سفر اللاويين - جدول اللاويين

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة اللاويين	لاويين ٤	لاويين ٨	لاويين ١٢	لاويين ١٦	لاويين ٢٠	لاويين ٢٤
لاويين ١	لاويين ٥	لاويين ٩	لاويين ١٣	لاويين ١٧	لاويين ٢١	لاويين ٢٥
لاويين ٢	لاويين ٦	لاويين ١٠	لاويين ١٤	لاويين ١٨	لاويين ٢٢	لاويين ٢٦
لاويين ٣	لاويين ٧	لاويين ١١	لاويين ١٥	لاويين ١٩	لاويين ٢٣	لاويين ٢٧

مقدمة اللاويين	عودة للجدول

موقع سفر اللاويين بين أسفار موسى الخمسة

+ يبدأ **سفر التكوين** *" في البدء خلق الله السموات والأرض.... وروح الله يرف "* ليعطى حياة. وهذه البداية تعطينا فكرة عن أن الله يريد أن يعطى حياة للبشر . ثم يعرض لنا سفر التكوين قصة السقوط، والسقوط معناه إنفصال الإنسان عن الله فلا شركة للنور مع الظلمة، وكان هذا معناه الموت للإنسان، فالله هو مصدر الحياة. ولذلك ينتهي سفر التكوين بهذه النهاية *" ثم مات يوسف... فحَنَّطوه ووضع فى تابوت فى مصر"*. حقاً يقول القداس الغريغورى *" أنا إختطفت لى قضية الموت "* فلم يكن الله يريد للإنسان الموت. ولاحظ أن مصر تشير لأرض العبودية .

+ ثم يأتى **سفر الخروج** ليعلن أن الله لن يقبل بأن نظل عبيد فيعلن فى هذا السفر خلاص الشعب من عبودية مصر وحريتهم رمزاً لخلاص البشر وتحررهم من عبودية إبليس. ويختم سفر الخروج القصة بأمرين غاية فى الأهمية :-

الأول :- الوصايا العشر :- فليس لنا إستمرارية فى حياة الحرية إلا بالإلتزام بالوصايا.

الثانى:- خيمة الإجتماع :- هذا ما يريده الله أن يجتمع مع شعبه ويقيم وسطهم. وحتى نرى أن هذا هو هدف الله راجع (رؤ٢١ : ٣) *" هوذا مسكن الله مع الناس "*.

+ ثم يأتى **سفر اللاويين** وهو سفر القداسة، وهذا السفر يعلن ماذا يعطى المسيح لشعبه حين يسفك دمه من أجلهم ويكون فى وسطهم. هذا السفر هو سفر شرائع الكهنوت حيث نرى المسيح رئيس كهنتنا مقدماً نفسه كذبيحة عنا حتى يقدسنا = نتصالح مع الله ونعود لنصير من خاصة الله ومن شعب الله وأبناء لله مخصصين له ومكرسين له.

+ ثم يأتى **سفر العدد** وهو سفر تجوال الشعب فى البرية مشيراً لإنتصاراتهم وأيضاً سقطاتهم رمزاً لحياتنا فى هذا العالم أو غربة هذا العالم .

+ أما **سفر يشوع** ودخوله مع الشعب لأرض الموعد كنعان ، فهو يشير لدخولنا إلى أورشليم السمائية فى نهاية هذا العالم بعد الموت. فكنعان تشير لأورشليم السمائية وإن كان عبور البحر الأحمر يشير للمعمودية (١كو١٠ : ١ ، ٢) فعبور الأردن يشير لإنتقالنا من العالم. إذاً فأسفار موسى ثم يشوع هم إشارة لرحلة حياتنا على الأرض حتى عبورنا لحياتنا الجديدة فى السماء بعد الموت . إذاً :-

١ - **سفر التكوين** :- الله يريد حياة للبشر ولكن البشر يسقطون ويموتون .

٢ – **سفر الخروج** :– خطة الله لتحرير البشر من عبودية إبليس. وذلك بدم خروف الفصح الذى كان به الخلاص ثم المعمودية فى البحر الأحمر ثم أكلهم من المن إشارة للمسيح الخبز الحقيقى الذى من يأكل منه يحيا ولا يموت (يو ٦) .

٣ – **سفر اللاويين** :– كان دم خروف الفصح هو الوسيلة لإنقاذ الشعب من العبودية أما هنا فنجد دم الذبائح إشارة لدم المسيح الذى يقدسنا ويقربنا إلى الله . فنجد هنا طقوس هذه الذبائح ونظام الكهنوت. سفر اللاويين هو سفر حياة الكنيسة والمذبح، فإرادة الله قداستنا وأن نحيا كقديسين .

٤ – **سفر العدد** :– هو سفر التجوال فى البرية ، وهذا يرمز لرحلة حياتنا فى غربة هذا العالم ، وتنتهى رحلة حياتنا على الأرض بالموت ، الذى رمزه عبور نهر الأردن . وكما عبر الشعب فى نهاية رحلته نهر الأردن مع يشوع نعبر نحن أيضا **فى المسيح** لأرض الراحة كنعان السماوية فى نهاية رحلة حياتنا على الأرض .

الفرق بين ذبيحة خروف الفصح وباقى الذبائح المذكورة فى سفر اللاويين

فى ذبيحة خروف الفصح المذكورة فى سفر الخروج نرى المسيح كفادى يحرر شعبه. أما فى سفر اللاويين فنرى عمل المسيح لهؤلاء المفديين. المسيح فى سفر الخروج أخرج شعبه من مصر، لكن فى سفر اللاويين نجد أن المسيح الذى يقدس شعبه ويأتى بهم ويقربهم لله ويحفظهم فى فرح. فالله لم يقصد أن يخلصنا من العبودية ثم يتركنا لا نعرف شيئاً بل هو يريد لنا أن نحيا معه فى فرح، ويسكن فى وسطنا "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠). وكيف يسكن فى وسطنا؟ كان لابد أن نتقدس. فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦: ١٤). وهنا نرى أوجه أخرى لذبيحة الصليب غير الحرية. فالصليب أعطانا حياة مقدسة وحياة شركة. فى ذبيحة خروف الفصح نرى المسيح يعبر بنا من أرض مصر ، أما فى اللاويين نرى المسيح هو قائدنا الذى يقدم نفسه أمام شعبه، وكاهننا الذى يقدم نفسه ذبيحة حتى يقدسنا = يطهرنا ويخصصنا ويكرسنا لله .

الصليب والذبائح

حقاً نفهم أن خروف الفصح يرمز للصليب. والصليب أعطانا الحرية من العبودية. وسفر الخروج شرح هذه النقطة. ولكن هناك جوانب أخرى كثيرة قدمها الصليب يشرحها الوحى فى بقية الذبائح. وكل ذبيحة تُذكَر فى المكان المناسب تماما. والجدول الآتى يقدم ملخص للذبائح وأماكن ذكرها وكيف ترمز للصليب.

السفر	الذبيحة	الرمز فى الذبيحة للصليب
الخروج	الفصح	الحرية من العبودية (وهذا موضوع سفر الخروج)
اللاويين	المحرقة	الطاعة
	تقدمة الدقيق	المسيح يعطينا حياته "لى الحياة هى المسيح" (فى١: ٢١).
	السلامة	الإفخارستيا
	الخطية	المسيح يغفر الخطية الجدية بدمه

	الإثم **الكفارة**	المسيح يغفر خطايانا الشخصية بدمه هى أصلاً ذبيحة خطية لكنها تشرح بدقة يوم الصليب
العدد	**البقرة الحمراء**	التقديس خلال رحلة حياتنا بدم المسيح ومعونة الروح القدس.

سفر اللاويين هو سفر الطقوس

لا نجد هنا شئ تاريخى سوى أشياء بسيطة مثل طقس سيامة هرون (إصحاح ٨ ، ٩) وعقوبة ناداب و أبيهو (١٠) وغيرها. أما باقي السفر كله فهو طقوس الذبائح و التطهيرات وما يأكلونه وما يمتنعوا عنه. وبهذه الطقوس يخصصهم الله شعباً له ويميزهم عن باقى الأمم.

إسم السفر وطبيعته

+ إعتاد اليهود أن يطلقوا على الأسفار المقدسة أول كلمة فى السفر. وهنا أول كلمة هى " ودعا " وبالعبرية " ويقرا " . أما السبعينية أى الترجمة اليونانية للعهد القديم فقد أسمته اللاويين ، لأن كل الأوامر التى أتت به سينفذها الكهنة واللاويين أى الذين هم سبط لاوى. وأما التلمود فأسماه " ناموس الكهنة " والسفر له طابع نبوى وبالذات إصحاح ٢٦ وهى النبوة التى تحققت بتشتيت اليهود فى العالم كله. أما باقى الطقوس والرموز فهى تعتبر كأنها نبوات عن عمل السيد المسيح الكفارى. ويوجد فى العهد الجديد حوالى ٤٠ إشارة لهذا السفر .

الرمز والمرموز إليه

يقول بولس الرسول *" إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس، الذين يخدمون شبه السمويات وظلها "* (عب٨ : ٤ ، ٥) . فالعهد القديم كان *"ظل الخيرات العتيدة"* (عب ١٠ : ١) . والمسيح كان هو النور الذى كشف كل شئ كان مذخراً لنا، هو النور الإلهى الساطع. واليهود حتى الآن قد إكتفوا بالظل يحيون فيه غير مدركين أن هناك نوراً قد ظهر. والسؤال هنا، إذا كان النور قد ظهر فلماذا نحن كمسيحيين ما زلنا نبحث فى العهد القديم عهد الظلال ؟ فى الحقيقة أن العهد القديم بما يحمله من رموز فهو شرح وافى جداً وبتصوير رائع لما قام به المسيح . وربما من شدة ضوء النهار تخفى بعض الملامح الهامة مثل ملامح الوجوه أو بعض المناظر الطبيعية التى يكون لها تأثير أوضح فى الظلال ، ولم يكن هذا واضحاً فى نور النهار الساطع هكذا رموز العهد القديم تشرح لنا بوضوح كل جوانب ذبيحة المسيح وعمله وفداءه، هذه التى تغيب عنا فى نور العهد الجديد الساطع. فنحن نرى شرحا وافيا لكل البركات التى حصلنا عليها بالصليب عند دراسة موضوع الذبائح فى هذا السفر . وهناك أسباب جوهرية أيضا لدراسة العهد القديم مثل الوصايا الأخلاقية ، والرموز للمسيح والنبوات الخاصة بالمسيح والتى إستشهد بها كتاب العهد الجديد ، بل هناك نبوات لم تتحقق بعد . بل الأحداث نفسها لهى شرح لروحيات العهد الجديد ، فالحروب هى إشارة للحروب الروحية بين الإنسان والشيطان.

وهناك سؤال آخر، إذا كنا نحن المسيحيين قد فهمنا هذه الحقائق بعد مجئ المسيح فماذا كان موقف اليهودى فى العهد القديم وكيف كان يتعامل معها ويستفيد منها ؟

لنأخذ أمثلة لذلك :-

أ) كان **لحم الخنزير** نجساً فى العهد القديم. فكان اليهودى الصالح يطيع دون أن يفهم معنى هذا ، ولكن كان فيما يفعل هذا يتأمل فى تصرفات الخنازير ويراها ترتمى دائماً فى الطين تتمرغ فيه حتى بعد غسلها وتنظيفها. وقد يفهم اليهودى الصالح الرمز المقصود كما فهمه بطرس الرسول ، أن الله يمنعه من أن يكون مثل الخنزيرة المغتسلة التى تعود لمراغة الحمأة (أى تتمرغ فى الطين) أى بعد أن يتوب يعود للخطية مرة أخرى "قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي ٱلْمَثَلِ ٱلصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ»، وَ«خِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ ٱلْحَمْأَةِ" (٢بط٢ : ٢٢) . ولاحظ قوله أن هذا أصبح مثلاً أى كثيرين فهموا الرمز.

ب) **موضوع الذبائح** :- كان اليهودى يرى هنا ذبيحة بريئة تموت عوضاً عنه فيتأمل ويعرف أن عقوبة الخطية لابد وأن تكون الموت وقد يدفعه هذا للتوبة. وإنطبع في ذهنه أنه لا غفران ولا تقديس الا بالدم .

+ عموما فالرموز هى مدرسة قصد الله بها أن يعمق ويوسع دائرة الأفكار والرغبات فتسمو الأفكار الروحية و تنشأ رغبات مقدسة. والقصص الرمزية أو الرموز ليس مثلها فى أن تطبع الحقائق في ذهن الإنسان، لذلك فإن المسيح إستخدم الأمثال كثيراً. والرموز في هذا السفر كشفت بوضوح الخطية والخاطىء ، النعمة والمخلص، وكيف أن الله في محبته يتنازل ويظهر للإنسان الخاطىء أن هناك وسيلة يتخلص بها من الخطية التى دخلت إليه وهذه الوسيلة هى عطية مجانية بل أن هذه العطية المجانية تؤدى للقداسة، وهذه الوسيلة هى الذبائح رمز ذبيحة المسيح.

سفر اللاويين هو سفر الكهنوت وسفر الجماعة المقدسة

فى (لا١ : ١ ، ٢) يقول الرب لموسى *"كلم بنى إسرائيل "* فإن كان السفر يختص بشرائع الكهنة واللاويين فهو من أجل تقديس الشعب. فالكهنة واللاويون ليسوا إلا أداة إلهية لخدمة الجماعة الذين هم أعضاء فيها، خدمتهم غرضها أن تقترب الجماعة من الله ويقطنون فى شركة معه. فالكهنة حقاً هم وسطاء وعاملون بإسم الرب لكنهم يعملون لحساب الجماعة. فى هذا السفر يعرف الشعب ماذا عليه أن يفعل ليتقدس ، ولكن الذى ينفذ الطقس هم الكهنة المختارون من الله من هرون وأبناءه .

غاية السفر

هى إعلان أن القداسة هى الخط المميز لشعب الله لأن الله إلهنا قدوس (لا١١ : ٤٤). والقداسة كما يرسمها هذا السفر لها شقين. الشق الأول هو دم الذبائح. و هذا ما قام به المسيح . والشق الثانى ما هو دور الشعب حتى يتقدس ، أى كيف يستفيد من دم المسيح المذبوح على الصليب ؟ فمثلا عليه أن يمتنع عن الخطايا و يلتزم

بالوصية المقدسة..... و ينتهى السفر بالأعياد والأفراح. فمن يحيا في القداسة لابد وأن يفرح، و يلتزم الله بكل إحتياجاته الزمنية وسلامة كل ممتلكاته مثل البيوت بل والملابس (شريعة تطهير المنازل والملابس) بالإضافة لأكلهم وشربهم. والله حين يعطي، يعطي بسخاء ولا يُعيِّر وتكون هناك بركة فى كل شئ . ولكن هناك شرط نجده فى إصحاح ٢٦ !!

إصحاح ٢٦

هناك نص قانوني *" أن العقد شريعة المتعاقدين "* ومن لا يلتزم بالعقد فهناك شروط جزائية. فالله إلتزم بأن يبارك شعبه لكن بشرط أن يلتزم الشعب بالوصايا المقدسة، وإن لم يلتزم فهناك عقوبات أى لعنات. فلا يصح أن نلوم الله عن خسارتنا لبركاته إن لم نلتزم بوصاياه فالخطية بالنسبة لله شئ شنيع.

كاتب السفر

كاتب الأسفار الخمسة هو موسى النبي. ويبدأ هذا السفر بقوله *" ودعا "* . وحرف العطف هنا يشير أن هذه الدعوة الإلهية جاءت بعد إقامة خيمة الإجتماع كما شرح فى سفر الخروج . ويشير حرف العطف لإتصال سفرى الخروج واللاويين وأن كاتبهما واحد.

من هم اللاويين؟

أفرز الله اللاويين (سبط لاوى) لخدمته بدلاً من أبكار بنى إسرائيل (عد٣ : ٤٤ ، ٤٥). وكان الله قد أفرز أبكار بنى إسرائيل لخدمته ، فأبكار بنى إسرائيل قد نجوا من الموت يوم الخروج من مصر بدم خروف الفصح ، وكأن الله إشتراهم بدم خروف الفصح فصاروا له. وكان دم خروف الفصح رمزا لدم المسيح الذى إشترانا به كما قال القديس بطرس الرسول *"عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الأباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح "* (١بط١ : ١٨ ، ١٩) . فإختيار الأبكار ليصيروا مخصصين لله كان ليشرح فكرة أننا كمسيحيين صرنا أبكارا إشترانا المسيح بدمه ، فصرنا مخصصين له، مكرسين أنفسنا لخدمته وهذا معنى كلمة مُقَدَّسين. ولاحظ أن البكر كان له إمتيازات كثيرة ١*فهو له نصيب الضعف فى الميراث ، ٢*وهو الذى يرث الكهنوت عن أبيه ٣*ويكون رأسا لعائلته بعد أبيه (وذلك فى عهد الأباء البطاركة قبل إختيار هرون ونسله ليكونوا هم كهنة الله) . فالمسيح لم يشترنا بدمه ليستعبدنا بل ليحررنا ويجعلنا ملوكا وكهنة ، ويعطينا ميراث السماء .

وكان أبونا آدم بكر الخليقة وكان له أن يرث الأمجاد لو إلتزم بالوصية . وعندما سقط آدم فقد بكوريته . وجاء المسيح آدم الأخير ليصبح هو البكر الجديد الوارث لكل شئ (عب١ : ٢) وهذه تعنى أنه صار له مجد أبيه بجسده الإنسانى ، ليعطينا نحن ميراث هذا المجد (راجع تفسير يو١٧ : ٥ + يو١٧ : ٢٢) . فنحن فى المسيح صرنا أبكارا أى وارثين للمجد ، وهذا لمن يغلب ، وراجع تفسير (رؤ٣ : ٢١) . وعبر الكتاب المقدس شرح الله من خلال الكثيرين أن البكورية بالطبيعة يمكن أن يفقدها الإنسان فيفقد ميراثه كبكر

ليأخذ غيره البكورية وبالتالى الميراث : أمثلة لذلك إسمعيل يفقدها وتذهب لإسحق / عيسو يفقد البكورية ويأخذها يعقوب / رأوبين يفقد البكورية وتذهب البكورية الروحية ليهوذا ويأتى من نسله المسيح ، وذهبت البكورية المادية ليوسف فورث نصيب الضعف بالنسبة لإخوته . وأخيرا جاء المسيح بالجسد ليأخذ البكورية من آدم والكنيسة من اليهود .

لذلك تُسمَّى الكنيسة كنيسة أبكار " *بل قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة. وكنيسة أبكار مكتوبين في السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين* " (عب١٢ : ٢٢ ، ٢٣) . وبعد إختيار الأبكار ليكونوا مخصصين لله ، وبعد أن شرح الوحى فكرة أن الكنيسة كلها هى كنيسة مقدسة أى مخصصة لله ، عاد الله ليخصص سبط لاوى للخدمة ونسل هرون للكهنوت ، وهذا كوظيفة قال عنها بولس الرسول " *لا يأخذ هذه الوظيفة أحد بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضا* " (عب٥ : ٤) . وبنفس الفكرة أيضا فالكنيسة الآن هى بكل أفرادها المؤمنين هى كنيسة ملوك وكهنة (رؤ١ : ٦) ولكن بمفهوم الكهنوت العام (تقديم ذبائح التسبيح والصلاة والإنسحاق..إلخ ، وراجع سر الكهنوت فى موضوع الأسرار المقدسة) . أما الكهنوت كوظيفة فهو لأشخاص دعاهم الله لخدمته ليقدم الله نعمته لشعبه من خلالهم فى الأسرار المقدسة.

وقد أفرز الله من سبط لاوى هرون وبنيه ليكونوا كهنة. أما بقية السبط فهم اللاويين وهؤلاء يساعدون الكهنة فى خدمتهم (وعملهم يناظر الشمامسة الآن فى الكنيسة). وكان عملهم هو الإهتمام بخيمة الإجتماع وحملها عند ترحالهم فى سيناء، أما بعد بناء الهيكل فكانوا يعتنون به. كما كان منهم معلمين وكتبة وقضاة وموسيقيين (١أى٢٣ : ٣- ٦) .

لماذا كان الكهنة من نسل هرون؟

حدد الله أن يكون هرون كاهنا، والكهنة يكونون من نسله. وكان هرون رمزاً للمسيح رئيس كهنتنا الذى قدَّم ذبيحة نفسه. وكون أن الكهنة يكونون من صلب هرون، أى لا كهنوت خارج عن هرون، أو أن الكاهن اليهودى كان فى هرون فهو من صلبه. وكان ذلك ليشرح أن الكهنوت المسيحى هو كهنوت فى المسيح، كهنوت مستمد من كهنوت المسيح. المسيح قدَّم نفسه ذبيحة، ووظيفة الكاهن المسيحى الذى يقدم ذبيحة الإفخارستيا، مهمته أن يصلى فيحول الروح القدس القرابين (الخبز والخمر) إلى ذبيحة المسيح التى رآها القديس يوحنا فى السماء خروف قائم كأنه مذبوح. فالكاهن الحقيقى الذى قدَّم الذبيحة هو المسيح. والكاهن المسيحى يستمد كهنوته أى يقدم ذبيحة المسيح الحية من كهنوت المسيح الذى قدم ذبيحة نفسه يوم الصليب.

اللاويين ورسالة العبرانيين

تعتبر الرسالة إلى العبرانيين خير مفسر لهذا السفر، إذ تقارن بين ذبائح العهد القديم وبين ذبيحة المسيح الكفارية، وأظهر الرسول كيف أن دم التيوس مهما كثرت لا تستطيع أن ترفع الخطية، أما يسوع فقد قدم نفسه مرة واحدة حاملاً خطايا العالم فى جسده. كذلك نجد فى الرسالة مقارنة رائعة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت السيد المسيح الذى على رتبة ملكى صادق.

فكرة عامة عن الذبائح

الله يعطى رجاء . وسط كل عقوبة يعطى الله رجاء . ففى وسط عقوبة أبوينا الأولين أعطانا رجاء بمجئ المسيح الذى يسحق رأس الحية. وبدأ الله يعلم الناس الذبائح، أى عقيدة *" بدون سفك دم لا تحدث مغفرة "* . وكانت أول ذبيحة عرفها الناس ذبيحة قدمها الله نفسه، لأنه بعد أن تعرى آدم وحواء وتغطى كل منهما بأوراق الشجر، يقول الكتاب أن الله صنع لهما أقمصة من جلد، أى أن الله علَّم آدم كيف يتقرب (ومنها قربان) إلى الله (الله لم يذبح الحيوان بنفسه، بل علَّم آدم أن يقدم ذبيحة ليسترضى الله بدم الذبيحة، وستر الله آدم بجلد الذبيحة. وكان هذا رمزاً لأن كهنة اليهود أولاد آدم سيقدمون المسيح ذبيحة على الصليب، وبذبيحة المسيح يستر الله على البشر – اليهود والرومان إشتركوا فى تقديم المسيح إلى الصليب، ولكن المسيح هو الذى أسلم روحه بسلطانه فى يد أبيه [يو١٠: ١٨]). وبدأ الإنسان يأخذ فكرة أنه بالخطية يتعرى ويفتضح وبالذبيحة يكتسى من عريه. وهابيل تعلم من أبيه فقدم ذبائح حيوانية فقبلها الله ، بينما لم يقبل الله تقدمة قايين . فهو بتقديمه من ثمار الأرض خالف التقليد المسلم من أبيه بضرورة سفك دم. وسفك الدم معناه نفس توضع عن نفس. وهكذا بعد الطوفان قدم نوح ذبائح محرقات *" فتنسم الرب رائحة الرضا وقال فى قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان "* . ولهذا أخذ نوحاً سبعة أزواج من البهائم والطيور الطاهرة حتى يستطيع أن يقدم ذبائح . وكان يجب أن تكون الذبائح طاهرة وبلا عيب إشارة للمسيح الذى بلا خطية. فالخاطئ يموت عن نفسه أما البار فيموت عن غيره .

وهناك نوعان من الذبائح :– أ) ذبائح المحرقات

ب) ذبائح الخطية

أ) **المحرقات** :– تذبح وتوضع على النار فتأكلها النار جميعها حتى تتحول إلى رماد ، ولا يأكل منها الكاهن ولا الإنسان الذى قدمها ولا أحد من البشر على الإطلاق، كلها للنار، أى كلها للرب. هذه تمثل غرضاً معيناً ليس هو فداء الإنسان إنما إرضاء الله الغاضب على الخطية. ومظهر الطاعة الكاملة يظهر فى قول إشعياء النبى "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش٥٣: ٧).

ب) **ذبائح الخطية** :– هذه تقدم فداء عن الإنسان حتى لا يموت الإنسان .

+ وذلك لأن **الخطية كان لها نتيجتان** :– ١– إحزان قلب الله

٢– هلاك الإنسان

لماذا حزن قلب الله؟ خلق الله الإنسان لأنه يحب الإنسان. الله أحب الإنسان فخلقه. وكانت علامة محبة الله لآدم، أنه خلقه فى جنة عَدْنْ (مكان جميل جداً، وفيه يفرح آدم فكلمة عَدْنْ تعنى فرح وبهجة). وكان الله يتمنى أن آدم يبادله المحبة، فنسمع أن "لذات الله مع بنى آدم" (أم٨: ٣١). كانت علامة محبة الله لآدم هذه الجنة المملوءة فرحاً. وكانت علامة محبة آدم لله هى ثقته فى الله وطاعته، والطاعة تكون نتيجة الثقة. وهذا لم يحدث وحزن قلب الله:–

١. لعدم طاعة آدم لله، الذى صدَّق الحية ولم يثق فى الله.

٢. لموت آدم حبيبه.

وكانت الذبائح نوعان:-

ذبائح محرقات: هذه تشير لطاعة المسيح حتى موت الصليب (فى٢: ٨).

ذبائح خطية: تشير لفداء المسيح وحمله لخطايانا.

إذاً المحرقات كانت لإرضاء قلب الله الغاضب، إذ أنها تتكلم عن الطاعة. أما ذبائح الخطية فهى لفداء الإنسان. ولذلك فعندما قدم نوح محرقاته *"تنسم الرب رائحة الرضا"* . وعمل أول ميثاق مع الإنسان (تك٩ : ٩) وهو وعد بالحياة وأنه لن يكون هناك موت شامل. وفى نهاية الزمان بعد أن يكمل جسد المسيح، يأتى المسيح يسوع كرأس للجسد الواحد، جسده أى كنيسته، ويقدم الخضوع للآب (١كو١٥: ٢٨).

قيل عن محرقة نوح أن الله "تنسم رائحة الرضا" ويقال عن ذبائح المحرقة أنها "محرقة وقود رائحة سرور للرب" (لا١: ١٣). فما معنى هذا؟ المحرقات تشير للطاعة الكاملة للمسيح حتى الصليب. وهنا يأتى سؤال .. وهل كان من المتصور أن المسيح يرفض الصليب؟! بينما أن إرادته وإرادة أبيه واحدة. قطعاً المسيح كان لا يمكن أن يرفض، فهو قال "وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا ٱلْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ" (يو١٢: ٢٧). إذاً كان هذا متفق عليه ومنذ الأزل داخل المشورة الثالوثية "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. ٱسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ فِي ٱلْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ. وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨: ١٦). فما الذى جعل الآب يفرح بطاعة المسيح إذاً؟ **فى الواقع كان فرح الآب بعودتنا نحن كأبناء له إلى حضنه.** فنحن فى المسيح نحسب كاملين أى طائعين (كو١: ٢٨). لذلك كان صوت الآب يوم المعمودية "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". فبالمعمودية التى أسسها المسيح يوم معموديته نعود كأبناء ثابتين فى المسيح إلى حضن أبينا السماوى. إذاً فرحة الآب بالمحرقات لأنه رأى فيها عودة البشر إلى حضنه بطاعة المسيح.

هل كان فرح الله الآب بأن نيران غضبه تحرق جسد إبنه؟! نفهم أن الله محبة (١يو٤: ٨) هذه طبيعة الله. ونفهم أن الله إلهنا نار آكلة (عب١٢: ٢٩). وبهذا نفهم أن محبة الله محبة نارية. فكانت نيران غضب الله التى تحرق جسد إبنه الذى يحمل خطايا العالم فتحترق الخطايا وتموت، كانت هذه النيران حقيقة هى نيران محبة الله الذى يريد موت الخطية لعودة أبنائه إلى حضنه. وهذا ما جعل الآب يفرح، أن خطايا الإنسان قد ماتت. وكيف تموت خطايا الإنسان؟ يكون هذا فى المعمودية التى فيها نموت مع المسيح فتموت خطيتنا، ثم نقوم مع المسيح متحدين بالمسيح فنكون أبناء لله (رو٦: ٣-٩). نعود إلى حضن الآب كأبناء محبوبين. لذلك قال الآب يوم معمودية الإبن "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت.

ثم يأتى إبراهيم الذى كان عنده عنصران أساسيان فى حياته، أولهما الخيمة فهو غريب على الأرض ، وثانيهما المذبح. وفى تقديم إسحق ذبيحة إرتقى الله بالفكر البشرى، فهناك إنسان سيقدم ذبيحة. فإسحق كان الإبن الوحيد المحبوب وكان بلا خطية يموت عنها، لذلك فهو رمز للمسيح البار والإبن الوحيد الجنس المحبوب (أف١ : ٦) الذى مات عن غيره.

+ ثم قدم يعقوب ذبائح. فكانت هذه الذبائح حسب التقليد المسلم من الأباء عن آدم.

+ وإستمر هذا حتى سلم الله لموسى شرائع الذبائح الواردة فى سفر اللاويين.

+ الذبائح الواردة فى سفر اللاويين هى :-

١- **المحرقة** وهذه لا يأكل منها الإنسان. كلها للنار.

٢- **الخطية والإثم** وهذه يأكل منها الكاهن فقط .

٣- **السلامة** وهذه يأكل منها الكاهن ومقدمها وأحباؤه .

هذا فضلاً عن **تقدمة الدقيق وذبيحة يوم الكفارة** التى هى أصلاً ذبيحة خطية.

+ جاءت ذبيحة المحرقة الأولى فى الذبائح ، فإرضاء الله الغاضب يأتى أولاً قبل فداء الإنسان وكما سيرد شرحه بعد ذلك ، فهذه الذبيحة تشير لطاعة المسيح الكاملة التى بدونها لم يكن هناك فداء ولا غفران للخطية . لذلك فذبيحة المحرقة أو الطاعة هى أولاً.

+ كان الله يطبع فى ذهن شعبه أنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة . وتَصَوَّر منظر خيمة الإجتماع وهى مغطاة بالدماء ورائحة شواء الذبائح. هذه تعطى إنطباعاً بأن عقوبة الخطية موت ولكن تعطى رجاء بأن هذه الخطية لها فداء بدم ذبيحة .

+ والعهد القديم قدم لنا الخطية على أنها إنفصال عن الله . ولذلك أصبح هناك حاجز بين الله والإنسان (رمزه حجاب بين قدس الأقداس والقدس فى الهيكل والخيمة) . وكان هناك مثال آخر فالأبرص رمز للخاطئ كان يعزل عن الجماعة.

+ والفداء كان ١) عمل من أعمال محبة الله ورحمته.....وهو أيضاً

٢) عمل من أعمال عدل الله

فلم تكن المغفرة تنازلاً من الله عن الخطية. فمبدأ الغفران فى المسيحية هو أن يكون هناك ثمن يدفع للخطية. وفى الفداء دفع الله الثمن وإشترانا بدمه .

+ فى الذبائح تنقل الخطية إلى الذبيحة التى تموت فأجرة الخطية موت. والله لو تنازل عن ثمن الخطية يصبح غير كاملاً فى عدله وصلاحه وقداسته. وكان عدل الله فى أنه نقل الخطية للمسيح وغفرها بالدم ، وهذا أيضاً أظهر رحمته.

+ كان الدم كفَّارة عن الخطية. وكلمة كَفَّر من الفعل يُكَفِّر. وهذا الفعل كان فى العربية قبل القرآن يعنى يغطى (قاموس مختار الصحاح) ، والفلاح كان يسمَّى كافر لأنه يضع البذور فى التربة ويغطيها. وهى نفس الكلمة فى الإنجليزية cover أما بعد أن حدد القرآن معانى بعض الكلمات فأصبح كافر يعنى مشرك بالله . وكان غطاء تابوت العهد يسمى كافورت. إذاً فكلمة كفارة هى كلمة عبرية. وكان رئيس الكهنة يوم الكفارة يضع دم تيس الخطية على غطاء تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. إذاً التكفير معناه تغطية الخطية بالدم فلا تظهر. وجاء مترجمو السبعينية الذين ترجموا العهد القديم من العبرية إلى اليونانية فترجموا كلمة كافورت = كرسى الرحمة (الكرسى هنا هو عرش الله) . وبهذه الترجمة إتضح معنى التكفير.

وفى محاولة لشرح المعنى ، حينما نأتى بورقة بيضاء لنكتب عليها خطابا هاما ، فإذا حدث خطأ فى الكتابة كانوا يلقون بالورقة ويمزقونها . إلى أن تم إختراع الـ corrector الذى يغطى الخطأ فتعود الورقة بيضاء وصالحة للكتابة مرة أخرى .

+ وفى كل ذبيحة كان الخاطئ يأتى بالذبيحة إلى باب خيمة الإجتماع ساعياً بنفسه لله طالباً المغفرة ، فالله لا يرغم أحداً أن يسير فى طريقه بل هو ينتظر رجوعنا إليه كما إنتظر الأب رجوع إبنه الضال. ومن يأتى لله شاعراً أنه خاطئ ويستحق الموت ، وأنه محتاج لدم الذبيحة لتكفر عنه فيحيا ، ويأتى مؤمناً بمبدأ الفداء أى أن يموت عنه غيره. ويأتى بالفدية لباب الخيمة شاعراً أنه خاطئ لا يستحق الدخول داخل الخيمة لنجاسته وبالدم تنزع نجاسته. وكان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة ممسكا بها ويعترف بخطيته أمام الكاهن الذى سيقدم الذبيحة ، شاعراً أنها تنوب عنه إذ إنتقلت خطيته إليها فصارت حاملة لخطيته .

+ كان دم الذبيحة يرش أولاً على المذبح الذى لدى باب خيمة الإجتماع الذى هو مذبح المحرقة . وكان الكاهن فقط هو الذى يرشه ، فرش الدم للتكفير للمغفرة من عمل الكاهن فقط (لأن كهنوت الكاهن هو رمز لكهنوت المسيح ، فالكاهن يقدم ذبائح حيوانية أما المسيح فهو رئيس كهنتنا الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب) . ويرش الدم على حائط المذبح. وفى بعض الذبائح يرش الدم على الحجاب وأسفل المذبح إشارة إلى أن المذبح تأسس بالدم ولولا الدم ما كان هناك مذبح ، وإشارة إلى أن الصلوات التى تصلى على المذبح تأخذ قوتها من الدم .

+ فى ذبيحة الخطية كانوا ينضحون من الدم على الحجاب سبع مرات إشارة إلي أنها كفارة كاملة فرقم ٧ يشير للكمال. ورش الدم على الحجاب إشارة لدم المسيح الذى بواسطته إنفتحت السماء للبشر. ولهذا إنشق حجاب الهيكل عندما أسلم المسيح روحه على الصليب.

ولنرجع لجمال الطقس القبطى ، فهناك حجابا أمام الهيكل مغلق دائما أمام الشعب رمزا للخصومة التى كانت بين السماء والأرض ، ويأتى الكاهن وفى يده الصليب ليفتح ستر الهيكل الذى يرمز للحجاب الذى كان فى الهيكل ، وذلك رمزا للمسيح الذى بكهنوته إذ قدم نفسه ذبيحة على الصليب ، تم الصلح بين السماء والبشر بموته. وهكذا قال بولس الرسول " *لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه ، ....*" (رو٥ : ١٠)

+ " *ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح ...* " (٢كو٥ : ١٨).

+ كان الدم يشير للنفس فإذا سُفِك دم إنسان أهدرت حياته والحياة ملك للرب ، ولذلك مُنِع شرب الدم فى العهد القديم. أما فى العهد الجديد فقد أعطانا المسيح دمه أى حياته نشربه فنحيا به.

المعانى وراء تقديم ذبيحة

١- شعور الإنسان أنه أخطأ :- فلولا خطيته لما أتى بذبيحة ، وهذا الشعور لازم كخطوة أولى فى روحيات هذا الإنسان أى الإقرار بالخطية ، فالشعور بالخطية يدفع الإنسان لأن يحاول التوبة عنها ، كما أن المريض لا يذهب للطبيب إن لم يشعر أولا بمرضه .

٢- إعتراف بأن أجرة الخطية موت :- فلولا خطيته ما ماتت الذبيحة البريئة.

٣- إيمان بمبدأ الفداء :- أى نفس تفدى نفس. وكأن مقدم الذبيحة يقول فى نفسه أنا الذى أستحق الموت وليس هذا الحيوان البرئ .

٤- إحساسه بأن الذبيحة تحمل الخطية :- بإقراره بخطاياه على رأسها يرى الخاطئ أن الذبيحة البريئة تموت إذ إنتقلت خطيته إليها .

٥- شعوره بعمل الدم وقوته :- فبدون سفك دم لا تحدث مغفرة .

الذبائح تظهر الفرق بين الخاطئ وحامل الخطية

فالخروف المذبوح ليس خاطئاً ولكنه حامل خطية. مثل السيد المسيح الذى وضع عليه إثم جميعنا وهو البار القدوس.

الإعتراف كسر كنسى وعلاقته بطقس الذبائح

إقرار مقدم الذبيحة بخطيته على رأس الذبيحة هو رمز لسر الإعتراف . فالخاطئ فى العهد القديم كان يذهب للكاهن ليقول له " هذه هى خطيتى خذها ضعها على رأس الذبيحة " . أما فى العهد الجديد فالروح القدس هو العامل فى سر الإعتراف ، يسمع إعتراف الخاطئ وينقل خطيته إلى المسيح الذى سيُقَدَّم ذبيحة حية على المذبح المسيحى كإمتداد لذبيحة الصليب فتغفر خطايا المعترف . لذلك نقول فى القداس " **يعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه** " .

تنوع الذبائح وسببه

حدد سفر اللاويين أنواعاً للذبائح (محرقات وخطية.....الخ) والسبب أن ذبيحة واحدة كانت عاجزة عن شرح ذبيحة المسيح. وأيضاً من داخل الذبيحة الواحدة تعددت أنواع الحيوانات التى يمكن إستعمالها (عجول – خراف – طيور....) وما هذا إلا للإشارة لعمل المسيح المتنوع فهى مظاهر متعددة لذبيحة المسيح الواحدة . وكمثال على ذلك فإن هناك أربعة أناجيل لشرح حياة المسيح ولم يكن ممكنا أن يقوم إنجيل واحد بشرح كافة الجوانب فإنجيل لوقا يقدم المسيح كإبن آدم = إبن الإنسان . ويوحنا يقدمه كإبن الله. لذلك لوقا يتحدث عن ميلاد المسيح بالجسد ونموه فى الحكمة والقامة .. وخضوعه لأبويه ومعموديته ، وتجربة البرية . أما يوحنا فيحدثنا عن أن " *الكلمة كان الله* " . وفى إنجيل لوقا نجد مشهد بستان جثسيمانى هكذا :- المسيح المتألم الباكى الذى يريد للكأس أن تعبر عنه وملاك يشجعه . أما فى إنجيل يوحنا فحين أتى يهوذا وجماعته ليمسكوه قال لهم أنا هو فسقطوا. ثم يسلم نفسه بشرط أن لا يؤذوا تلاميذه. هنا نجد المسيح بسلطان لاهوته تسقط الجموع ثم بإرادته يسلم نفسه ليخلص تلاميذه.

+ كما تشير كثرة الذبائح وتكرارها إلى أن الخطية بشعة جداً، وأن هذه الذبائح لا تستطيع أن تصالحنا مع الله فقيمتها فى كونها رمزاً للذبيحة الكفارية يسوع المصلوب. كما أن من المفيد لمقدمها طاعة أوامر الله والتأمل فى معانى الذبيحة.

+ لكل ذبيحة ثلاث جوانب ١- التقدمة ٢- الكاهن ٣- مقدم الذبيحة. والمسيح هو التقدمة أى الذبيحة وهو الكاهن الذى قدمها وهو مقدم الذبيحة، فهو الذى قدم نفسه بسلطانه. ونلاحظ قول الكتاب " *إذا قَرَّب إنسان منكم* " (لا١ : ٢ + لا٢ : ١....) فلفظ قرَّب مقترن بتقديم ذبيحة (ومنها كلمة قربان)، والمسيح قدم نفسه ذبيحة ليقربنا لله. راجع (دا٧ : ١٣) " *مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه* " وواضح أن المعنى، أن إبن الإنسان قربوه ذبيحة ليقربنا نحن من الله. هو قدم جسده وهو بلا خطية كمن يريد أن يكمل لنا كل بر. وصار لنا الكاهن والوسيط والشفيع، التقدمة والمقدم. الآب يرى دمه يغطينا فيقبلنا.

أنواع الحيوانات التى تقدم ذبائح وكيف تشير للمسيح

١- **التيس** :- وهو ذكر الماعز. هو يتكلم عن يسوع المصلوب لكى نفهم المعنى فلنبحث المواقف التى ذكر فيها التيس فى الكتاب المقدس. نجده مثلاً فى قصة خديعة يعقوب لأبيه إسحق وخديعة أولاد يعقوب له ، والمسيح يصف الذين لم يقدموا الحب لإخوته الأصاغر بأنهم جداء. ومن هنا نفهم بأن هناك إرتباط بين الماعز والخطية (بسبب لون الماعز الأسود). والمسيح "*صار خطية لأجلنا*" (٢كو٥ : ٢١). فهو تحمل ثقل دينونة الله للخطية حتى نصير نحن بر الله فيه.

والتيس كان يقدم ذبيحة كفارة (لا١٦). والتيس من صفاته أنه يتقدم القطيع في عظمة ويقود القطيع. وبنفس المعنى يقول إرمياء النبى "*كونوا مثل كراريز أمام الغنم*" (إر ٥٠ : ٨) . بل من صفاته أنه يتسلق الأماكن العالية رافضاً الوديان المنخفضة (مز١٠٤:١٨). وبهذا يكون التيس إشارة للمسيح السماوي الذي قدم نفسه ذبيحة وكان سابق لنا ويقودنا للسماء. وعلى كل مؤمن من قطيع المسيح أن يقدم نفسه ذبيحة حية ويحيا بفكر سماوي (كو٣:١-٣) .

٢- **الثور** :- لنرجع إلى (إش ٥٣ : ٤) " *لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها* ". الثور هو أقوى حيوان فى الحيوانات المسموح بتقديمها ، ويتميز بقوة التحمل وله قدرة واضحة على تحمل عناء العمل الشاق. وإستخدمه الرسول بولس ليشبه به الخدام الذين يتعبون (١كو٩ : ٩) . وهنا الثور يشير للمسيح الذى أتى ليَخدِم لا ليُخدَم، متحملاً حمل الصليب وصلبه، هذا بالنسبة لألام الجسد. أما بالنسبة لألام النفس التى تحملها فلا يعبر عنها. فهو تعرى أمام الجميع وحمل الخطايا كمذنب وإحتمل السخرية والهزء والرفض ممن أتى لأجلهم. ولم يتراجع ولا تذمر وهو إحتمل كل هذا فى صمت ليحمل عنا ألامنا وأحزاننا وليعطينا نحن سلام يفوق كل عقل ، ألم يقل الكتاب أنه " *فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم* " (إش٦٣ : ٩) + لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها.

٣- **الخروف** :- الخروف هو أكثر الحيوانات خضوعاً وإستسلاماً لصاحبه وأقلها عناداً وتمرداً . ولذلك فالخروف يتكلم عن الطاعة والخضوع والإستسلام كما قال إرمياء النبى "*وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح* " (إر ١١ : ١٩) . فالمسيح إستسلم لجلاديه ولصالبيه ولم يدافع عن نفسه ولا تكلم أمام من يحاكمه كما قال إشعياء النبى " *كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه* " (إش ٥٣ :٧) . ولم يدافع عن نفسه ، وهو القوى بلا حدود. خضوع المسيح لم يظهر فقط فى صلبه ولكن

فى حياته فهو الذى قال " *طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى* " (يو٤ : ٣٢ ، ٣٤). وكانت مشيئة الآب أن يريح المسيح الخطاة ويخلصهم ، " *فالله يريد أن الجميع يخلصون* " (١تى٢ : ٤) . وخلاص البشر ورجوعهم لله يمجد الله ، وهذا ما عمله المسيح بطاعته حتى الصليب .

٤- **الحمامة** :- فى قصة معمودية المسيح إنشقت السماء لينزل الروح القدس على هيئة حمامة. فالمسيح بصلبه إنشقت السماء وإنشق حجاب الهيكل معلناً الصلح بين الله والإنسان وليحل الروح القدس على الإنسان. فهو مات لكى يعطينا الروح القدس (الحمامة) الذى يحلق بنا عالياً فى أجواء السماء. والحمام رمز للطهارة والبساطة والوداعة التى فى المسيح. أيضا فالحمام معروف برجوعه دائما لبيته كما عادت حمامة نوح للفلك ، هكذا الروح القدس يجعلنا نرجع للمسيح مهما إبتعدنا عنه ، بالتبكيت ثم بالمعونة . وكلمة البساطة تترجم فى العهد الجديد فى الترجمة الإنجليزية إما :- simplicity أو singlehearted . وعلاقة هذا المعنى بالحمام أن الحمامة دائما لها إتجاه واحد هو بيتها (الحمام الزاجل وحمامة فلك نوح مثلا) . فقول السيد المسيح " *إن كانت عينك بسيطة فجسدك يكون كله نيرا* " (مت : ٢٢) ، فهذا يعنى أن من يكون له هدف وحيد هو البحث عن ما يمجد إسم الله ، يكون جسده منيراً، لأن المسيح النور الحقيقى يسكن فيه فينير . وبالنسبة للمسيح فهو " *أطاع حتى الموت ..*" (فى٢ : ٨) وقدم نفسه ذبيحة ليمجد الله (يو١٧ : ١ – ٤) . فالمسيح على الأرض بجسده كان له هدف واحد هو مجد الله ، وهذا هو ما كان يشبعه " *.....ينبغى أن أكون فيما لأبى* " (لو٣ : ٤٩) + " *طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله* " (يو٤ : ٣٤) . وكما قلنا سابقا أن مشيئة الآب هى أن الجميع يخلصون فكان هذا هو هدف المسيح الوحيد أن يخلص البشر ويعيدنا فيه إلى حضن أبيه ، يعلن لنا الآب فنحب الآب لأنه أحبنا أولا . ولذلك كان خلاص الناس وتحقيق مشيئة الآب هو ما يشبع المسيح "*من تعب نفسه يرى ويشبع*" (إش٥٣ : ١١) .

٥- **اليمامة** :- راجع (نش٢ : ١٢، ١٣) "*صوت اليمامة سمع فى أرضنا*" فاليمام إذاً يشير للتسبيح بصوته ، وهذا يشير للمسيح الذى كان فى مجده وأخذ للذبح كما تؤخذ هذه اليمامة المغردة للذبح . واليمام يشير للانعزال عن العالم بخطاياه . واليمامة تشير للكنيسة المنعزلة عن الخطية التى فى العالم فتحيا كمن صُلِبت عن العالم وصُلِب العالم لها كما قال القديس بولس الرسول (غل٦ : ١٤) . وهذا أحد معانى تقديم أجسادنا ذبيحة حية أمام الله (رو١٢ : ١ + غل٥ : ٢٤) . وهكذا عاش المسيح فى حياته بالجسد على الأرض رافضا لكل خطية " *من منكم يبكتنى على خطية* " (يو٨ : ٤٦) . وفى التجربة على الجبل رفض كل أمجاد العالم . هنا اليمامة ترمز للمسيح الذى إعتزل خطايا العالم وأمجاده .

الملخص :-

التيس :- يرمز للمسيح الذى صار خطية ليبررنا فيه ويقودنا للسماويات .

الثور :- يرمز للمسيح الذى حمل أحزاننا وألامنا وخطايانا وإحتمل ألام لن نستطيع أن نفهمها . وإحتمل كل هذا بقوة ، فقدم لنا خلاصا وفداءً قويا .

الخروف :- الإستسلام الكامل دون مقاومة لصالبيه .

الحمامة :- ترمز للمسيح الذى كان له هدف واحد هو مجد الله .

اليمامة :- ترمز للمسيح الذى كان بلا خطية رافضا كل أمجاد العالم .

وهناك معانى أخرى لتنوع الذبائح فمثلا :-

١) الفقير لا يستطيع أن يقدم ثورا أو خروف كذبيحة ، إذاً فليقدم حمامة أو يمامة وهذا ما عملته العذراء مريم . الله لا ينظر إلى الكم لكن إلى الكيف. راجع قصة الأرملة الفقيرة التى وضعت فلسين فى الصندوق (مر١٢: ٤١-٤٤). فمن ليس له، فالله يقبل عطاياه البسيطة التى تعبر عن محبته.

٢) تتناسب حجم الذبيحة مع قيمة الخاطئ الدينية أو الإجتماعية ، فالذبيحة التى يقدمها رئيس الكهنة لو أخطأ ، أو الرئيس (الملك) لو أخطأ ، تختلف عن ذبيحة الفرد العادى. وهذا يعنى من ناحية اللاهوت الأدبى: أنه كلما إرتفعت درجة الشخص زادت بشاعة خطيته. فخطية الكاهن أصعب كثيراً من خطية الفرد العادى.

معنى تقديم ذبائح حيوانية

١- كان مقدم الذبيحة يقدم ذبيحته التى بلا عيب ويقف أمامها معترفاً بخطاياه ويده على رأسها فيحس ويقتنع أن الله ينظر إليه فى عدم عيب ذبيحته التى يقدمها عن نفسه ، وأن خطاياه إنتقلت للذبيحة وخرج هو مبرراً أمام الله معتوقاً من حكم الموت.

٢- كان يجب أن تكون الذبيحة طاهرة ، أى من الحيوانات المسموح بأكلها، إشارة إلى أن المسيح أعطانا جسده لنأكله *"من يأكلنى يحيا بى"*. وهى بلا عيب إشارة للمسيح القدوس البار الذى بلا خطية وحده .

٣- كانت الذبائح ذبائح حيوانية أى غير عاقلة ؟ أى غير قابلة للخطية والتعدى، إشارة للمسيح الذى بلا خطية. وإن كانت الذبيحة لها إمكانية الخطية فكيف يمكن أن توضع بديلاً عن الخاطئ. ولو تأمل اليهودى التقى فى معانى الذبائح التى تقدم لكان قد إرتقى روحياً ولقدم توبة حقيقية وهذا ما كان يريده الله ولكن للأسف إنحصر إهتمام الأشخاص بالطقوس وأهملوا التوبة. وكان هذا دور الأنبياء أن يشرحوا لهم ما هو المقصود بالذبائح والطقوس عموماً. فأكد صموئيل لشاول أن الطاعة أفضل من الذبيحة (١صم١٥ : ٢٢ وراجع إش١ : ١٠ – ٢٠ + هو٦ : ٦ + مز٥١ : ١٦ ، 17)

ما معني التقديس

التقديس هي كلمة عبرية تعني تخصيص الشئ أي تكريسه لله . ونلاحظ أن الشعب العبراني في هذا الوقت كان هو شعب الله . وقطعا من كان يخطئ لا يعتبر من شعب الله . وكان تقديم الذبيحة لغفران الخطية، فيعود مقدم الذبيحة ليصبح من شعب الله . أما في اليونانية فيقال أن الله قدوس = والمعني المتعالي عن الأرضيات، وهذا يعني السماوي. أما البشر يقال عنهم قديسين ، والقداسة درجات كل بحسب تكريس قلبه للسماويات . فنجد بولس الرسول يسمي المسيحيين عموما قديسين في رسائله .

وبقدر ما تتقدس أفكارنا وطاقاتنا وأعضائنا وحواسنا...إلخ أى تتخصص لله ولا تخدم سوى ما يمجد إسمه ، نعلو فى درجة قداستنا .

ولفهم أكثر لبولس الرسول نجده يطلب من شعب كولوسي أن يطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله (كو٣ : ١ – ٤) ، إذاً هو يطلب التكريس القلبي لله . وهذا معني قول الكتاب *" يا إبني اعطني قلبك "* . والمعني اليوناني للكلمة يجعل المعني يتكامل ، ليكون الاهتمام والإنشغال بالسماويات ، وبتخصيص الحواس لله ، نسمع صوته ونعرفه ونتذوق حلاوته ، وندرك مع بولس الرسول أن كل ما في الأرض لهو نفاية بجانب معرفة الرب يسوع المسيح (في٣ : ٨) . ونأتي الي معاني الكلمات :-

١) **قـدِّس** : أى خصص كما في (خر١٣ : ٢) *" قدس لي كل بكر"* . وراجع الشواهد الآتية لتري أن التقديس معناه تخصيص الشئ لله (خر١٦ : ٢٣ + خر٢٥ : ٨ + لا١١ : ٤٤ + لا٢٢ : ٢ + تث١٤ : ٢ + تث١٥ : ١٩ + تث٢٢ : ٩) .

٢) **قدوس:** هي باليونانية أجيوس وهذه تتكون من ٣ مقاطع (**جي:** بمعني أرض)+ **(يوس** : ليصبح المعني أرضي) + (أ: وهذه للنفي) وبهذا يصبح المعني **اللاأرضي** أى الذى يتسامى عن الأرضيات = السماوى. وقدوس تقال عن الله فقط.

٣) **قديس** : هو الإنسان الذى يسعى لتخصيص نفسه لله وللإنشغال بالسماويات ، وبقدر ما يكرس نفسه يرتقى فى درجة قداسته .

هل كانت الذبائح فى العهد القديم تغفر الخطايا ؟

لا يغفر الخطايا سوى دم المسيح ، ولكن نفهم أن هذا كان حلاً مؤقتاً إلى أن يأتى المسيح . فكانت هذه الذبائح الدموية هى للرضا عن الخاطئ إذ قدَّم توبة وأطاع وقدَّم ذبيحة معترفا بخطيته فتنقل خطيته إلى رأس المسيح الذى سيأتى ، لذلك كان غفران الخطية كان مؤجلاً إلى حين يأتى المسيح . إذاً كان هدف الذبائح الحيوانية نقل الخطايا إلى رأس المسيح.

ويتم تشبيه هذا بمن يستلف مبلغ من شخص ، ثم يُعطيه شيك ويُظَهِّر الشيك أى يكتب على ظهره تاريخا ليُصرف فيه الشيك ، فصاحب المال حصل على حقه لكنه لن يستطيع صرف المبلغ إلاَّ فى التاريخ المكتوب على ظهر الشيك . وبذلك فالخاطئ نقلت خطيته إلى رأس المسيح ، وسوف تغفر يوم الصليب . ونلاحظ قول

النبى ناثان لداود إذ إعترف داود بخطيته *" الرب نقل عنك خطيتك . لا تموت "* (٢صم١٢ : ١٣) وهذا يعنى أن الله نقل خطيته إلى المسيح.

الإصحاح الأول	عودة للجدول

ذبيحة المحرقة

معنى كلمة محرقة :- أنها تحرق بالنار تماماً وهى بالإنجليزية holocaust وأصل الكلمة (حرق) causis (كلها) holou. والمسيح كان ذبيحة محرقة عندما تحمل نار الغضب الإلهى على الخطية وتحمل لعنة الناموس، فأرضى قلب الله الغاضب وعقد صلحاً بين الله والناس بدمه.

المحرقة هى أول ذبيحة :- لماذا جاءت المحرقة متقدمة على باقى الذبائح ؟

المحرقة ترمز للتسليم والطاعة الكاملة بل تشير إلى عمق الإنسحاق. وهذا ما ظهر فى تجسد وحياة المسيح حتى صلبه. *"أطاع حتى الموت موت الصليب"* (فى٢ : ٥ – ٨) فالله خلق الإنسان فى الجنة لمحبته فى الإنسان ، وكان الله يُظهر حبه للإنسان بعطاياه الجيدة ، وينتظر منه فى مقابل هذا الحب الخضوع الكامل له علامة على محبته وثقته فى الله. ولكن تمرَّد الإنسان على الله وتحداه ، وصدَّق الحية وصدَّق خِدْعَتها ، ولم يثق فى الله ، فحزن قلب الله :- أولا لعدم طاعة آدم له . وثانيا على موت آدم . فماذا صنع المسيح بتجسده ؟ المسيح جاء وإتحد بنا وصرنا نحن جسده وهو رأس هذا الجسد. وحين يقول بولس الرسول *"فحينئذ الإبن نفسه أيضاً سيخضع"* (١كو١٥ : ٢٨) كان مفهومها أن المسيح يقف فى هذا اليوم ، يوم القيامة ، مع كنيسته قائلاً للآب "أيها الآب هذا ما أردتَه أنت أولاً... أن تعلن حبك للبشر وهم يقدمون لك الخضوع دليل ثقتهم فى حبك ، وها أنا والأولاد الذين أعطيتنى هم جسدى وأنا كرأس لهذا الجسد نقدم لك الخضوع وبهذا نعيد الصورة التى أردتها" . فنحن فى المسيح صرنا نُحسب طائعين.

وحتى يحقق المسيح هذا سبق فقدم هو الخضوع لمشيئة الآب فى تجسده حتى صلبه. وفى صلبه قال *"لتكن لا إرادتى بل إرادتك"* إذاً هذا الخضوع الكامل هو سبب مسرة الآب لذلك قال *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"* . ولذلك أيضاً قيل عن ذبيحة المحرقة *"كان الله يتنسم رائحة الرضا"* . هنا رضا الله راجع للطاعة الكاملة التى للمسيح وهذه المحرقات هى رمز لها. وصار الله يرانا بلا لوم وكاملين طائعين فى المسيح (أف١ : ٤ + كو١ : ٢٨) ، فسرور الله وتنسم الله لرائحة الرضا راجع لفرح الله برجوع الإنسان لحضنه مرة أخرى **فى المسيح** . وكون أننا نصبح فى المسيح فذلك يبدأ بالمعمودية لذلك نسمع قول الآب يوم معمودية المسيح *" هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت "* .

+ والمحرقة هى أول الذبائح لأن حق الله ينبغى أن يستوفى أولاً قبل الكلام عن خلاص الإنسان . فإرضاء الله يجب أن يأتى قبل التفكير فى سعادة الإنسان وأبديته.

+ وهكذا كان الوضع فى الوصايا فوصايا حقوق الله (اللوح الأول) جاءت أولاً قبل وصايا المعاملات مع الناس (اللوح الثانى) ، وهكذا طلبات الصلاة الربانية.

طاعة المسيح لم تظهر فقط فى الصليب :-

لقد ظهرت هذه الطاعة أيضاً فى تجسده حين أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وفى حياته حين كان يقول *"طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى"* و*"ينبغى أن أكون فيما لأبى"*. وإذا قارننا هذه المواقف للمسيح مع قوله " *من يحبنى يحفظ وصاياى* " (يو١٤ : ٢٣) ، نفهم أنه إذا كان المسيح يقول هذا ويصنع هذا ، فإنما هذا كان بسبب الحب فهو قدم حياته كلها محرقة حب ملتهب ، لذلك إشتمه الآب رائحة سرور ورضا بإسم الكنيسة ولحسابها.

ولاحظ قول رب المجد " *ان حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما اني انا قد حفظت وصايا ابي واثبت في محبته*" (يو١٥ : ١٠) . فما معنى أن المسيح ابن الله يحفظ وصايا أبيه ، وهل يمكن أن تأتى لحظة يمكن أن يخالف فيها رأى أبيه ؟! قطعا هذا لايمكن حدوثه فالآب والإبن فى وحدة ، الآب فى الإبن والإبن فى الآب ، وبالتالى فإن إرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن فكيف يمكن أن يختلفا ؟! . وبهذا نفهم قول المسيح هنا هكذا...لأن المسيح ابن الله ثابت فى محبة أبيه فإرادتهما واحدة ، وبالنسبة لنا علينا أن نفهم أننا لكى نثبت فى محبة المسيح علينا أن نحفظ وصاياه ، وهذا نفس المعنى الذى نجده فى (يو١٤ : ٢٣) . وإذا فهمنا قول الكتاب " *الله محبة* " (١يو٤ : ٨) نفهم أن المحبة هى طبيعة جوهر الله . وأن " *لذات الله مع بنى آدم* " (أم٨ : ٣١) . إذاً فهذا الحب الإلهى متجه نحو الإنسان . ولنضع أمامنا أيضا أن الله" *إلهنا نار آكلة* " (عب١٢ : ٢٩). من هذه الآيات نستنتج أن النار التى كانت تشتعل على مذبح المحرقة فى ذبائح المحرقة تشير لنار الغضب الإلهى التى إشتعلت فى المسيح على الصليب كحامل لخطايا البشر، لكن بالإضافة لأنها هى نار الغضب الإلهى على الخطايا التى يحملها المسيح كحامل لخطايا البشر ، كانت هذه النيران هى أيضا نيران المحبة الإلهية التى تحرق خطايا البشر ليعود البشر لحضن الله بعد أن تحترق خطاياهم، ولنذكر أن *"إلهنا نار آكلة" ولكنه فى نفس الوقت نعرف أن طبيعة الجوهر الإلهى هى المحبة *"الله محبة". فمحبة الله النارية لنا إشتعلت فى المسيح لتحرق خطايانا وتميتها فنتبرر فنعود لأحضان أبينا السماوى. وهذا ما جعل الله يتنسم رائحة الرضا والسرور مع ذبائح المحرقات بالذات.

الله يشتاق أن نراه ونفرح به ونشعر ونفرح بمحبته فهذا ما سوف يجعلنا نتذوق الفرح الحقيقى ، ولكن كيف نراه ونحن قد سكنت فينا الخطية ؟! *"إلهنا نار آكلة"* فلسوف تحرقنا هذه النيران إذا رأيناه فى مجده بسبب الخطية التى تسكن فينا (رو٧ : ٢٠) فالله قدوس لا يطيق الخطية ، لذلك قال الله لموسى " *لا يرانى الإنسان ويعيش* " (خر٣٣ : ٢٠) ، أما حين تحترق خطايانا يمكن أن نراه .

ونرجع لجمال الطقس القبطى لنجد أن القربان الذى نقدمه فى سر الإفخارستيا هو خبز مختمر ، والخمير رمز للشر ، وحين تدخل القربانة لنار الفرن تموت الخميرة وذلك إشارة لنار المحبة الإلهية التى أحرقت وقتلت خطايا البشر التى حملها المسيح .

موقف المسيحى من ذبيحة المحرقة :-

كيف يكون المسيحى موضع سرور ورضا الله ؟ ذلك بأن يقدم طاعة وخضوع كامل لله . وكيف أستطيع أن أقدم هذا الخضوع لله ؟ هذا لا يأتى سوى بأن نحب الله. وهناك من يلتهب بنار الحب الإلهى فيقدم نفسه محرقة لله، أى يقدم كل حياته الداخليه وتصرفاته الظاهرة كذبيحة حب ملتهبة لحساب الله ، ويصل هذا للإستشهاد. ولهذا يقول بولس الرسول *"من يفصلنى* عن محبة المسيح....." (رو٨ : ٣٥ – ٣٩) . ويقول *"الذين صلبوا الجسد، الأهواء مع الشهوات "* (غل٥ : ٢٤) . هذا ما له رائحة عذبة أمام الله فلماذا ؟ لأن من يفعل هذا فقد إرتفعت درجة محبته لنفس أسلوب محبة المسيح . والذى يصنع هذا ويقدم نفسه ذبيحة فهو خلال الإتحاد بالمصلوب يرتفع فى إشتياق معه إلى الصليب، كما على مذبح المحرقة. ويتقبل أى نوع من الألام شاكراً وبسرور (هذا السرور لا يدركه إلا من أحب إنسان حبا كبيرا ، فحينما يتألم هذا الحبيب يتمنى هذا الإنسان أن يشاركه ألامه ويفرح إن حدث هذا) . ومن إرتفعت درجة محبته للمسيح فحين ينظر للمسيح المصلوب يشتهى حمل الصليب معه ، بل يسبح الرب لو حدث أن حمل صليب التجربة وهذا معنى *"نقدم عجول شفاهنا"* (هو ١٤ : ٢) = أى نسبحك يا رب ونحن فى قمة الألم ، لأننا شاركناك ألامك فهذا التسبيح يحمل معنى الحب لله والثقة فيه ، وهذا التسبيح فى نظر الله لهو أثمن من تقديم عجول كمحرقات . ليس هذا فقط بل واثقين فى محبتك وأن كل ما تسمح به من تجارب أو ألام هو للخير فأنت صانع خيرات ، وحبك للبشر لا نهائى فكيف تسمح بما يضر من تحبهم بل بذلت ذاتك من أجلهم . مقدمين أنفسنا ذبائح حية (عجول محرقات) ولذلك يدعونا الرسول *"قدموا أجسادكم ذبائح حية"*. وهذه هى أعلى درجات الحب أى الحب الباذل وهذا ما نسميه بالأغابى فى اليونانية ، وهذا ما وصل له الشهداء حين قدموا أنفسهم للموت حبا فى المسيح ، فوضعتهم الكنيسة فى أعلى الدرجات فى السماء فوق كل القديسين . وبهذا المعنى قال السيد المسيح *" من لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذا "* (لو١٤ : ٢٧) فمن يريد أن يلتحق بمدرسة المسيح ويصير تلميذا فى هذه المدرسة ، عليه أن يفهم أن مدرسة المسيح هى الحب الباذل حتى آخر قطرة دم حباً . وهذا معنى الصليب بالنسبة للمسيح الذى أحبنا باذلا نفسه على الصليب حتى آخر نقطة دم . ومن يقبل يفرح به الله كمدرس يفرح بتفوق تلميذه فلقد وصل لأعلى الدرجات السمائية وهى الحب الذى لا يطلب شيئا فى مقابله ، كمحبة المسيح لنا الذى بذل نفسه عنا ولا يطلب منا شيئا ، أو محبة أم لإبنها فهى تحبه ولا تطلب منه شيئا. وهذا النوع من المحبة هو ما يُطلق عليه الأغابى باليونانية .

وقد عبَّر القديس بولس الرسول عن هذا فقال "لِأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ" (فى١: ٢٩). هذه هى أعلى درجات الحب.

والصليب الذى نقبله له نوعين :-

١) صليب مفروض علينا كالمرض مثلا ونقبله بفرح كشركة مع المسيح فى ألام صليبه ، كما إحتمل بولس الرسول صليب مرضه الجسدى .

٢) صليب إختيارى كمن يذهب للإستشهاد بإرادته ، أو كما قال بولس الرسول *" أقمع جسدى وأستعبده ..."* (١كو٩ : ٢٧) .

+ إذاً علينا أن نهتم بأن نبحث عن محبة الله وإرضاؤه قبل أن نفكر فى أبديتنا، ولذلك بكى داود على خطيته حتى بعد أن غفرها له الله. وإذا بحثنا كيف نرضى الله نكون قد إصطلحنا معه وصرنا مقبولين أمامه ورائحة سرور لديه.

+ فى ذبيحة المحرقة المسيح نفذ الوصية *"حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك"* (تث٦ : ٥) . فالكل يحترق على النار حباً. فالرأس يشير للفكر والأرجل تشير للسير أى الإتجاه الذى يقرر الإنسان أن يتجه إليه، والأحشاء للقلب والمشاعر، والشحم يشير لطاقة الجسم. فالمسيح قدم كل شئ فكانت أول كلماته وهو بعد صغير *"ينبغى أن أكون فيما لأبى"* وآخر كلماته على الصليب *" قد أكمل"* أى أنه أكمل العمل الذى أعطاه له الآب. وهكذا على المسيحى أن يقدم كل ماله لله، الرأس أى أفكاره يحفظها طاهرة والأرجل وهذا يشير للسلوك الخارجى والأحشاء وهذه تشير لتطهير القلب. وهذا ما يعنيه تكريس الإنسان للمسيح ، أى تقديس أو تخصيص كل أعضاء وحواس الإنسان لله .

كلمة محرقة تعنى أيضاً صعيدة :-

وكلمة محرقة بالعبرية هى "أعولة" ومعناها الشئ الذى يعلو ويصعد ويرتفع لأنها من ناحية ترفع كلها على المذبح لا يأكل منها أحد فكلها لله. والأهم أنها تصعد لله القدوس العلِّىْ كرائحة بخور . ولذلك يستخدم الفعل أُصْعِدَ مع هذه الذبيحة كثيراً فهى صعيدة ، مثلاً (تك٨ : ٢٠ + تث١٢ : ١٤) . ولاحظ فى الترجمة العربية قوله "ويوقد الكاهن " (لا١ : ٩ ، ١٣ ، ١٧) ولم يقل يحرق كما فى ذبيحة الخطية (لا٤ : ١٢) . وفى الأصل العبرى فكلمة يوقد هى المستخدمة لإيقاد البخور ، فهذه الذبيحة لها رائحة زكية أمام الله أما الكلمة المستخدمة مع ذبيحة الخطية فهى تعنى حرق بالمعنى العادى.

أنواع المحرقات :-

كانت المحرقات نوعان ١) عامة ٢) خاصة

١) **العامة** :- مثل المحرقة الصباحية والمحرقة المسائية وهذه تقدم يومياً (خر٢٩ : ٣٨ – ٤٢) . وهناك محرقات تقدم فى السبوت والأهلة والأعياد عن الشعب كله (عد٢٨ : ٩) .

٢) **الخاصة** :- كالتى قدمت فى مسح هرون وبنيه أو التى يقدمها كل شخص عن نفسه وهذه تنقسم لنوعان

أ) إجبارية ب) إختيارية

أ) **الإجبارية** :- هذه يقدمها المريض (مثل الأبرص) حين يشفى .

ب) **الإختيارية** :- كالنذور وللشكر وفى الفرح.

الحيوانات التى تقدم للمحرقات :- ثلاث أنواع البقر – الغنم – والطيور. وهذه هى الحيوانات الثمينة عند الشخص العادى فلا ينبغى أن نقدم لله إلا من أثمن ما عندنا، ومن ناحية أخرى فهى متواجدة بإستمرار. فلم

يطلب الله منهم صيد وحوش مثلاً. المهم أن لا يظهروا فارغين أمام الله. بجانب أن هذه هى الحيوانات الطاهرة (لا ١١).

ملحوظة :- فى المحرقات العامة (الصباحية والمسائية.....) كان رئيس الكهنة يعترف بخطايا الشعب على رأس الذبيحة (لا١٦ : ٢١) وهذا ما يفعله الكاهن الآن فى دورة البخور وفى تقديم الحمل.

+ كلمة للرضا عنه لم تأتى مع ذبائح الخطية والإثم ولا مع ذبيحة السلامة، إنما جاءت هنا فقط مع ذبيحة المحرقة . وكذلك كلمة يُكفِّر هنا تختلف عن كلمة يُكفِّر فى ذبيحة الخطية ، فهى مع المحرقة تعنى الرضا أما مع ذبائح الخطية فهى للصفح. فى ذبيحة المحرقة الله يسر بكمال مقدم الذبيحة فهو بلا خطية. ولكن فى ذبيحة الخطية فمقدم الذبيحة يسترضى الله الذى كسر شريعته، هو يحاول أن يبقى وسط شعب الله لأن خطيته تجعله مطروداً خارجاً.

+ كانت حادثة العجل الذهبى وإرتدادهم عن الله فيها ، فمات منهم ٣٠٠٠ نفس كافية لإثبات ضرورة المصالحة مع الله حتى لا يظهر غضبه عليهم. (خروج ٣٢) .

(١):- " [1]**وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى وَكَلَّمَهُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاً:** "

سبق الشعب ورفض أن يتكلم مع الله حين خافوا من البرق والرعد والدخان ، ثم سلم الله الوصايا لموسى بعد ذلك. وهنا الله يستدعى موسى إلى خيمة الإجتماع إلى تابوت العهد (كرسى الرحمة). والمعنى أن الله أعطانا الوصية لنقترب إليه من خلالها. لكننا فى ضعفنا حسبنا كاسرين للوصية وسقطنا بالأكثر تحت لعنة الناموس. وهنا يعطى الله شريعة الذبائح ، فلا مصالحة إلا خلال ذبيحة الدم التى بدونها لا يسكن الله وسط شعبه. والإعلان لموسى هنا من حيث يظهر مجد الله بين الكاروبين. والخيمة تشير لتجسد المسيح فهى حلول الله وسط شعبه. فالله لو حل فى وسطهم على أساس صفاته التى أظهرها فى جبل سيناء لكانوا قد هلكوا بسبب أنهم خطاة. وفى الخيمة إعلان لمجد الله المستور داخل حجاب رمزاً لتجسد المسيح. وقداسة الله فوق جبل سيناء لم تختلف عن قداسة الله فوق تابوت العهد حيث كلم الله موسى هنا، إلا أن قداسته فى الحالة الأولى إقترنت بنار آكلة . وفى الحالة الثانية إمتزجت بالنعمة الكاملة وهذه الأخيرة ظهرت بملئها فى الفداء الذى بالمسيح وهذا هو الفداء الذى يشير له سفر اللاويين. ففى جبل سيناء كان هناك مجداً لله فى الأعالى لكن بدون سلام على الأرض ولا مسرة بالناس. والآن من فوق كرسى الرحمة يوجد رجاء بسلام على الأرض ورضا الله بالناس .

أية (٢):- " [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ من الْبَهَائِمِ، فَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرِّبُونَ قُرْبَانِكُمْ."**

كلم بنى إسرائيل = راجع (عب١ : ١) . هذه تظهر الإحتياج لوسيط بين الله والناس. **إنسان منكم** = لأنها مقدمة عن الجنس البشرى كله. فالآب يود أن يَشْتَمَّ فى الكل رائحة سرور ورضا. والمحرقة الحقيقية التى تفرح قلب الآب هى محرقة المسيح المصلوب والذى سيجمع البشر كجسد واحد وهو رأس هذا الجسد ، يقدم الحب

والطاعة والخضوع للآب . والمسيح الإبن يقدمها (أى المحرقة) للآب كأن البشرية كلها كإنسان واحد هو جسده مقدم لله ، والوحى يعبِّر عن هذا بقوله **إنسان منكم** . **قرباناً** = هى كلمة عبرية تعنى عطية.

أية (٣):- " **[٣]إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ. إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يُقَدِّمُهُ لِلرِّضَا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

من البقر = هذه للقادرين ، أما لغير القادرين فهؤلاء يقدمون من الغنم، والمعدمين يقدمون من الطيور. **فذكراً** = لأن المسيح هو عريس الكنيسة ، والكنيسة هى عروس المسيح والمسيح هو رأس الكنيسة كما أن الرجل هو رأس المرأة. وعن هذا سبق إرمياء وتنبأ قائلاً *"لأن الرب قد خلق شيئاً حديثاً فى الأرض. أنثى تحيط برجل"* (٣١ : ٢٢). ويقول إشعياء فى نبوة عن ولادة العذراء *" قبل أن يأتى عليها المخاض ولدت ذكراً"* (٦٦ : ٧) وفى سفر الرؤيا *" ولدت إبناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم "* (رؤ ١٢ : ٥) .

صحيحاً = أى بلا عيب (هو العجل المسمن الذى قدم عن الإبن الضال) . وكان الكهنة يختمون الحيوانات بعد فحصها ، ومن يجدونه بلا عيب يضعون عليه ختماً لتقدم الذبائح من هذه الحيوانات المختومة. وهذا تفسير (يو٦ : ٢٧) أن المسيح كان بلا عيب أو خطية. وقارن مع (ملا١ : ٦ – ٨) فحين أهمل الكهنة إختيار الذبائح الصحيحة وقدموا لله الردئ منها وما فيه عيوب حزن الله .

يقربه = هنا كان يسمح لمقدم الذبيحة غالباً أن يذبحها بنفسه أو يذبحها له اللاويين . ولكنه كان هو يأتى بنفسه مع الذبيحة إلى باب خيمة الإجتماع . وهذا إعلان منه أنه راضياً عن هذا ولم يجبره أحد على ذلك . وهذا فيه إشارة للمسيح الذى قدم نفسه للموت بإرادته فصار آدم الأخير، الذكر، رأس الكنيسة الذى بلا عيب.

إلى باب خيمة الإجتماع = وليس فى الداخل فالمسيح تألم خارج أورشليم. هو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله. وهكذا صنعوا بإبن صاحب الكرم (مت٢١ : ٣٨ ، ٣٩) قارن مع (عب١٣ : ١٣). وكان مقدمى الذبائح يقفون خارجاً كمن هم غير مستحقين للدخول فى شركة الجماعة. ولذلك أخذ واضعى طقوس العهد الجديد نفس الفكر، فقبل تقديم الحمل فى القداس تكون كل الصلوات من على باب الهيكل ومن الخارج، وهذا ينطبق على صلوات رفع بخور عشية ورفع بخور باكر. وهذه الصلوات هى إشارة للمحرقة الصباحية والمسائية. وكأن الصلوات التى تسبق تقديم الحمل تشير للعهد القديم ولذلك نصلى خارج الهيكل. **للرضا عنه** = المسيح مقبول ومرضى عنه لكماله أما نحن فنقبل فيه. ولاحظ أن باب خيمة الإجتماع أى قبل مذبح المحرقة النحاسى.

باب خيمة الإجتماع = لا دخول للأقداس سوى بالإيمان بالمسيح *" أنا هو الباب . إن دخل بى أحد فيخلص... "* (يو١٠ : ٩) . وبعد الباب نجد مذبح المحرقة ويشير للصليب الذى حمله المسيح عنا كذبيحة محرقة ويشير لقبولنا حمل الصليب معه لنتقدم للداخل .

أية (٤):- " **[٤]وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيُرْضَى عَلَيْهِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُ.** "

يضع يده على رأس = كان الطقس المعروف أن مقدم الذبيحة يضغط بكل قوته على رأس الذبيحة ويقول *"أتوسل إليك يا الله فإننى أخطأت وتمردت وعصيت مرتكباً.... كذا وكذا لكننى عدت تائباً وليكن هذا للتكفير عنى"* وهذا فى ذبيحة الخطية . ومعنى الضغط على رأس الحيوان يعني أن مقدم الذبيحة يلقى بكل أحماله ومتاعبه وخطاياه عليها ، ويعود لبيته فرحاً لأن خطاياه رفعت عنه وحملها الحيوان البرئ. والضغط بقوة يحمل فكرة قرار بالتخلى عن الخطية أى توبة قوية. وأما طقس شريعة المحرقة أو الكلمات التى كان يرددها مقدم هذه الذبيحة فغير معروفة. والمهم أن وضع يد المقدم وضغطها على رأس الذبيحة تشير لمعنى الوحدة مع الذبيحة ، وكأن الذبيحة صارت ممثلة لشخص مقدمها وكما صارت هذه الذبيحة موضع سرور الرب هكذا يصير مقدمها. وفى هذا إشارة لوحدتنا مع الرب يسوع فقد صرنا من لحمه ومن عظامه .

أية (٥):- " وَيَذْبَحُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيُقَرِّبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ، وَيَرُشُّونَهُ مُسْتَدِيرًا عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

ويذبح العجل = كان مقدم الذبيحة أو اللاويين هم الذين يقومون بالذبح. **أمام الرب** = حقاً العجل يذبح خارج الخيمة لكنه **أمام الرب** = والمسيح *" يظهر أمام وجه الله لأجلنا "* ليشفع فينا أمام الآب (عب٩ : ٢٤ + ٧ : ٢٥). ونحن فى المسيح ندخل إلى حضن الآب. **ويقرب بنو هرون الكهنة الدم** = الدم هو نفس الحيوان، فنفس الحيوان أى حياته فى دمه . والمعنى أن الذبيحة قدمت دمها فداء عن حياة الإنسان. وكان الكهنة يستقبلون الدم فى طشوت معدة لذلك. وكان رش الدم للتكفير حقاً للكهنة فقط (فالكهنوت رمز لكهنوت المسيح الذى قدم نفسه ذبيحة عنا). **ورش الدم مستديراً** = والدائرة تشير للأبدية فهى لا بداية لها ولا نهاية وكأن هذا الدم يعمل فينا أبدياً وينطلق بنا إلى السماء عينها ليدخل بنا إلى حضن الآب فنحيا فوق حدود الزمن وهذا الدم مقدم لكل البشر فى كل العالم وفى كل زمان ، لكل من يؤمن. وراجع (١يو١ : ٧ + عب٩ : ١٤، ٢٢ + ١بط١ : ١٨، ١٩ + رؤ٧ : ١٤ + ١٢ : ١١) لترى قوة دم المسيح فى التطهير. وكون دم المسيح دم رش (عب ١٢ : ٢٤) فهذا لأنه هو رئيس كهنتنا الذى يرش دمه علينا فنتطهر .

مستديراً = إستوحى واضع الطقس القبطى نفس الفكرة ولذلك نجد الكاهن يدور بالحمل حول المذبح بعد إختيار الحمل ، وعند قوله *"وهكذا الكأس أيضاً بعد العشاء مزجها من خمر وماء"* يدور بإصبعه راسماً دائرة على حافة الكأس والمعنى أن دم المسيح هو لكل أحد ولكل زمان وحتى الأبدية وفى كل مكان.

عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ = قوة المذبح وقوة الذبيحة هى فى الدم ، والإشارة إلى **باب خيمة الإجتماع** راجع لأنه لا دخول ولا قبول لإنسان إلا بالإيمان بدم المسيح ، والثبات فى المسيح الذى هو الباب.

أية (٦):- " وَيَسْلَخُ الْمُحْرَقَةَ وَيُقَطِّعُهَا إِلَى قِطَعِهَا."

ويسلخ = السلخ يشير للإستسلام الكامل فالذبيحة لا تستطيع أن تدافع عن نفسها الآن ومستسلمة تماماً. ولأن الغنم هذا هو طبعها فهى تشير للإستسلام الكامل فهى لا تسلخ وهكذا المسيح كان *" كخروف داجن وشاة سيقت*

للنبح ". ويشير أيضاً السلخ للعرى فقد تعرت الذبيحة مما تلبسه والمسيح تعرى ليسترنا. هكذا لبس آدم أقمصة من جلد. ويشير السلخ أيضاً للطاعة الكاملة ظاهرية وباطنية. فالسلخ إعلان لطاعة المسيح الباطنية. فهى ليست طاعة ظاهرة فى التصرفات الخارجية فقط ، بل بإقتناع داخلى ، لأن السلخ هو نزع الغطاء الخارجى فيظهر الداخل. **ويقطعها إلى قطعها** = مرة أخرى نعود لواضع الطقس القبطى الذى إستوحى نفس الفكرة فنجد الكاهن يقسم القربانة لقطع ثم يعيد ترتيبها على شكلها الأصلى فى الصينية. وراجع آية (٨) **ويرتب بنو هرون القطع**. وكانوا غالباً يعيدون ترتيبها على المذبح لتأخذ شكل الحيوان الأصلى رأسه وأكارعه وأعضاؤه. وهذا ما يفعله الكاهن القبطى اليوم والمعنى أن هذا الجسد المكسور ، مكسور لأجلنا ، ليجمعنا المسيح فيه فنصير جسده ، هو الرأس ونحن أعضاء جسده ، كنا متفرقين كما تقطعت الذبيحة إلى أعضاء متفرقة ، ثم جمعها الكاهن ورتبها لتعود فى شكل جسد واحد تقبل الصليب الموضوع عليها بشكر.

أية (٧):- " [٧]**وَيَجْعَلُ بَنُو هَارُونَ الْكَاهِنِ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيُرَتِّبُونَ حَطَبًا عَلَى النَّارِ.**

ناراً = كانت النار لا تطفأ أبداً رمزا لمحبة الله الدائمة التى تريد خلاصنا ، وهى التى أرسلها الله لتأكل الذبائح فى يوم تكريس هرون وبنيه . وكان شحم الذبائح هو ما يساعد على إضرام النار. **ويرتبون حطباً على النار** = الحطب أى الخشب وهذا يرمز للصليب (خشبة الصليب).

أية (٨):- " [٨]**وَيُرَتِّبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الْقِطَعَ مَعَ الرَّأْسِ وَالشَّحْمِ فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ.**"

ويرتب بنو هرون القطع = هذا يشير إلى أن الصليب حمل المسيح رأس الكنيسة ، وأيضاً على أعضاء جسده أى الكنيسة أن تقبل حمل الصليب مع رأسها ، فالمسيح صلب عنا، ونحن نقبل الصليب حبا فيه. فالكنيسة هى جسد المسيح المتألم تشاركه طاعته للآب وحبه (راجع تفسير كو١ : ٢٤) . وقال يعقوب فى نبوته عن يهوذا إبنه الذى من نسله أتى المسيح ، وقد جاءت كلمات يعقوب نبوة عن المسيح " *جثا وربض كأسد ولبؤة* " (تك٤٩ : ٩) وبهذا المفهوم يقول بولس الرسول " *أنا صلبت للعالم* " (غل٦ : ١٤). وهنا الكل على النار، وهكذا المسيح قدم نفسه جسداً وروحاً ونفساً على مذبح الصليب. وهذا يشير للقلب الذى تشعله نار الله لتحرق الخطايا ، ثم يشتعل حباً فيريد أن يأتى بكل نفس لله (رو١ : ١٣ – ١٥ + نش١ : ٤) . ثم يشتعل غيرة على أولاد الله فيحترق حين يضعف أحدهم (٢كو١١ : ٢٩) .

أية (٩):- " [٩]**وَأَمَّا أَحْشَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ الْجَمِيعَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ.**"

فيغسلها بماء = الغسيل لأعضاء الإنسان هو للتطهير ، فالإنسان كله يحتاج لغسيل كامل بسبب طبيعته الساقطة. أما بالنسبة للمسيح الذى بلا خطية فغسيل القطع يشير لطهارة المسيح الذبيح ، وأنه بلا عيب . لذلك

فهو يذبح عن غيره. يذبح لنصير نحن مقبولين فيه . وبالنسبة للكنيسة فيشير لعمل المعمودية التى بها تغتسل طبيعتنا الداخلية بعمل دم الذبيحة، وتتجدد بصلب الإنسان العتيق والتمتع بالإنسان الجديد. وهنا يلتحم الدم مع الماء كما خرج دم وماء من جنب المسيح. ولاحظ الشكل الموجود على المذبح، الأعضاء المغسولة للحيوان المذبوح مرتبة على خشب والنار تأكل الجميع. ما هذا سوى الكنيسة المعتمدة المقدسة بالدم التى صلبت أهوائها مع شهواتها *"مع المسيح صلبت"* ونار الروح القدس روح الإحراق (إش٤ : ٤) يغسل الخطايا ثم يشعل محبتها لله ، فتصير رائحتها رائحة سرور أمام الرب. والروح القدس هو النار الذى يهبنا التبنى لله الآب فى إستحقاقات الصليب ، فالروح القدس يثبتنا فى المسيح إبن الله فنصير أبناء الله بالتبنى .

الأيات (١٠-١٣):- "١٠**«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ الضَّأْنِ أَوِ الْمَعْزِ مُحْرَقَةً، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ.** ١١**وَيَذْبَحُهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ إِلَى الشِّمَالِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَرُشُّ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا.** ١٢**وَيُقَطِّعُهُ إِلَى قِطَعِهِ، مَعَ رَأْسِهِ وَشَحْمِهِ. وَيُرَتِّبُهُنَّ الْكَاهِنُ فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ.** ١٣**وَأَمَّا الأَحْشَاءُ وَالأَكَارِعُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، وَيُقَرِّبُ الْكَاهِنُ الْجَمِيعَ، وَيُوقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ. إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ، وَقُودُ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ."**

محرقة الأغنام يقدمها غير القادرين. وهى لها نفس الطقس السابق ما عدا أنها لا تسلخ. ونجد هنا إشارة لأنها تذبح على جانب المذبح إلى الشمال، والشمال هو الناحية البحرية مكان هبوب الريح اللطيفة. ففى هذه الذبائح إرضاء الله. وقد يكون هذا المكان هو المناسب للذبح فهو المكان الخالى كما هو واضح بالرسم. وهناك سبب آخر أن المسيح قد صلب فى موضع الجمجمة (لو٢٣ : ٣٣) وهذا المكان على الجانب الشمالى من أورشليم. ومن هذا الجانب الشمالى رمز الريح اللطيفة نجد إشارة للصليب الذى بسببه رضى الله على الإنسان ، فكانت نعمته التى تشبه الريح اللطيفة بعد سنين من عذاب الهواء اللافح الساخن من غضبه على البشرية. ولكن لماذا أشير للجانب الشمالى فى ذبائح الغنم بالذات، ولماذا سمى المسيح حمل الله ولم يُسَمَّى بأى إسم آخر من الحيوانات التى تقدم ذبائح؟ السبب أن الغنم رمز للطاعة الكاملة فهى صفة خاصة بالغنم . وأيضاً فالمحرقة الدائمة (الصباحية والمسائية) من الغنم إشارة للمسيح الذى يشفع فينا دائماً أمام الآب بدمه فيرضى الآب .

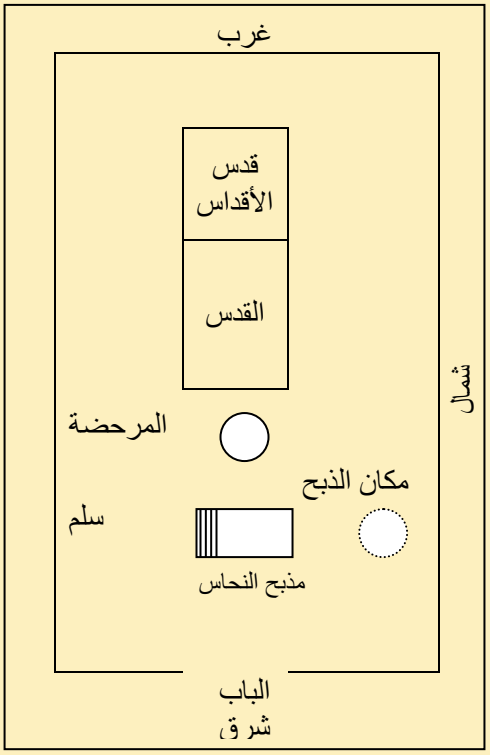

ملحوظة :- الشمال يأتى منه الرياح الباردة المنعشة فيكون رمزا للتعزيات ، أما الجنوب فيأتى منه الرياح الساخنة ولذلك يرمز الجنوب للتجارب . ولكن لنلاحظ من ناحية أخرى أنه لو إستخدمت رموز الشمال والجنوب للإشارة إلى الحالة الروحية للإنسان ، نجد أن الشمال البارد يشير للبرودة الروحية والخطية وبالتالى عدم القبول

، والجنوب الحار يشير للحرارة الروحية . هذه مجرد رموز وعلينا أن نفهمها ونفسرها بحسب النص الذى ندرسه . لذلك نضيف هنا أن الشمال مكان الرفض للخطاة (الجداء ستكون على اليسار مت٢٥ : ٣٣) ، فالمسيح كحامل لخطايانا وُضِعَ موضع الرفض ليأتى لنا بالتعزيات (الرياح الباردة من الشمال) .

الأيات (١٤-١٧):- "[١٤]**«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ مِنَ الطَّيْرِ مُحْرَقَةً، يُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاخِ الْحَمَامِ. [١٥]يُقَدِّمُهُ الْكَاهِنُ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَيَحُزُّ رَأْسَهُ، وَيُوقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيُعْصَرُ دَمُهُ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ. [١٦]وَيَنْزِعُ حَوْصَلَتَهُ بِفَرْثِهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ شَرْقًا إِلَى مَكَانِ الرَّمَادِ. [١٧]وَيَشُقُّهُ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ. لاَ يَفْصِلُهُ. وَيُوقِدُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ. إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ، وَقُودُ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.**"

هى المحرقة التى يقدمها المعدمين. الطيور (يمام وحمام) والكلمة العبرية تشير أنه لابد أن يكون الطير ذكراً. وهنا تنزع الحوصلة والريش وترمى ، فكل ما هو غير نقى يرمى خارجاً. ولم يقال فى حالة الطير أن مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الطير فهى صغيرة جداً ، ويكفى مقدمها أنه يقدمها بيديه. ونلاحظ هنا أن الكاهن هو الذى يقوم بكل العمل (الذبح أيضاً وليس اللاويين هم الذين يذبحون الطير) . وفى هذا رفع لشأن الفقراء والمسيح إمتدح فلسى الأرملة. وكان الكاهن يعصر دم الطير مباشرة على المذبح لقلة مقدار الدم. وراجع (لو٢ : ٢٤) فأبوى المسيح قدموا محرقة من الطيور فالمسيح أتى فقيراً. الله لا يطلب القيمة المادية بل القلب. ولهذا نجد هنا فقط أن **الكاهن يعصر دم الطير** مباشرة على المذبح لقلة مقدار الدم. وراجع (لو٢ : ٢٤) فأبوى المسيح قدموا محرقة من الطيور فالمسيح أتى فقيراً. الله لا يطلب القيمة المادية بل القلب. ولهذا نجد هنا فقط **وإن كان قربانه للرب** فقوله للرب لم يذكر مع النوعين الآخرين ، أى البقر والغنم .

والحمام واليمام سبق الإشارة لهما ويشيران للوداعة والبساطة. وبعض اليمام لا يقبل الذكر منه سوى أنثى واحدة لا يقترب إلى غيرها حتى إن ماتت ، فهو رمز للطهارة . وكلمة بساطة تترجم كثيرا فى الكتاب المقدس singlehearted أى يكون القلب غير منقسم بل له إتجاه واحد ، وهو البحث عن مجد الله ، وبهذا نفهم قول الوحى **وإن كان قربانه للرب** أنه يعنى تقديم القلب كله للرب " *يا إبنى إعطنى قلبك* " (أم٢٣ : ٢٦) . ومن يفعل يكون جسده كله نيراً (مت٦ : ٢٢) ، فمثل هذا الإنسان يتحد به المسيح نور العالم.

ويحز رأسه = فالطريقة التى كانت ذبيحة الحمام واليمام تقدم بها طريقة عنيفة لطائر نقى وديع بل ووحشية مع طائر مسالم !! ..... ولماذا التعجب أو ليس هذا ما حدث مع المسيح الذى سالم جميع الناس ولم يكن فى فمه غش..... ولاحظ مشهد الصليب. **ويشقه بين جناحيه لا يفصله** = هذا مثل ما حدث مع خروف الفصح الذى لا تكسر عظامه. وعدم كسر العظام قد يشير أنه هو نفسه كامل بلا عيب وهو مصلوب ومذبوح لأجلنا. وأيضاً يشير عدم كسر العظام إلى أن المسيح لا يريد إنشقاق كنيسته. ولاحظ أن الكنيسة تُسمَّى اليمامة كمسيحها (نش٢ : ١٢) .

تأملات

+ ياليتنا نقدم أنفسنا ذبيحة محرقة ، فالعجل هو الجموح الجسدى وشهواته ، فلنصلبها ونقدم طاعة وتسليم لإرادة الله فنصير حملان وهنا ننطلق للسماويات كالحمام ، ونمتلئ من الروح القدس (الذى ظهر على هيئة حمامة) والروح يعيدنا للثبات فى بيتنا المسيح. فتهب علينا ريح الشمال الباردة أى تعزيات الله السماوية.

+ حقا التدرج فى الذبائح التى تقدم مرتبطة بالحالة المادية لمقدم الذبيحة ، فالغنى يقدم عجلا والأقل مقدرة يقدم من الغنم والمعدم يقدم طيرا . ولكن هذه الحيوانات تعبر عن ماذا يجب أن نقدمه كمحرقة يشتمها الله كرائحة سرور :-

١) **العجل** :- له طاقة عضلية كبيرة فهل نكرس طاقاتنا الجسمانية لخدمة الله.

٢) **الأغنام** :- تمثل الطاعة الكاملة فهل نصنع مثلها ونطيع الله دون تذمر .

٣) **الطيور**:- هل يمكن أن نحيا فى السماويات مثلها .

+ وهناك ملحوظة أخرى فالعجول مرتبطة بالقادرين الأغنياء، ثم الحملان مرتبطة بالأقل قدرة، والطيور السماوية مرتبطة بمن لا قدرة لهم ، وحقاً قوته فى الضعف تُكْمَل وعلى من يحس بقدراته وجموحه أن يقاومها ويبدأ فى طاعة الله فيحلق بعد ذلك فى السماويات.

ملاحظات على ذبيحة المحرقة

١- من الواضح أن للمحرقة مكاناً خاصاً بين الذبائح كلها. فهى ذكرت أولاً فى هذا السفر فى الترتيب، بل تعتبر من بعض الوجوه أساس كل التقدمات. فكثيراً ما نقرأ عن تقدمة ذبائح محرقة مع تقدمة دقيق (لا٢٣ : ١٨) . وكانت ذبيحة السلامة تحرق على المحرقة (لا٣ : ٥). بل كان مذبح النحاس الذى فى الدار الخارجية للخيمة يسمى مذبح المحرقة. وكانت تتقد عليه المحرقة الدائمة ليلاً ونهاراً، لأن الله قصد أن يبقى أمامه دائماً ما هو ثمين فى عينيه.

٢- يتردد فى ذبيحة الخطية القول *"يكفر عنه فيصفح عنه"* أما فى المحرقة فالتكفير ليس للصفح عن الخطية، بل لقبول الشخص نفسه أى للرضا عنه أمام الرب. ووضع مقدم الذبيحة يده على رأس الذبيحة كأنه يتحد بها فى كل قيمتها وكمال قبولها أمام الله فإن كان الله يقبلها فهو يقبل مقدمها.

٣- فى قول معلمنا بولس الرسول *"وأسلكوا فى المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً ونبيحة لله رائحة طيبة"* (أف ٥ : ٢). نرى هنا مقطعين للآية:-

المقطع لأول : أنه **أسلم نفسه لأجلنا** هذا هو الوجه الأول للصليب من ناحيتى كإنسان ، أى كيف أرى أنا الصليب أو كيف أفهمه أو كيف أستفيد منه . فالمسيح قدم نفسه **ذبيحة خطية لأجلى** فأصير أنا مقبولا إذ غفرت خطيتى .

أما المقطع الثانى : المسيح كان **قرباناً ونبيحة لله**، هذه هى ذبيحة **المحرقة**. هذه من وجهة نظر المسيح فى الصليب ، كيف يرى المسيح الصليب ؟ فى نظر المسيح الصليب هو حب باذل لآخر نقطة دم حبا فينا ، حب لايطلب مقابل (الأغابى) .

ملحوظة أخرى على سلخ المحرقة، فهو قَبِل أن يتعرى ليكسينا بعد أن تعرينا ، فالسلخ يشير لخلع الغطاء الخارجى أى للعرى الذى قبله المسيح على الصليب لأجلنا ليسترنا.

الذبيحة التى غطى بها الله عُرىْ آدم

قال الكتاب " *وصنع الرب الإله لآدم أقمصة من جلد وألبسهما* " (تك ٣: ٢١). الله غطى عريهما ، ولكن من الذى ذبح الحيوان ، هل هو الله أم آدم ؟ لم يذكر الكتاب إجابة لهذا السؤال ، فلماذا ؟ الإجابة ... نقول أنه من المنطقى أن آدم هو من ذبح الحيوان، ليتسلم من الله طقس تقديم الذبائح لإسترضاء الله ، وألبس الله آدم من جلد الذبيحة ليستره ، ولكن كان هذا ستراً مؤقتا . أما الستر الحقيقى الذى سيستر فضيحة خطايانا سيكون فى ملء الزمان بصليب المسيح **إبن الله ... وإبن آدم** فى نفس الوقت ، والذى سيقدم ذبيحة نفسه كمحرقة . وابن الله (المسيح) يُدعى هنا الرب الإله. ولأن المسيح هو الذى سيقدم الذبيحة التى تسترنا تُرِكَ السؤال بلا إجابة. لماذا؟ لأن من قدم الذبيحة الحقيقية هو المسيح إبن الله الذى قدَّم نفسه ذبيحةعنا ليسترنا. ولكن من قدَّموه للصليب هم كهنة اليهود أولاد آدم، وهو قبل الصلب ليستر علينا. المسيح هو مقدم المحرقة الحقيقية التى تفرح قلب الله إذ هى التى تستر الإنسان حقيقة، وتعيده إلى حضن الله.

ملخص ذبيحة المحرقة: -

١. **تحرق بالكامل على مذبح المحرقة:** لتحمل نار الغضب الإلهى وتحمل لعنة الناموس فيَرْضَى قلب الله الغاضب. فالنار أكلت الذبيحة حاملة الخطية فماتت الخطية. وهذا نراه فى موت الخميرة التى فى القربانة حين تدخل إلى نيران الفرن.

٢. **تُذكر ذبيحة المحرقة أولا:** لأن المحرقة تشير لإرضاء قلب الله، لذلك تذكر أولاً، فإرضاء قلب الله هو قبل كل شئ.

٣. **نار الغضب الإلهى أو قل محبة الله النارية تحرق الذبيحة:** فإلهنا نار آكلة. فكان عدل الله يستوجب موت الخاطئ وأن تحرقه نيران الغضب الإلهى. ولكن فى نفس الوقت "الله محبة". ومحبة الله متجهة بالرحمة نحو البشر، وهى محبة نارية، والله يحب البشر بهذه المحبة النارية. وكان الحل هو فداء المسيح للإنسان. وهذا إستوفى عدل الله وأرضى محبة الله الذى لا يقبل موت حبيبه الإنسان. وبهذا تحقق قول المزمور "ٱلرَّحْمَةُ وَٱلْحَقُّ ٱلْتَقَيَا. ٱلْبِرُّ وَٱلسَّلَامُ تَلَاثَمَا" (مز٨٥: ١٠).

٤. فنفهم أن ما أرضى قلب الله المحب للإنسان أن نار محبته هى التى أحرقت الخطية التى حملها المسيح بدلا من الإنسان لينجو الإنسان. لذلك قيل أن "الرب سُرَّ بأن يسحقه (أى المسيح) بالحزن" (إش٥٣:

١٠). الله لا يُسَّرْ بأن يسحق إبنه بالحزن، ولكن الله كان مسرورا بنتيجة ذلك وأن المسيح حامل خطايانا حينما يموت، تموت معه خطايانا وأحزاننا وألامنا فنعود نحن إلى حضن الآب كأبناء مقبولين أمامه.

٥. وكان المسيح هو الذى تحمل الغضب الإلهى لينجو الإنسان. والمسيح أطاع حتى الموت موت الصليب لأن المسيح هو "الله محبة". فالإبن أطاع لمحبته للبشر كما أن الآب يحب البشر. ولكن ما أراده الآب نفذه الإبن على الصليب.

٦. المسيح كذبيحة محرقة نفذ وصية "حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" وفى المحرقة تحترق الرأس وكل الأعضاء أى أن الكل يحترق حباً: فالرأس تشير للأفكار والأرجل تشير للإتجاه والأحشاء والقلب للمشاعر والشحم يشير للطاقة. فالمسيح قدَّم كل شئ.

٧. **المحرقة تشير للتسليم والطاعة الكاملة:** وهذا ما ظهر فى تجسد الإبن وحياته التى لخصها فى قوله "طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى" وإمتدت طاعته حتى الصليب. المسيح صحح ما أخطأ فيه آدم، إذ أن آدم فعل ما يريده هو لا ما يريده الله. أما المسيح فقد فعل ما يريده الله.

٨. **تسمى ذبيحة المحرقة صعيدة:** – ١) الكلمة تعنى الذى يعلو ويصعد ويرتفع. ٢) هى تُرفع كلها على المذبح لا يأكل منها أحد. ٣) تصعد لله العلِّىْ كرائحة بخور زكية. ٤) لذلك لا يقال عن المحرقات يُحرق كما فى ذبيحة الخطية. بل يقال "ويوقد الكاهن" وكلمة يوقد تستخدم لإيقاد البخور.

٩. المسيح جمع كنيسته فى جسده الواحد وصرنا كلنا أعضاء جسده. وهو كرأس للجسد يقدم الخضوع والطاعة الكاملة لله الآب. ونحن فى المسيح نحسب طائعين بل وكاملين، ويحملنا المسيح إلى حضن الآب. ولذلك يقال أن المحرقات هى وقود رائحة سرور للرب. وفرحة الآب سببها هى رجوع الإنسان حبيبه إلى أحضانه. وكان لا يمكن رجوع الإنسان إلى حضن الله طالما كان هناك خطية فى الإنسان.

١٠. المحرقات نوعان: **[١] العامة** (المحرقة الصباحية رمز الإفخارستيا والمحرقة المسائية رمز للصليب). **[٢] الخاصة:** أ) الإجبارية (شفاء الأبرص). ب) كنذر أو للشكر.

١١. يقال فى ذبيحة المحرقة أنها للتكفير عن مقدمها، ويقال هذا أيضا عن ذبيحة الخطية. ولكن فى المحرقة تعنى الكلمة للرضا عن مقدمها، فالله يُسَّر بمقدم الذبيحة. أما فى حالة ذبيحة الخطية فتعنى للصفح عنه، فهو يسترضى الله الذى كسر شريعته، حتى لا يطرد خارج شعب الله.

١٢. القادرين يقدمون من البقر، وغير القادرين يقدمون من الغنم والمعدمين يقدمون من الطيور وهذا ما فعلته العذراء مريم. والحيوان يجب أن يكون صحيحا بلا عيب رمزاً للمسيح الذى بلا خطية.

١٣. يضع مقدم الذبيحة يده ويضغط بكل قوته على رأس الذبيحة، ومعنى هذا: الوحدة مع الذبيحة وأن الذبيحة صارت ممثلة لشخص مقدمها. وكما صارت الذبيحة موضع سرور الرب هكذا يصير مقدمها.

١٤. **تسلخ الذبيحة:** إشارة للإستسلام الكامل. فالذبيحة غير قادرة على أن تدافع عن نفسها وهى فى حالة إستسلام كامل وطاعة كاملة "كخروف داجن وشاة سيقت للذبح". أما الغنم فلا تسلخ فالإستسلام طبعها. والسلخ يشير أيضاً لأن الطاعة هى بإقتناع داخلى وليس بمظاهر خارجية فقط. والسلخ يشير للعرى والمسيح تعرى ليسترنا كما فى أول ذبيحة ستر بها الله آدم.

١٥. **وتقطع الذبيحة إلى قطعها – القِطَع مع الرأس:** ترتب القطع لتأخذ شكل الحيوان الأصلى. وهذا المنظر يشير للمسيح الرأس، وحوله كنيسته أعضاء جسده محيطين به بعد أن كنا متفرقين فجمعنا المسيح إلى جسده الواحد.

١٦. **النار لا تطفأ:** رمزاً لمحبة الله الدائمة لكنيسته.

١٧. **يوضع الشحم فوق الحطب (الخشب) مع القطع:** الخشب يرمز للصليب، والرأس يشير للمسيح والقِطَعْ لأعضاء الكنيسة. والمسيح وكنيسته مصلوبين، المسيح صُلِبَ على الصليب والكنيسة تصلب أهواءها مع شهواتها. وهذه هى النبوة التى قالها يعقوب ليهوذا إبنه "جثا وربض كأسد ولبوة". وكان الشحم هو ما يساعد على إضرام النار. وإذا كان الشحم يشير لطاقة الجسد يكون المعنى أن المسيح بذل لأجلنا كل طاقاته لمحبته ليخلصنا من الخطية.

١٨. **غسل الأحشاء والأكارع:** بالنسبة لنا كبشر فالغسل يطهرنا أما بالنسبة للمسيح فهو إعلان وإشارة عن طهارته الداخلية وأنه طهَّر كنيسته – أى بالمعمودية = غُسْل الميلاد الثانى، طهَّر طبيعتنا الداخلية بدمه "بِلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ – خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" (تى٣: ٥).

١٩. **بالنسبة للأغنام:** فقد قيل عن المسيح "**حمل الله**" فالحمل رمز للإستسلام الكامل ولا يقاوم أبداً. لذلك لا يتم سلخه مثل البقر إشارة لأن طبعه عدم المقاومة. لذلك كانت المحرقة الدائمة من الحملان. وكانوا يذبحون الغنم داخل الخيمة فى إتجاه الشمال. ويشير الشمال لمصدر الرياح الباردة (رمزاً للتعزيات) فالمسيح حمل الله ذُبِح لأجلنا لنحصل نحن على الروح القدس المعزى، بعد سنين من عذاب الريح الجنوبية الساخنة (التى ترمز لغضب الله).

٢٠. كيف نكون محرقة وقود رائحة سرور للرب: كانت المحرقات تقدم من البقر (تشير للطاقة العضلية) أو الأغنام (تشير للطاعة الكاملة والتسليم) أو الطيور (الحياة السماوية). ومن يكرس طاقاته ويحيا حياة الطاعة والتسليم زاهداً فى الأرضيات ويحيا فى السماويات يكون رائحة سرور للرب.

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

تقدمه الدقيق

السيد المسيح له المجد كان رائحة سرور لله الآب وأرضى الآب بطريقتين أساسيتين وهما

١- هو أرضى الآب بتقديم نفسه ذبيحة محرقة إشتعل بها الغضب الإلهى وإستوفت أجر العدل الإلهى حين تحولت إلى رماد ، وإحترقت الخطية وصار الإنسان مقبولا أمام الله .

٢- وهو أرضى الآب كذلك بحياته الطاهرة الخالية من أى إثم وأى خطية فهو لم يوجد فى فمه غش وكان باراً قدوساً بلا خطية. المسيح كان الإنسان الكامل ، وصرنا فيه كاملين فأعادنا المسيح إلى حضن الآب ، لذلك قال الآب يوم معموديه المسيح *" هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت "* . وحياة المسيح أعطاها لنا لنحيا بها أبديا ، لذلك قال عن نفسه *" أنا هو خبز الحياة "* (يو٦ : ٤٨ - ٥١) . الخبز العادى نأكه لكن نموت ، أما خبز الحياة نأكله فنحيا أبديا. وبهذا أرضى الآب إذ أعاد الحياة للإنسان .

وحياته الطاهرة رمزت لها تقدمة الدقيق. إذاً فهو أرضى الرب بحياته وبموته. بحياته يرمز لها بتقدمة الدقيق ، وبموته يرمز لها بذبيحة المحرقة. والهدف المشترك بينهما هو إرضاء الله الآب. لذلك سميت تقدمة الدقيق أيضاً رائحة سرور للرب.

+ وتقدمة الدقيق لا تمثل الكفارة ولا الفداء فى شئ ... لماذا ؟ لأنها خالية من الدم فهى تمثل حياة المسيح الشخصية كخادم للرب ممسوح للخدمة ليستعلن لنا الآب، ويعلم شعبه الشرائع السامية ، وكون أن الدقيق مسحوق فهذا يمثل ألامه وأحزانه التى إحتملها فى حياته. وهو شبه نفسه بحبة الحنطة التى إن لم تقع فى الأرض وتَمُت لا يكون لها ثمر. ولكننا هنا نحن لسنا أمام حبة حنطة إنما دقيق فهو مسحوق لأجل معاصينا. واللون الأبيض الذى للدقيق يشير لنقاوته. وأيضاً المسيح كدقيق هو خبز الحياة، الخبز الذى نزل من السماء *"من يأكلنى يحيا بى"* . فتقدمة الدقيق تمثل تجسد المسيح وحياته فى الجسد. وملمس الدقيق الناعم يشير لحنان المسيح.

+ هذه التقدمة أخذت أشكالاً متعددة (دقيق - فطير - فريك) على أى الحالات كله خبز وكله حبة حنطة وكله دقيق أى الكل يرمز للحياة. فإن كانت ذبيحة المحرقة تشير لرضا الله وسروره ، وذبيحة الخطية تشير لرفع الخطية عنا ، فإن تقدمة الدقيق تشير لأن المسيح أعطانا حياته المقامة من الأموات لنحيا بها أبديا ، فيقول القديس بولس الرسول *"لى الحياة هى المسيح ..."* (فى١ : ٢١) .

+ صاحب هذه التقدمة وضع اللبان. واللبان هو أحد مركبات البخور (خر٣٠ : ٣٤) واللبان يمثل الكهنوت فالمسيح كان رئيس كهنتنا، ويمثل أيضاً الصلاة *" لتستقم صلاتى كالبخور قدامك"* ، وتمثل أيضاً الرائحة الزكية، فالمسيح كان يحترق من أجل الآخرين لكى يقدم رائحة سرور للرب. فالبخور يمثل شفاعة المسيح عنا ، ورائحته الحلوة تشير لحياة المسيح الزكية فى طاعته وأقواله وأعماله وصفاته. وكان يقدم مع هذه التقدمة ملحاً ولا يقدم

خمير. فالخمير يشير للخطية كما قال السيد لتلاميذه " *تحرزوا من خمير الفريسيين*" والسيد كانت حياته بلا خطية . فعدم وجود خمير يمثل الجانب السلبى فى حياته وهو أنه بلا خطية . ووجود الملح يمثل الجانب الإيجابى فهو يُصلِح حياة الناس، فالملح يحفظ الطعام من الفساد. وأيضا جسد المسيح فى القبر لم يرى فسادا ، والحياة التى قام بها من الأموات حياة أبدية ، فالمسيح لن يموت ثانية (مز١٦ : ١٠ + رو٦ : ٩) . وهذه الحياة الأبدية هى ما أعطاها لنا الرب لنحيا بها أبديا .

ملتوتة بزيت وممسوحة بزيت

هو تعبير مذهل ودقيق جداً يشرح العلاقة بين الإبن والروح القدس ، فعبارة ملتوتة بزيت أى دقيق معجون بزيت ، وهذه العجينة لا يمكن فصل الدقيق عن الزيت فيها. وهذا تعبير واضح عن العلاقة الأقنومية بين الإبن والروح القدس ، فهم واحد من الناحية اللاهوتية. أما عبارة ممسوحة بزيت فتشير لمسح المسيح بالروح القدس، هذا من ناحية جسده ، وهذا تم يوم العماد حين حل عليه الروح القدس وهذا بالطبع تم لحساب الكنيسة التى هى جسده. وكان الملوك والكهنة يمسحون وهو كان رئيس كهنتنا وهو ملك الملوك. والزيت رمز للروح القدس (١صم١٦ : ١٣) .

يشوى بنار

هذه لا تشير لألام الصليب بل تشير لألام المسيح فى حياته. فكل حياته كانت ألام "*رجل أوجاع ومختبر الحزن . محتقر ومخذول من الناس*" (إش٥٣ : ٣) " . لم يواجَه سوى بالإهانات والشتائم ، فقالوا عنه مختل العقل وأكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة وكاسر للسبت وناقض للشريعة وأنه ضد قيصر وأنه ضال ومضل. وكم من مرة كانوا يطردونه ويحاولون قتله وكم من مرة تآمروا عليه ليسقطوه فى الخطأ ، ومن ثم يشتكون عليه. ولم يقابل هو كل ذلك إلا بالحب والرحمة فكان رائحة سرور. بالإضافة إلى أن مقدم الذبيحة حين كان يرى تقدمته تحرق بالنار ، يداخله إحساس بأن هذا الجزء الذى تأكله النار هو مقدم لله الذى له كل شئ ، فهو صاحب كل شئ وهو الذى أعطى كل شئ فمنه وله كل شئ. ويفهم مقدم العطية أن الله تقبل عطيته من الخبز حين أكلت النار عطيته، وبالتالى سيعوضه الله ببركات مادية كثيرة. وقد يرتقى مقدم الذبيحة بفكره ويتأمل فيها ويصل إلى ما وصل إليه بولس الرسول أن "*الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيبيد هذا وتلك*" (١كو ٦ : ١٣) . فيفهم أن الجسد زائل وعليه أن يهتم بأن يقدس نفسه لأبديته .

وهنا شرح ووصف لتقدمة الدقيق: **منفصلة** فهى قد تقدم منفصلة ، وقد تقدم **كمرافقة للذبائح الدموية** (عد ١٥ : ١ – ١٦) . فإذا ما قدمت مرافقة للذبائح فتشير الذبيحة لغفران الخطية أما تقدمة الدقيق فتشير لشكر الله على إحساناته والحياة التى وهبها لنا ، فلا حياة بدون خبز . اليهودى كان يقدم الدقيق ليشكر الله على نعمته وأن الله ينعم عليه بالرزق. أما بالنسبة لنا كمسيحيين فنشكر الله على غفران الخطية وعلى حياة المسيح الأبدية التى وهبنا إياها . الذبائح الدموية تشير لغفران الخطايا ، أما الدقيق فيشير للحياة الأبدية التى وهبها لنا المسيح بفدائه ، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول " *لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه* (الذبائح الدموية) *فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته* (الدقيق)" (رو٥ : ١٠) .

هذه التقدمة يمكن أن يقدمها أفقر الناس وهى تبدأ بالدقيق الفاخر (دقيق الحنطة) المنخول ، وفى هذه الحالة يكون أقل مقدار يمكن تقديمه هو عشر الإيفة وهذا = ٢, ٢٩ لتر ، وتنتهى بالفريك أو أرغفة الخبز وهذه يأكلها أفقر الفقراء. من عنده فرن يقدم خبزاً مخبوزاً ، ومن ليس لديه فليقدم مما يأكل ، طاجن دقيق بزيت . وهكذا فالله لا يهتم بقيمة التقدمة ، بل بأن يقدم الإنسان تقدمته بقلبه شاكراً الله على ما أعطاه.

فى هذه التقدمة أيضاً إعترافاً من مقدمها بأنه يعتمد على الله فهو مصدر رزقه.

+ وكان الزيت الذى يستخدم من زيت الزيتون النقى وكان الزيت الموضوع على الدقيق من الأطعمة الشائعة عند اليهود. ووضع الزيت هو شكر لله على عطاياه فى الإثمار.

+ فى قصة يوسف فى أرض مصر بعد أن أنقذ الشعب من المجاعة جعلهم يتنازلون عن أرضهم وأملاكهم لفرعون، و فى هذا إشارة لعمل المسيح فهو قد إشترانا بدمه بعد أن أنقذ حياتنا فصرنا نحن وكل ما نملك ملكاً له. ومما أعطانا فإمتلكناه نقدم له. ولاحظ أن التقدمة إختيارية وهى تعنى أن "كل ما نملك بل ونحن أيضاً ملك لك، الكل منك ولك أو أننا نعطيك مما لك". وبحريتنا نستطيع أن لا نعطى، بل ونرفض أن نكون ملكاً لله أصلا. ولكن في هذه الحال يمتلكنا غيره ألا وهو عدو الخير. والله حين يملك علينا فهو يحررنا ، أما عدو الخير حين يملك علينا يستعبدنا فنصرخ فى ذلنا لنا سادة سواك، كانت هذه صرخة إشعياء *"إستولى علينا سادة سواك"* (إش٢٦ : ١٣) وأى سادة غير الله يذلوننا.

+ فى (دا٩ : ٢٧) *"يبطل الذبيحة والتقدمة"* والمقصود الذبائح الحيوانية الدموية وتقدمات الدقيق .

+ كانت خطية قايين أنه قدم من باكورات حقله دون تقدمة دموية كما فعل أخوه، ومعنى تقديم ذبيحة دموية أن الشخص يعترف بأنه يستحق الموت، ودم الذبيحة الذى يرمز لدم المسيح يطهره، أى إعترافه بالإحتياج لدم المسيح. ورفضت تقدمة قايين لأنه لم يعترف بأنه محتاج لدم المسيح وتصور أنه مقبول أمام الله بدون دم المسيح.

+ وهذه التقدمة تشير للمسيح وكنيسته فهو قدم نفسه كسر حياتها وموضوع شبعها. فيه صارت مقبولة أمام الله الآب. فعلينا نحن أن نقدم حياتنا الآن لمجد الله بحياة نقيه.

أية (١):- " [1]«وَإِذَا قَرَّبَ أَحَدٌ قُرْبَانَ تَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ، يَكُونُ قُرْبَانُهُ مِنْ دَقِيقٍ. وَيَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتًا، وَيَجْعَلُ عَلَيْهَا لُبَانًا. "

وإذا قرب = **وإذا** =إذاً فهى إختيارية مثل المحرقة. **قربان** = هذه تعنى عطية أو منحة أو هدية أو هبة فالمسيح أعطانا حياته فينا هبة مجانية. **من دقيق** = فالمسيح خبز الحياة .

كيف يفهم اليهودى هذه التقدمة؟ هو يقدم قربانه كعطية يتقرب بها من الله. ويؤمن أن الله سيبارك له فيما عنده من الغلات والكروم ... إلخ.

وفى الإيمان المسيحى: نحن نقدم لله خبزاً وخمراً فيعيدهم لنا الله جسد المسيح ودمه ليكونا غفرانا للخطايا وحياة أبدية هى حياة المسيح نفسه الأبدية.

ويسكب عليها زيتاً = إشارة لمسح المسيح بالروح القدس بعد معموديته. والرب يسوع إسمه المسيح أى الممسوح بالروح القدس. وسكب الروح القدس على جسد المسيح هو سكبه على الكنيسه فالكنيسة هى جسده. ومعنى سكب الزيت على الدقيق نفهمه كالآتى ... الدقيق يشير لحياة المسيح هذه التى وهبها لنا بعد قيامته لنحيا بها أبديا . والروح القدس هو الذى يوحدنا بالمسيح ويثبتنا فيه ، فتثبت فينا حياة المسيح الأبدية (٢كو١ : ٢١ ، ٢٢) . وإن أخطأنا يبكتنا ويعيننا فنعود للثبات فى المسيح وتثبت فينا حياته . ولذلك نطلق على الروح القدس ، الروح المحيى . وإنسكاب الروح على المسيح تم بعد المعمودية . وهذا ما كان مرموزاً له فى قصة نوح ... فبعد أن نجا نوح بالفلك على مثال المعمودية (١بط٣ : ٢٠ ، ٢١) ، أتت له الحمامة (رمز الروح القدس) بغصن زيتون (الزيت) رمز المسحة المقدسة . والزيت يشير أيضا لقوة عمل الروح ، فكل عمل المسيح كان بالروح القدس، فكانت خدمته قوية ، وراجع (لو٤ : ١، ١٤، ١٨) . لذلك أمر السيد المسيح تلاميذه أن لا يبدأوا الخدمة إلى أن يلبسوا قوة من الأعالى (لو٢٤ : ٤٩) . ونقول أن الروح القدس حلَّ على جسد المسيح لحسابنا أى ليعطينا أن نثبت فى المسيح ونحيا وتكون لنا قوة فالروح القدس هو *"روح القوة"* (٢تى١ : ٧) . راجع مزمور ١٣٣ لترى أن الروح إنسكب على الرأس ،المسيح ، أولا ثم على كنيسته .

ويجعل عليها لبان = اللبان يشير للصلاة ولشفاعة المسيح ولعمله الكهنوتى . وشفاعة المسيح هى التى جعلتنا مقبولين أمام الله فإنسكب علينا الروح القدس .

أية (٢):- " [٢]**وَيَأْتِي بِهَا إِلَى بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْبِضُ مِنْهَا مِلْءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانِهَا، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ."**

وَيَأْتِي بِهَا إِلَى بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ = لماذا لا يقول الكاهن فقط، ويقول بنى هارون؟ لأنه لا كهنوت خارج عن هارون. الكهنة كانوا فى صُلْب هارون. كما أن الكهنوت المسيحى هو فى المسيح رئيس كهنتنا الحقيقى.

ملء قبضته.. ويوقد تذكارها = الله يتقبل هذا الجزء القليل. هذا هو نصيبه لأن نار المذبح تأكله. نار المذبح تمثل الله، فهذه النار نزلت من السماء وأحرقت ذبائح هارون يوم تكريسه هو وبنيه (لا٩: ٢٤). وظل الكهنة محافظين على هذه النار مشتعلة بوضع الشحم والحطب على المذبح. فكل ما يوضع على المذبح تحرقه هذه النار المقدسة، ويفهم مقدم التقدمة أن الله قبل تقدمته، فالنار نار إلهية.

القبضة هى ما يمكن أن تمسكه الأصابع، فإذا فهمنا أن الذراع تشير للمسيح ذراع الله "قَدْ شَمَّرَ ٱلرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ ٱلْأُمَمِ (إش٥٢: ١٠) + "هل قصرت يدى عن الفداء" (إش٥٠: ٢). يمكن فهم أن أصابع الله تشير للروح القدس (قارن "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبِعِ ٱللهِ أُخْرِجُ ٱلشَّيَاطِينَ" لو١١: ٢٠ مع "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ ٱللهِ أُخْرِجُ ٱلشَّيَاطِينَ" مت١٢: ٢٨). وإذا كان الدقيق يرمز للحياة الإنسانية. فإن الروح القدس كوَّن جسد المسيح من بطن العذراء، ثم كون جسد الكنيسة، جسم المسيح من خلال الأسرار. والمسيح أمسك بحياتنا الإنسانية وأماتها بموته، وحينما قام أعطانا حياته المقامة من الموت. ولاحظ أن يد الكاهن تشير للمسيح رئيس كهنتنا. فالمسيح تمم هذا الفداء بجسده.

وما يقدم على المذبح هو **تذكار** للمقدم أن كل شئ لنا هو من الله وكل شئ لدينا هو من إحساناته . والله يتقبل العطية ويذكر للمقدم عطاياه ومحبته = **تذكارها**. "يقول أحد القديسين ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر" . ولاحظ أن ما يوضع على المذبح من هذه التقدمة يختلط بدم الذبائح المقدمة بلا إنقطاع وبذلك لا تُحرم التقدمة من فاعلية الدم المقدس لغفران الخطايا. **مع كل لبانه** = اللبان يشير للصلاة والعبادة ، ونحن نقدم كل العبادة والمجد لله. القلب كله مرفوع لله لذلك فاللبان يقدم كله لله. وهناك معنى آخر أن كل ما نحصل عليه هو بشفاعة المسيح الكفارية لذلك نضع فى نهاية الصلاة الربانية *"بالمسيح يسوع ربنا"* . **رائحة سرور** = الكنيسة ليس لديها ما يسر الآب سوى مسيحها القدوس. فرح الآب بكمال المسيح فى حياته وأنه بلا خطية، وطاعته الكاملة، راجع لأننا فى المسيح سنحسب كاملين طائعين ونعود فى المسيح كأبناء إلى حضن الآب.

ملء قبضته = راجع التفسير فى الآية (٣) .

أية (٣):- " [٣]**وَالْبَاقِي مِنَ التَّقْدِمَةِ هُوَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، قُدْسُ أَقْدَاسٍ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ.**"

قدس أقداس = فالكاهن يأخذ ملء قبضته ويضع على المذبح، هذا هو نصيب الله والباقى يأكله الكهنة فقط دون نسائهم. والمعنى الآن أن لا يأكل من جسد المسيح سوى من نال الكهنوت العمومى أى كل مُعمَّد. ولأنها قدس أقداس ينبغى الآن أن نتقدس حتى نأكل منها فمن يأكل بدون إستحقاق يصبح مجرماً فى جسد الرب ودمه (١كو١١).وكان رئيس الكهنة له صفيحة على تاجه (عمامته) مكتوب عليها قدس للرب أى مكرس أو مخصص للرب . وهكذا نحن ينبغى أن يكون القلب كله للرب. وهناك أنصبة للكهنة يقال عنها قدس فقط وليس قدس أقداس. وهذه يأكل منها عائلات الكهنة ، ولا يشترط أن تؤكل فى خيمة الإجتماع . وهذه كباكورات الزيت والخمر وأنصبتهم من ذبائح عيد الفصح وذبائح السلامة (لا٢٣ : ٢٠ + عد٦ : ٢٠) .

وهنا فارق هام بين تقدمة الدقيق وذبيحة المحرقة :- فذبيحة المحرقة كانت تقدم كلها على مذبح تأكلها النار فهى كلها للرب . أما هنا فما يقدم لله على المذبح **ملء قبضة** والباقى للكهنة. والمعنى أن المسيح هنا قدم حياته لله [يرمز لها **ملء القبضة** = فملء القبضة يشير لما أمكن أن أملكه بيدى، وما يملكه المسيح كإنسان هو حياته الإنسانية وهذه قدمها لله فكان فى حياته كما قال لأمه العذراء مريم وليوسف النجار "فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي" (لو٢: ٤٩) بل قدم كل حياته على الصليب] ولكنه أيضاً قدم نفسه للبشر لكى يكون لهم سر حياتهم. ولنلاحظ أن المسيح قدم ذاته تماماً لله ولنا، ولم يبخل بشئ . فهل نفعل مثله ويكون القلب كله لله وبكل الحب نخدم الآخرين. بهذا نصبح ذبائح حية.

+ والكنيسة التى ليس لديها شئ تقدمه للآب سوى مسيحها القدوس (ورمز ذلك قبضة الدقيق) ، فتقدمه لتسر الآب . وبينما هى تقدم هذه الذبيحة الفريدة ، إذ بها تتقبل المسيح حياتها قدس أقداس ، تتناول جسده ودمه المبذولين كسر حياتها وشبعها الروحى (ورمز ذلك بقية الدقيق) .

أية (٤):- " [٤]**«وَإِذَا قَرَّبْتَ قُرْبَانَ تَقْدِمَةٍ مَخْبُوزَةٍ فِي تَنُّورٍ، تَكُونُ أَقْرَاصًا مِنْ دَقِيقٍ، فَطِيرًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقًا فَطِيرًا مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ.**"

النوع الثانى هو الفطير سواء كان مخبوزاً فى فرن = **تنور** ، على شكل **أقراص ملتوته** أى معجونة **بالزيت** ، أو بكونه رقاقاً **مدهوناً بالزيت**. والعجن بالزيت يشير للوحدة الأقنومية بين المسيح والروح القدس . ومدهونة بزيت تشير لحلول الروح القدس على المسيح ، ودخول الفرن إشارة لألام المسيح فى حياته .

الأيات (٥-٦):-" [٥]**وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِمَةً عَلَى الصَّاجِ، تَكُونُ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، فَطِيرًا.** [٦]**تَفُتُّهَا فُتَاتًا وَتَسْكُبُ عَلَيْهَا زَيْتًا. إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ.**"

النوع الثالث هو أيضاً **فطير** مخبوز ومقدم فى هيئة قطع **على صاج** ومسكوب عليه زيت. **وتفتها فتاتاً** = هى الأكلة المعروفة بإسم الفتة وهى أكله مفضلة فى الشرق. مرة أخرى نجد هنا ما يشير للمسيح وأعضاء كنيسته، فكما كان فى ذبيحة المحرقة ، أن الكاهن يرتب على المذبح قطع الذبيحة، ورأينا فى هذه الذبيحة المسيح (الرأس) مع أعضاء الكنيسة (أعضاء جسد الذبيحة) نجد هنا المسيح بين شعبه "*كبكر بين إخوة كثيرين*" . وراجع (١كو١٠ : ١٦، ١٧) "*فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد....*" **وتسكب عليها زيتاً** = هذا هو الروح القدس الذى يحل على شعب المسيح بعد دهنه بزيت الميرون .

أية (٧):- " [٧]**«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِمَةً مِنْ طَاجِنٍ، فَمِنْ دَقِيقٍ بِزَيْتٍ تَعْمَلُهُ.**"

النوع الرابع **تقدمة من طاجن دقيق بزيت تعمله** = الطاجن هو إناء فخارى وهذا يشير للعذراء مريم "*إذ لنا هذا الكنز فى أوانى خزفية*" (٢كو٤ : ٧) . فهى الإناء الذى تقدس ليتحقق فيها تَجسُّد كلمة الله الدقيق الفاخر ، وهذا تم بالروح القدس "*الروح القدس يحل عليك*". وكلمة **بزيت تعمله** = بذلك تعنى أن الروح القدس هو الذى عمل أو جَسَّد أو كَوَّن جسد المسيح فى بطن العذراء. وهذه العطية لأنها عطية الفقراء فالكاهن يقدمها بنفسه ولنذكر فقر العذراء بالجسد وتقديمها محرقة طيور.

أية (٨):- " [٨]**فَتَأْتِي بِالتَّقْدِمَةِ الَّتِي تُصْطَنَعُ مِنْ هذِهِ إِلَى الرَّبِّ وَتُقَدِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَدْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ.**"

تقدمها إلى الكاهن = فهى عطية الفقراء والرب يفرح بعطية الفقراء كما فرح بفلسى الأرملة. **والكاهن يدنو بها إلى المذبح** = المسيح الكاهن يدنو بحياته التى أخذها من بطن العذراء (الآية السابقة) إلى مذبح الصليب، المسيح هو الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب. المسيح هنا هو الكاهن وهو التقدمة.

الأيات (٩-١٠):-" [٩]**وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ.** [١٠]**وَالْبَاقِي مِنَ التَّقْدِمَةِ هُوَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، قُدْسُ أَقْدَاسٍ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ.**"

أية (١١):- " [١١]«كُلُّ التَّقْدِمَاتِ الَّتِي تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ لاَ تُصْطَنَعُ خَمِيرًا، لأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ، وَكُلَّ عَسَل لاَ تُوقِدُوا مِنْهُمَا وَقُودًا لِلرَّبِّ. "

لأن كل خمير وكل عسل لا توقدوا منها ... لماذا ؟ **الخمير** يشير للشر الذى يؤثر على الآخرين كما قال الرب *"تحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين"* و *"خمير هيرودس"* أى شره ورياءه (مت١٦ : ٦ + مر٨ : ١٥) . والمسيح كان بلا خطية. ولكننا نستعمل فى سر التناول خبزاً مختمراً لأن المسيح كان حاملاً خطايانا ولكن بعد دخول الفرن ماتت الخطية رمزا للمسيح الذى حمل خطايانا وأماتها بموته .

والعسل يرمز للملذات الزمنية هذه التى لم يراها المسيح فى حياته بل رفضها (تجربة الجبل) ، بل كان مختبر الأحزان قال عنه الكتاب مراراً أنه بكى ولم يقل أبداً أنه ضحك . ونحن لن ننعم بالملذات الإلهية إلا لو تخلينا عن الملذات الزمنية . إذاً **فالعسل** يرمز للملذات ويرمز للشر المحبوب. والعسل عكس البخور (اللبان) فالنار تفسد العسل أما مع البخور فتخرج رائحة جميلة. والمعنى أن من عاش يطلب الملذات الزمنية (العسل) لن يحتمل نار التجارب والألام. والعكس فألام المسيح أو الشهداء التى يحتملونها من أجل الله الآب هى المر. والمر له رائحة زكية أمام الله. والله يعطى عزاء وفرحا للمتألم، بها ينتصر على الألم (يو١٦: ٢٢).

أية (١٢):- [١٢]**قُرْبَانَ أَوَائِلَ تُقَرِّبُونَهُمَا لِلرَّبِّ. لكِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَصْعَدَانِ لِرَائِحَةِ سَرُورٍ."**

قربان أوائل تقربونهما للرب. لكن على المذبح لا يصعدان = فكان الخمير والعسل يقدمان كباكورات للكاهن دون أن يقدم منهما للمذبح فهما فى حد ذاتهما لا عيب فيهما(لا٢٣ :١٧ + ٢أى٣١ : ٥).

*ولا يقدم مع القربان خمير لأن الخمير يشير للشر.

*ولكن الخمير له إشارة أخرى فهو يشير لملكوت السموات وهذا واضح فى المثل الذى قاله السيد المسيح عن نمو وإمتداد ملكوت السموات فى العالم "يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيقٍ حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْجَمِيعُ" (مت١٣ : ٣٣) فالمسيح ترك خميرة من ١١ تلميذا ، لكنهم خمروا العالم فإمتد ملكوت المسيح فى العالم كله، أى إختمر عجين البشرية. ولاحظ أن رقم ٣ يشير للقيامة فالكنيسة التى أقامها المسيح، أقامها أيضاً من موت الخطية.

*بل ولا يقدم عسل أيضاً فبعد القيامة أفراح سماوية، فبعد القيامة وإمتداد ملكوت وأفراح السماويات وتعزيات الروح القدس، ما عدنا نحتاج للملذات الزمنية. ولا يوجد معنى لتقديم العسل على المذبح من هذه الناحية التى تشير لقيامة المسيح، وإمتداد ملكوت وأفراح السماويات وتعزيات الروح القدس، فلا نحتاج للملذات الزمنية. وبهذا المعنى يقول القديس بولس الرسول "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلاَعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ" (أف٥: ١٨).

*هناك فرق بين الذبائح الدموية وتقدمة الدقيق، فالذبائح الدموية تكون حاملة لخطايا مقدمها وحين تُحرق تموت، وتموت معها خطية مقدمها فيتبرر. ولكن تقدمة الدقيق لها معنى آخر فهى تمثل حياة المسيح نفسه وهذه كانت بلا خطية، لذلك لا يوضع بها خمير. والخمير ذُكِر فى مناسبتين: -

أ) أنه يرمز للشر الذى ينتشر ويمتد تأثيره.

ب) أنه يرمز لنمو ملكوت الله.

لذلك فى تقدمة الدقيق لا يُضاف خمير:-

أ) لأن المسيح بلا خطية.

ب) الملكوت بدأ ينتشر وأسس المسيح كنيسته التى أقامها من موت الخطية "لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ" (أف٥: ٢٧).

*أما بالنسبة للعسل الذى يشير للملذات الجسدية، فهذه قد رفضها المسيح، بل كانت حياته كلها ألام. وترفضها كنيسته التى تحصل على تعزياتها من الروح القدس.

أية (١٣):- " **[١٣]وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنْ تَقَادِمِكَ بِالْمِلْحِ تُمَلِّحُهُ، وَلاَ تُخْلِ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحِ عَهْدِ إِلهِكَ. عَلَى جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرِّبُ مِلْحًا."**

بالملح تملحه = الملح يستخدم لحفظ الطعام من الفساد. وأكل الخبز والملح رمز للعهد بين الله والناس فى الشرق. وكان أكل الملح رمز للعهد فهو ملح عهد (عز٤ : ١٤) وكان الملح فى الهيكل بصفة مستمرة بل كانت هناك حجرة إسمها حجرة الملح ، وهى من عطايا الشعب. فالملح كان تقدمة عامة (عز٧ : ٢٠ – ٢٢) . وكان مقدم الذبيحة أو التقدمة لا يأتى بالملح معه بل يؤخذ من الملح الذى فى الهيكل . وهذا يعنى أن تقدماتهم فى حد ذاتها فاسدة لولا الملح الذى فى الهيكل. وهذا يشير إلى أن الله هو الذى يعين من يحاول أن يحفظ العهد بينه وبين الله. ولذلك سمى هنا **ملح عهد إلهك** = والمعنى أن علينا أن نحفظ العهد مع الله دون فساد. وليكن كلامنا مصلحاً بملح (كو٤ : ٦) أى غير فاسد وبوقار ورزانة ولمجد الله . ونحن ملح الأرض وإذا فسد الملح يلقى خارجاً. وأيضاً الملح مع هذه التقدمة كان يرمز إلى أن ناسوت المسيح لن يرى فساداً *"لن تدع قدوسك يرى فساداً"* (مز١٦ : ١٠ + مر٩ : ٤٩، ٥٠ + أع ٢: ٢٧؛ ١٣: ٣٥) .

الأيات (١٤-١٦):- " **[١٤]«وَإِنْ قَرَّبْتَ تَقْدِمَةَ بَاكُورَاتٍ لِلرَّبِّ، فَفَرِيكًا مَشْوِيًّا بِالنَّارِ. جَرِيشًا سَوِيقًا تُقَرِّبُ تَقْدِمَةَ بَاكُورَاتِكَ. [١٥]وَتَجْعَلُ عَلَيْهَا زَيْتًا وَتَضَعُ عَلَيْهَا لُبَانًا. إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ. [١٦]فَيُوقِدُ الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا مِنْ جَرِيشِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ جَمِيعِ لُبَانِهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ.»"**

النوع الخامس **الباكورات من الفريك** = والفريك هو سنابل قمح تم قطفها مبكراً وهى ما زالت خضراء ، ثم تفرك هذه السنابل وتدش أى تضرب = **دشيشاً سويقا** = أى مدقوقة ومشوية. وكانت الباكورات تقدم حسب الناموس فى عيد الحصاد أو يوم الخمسين (خر ٢٣ : ١٦ + تث ١٦ : ٩) . والكنيسة نالت الباكورات من الروح القدس يوم الخمسين يوم حل الروح القدس على التلاميذ (أع٢ : ٤) . كانت تقدمات وعطايا جديدة إذ كان كل شئ جديداً وإلتهب التلاميذ بالنار. والسنابل الخضراء هذه تشير للمسيح الذى شبه نفسه بالغصن الرطب (لو٢٣ :٣١) . وفرك السنابل وشيها يشير للألام التى واجهها المسيح فى حياته إلى درجة أنه قال *"نفسى حزينه جداً حتى الموت"* (مت٢٦ : ٣٨) . ولكن إن كان المسيح شبه نفسه بحبة الحنطة (يو١٢ : ٢٤) ، فتكون السنبلة

هى كنيسة المسيح وهى حية بمسيحها فيها ، وهى ستواجه نفس الألام *"فى العالم سيكون لكم ضيق"*، هذا هو الفرك والشى بالنار وهذا بالنسبة للكنيسة . فما حدث للمسيح سيحدث للكنيسة. ولاحظ أن الفريك بعد أن يشوى بالنار (الألام التى عانى منها المسيح فى حياته) يطبخ بعد ذلك أى يعود للنار مرة أخرى (هذه هى ألام الصلب). **وتجعل عليها زيتاً** = هذا هو الروح القدس المنسكب على الكنيسة ليعزيها فى ضيقاتها .

ولو تتبعنا أنواع التقدمات فى هذا الإصحاح لرأينا قصة المسيح مع الكنيسة فهو حياتها

١- **الدقيق** = يشير للمسيح الطاهر النقى الذى تجسد وعاش حياة طاهرة وكان رجل أوجاع مسحوق.

٢- **أقراص دقيق ملتوتة بزيت** = تشير لأن المسيح المتجسد واحد مع الروح القدس بلاهوته.

٣- **رقاق فطير مدهونة بزيت** = تشير لأن الروح القدس حل على المسيح لحساب الكنيسة يوم العماد ليثبتنا فى المسيح وتثبت فينا حياته .

٤- **الفتات** = تشير للمسيح البكر بين إخوة كثيرين ، والروح القدس حل على أعضاء جسد المسيح (الكنيسة).

٥- **تقدمة من طاجن** = تشير لتجسد المسيح من بطن العذراء بالروح القدس .

٦- **الفريك** = هى الكنيسة المتألمة مع مسيحها ولكنه هو سر حياتها ، وهذه الأخيرة شرحها بولس الرسول تماماً فى قوله *"الذى الآن أفرح فى ألامى لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده الذى هو الكنيسة "* (كو ١ : ٢٤).

تأمل :- تقدمة الدقيق كانت تحتاج لإعداد فى المنزل حيث يُعَّد الدقيق أو يعجن . ويُعَّد فطير أو فتات أو طاجن... إلخ . ويأتى به من أعده إلى خيمة الإجتماع ، ونتعلم من هذا أنه يجب أن تكون لنا علاقة خاصة مع المسيح فى مخدع الصلاة حتى يكون لتقدمتنا فى الكنيسة رائحة سرور. وهذا سؤال كثيرين لماذا لا أفرح بالقداس والإجابة لأنه لا يوجد علاقة فى مخدع الصلاة.

وكان الكهنة يأكلون نصيبهم فى مكان مقدس أى خيمة الإجتماع والمعنى أن معرفة المسيح التى نتغذى بها لن تتم إلا بإنعزالنا عن شرور هذا العالم أى بتقديم توبة أولاً.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

ذبيحة السلامة

هى ذبيحة يقدمها مقدمها ليشكر الله على سلامته. هى ذبيحة شكر تقرب لأجل الشكر. هى ذبيحة إنسان يشعر أن الله أعطاه سلام ونِعَم كثيرة ، فيأتى ليقدم هذه الذبيحة ليشكر الله ويفرح أمام الله، ويفرح الله فى وسط شعبه بشعبه الفرحان، ففرح الله فى فرح الإنسان حبيبه (إش٦٥: ١٧– ١٩). ويشترك الكل فى الفرح ونلاحظ هنا الآتى:–

١. أتت ذبيحة السلامة هنا بعد ذبيحة المحرقة وتقدمة الدقيق مما يعنى أننا لم يكن ممكناً لنا أن نشعر بالسلام إلا بعد الصلح الذى تم بين الله والإنسان بالصليب، وبعد أن قدم المسيح حياته لنا *" لى الحياة هى المسيح "* (فى١ : ٢١) ، فصار لنا حق البنوة وبالتالى حق مشاركة الله فنحيا فى سلام حقيقى وفى فرح حقيقى، فلقد صرنا من عائلة الله *" مَنْ أمى وإخوتى ..."* (مر٣ : ٣١ – ٣٥) + *"سلامى أترك لكم...."* + (رو٥ :١+ يو ١٤: ٢٧).

٢. بالمحرقة حدث الصلح بين الله والإنسان ورَضِىَ الله عن الإنسان ، وفى تقدمة الدقيق نرى أن الإنسان نال حياة المسيح الأبدية ، وفى ذبيحة السلامة نجد أنها ذبيحة شكر على نعم الله التى وهبها للإنسان ، وأهم نعمة حصل عليها الإنسان هى نعمة الحياة حينما خلق الله آدم ، وحينما إختطف الإنسان قضية الموت (القداس الغريغورى) جاء المسيح بسر عجيب ليفدى الإنسان ويعيد له الحياة ، وهى أسمى من الحياة التى كانت لآدم ، فآدم كانت حياته قابلة للموت ، أما المسيح فقد وهبنا حياة أبدية . فتأتى هنا ذبيحة السلامة لنشكر فيها الله على نعمة الحياة الأبدية التى وهبها لنا ، وهذا تماما معنى سر الإفخارستيا ، فهو سر الشكر على ذبيحة المسيح واهبة الحياة .

٣. كان مقدم ذبيحة السلامة يقدم شيئا لله للإعتراف بنعمته ، فيقدم حيوانا ليُذبح ، ويشترك فيه المذبح مع الكاهن ومع مقدم الذبيحة وأصدقاءه، هى شركة محبة لأن المسيح لم يأتى ليتعامل معنا كأفراد منفصلين بل هو أتى ليجعل الإثنين واحداً. المسيح أتى ليؤسس كنيسته كجسد واحد هو رأسه. وكانت الذبيحة التى تقدم ترمز للمسيح الذى قدم ذاته ذبيحة عنا . فحين نأتى لله لنقدم له الشكر فلنقدم شيئاً ، وما هو أثمن شئ نقدمه لله ؟ أثمن شئ قطعا هو إبنه ، وهذا ما نتممه فى سر الإفخارستيا إذ نقدم المسيح ابن الله كذبيحة حية على المذبح .

٤. فى طقس ذبيحة السلامة (إصحاح ٧) أتت ذبيحة السلامة بعد طقس ذبائح المحرقة وتقدمة الدقيق وذبائح الخطية والإثم والسبب واضح فى (لا٧ : ٢٠) *"أما النفس التى تأكل لحماً من ذبيحة السلامة التى للرب ونجاستها عليها فتقطع تلك النفس من شعبها"* فكأن الله يريد أن يقول، أنه علينا أن نتطهر من خطايانا قبل أن نتقدم لنأكل من هذه الذبيحة. أليس هذا هو نص ما قاله بولس الرسول عن التناول

من جسد الرب ودمه *"إذاً أى من أكل من هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون إستحقاق يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه... من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون"* (١ كو ١١: ٢٧-٣٠). هى ذبيحة سلامة *"ولا سلام قال الرب للأشرار"* (إش٤٨ : ٢٢) .

٥. ذبيحة السلامة هى الذبيحة الوحيدة التى يأكل منها الكاهن ومقدمها وأصدقاؤه ومعارفه مع نار المذبح. وهى تقدم للشكر والعرفان بجميل الله ووفاء للنذور. إذاً هى تمثل نوعاً من الشركة، شركة مع الله ومع الناس لذلك هى تمثل سر الإفخارستيا. ولذلك يطلق الغرب على الإفخارستيا communion بمعنى المشاركة . وكون المذبح يأكل منها فهذا يعنى أن الله مشترك مع شعبه فى هذه الذبيحة .... وهذا ما رأيناه حينما إشترك الرب يسوع مع تلاميذه فى أكل ذبيحة الإفخارستيا ليلة خميس العهد .

٦. هناك مبدأ عام أن من يأكل من لحم فريسة يكون شريكاً للوحوش المفترسة التى إفترست هذه الفريسة ، لذلك يمنع أكل لحم أى فريسة. ومن يأكل مما ذبح للأوثان يكون شريكاً للشيطان (هذا إذا أكله بغرض العبادة) . كذلك من يأكل من مائدة الرب يكون شريكاً للرب وشريكاً لإخوته المؤمنين. ونحن نشترك معاً فى جسد المسيح ونشترك فى الحياة التى نأخذها منه. فنحن ضيوف على مائدة الرب (١كو١٠: ١٥ – ٢١) .

٧. وذبيحة السلامة تمثل حياة العابد فى حياة المصالحة مع الله ومع الناس، فالذبيحة يقدم جزء منها لله (المذبح) وجزء لمقدمها وجزء لأصدقائه فهى إذاً:-

- صلح وسلام بين الله والناس ، وصلح بين السمائيين والأرضيين .
- شركة مع الله ومع بعضنا البعض (وراجع نص صلاة الصلح فى القداس).

٨. ونار المذبح تأكل الشحم، والدم يسفك على المذبح إشارة لقبول الله للذبيحة. لذلك لا يؤكل منها إن لم يقدم منها لله أولاً. فلن يكون لنا سلام قبل إرضاء الله أولاً.

٩. هنا يسمح بإستخدام إناث الحيوانات فهذه الذبيحة تشير لشركة الله مع كنيسته والكنيسة عروس المسيح *"الأنثى التى تحيط برجل"* (إر ٣١ : ٢٢) . وهذه هى نبوة يعقوب ليهوذا إبنه *"يهوذا جرو أسد. من فريسة صعدت يا إبنى جثا وربض كأسد وكلبؤة من ينهضه"* (تك٤٩ : ٩) . والمسيح جاء من سبط يهوذا ، وما قاله يعقوب هنا عن يهوذا هو نبوة عن المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا ، وهو قُدِّم أو قَدَّم نفسه كفريسة بأن جثا وربض على الصليب ، ولكنه لم يكن خضوع الضعيف، بل كان كأسد فهو الذى خرج غالباً فى معركة الصليب . ولكن أنظر من الذى جثا وربض ؟ (كأسد وكلبؤة وهذا رمز للعريس المسيح وكنيسته عروسه). وهكذا رأينا فى ذبيحة المحرقة ، الرأس والأعضاء على المذبح مرة أخرى ، الأسد واللبؤة على الصليب . وفى تقدمة الدقيق نفس الصورة قِطَعْ الخبز والفريك . وفى ذبيحة السلامة يمكن تقديم ذكور أو إناث إذاً هى نفس الصورة. وهذا يعنى أنه كما صُلِبَ المسيح هكذا ينبغى أن نصلب أنفسنا عن شهوات الخطية التى فى العالم فنحيا معه (غل٢ : ٢٠) . والمعنى أننا فى شركة

كاملة مع المسيح سواء فى الحياة الأبدية أو شركاء فى الصليب ، وهذا ما قاله بولس الرسول " *إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضا معه* " (رو٨ : ١٧) .

١٠. هنا لا نسمع عن سلخ وتقطيع وغسل ، فهى ذبيحة الشركة الحقيقية يشتمها الله رائحة سرور. وفى نفس الوقت يقدمها مائدة شهية للإنسان *"ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقيَّ"* (مز٢٣ : ٥) . وهى وليمة سمائيه (إش٢٥ : ٦) + (مت٢٢ : ١-٤). هنا نجد مائدة يعدها الله لشعبه، يأكلون ويشربون فى حضرته، كما أعد مائدة لشيوخ إسرائيل فى سيناء فأكلوا وشربوا فى حضرته (خر٢٤).

١١. إعتاد أباؤنا الأساقفة حتى اليوم عند بلوغهم أية مدينة أن يقدموا صلاة شكر لسلامتهم .

١٢. الإفخارستيا هى ذبيحة السلامة والشكر التى تقدمها كنيسة العهد الجديد، إذ كلمة إفخارستيا فى اليونانية تعنى "الشكر" فحين ننعم بجسد الرب ودمه نقدم الشكر لله على الغفران وعلى الحياة الأبدية التى منحهما لنا، وننال طبيعة الشكر الداخلية.

١٣. لا تقدم هنا طيور فهى لا تصلح لوليمة، إنما يلزم تقديم تقدمة كبيرة وكاملة . هذه تقدمة الإنسان الناضج روحياً الذى يشكر الله فى حياته إذ شعر بنعمته عليه ، ومثل هذا ينعم بسلام الله الكامل فى حياته الداخلية ، ومثل هذا أيضا تجده بلا تذمر شاكرا الله على كل شئ ، إذ إختبر الله وعرفه كصانع خيرات فأحبه. وهى تعبر بالتالى عن أن الإنسان الذى ينعم بهذا السلام والنضج عليه أن يشرك الآخرين معه *"من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى"*. هى تجرى لتفيض على الآخرين. ولذلك فمقدم هذه الذبيحة يدعو الآخرين معه ليبتهج الجميع، فهى أكثر الذبائح تعبيراً عن الفرح الداخلى ، لذا كانت تسمى تقدمة الكمال . وكانت تقدم فى المناسبات المفرحة، ومثل ذلك سيامة الكهنة (خر٢٩ : ١٩ – ٢٨ + لا٨ : ٢٢ – ٣٢) . وكانت تقدم فى عيد الخمسين (لا٢٣ : ١٩، ٢٠) .

١٤. الشحم كان يعتبر أفخر نصيب من الذبيحة لذلك كان يقدم لله. كان يمكن أن يتناوله الإنسان ويتمتع به ويصير مصدراً لطاقة جسده. ولكن طلب الله كل الشحم ليشتعل على المذبح، ويكون وقوداً للنار التى لا تطفأ على المذبح فيكون **وقود رائحة سرور للرب**.

١٥. وما سبب سرور الرب بهذا حتى يطلب كل الشحم الخاص بذبائح الهيكل، وأيضا شحم الحيوانات التى يذبحونها فى بيوتهم ليأكلونها؟ لماذا؟ لأن مقدم الذبيحة وضع يده على رأس الذبيحة قبل ذبحها وكأنه إتحد بها. فحينما تذبح ويقدم شحمها للنار ويصير وقوداً للنار، يكون هذا إشارة أن مقدم الذبيحة قدَّم كل طاقاته لله، فشحم الحيوان المذبوح صار يمثل طاقات مقدم الذبيحة. وهذا يعنى أن مقدم الذبيحة قد كرس كل طاقاته ومشاعره محبة فى الله، وبهذا تشتعل نيران المذبح. وهذه تشير لنيران العدل الإلهى الذى يحرق الخطية، لكنها تشير أيضا لنيران المحبة الإلهية. ولاحظ أنه بإشتعال نيران المحبة الإلهية ستشتعل محبة مقدم الشحم كوقود. حينما نتقدم بالحب تجاه الله خطوة، يشعل الله محبته فى قلوبنا خطوات. ومردود هذا أن يفرح مقدم هذا الوقود أى الشحم. وأيضاً فإن الشحم عادة يحيط

بأعضاء الإنسان الحساسة بالجسد. وحين تأكله النار يذكرنا هذا بالآية *"أميتوا أعضائكم التى هى على الأرض"* (كو٣ : ٥) ، فكل أعضاءنا يجب أن نقدمها محرقة لإرضائه ، وقود رائحة سرور للرب.

١٦. يجب أن نقدم الشكر لله على كل ما أعطاه لنا *"فليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر"* (مار إسحق السريانى) . كان اليهودى يأتى ليقدم ذبيحة السلامة إذا زادت بركات الله المادية له ، أما نحن فنفهم أن أعظم البركات التى حصلنا عليها هى بركات روحية ، فهل تقارن البركات المادية بفداء المسيح والبنوة لله وسكنى الروح القدس فينا وميراث ملكوت السموات والحياة الأبدية.

١٧. كانت الذبيحة تقسم بين الرب والكاهن ومقرب الذبيحة .

١- نصيب الرب :- هو الشحم والإلية (فى حالة الغنم) ومقصود بالشحم هو الشحم الذى يغشى الأعضاء الداخلية والكليتين وزيادة الكبد وهذه غالباً غشاء دهنى يحيط بالكبد وفى بعض الترجمات (المرارة).

٢- نصيب الكاهن :- الصدر والساق اليمنى الأمامية (صدر الترديد وساق الرفيعة).

٣- نصيب المقدم :- باقى لحم الذبيحة وكان يأكله مع أهله وأصدقاؤه والفقراء الذين كان يدعوهم بشرط أن يكون الجميع أطهاراً. ولا معنى للإنفراد فى ذبيحة السلامة بل هى للشركة . ونرجع لجمال الطقس القبطى فالكاهن لا يستطيع أن يقيم قداس منفرداً بل لابد أن يكون هناك شعب لتكون هناك شركة .

إذاً هى شركة وصداقة بين الله والكهنة والشعب . وفى أكل مقدم الذبيحة من لحم ذبيحته فكرة أن هناك بركة تنتقل إليه.

أية (١):- " [١]«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، فَإِنْ قَرَّبَ مِنَ الْبَقَرِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَصَحِيحًا يُقَرِّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. "

وإن كان = فهى بالنسبة للأفراد ذبيحة إختيارية. وفى أمثلة لذلك راجع (لا٧ : ١١ – ١٥) هذه ذبائح الشكر . وهذه ذبائح النذر والنافلة (٧ : ١٦ – ٢١ + ٢٢ : ٢١ – ٢٥). وكانت تقدم إجبارياً عند سيامة الكهنة (خر٢٩ : ١٠ – ١٤) . وسمعنا عن تقديمها فى مناسبات عامة مثلاً عند تنصيب شاول الملك (١صم ١١ : ١٥) .

فصحيحاً = أى بلا عيب فهذه الذبيحة تشير للمسيح الذى بلا خطية، وهو الوحيد الذى بلا عيب ، والذى نجد سلامنا فيه ، لذلك فكل من يبحث عن السلام خارج المسيح لا يجده لأنه يبحث عنه فى أماكن بها عيوب أى أماكن الخطية *"سلامى أترك لكم سلامى أنا أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا"* (يو١٤ : ٢٧) + *" قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فىَّ سلام "* (يو١٦ : ٣٣) ، فلا سلام خارجا عن المسيح ، وحتى نكون ثابتين فى المسيح فيكون لنا سلام علينا أن نكون بلا عيب .

أية (٢):- " [٢]يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَرُشُّ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا."

يضع يده على رأس = هنا يضع مقدم الذبيحة يده على رأس الذبيحة ، ولا ينطق بإعتراف بخطاياه بل ليشكر الله على إحساناته. فوضع اليد هنا للشكر والفرح. ومعناها أن المسيح هو مصدر هذه النعم التى نشكر عليها ،

فهو صلب ليعطينا *"هذه النعمة التى نحن فيها مقيمون "* (رو٥ : ١، ٢) . وعلينا أن نعترف بعطايا الله كما نعترف بخطايانا ، وهكذا يمتزج الفرح بالرجاء مع حزن التوبة معاً بلا تناقض. **لدى باب خيمة الإجتماع** = أى عند مذبح المحرقة. **ويرش بنو هرون الدم** = فهذه الذبيحة ولو أنها ليست ذبيحة خطية ، إلا أن العيون كانت دائماً وما زالت يجب أن تكون متجهة للدم الذى يغفر فيحيى. فذبيحة السلامة رمز للإفخارستيا التى تعطى غفرانا للخطايا وحياة أبدية.

أية (٣):- " وَيُقَرِّبُ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ وَقُودًا لِلرَّبِّ: الشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ،"

وقوداً للرب وفى (٥) **وقود رائحة سرور للرب** . وفى (١١) **طعام وقود للرب** أى طعام النار لأنها كانت تحرق للرب (فهذه النار نزلت أولا من عند الرب (لا٩: ٢٤). والشحم يجعلها تستمر موقدة) وكانت تسمى طعام الرب أيضاً (عد٢٨ : ٢) ، وكانوا يدعون الكاهن بمقدم طعام الله وخبز الله (لا٢١ : ٦، ٨، ١٧) . وهو سُمِّى كذلك ليس لأن الله يأكله بل هو مقرب إكراماً لجلاله. وهذا لا علاقة له برفع الخطية وإلا لما قال رائحة سرور. ما يُفرح الله حقيقة أنه حين نقدم طاقاتنا ومشاعرنا له يعطينا هو الفرح الحقيقى. فما يُفرح الله هو أن يجدنا فرحين أمامه، ألم يخلقنا فى جنة الفرح. ومقدم الذبيحة حين وضع يده على رأس الذبيحة، فهذا كأنه يتحد معها، فحين يُحرق الشحم على المذبح، وتشتعل النيران، يرى هذا مقدم الذبيحة ويقول سأقدم كل طاقاتى هكذا لخدمة الله لأُفرح الله. ولو فعل ستشتعل محبة الله داخله وهذا سيكون السبب الحقيقى لفرحه. وحين يفرح مقدم الذبيحة سيفرح الله لفرحه.

الشحم = هو نصيب الرب فى هذه الذبيحة. ونصيب الرب هو الشحم الذى **يغشى الأحشاء** والمتصل بها. ولكن الشحم الذى يتخلل اللحم فمسموح بأكله. والشحم هو الجزء الذى يشتعل من الذبيحة فالله يطلب من الإنسان أن يلتهب محبة لله . وإذا كان الشحم هو نصيب الله فعواطفنا وعبادتنا يجب أن تكون لله وحده. وإشارته للشحم الذى يغشي الأحشاء معناه أن الله يطلب الداخل أى القلب والمشاعر *"يا إبنى إعطنى قلبك"* (أم٢٣ : ٢٦) + *" فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك "* (تث٦ : ٥). و قارن مع قول بولس الرسول.... *"إن كانت أحشاء ورأفة..."* (فى٢ : ١ + كو٣ : ١٢ – ١٥ + لو١ : ٧٨) . والرسول هنا يقصد أن التعامل بيننا كمؤمنين أن يكون بالحب والعطف ، وذلك لأن اليهود كانوا يستعملون كلمة الأحشاء بهذا المعنى .

والشحم هو مصدر طاقة لذلك إذا طلب تقديم الشحم الذى يغشى الأعضاء لله، فالله يطلب كل طاقاتنا نقدمها له بمحبة ملتهبة فيقدس الله الكل. وفى هذا يقول بولس الرسول أن نحول أعضائنا من *"ألات إثم إلى ألات بر"* (رو٦ : ١٣) ، والنتيجة أن يكون لنا *"سلام الله الذى يفوق كل عقل"* (فى٤ : ٧). ومن يقدم أعضاؤه ألات بر يمتلئ بالروح القدس بل يلتهب به فيكون *"فضل القوة لله لا منا"* (٢كو٤ : ٧) .

فالله يريد القلب كله له غير منقسم أى كل طاقة محبة الإنسان "فَتُحِبُّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ" (تث٦: ٥). والسؤال هنا... هل الله محتاج إلى محبتنا ؟! الإجابة بإختصار أن الطريق الوحيد

لكى نفرح هو أن نحب الله، لذلك نجد الله يتنازل ويطلب هذا الطلب لكى يرشدنا لطريق الفرح. ولم يكتفى الله بهذا بل أرسل الروح القدس ليسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥ : ٥) والنتيجة... أو ما هى ثمار الروح الذى إنسكب فينا *"محبة فرح سلام..."* (غل٥ : ٢٢) . أى حين تنسكب محبة الله فى قلوبنا نمتلئ فرحا وسلاما .

ولاحظ أنه كلما زادت محبة الله فى القلب يزداد الفرح. فحينما كان آدم فى الجنة يتبادل الحب مع الله كان فى فرح (عَدنْ كلمة عبرية تعنى فرح). وكان آدم يحب الله فهو مخلوق على صورته والله محبة. وحينما أخطأ وإختبأ، إختفى الحب وزال الفرح من حياة آدم. وقيل تعبيراً عن هذا أنه طُرِد من الجنة (تك٣: ٢٤). إذاً فى الحقيقة نفهم أن الله حينما يطلب كل طاقة الإنسان فى الحب فهو يطلب له كل الفرح. وتعبيراً عن هذا طلب الله كل الشحم ليوقد على المذبح. والشحم هو وقود النار وحينما تشتعل النار يكون هذا تعبيراً عن إشتعال الحب فى قلب الإنسان وبالتالى الفرح. لماذا؟ مقدم الذبيحة وضع يده على رأس الذبيحة قبل ذبحها وكأنه إتحد بها. فحينما تذبح ويقدم شحمها للنار ويصير وقوداً للنار، يكون هذا إشارة أن مقدم الذبيحة قدَّم كل طاقاته لله.

هنا نرى معنى التكريس الكامل لله، فإذا كان الشحم نصيب الرب، والشحم هو مصدر الطاقة، فهذا يعنى تكريس كل طاقات الإنسان لله (طاقاته العاطفية والعضلية والعقلية وحواسه). ومن يكرس نفسه للرب بالكامل يفرح به الله = **وقود رائحة سرور للرب** (آية٥).

أية (٤):- " **٤وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا.** "

الذى على الخاصرتين = أى الحقوين وراجع (إش٢١ : ٣) *"لذلك إمتلأت حقواى وجعا"*، إشعياء يقول هذا لما عرفه من أخبار مؤلمة ، ولكن عموما فالخطية تسبب الوجع ، أما الإمتلاء بالروح فهو قوة. فحينما نقدم شحم الحقوين لله أى كل طاقاتنا يعطينا الله قوة ونصبح أشداء فى خدمته. والروح القدس هو روح القوة. وكلما نكرس كل طاقاتنا لله نمتلئ من الروح القدس "روح القوة والمحبة والنصح" (٢تى١: ٧) .

وزيادة الكبد = قد تكون غشاء غنى بالشحوم حول الكبد أو تكون المرارة كما وردت فى ترجمات أخرى. عموماً فالمطلوب نزعه وتقديمه هو ما يشير للأجزاء الغنية بالشحم.

أية (٥):- " **٥وَيُوقِدُهَا بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ.**"

على المحرقة = أى على بقايا ذبيحة المحرقة اليومية. ويكون هذا الشحم كوقود مستمر للمذبح الذى إشتعل بالمحرقة كأنه إستمرار لها. وفى إلتحام ذبيحتى المحرقة مع السلامة نرى عمل الصليب أوضح فالمسيح قدم نفسه محرقة ليعطينا الحياة فى سلام. وإذا فهمنا أن الصليب كان المسيح فيه يقدم نفسه كذبيحة محرقة، فكون أن ذبيحة السلامة يوقدها الكاهن فوق المحرقة، هنا نرى إلتحام الذبيحتين، وبهذا نرى إذاً أن الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب وإمتداد لها.

الأيات (٦-١١):-" [٦]«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَصَحِيحًا يُقَرِّبُهُ. [٧]إِنْ قَرَّبَ قُرْبَانَهُ مِنَ الضَّأْنِ يُقَدِّمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. [٨]يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَيَرُشُّ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. [٩]وَيُقَرِّبُ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ شَحْمَهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ: الأَلْيَةَ صَحِيحَةً مِنْ عِنْدِ الْعُصْعُصِ يَنْزِعُهَا، وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ، [١٠]وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا. [١١]وَيُوقِدُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ."

نفس الكلام كما فى ذبيحة البقر مع فارق واحد. **الإلية صحيحة من عند العصعص** = والإلية هى الجزء السمين الذى يوجد فى ذيل الغنم وينزعها من العصعص أى من عند آخر فقرة من فقرات العمود الفقرى والمقصود نزعها كلها. فالله يريد القلب كله له غير منقسم أى كل طاقة محبة الإنسان فالإلية عضو كله دهن وكانت تعتبر وما زالت تنعماً. وقد تصل فى الحيوان البالغ إلى ٥ كيلو جرام. وراجع (نح ٨ : ١٠) لترى محبة الشعب لأكل السمين ولكن كان المسموح بأكله هو ما بين اللحم.

الأيات (١٢-١٦):-" [١٢]«وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعْزِ يُقَدِّمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. [١٣]يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهُ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَرُشُّ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. [١٤]وَيُقَرِّبُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَقُودًا لِلرَّبِّ: الشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ، [١٥]وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا. [١٦]وَيُوقِدُهُنَّ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِرَائِحَةٍ سُرُورٍ. كُلُّ الشَّحْمِ لِلرَّبِّ."

الماعز هنا يشير لتقدمة الفقراء مثل الطيور فى ذبيحة المحرقة.

أية (١٧):- " [١٧]فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ: لاَ تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الشَّحْمِ وَلاَ مِنَ الدَّمِ»."

لا تأكلوا شيئاً من الشحم = كان هذا المنع سارياً حتى على ذبائح المنازل التى يأكلونها كلها فى بيوتهم وليس فقط على ذبائح الرب لأنه كما قلنا لو كان الشحم يشير للمشاعر والعواطف التى يجب أن تتجه لله فقط . فإذاً لا يجب أن تعطى هذه المشاعر لسواه *" من أحب أباً أو أماً.....أكثر منى فلا يستحقنى"* . هذه إشارة لمعنى العذراوية أى التكريس الباطنى الداخلى للمشاعر لتكون لله وحده دون سواه .

ويبدو أن كهنة اليهود كسروا هذه الوصية ولهذا يشير حزقيال فى الآية (حز ٣٤ : ٣) *"تأكلون الشحم"* وهذا كان يمنع أكله. فكل الشحم للرب آية (١٦).

ولا من الدم = هذه الوصية قديمة راجع (تكوين٩: ٤) *"غير أن لحماً بحياته دمه لا تأكلوا"*. والله أعطى هذه الوصية لنوح وبنيه، حينما صرح لهم بأكل اللحم لأول مرة. وقد كان المصرح لهم أن يأكلوا من الثمار فقط. لكن حين سمح الله بأكل اللحم منع شرب الدم. فالدم يشير للنفس أى للحياة. والحياة هى لله، ويقدم الدم لله فقط ففيه فكرة فداء نفس بنفس أخرى. إذاً الدم مكرس أى يقدم لله فقط. وهكذا كان تعليم الكنيسة (أع١٥: ٢٨ ، ٢٩)

بالإمتناع عن الدم. بالإضافة أيضاً إلى أن شرب الدم فيه شراسة تؤدى لقساوة القلب. والمسيح أعطانا دمه لنشربه ففيه حياة *"من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية"* (يو٦: ٥٤) .

الله منع شرب الدم فى العهد القديم :-

١. الدم حياة والحياة هى ملك لله وحده
٢. الله لم يُرِد أن يشترك الإنسان مع الحيوانات فى حياتهم.
٣. الله أبقى لنا فى الكنيسة سر الإشتراك فى حياة المسيح الأبدية بالإفخارستيا.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

مقدمـــــــــــة

ما بين ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم

هما ذبيحتان لهما شريعة واحدة تقريباً نرى المسيح فيهما حاملاً خطايانا ولعنتنا.

ولكن لماذا شرح الوحى هذا النوع من الذبائح مستخدماً ذبيحتين وليس ذبيحة واحدة ؟

حينما أخطأ أبونا آدم وسقط إنفصل عن الله ، وهذا ما رأيناه عملياً فى موته ، فالموت إنفصال عن الله. وكانت هناك نتيجة أخرى لهذا الإنفصال وهى أن طبيعة آدم اصبحت طبيعة ساقطة ومتمردة. هذا ما عناه داود النبى بقوله *"هأنذا بالإثم صُوِّرت وبالخطية حبلت بى أمى"* (مز ٥١ : ٥) وهو نفس ما ردده بولس الرسول بقوله *"الخطية الساكنة فىَّ"* (رو٧ : ١٧) ، ويقول أيضا *"فإنى أعلم أنه ليس ساكن فىَّ أى فى جسدى شئ صالح"* (رو٧ : ١٨). والفرق بين العهد الجديد وبين العهد القديم **النعمـــــة** التى فاض بها الله على شعبه فى العهد الجديد ، وهى قوة يعطيها لنا الروح القدس الساكن فينا ، لكل من يجاهد ، فتحفظنا من السقوط .

وكانت مظاهر سكن الخطية فينا، إنفصال إرادتنا عن إرادة الله، أى ظهور الأنا = ماذا أريد أنا ؟ ماذا أشتهى أنا ؟ ولم يعد ما يريده الله هو هدفى ، بل ما أريده أنا أو ما أشتهيه أنا.

والله أعلن إرادته فى وصاياه ، وظن الإنسان فى إنحرافه أن الله بهذه الوصايا يتحكم فى حريته ويقيده ، ولكن كان الهدف من وصايا الله حماية الإنسان من نتائج الإنحراف الذى حدث فى داخله . هذا الإنحراف أو التمرد يعرض الإنسان لفقدان حريته الحقيقية ، ويضيع منه الفرح الذى خلقه الله ليعيش فيه فى جنة عدْنْ (عدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح) بل يؤدى لفقدانه الحياة الأبدية . ولقد خدع الشيطان الإنسان وما زال يخدعه بأن الفرح هو فى الملذات العالمية الخاطئة ، بينما أن هناك فروق كبيرة بينهما ، ولكن للأسف فما زال الإنسان يصدق الشيطان ولا يصدق الله ، تماما كما فعلت حواء ثم آدم .

- الفرح هو عطية الله . واللذة هى عطية الجسد . وشتان الفارق بين هذا وذاك .
- الفرح يكون مستمرا كنور الشمس . بينما اللذة وقتية كنور البرق .
- الفرح لا يمكن لأحد أن ينزعه منا (يو١٦ : ٢٢) . بينما أن اللذة الحسية تضيع مع أول شدة أو مرض أو ضيق.

الله بالوصايا التى أعطاها لنا كان يريد أن يحمينا من عبودية الشيطان وذله لنا. فالشيطان يعرض علينا الخطية ويصور لنا لذتها مستغلا ضعفنا. ومن ينخدع فيسقط يذله ويستعبده ... وأنظر ما قاله للمسيح "أعطيك هذه جميعها .... إن خررت وسجدت لى. فالشيطان يعطى ملذات عالمية ولكن فى مقابل ثمن وهو

عبوديتنا له، وهذه العبودية مُرَّة وكلها أسى وحزن يعقب الخطية. أما الله فهو يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر" (يع١: ٥).

بين الخطية والإثم

الخطيـة :- لغوياً فى اللغة اليونانية تعنى أن إنسان أخطأ فى إصابة الهدف ، فهذا لا تكون له مكافأة . فإذا فهمنا أنه لا بد أن يكون هدف أو إرادة الإنسان هو نفس إرادة الله، وذلك لصالحه ، هنا على الأرض ، وهناك فى حياته فى السماء (إرادة الله معلنة فى الوصايا الإلهية) ، ومن يصدق الله ، أن الوصايا لصالحه ويطيعها تكون مكافأته هى أن يكون له نصيب فى مجد الله . وبهذا نفهم قول بولس الرسول " *الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله* " (رو٣ : ٢٣) . والمسيح قدَّم نفسه ذبيحة خطية ليكون لنا نصيب فى مجده (يو١٧ : ٥ ، ٢٢ + رؤ٣ : ٢١) .

الإثم :- لغوياً يعنى أى تصرف خاطئ تجاه الله أو إنسان . وتصرفاتنا الخاطئة تنشأ من فساد طبيعتنا الخاطئة . والمسيح قدم نفسه كذبيحة إثم ليرفع عنا أثامنا .

كل إثم هو خطية (١يو٥ : ١٧) :- والمقصود أن أى خطأ تجاه الله أو الناس يتسبب فى ضياع الملكوت منا . ولهذا قدم المسيح نفسه عنا فهو لا يشاء موت الخاطئ "*هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا*" (حز١٨ : ٢٣).

نتائج الخطية وعمل المسيح بفدائه

الخطية هى تمركز حول الذات، والقداسة هى وحدة مع الله ، والله حياة ، لذلك فأى إنفصال عن الله هو موت. وهذه الوحدة فى المشيئة والإرادة رأيناها فى المسيح الإنسان، الذى يريد كإنسان أن لا يجتاز ألام الصليب فيطلب أن يرفع عنه أبوه الكأس... لكن نجده يقول " *فلتكن إرادة الآب وليس إرادته* ". وهذا ما صنعه لنا المسيح بتجسده فقد أعطانا أن نكون واحداً معه (يو١٧: ٢٠ – ٢٣) . وبإتحادنا بالمسيح الحى صارت لنا حياة وإنكسرت شوكة الموت، وبإتحادنا بالمسيح الكلى القداسة أصبح لنا إمكانية القداسة، إذا كنا بحريتنا نسلك بحسب الروح وليس بحسب الجسد. فالسلوك بحسب الجسد وشهواته إرتداد للأنا والتمركز حول الذات، وبالتالى الإنفصال عن الله فلا شركة بين النور والظلمة (٢كو٦ : ١٤) ، وبالتالى تكون نتيجة الإنفصال عن الله هى الموت . أما السلوك بحسب الروح ففيه ثبات فى المسيح وبالتالى حياة أبدية . وليشرح الوحى هذه الحقائق إستخدم ذبيحتان:-

- الأولى **ذبيحة الخطية** لتشرح أن المسيح إفتدى طبيعتى الخاطئة .
- والثانية **ذبيحة الإثم** لتشرح كيف أن المسيح إفتدى أيضاً أعمالى الآثمة التى نتجت عن طبيعتى الساقطة .

فالخطية ساكنة فىَّ، لأن طبيعتى أصبحت طبيعة خاطئة ومتمردة . أما الإثم فهو ثمار هذه الخطية ، فالخطية فى طبعنا. الإثم هو أعمالى الخاطئة الناشئة عن طبيعتى المتمردة التى أصبحت تطلب ما تريده وليس ما يريده الله .

- **وذبيحة الخطية** تكفر عن الخطية الأصلية أو الجدية التى فى طبيعتى. هذه الذبيحة تعبر عن وضعى أثناء الخطية ، ماذا كنت أثناء فعل الخطية.
- أما **ذبيحة الإثم** فهى تكفر عن الخطية التى صنعتها ، أى عن ماذا فعلت كنتيجة لهذه الخطية التى صارت تسكن فى داخلى . وهذه الطبيعة المتمردة التى وُلِدنا بها وورثناها من أبوينا الأولين هى ما نسميه الخطية الجدية أو الأصلية .

ولأن الإثم الظاهر هو الذى يَسْهُل ملاحظته بينما أن الطبيعة الساقطة لا يسهل إدراكها، إستخدم الوحى ذبيحتان للتعبير عن ذلك. ونلاحظ أن الإنسان الروحى المبتدئ يبكى على الخطايا الظاهرة التى يصنعها ، أما الإنسان المتقدم روحياً فهو يبكى أيضاً طبيعته الساقطة. فما يؤلمه أنه حين يريد أن يفعل الصلاح يجد الشر أمامه، وهذا يتسبب فى صراع داخلى يؤلمه. فالروح يشتهى ضد الجسد والجسد يشتهى ضد الروح. الروح يشتهى السماويات، أما الجسد المتمركز حول الأنا واللذة يجذب لأسفل ، هذا ما جعل بولس يصرخ قائلاً *"ويحيى أنا الإنسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت"* (رو٧ : ١٤ – ٢٤). شكراً للمسيح الذى صلب ليفدى طبيعتنا الخاطئة وأيضاً أعمالنا الخاطئة.

+ ولأن الخطية والإثم متداخلان، تداخل الكلام عنهما مثل ***"ذبيحة لإثمه عن خطيته"*** (لا٥ : ٥ ، ٦) وهذه الآيات تشير كيف أن الإثم صادر عن الخطية الساكنة فى الداخل.

+ فى **ذبيحة الخطية** نرى أشخاص الخطاة، رئيس الكهنة – الجماعة – الرئيس – فرد عادى من الشعب. ويأتى المخطئ بذبيحته التى تتدرج من ثور إلى تقدمة دقيق ويعترف المخطئ بخطيته وتُقدَّم الذبيحة. إذاً هنا نرى أشخاص فالكل أخطأ وهذا يشير لفساد الطبيعة البشرية (الخطيئة الأصلية أو الجدية) .

أما فى **ذبيحة الإثم** لا نرى أشخاص الخطاة بل نرى أفعالاً معينة، وصف لخطايا هى ثمر الطبيعة الساقطة. وهنا فى ذبيحة الإثم لا نرى تدرجاً فالذبيحة هى هى لا تتغير، كبشاً صحيحاً ، وهذا معناه ببساطة أن من أخطأ فى واحدة فقد أخطأ فى الكل *"لان من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل"* (يع٢ : ١٠)، وأى خطية مهما كانت صغيرة تؤدى لموت الخاطئ ، وتحتاج لفداء متساوى.

+ فى **ذبيحة الخطية** نرى تدرج المسئولية الأدبية فرئيس الكهنة خطيته لا تساوى خطية فرد عادى من أفراد الشعب فهو قدوة وقد يعثر آخرين، وهو مسئول عنهم أيضاً لذلك تدرجت أنواع الذبائح فى ذبيحة الخطية.

+ فى **ذبيحة الخطية** نرى شخصاً خاطئاً يأتى طالباً التكفير عن نفسه كخاطئ (يمكن أن نقول أنه شاعرا بإشمئزاز من نفسه ومن خطاياه الساكنة فيه) .

+ أما فى **ذبيحة الإثم** نرى شخصا يأتى طالبا التكفير عن خطية معينة . لذلك نجد هنا بعض الخطايا التى تحتاج لتكفير ، وهذه تم تقسيمها لخطايا ضد أقداس الله وأخرى ضد الناس ، ولكن بينما هى ضد الناس فهى فى حقيقتها ضد الله.

+ إذاً **ذبيحة الخطية** تُقَيِّم الناس بالنسبة للخطية (كاهن – جماعة – رئيس – فرد) .

أما **ذبيحة الإثم** فهى تقيم الخطية بالنسبة لله (خطية ضد أقداس الله – خطية ضد الناس) + **ذبيحة الخطية** تقدم تكفيراً عن مقدم الذبيحة أكثر منها ذبيحة عن خطية معينة، حتي وإن قدمها الإنسان بسبب إرتكابه خطأ معين. لذلك نجد الذبائح العامة التى تقدم فى الأعياد والمناسبات هى ذبائح خطية.

+ أما **ذبيحة الإثم** فهي تقدم تكفيراً عن إثم معين إرتكبه مقدم الذبيحة ضد الله أو ضد إنسان.

+ ويتضح أيضاً من طقوس ذبيحتى الخطية والإثم أن ذبيحة الخطية تقدم عن إنسان إرتكب خطأ معين لا يحتاج معه إلى تعويض الآخرين عنه، فخطأه هذا لم يصب أحداً بضرر سواه . أما لو كان خطأه هذا قد تسبب فى إضرار الغير فعليه أن لا يكتفى بالذبيحة (وهنا تكون الذبيحة ذبيحة إثم) ولكن أن يصلح ما أفسده ، أى يرد ما إغتصبه من أحد مثلا بل أيضا عليه أن يدفع غرامة (لذلك يطلب أب الإعتراف من المعترف أن يذهب ليعتذر ويتصالح مع من أساء إليه أو أهانه قبل أن يتقدم للتناول وهذا بحسب تعليم الرب نفسه مت٥ : ٢٣ – ٢٤).

قبل الناموس قدم الأباء ذبائح محرقات وذبائح سلامة ، ولم نسمع عن تقديم ذبائح خطية إلا نادراً وحتى أيوب حين قدم محرقاته قال *"ربما أخطأ بنىَّ "* أما ذبائح الخطية فقد نص عليها الناموس. فبدون ناموس لا توجد معرفة الخطية (رو٣ : ٢٠ + ٥ : ١٣) فالخطية هى تعدٍ على الوصية.

+ ولذلك نسمع فى **ذبيحة الخطية** تكرار قول الكتاب *" وإن سها أحد ..."* والمعنى أنها خطية لا إرادية أو عن جهل ، وهذا النوع من الخطايا يعبر عن فساد الطبيعة، والعمى الذى أصابها فصارت لا تدرى الطريق الصحيح ، يخطئ الإنسان مدفوعا برغبة منحرفة راجعة لطبيعته الساقطة ، ونلاحظ أن هذه الرغبة تضعف مع الإمتلاء من النعمة أى الإمتلاء من الروح القدس (أف٥ : ١٨ – ٢١) ومع ضعف الجهاد يضعف عمل النعمة فيجد الإنسان نفسه مدفوعا للخطية .

ولكن هل يعنى قول الكتاب *" وإن سها أحد "* أن نفهمها حرفيا ؟ وهل نقول أن أى خطية يفعلها إنسان العهد القديم بإرادته لن يغفرها الله ؟ ونقول قطعا لا يمكن فهم هذا حرفيا ، فمثلا هل حينما أخطأ داود فى موضوع زوجة أوريا ودبَّر قتله ، كان كل هذا سهواً ؟ ومع هذا فهو حين ندم وإعترف قال له ناثان النبى الرب نقل عنك خطيتك لا تموت (٢صم١٢ : ١٣) . ونقول:

- من الذى يُحكم عليه بالموت ؟ هو من يتحدى الله بتجبر وإستخفاف (لا١٠ : ١ ، ٢ + لا٢٤ : ١٠ – ١٦ + عد ١٥: ٣٢-٣٦) .
- ولم يكن كل من يتجبر يموت ، ولكن كان هذا ليفهم الشعب أن عقوبة الخطية هى موت فيطيعوا الوصية .

- وكان هذا هو ما حدث فى العهد الجديد فى قصة موت حنانيا وسفيرة ، فقد سمح الله بموتهما حتى لا يفهم أحد أن عهد النعمة وغفران الخطايا بدم المسيح معناه الإستهتار .
- يقول بولس الرسول " *لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مُجَرَّب فى كل شئ مثلنا بلا خطية . فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عونا فى حينه* " (عب٤ : ١٥ ، ١٦) . يقصد بولس الرسول أن المسيح إذ إختبر ضعف طبيعتنا والتجارب التى نتعرض لها إذ تعرض هو أيضا لها ، سيرحم من يتقدم إليه طالبا الرحمة والغفران والمعونة . وبنفس المنطق كان الخاطئ الذى أخطأ متعمدا إذ هو مدفوع برغبة داخلية وضعف إرادى ، ثم يذهب لرئيس الكهنة اليهودى ، ومعه ذبيحة ليقدمها طالبا الغفران من الله ، نجد رئيس الكهنة الذى يعانى من ضعف الطبيعة البشرية هو أيضا ، نجده يتغاضى عن موضوع الإرادة والسهو ، وهذا ما حدث فى موضوع خطية داود . ونلاحظ أن الفرق بين المسيح كرئيس كهنة وبين رؤساء الكهنة اليهود ، أن رئيس الكهنة اليهودى كان يخطئ أما المسيح فكان بلا خطية .

أما فى **ذبيحة الإثم** فهى خطية إرادية . لذلك فالخاطئ فى حالة الخطايا الإرادية يقدم ذبيحة الإثم وعليه أن يصلح خطأه بالإضافة إلى غرامة يقدمها. ولكن كلا النوعين ناشئ عن فساد الطبيعة الإنسانية.

ولذلك يمكن أن نقول أن ذبيحة الخطية هى عن الخطايا اللا إرادية ، أما ذبيحة الإثم فهى عن الخطايا الإرادية.

والشكر لله أن المسيح كفر عنا من كلاهما.

بين ذبيحة الخطية وذبيحة المحرقة

١- لسان حال المسيح كذبيحة محرقة هو *"الكأس التى أعطانيها الآب ألا أشربها"*. هذه هنا طاعة كاملة . أما لسان حاله كذبيحة للخطية *"يا أبتاه إن أمكن أن تعبر عنى هذه الكأس"* فهو سيحمل خطايا العالم كله ولعنة البشر. فكيف يمكن تقديم ذبيحة واحدة لتعبر عن هاتين الحالتين ، من هنا نرى أهمية تعدد الذبائح.

٢- كانت النغمة التى تتردد فى ذبيحة المحرقة أنها محرقة وقود رائحة سرور للرب، فهى تعبر عن الطاعة الكاملة أما فى ذبيحة الخطية ولأنها تعبر عن خطايا فلم نسمع هذه الجملة إلا مرة واحدة (لا٤ : ٣١) لأن المسيح القدوس أطاع وقال *"لتكن لا كإرادتى بل كإرادتك"* . وحينما تم تنفيذ إرادة الآب بالصليب رفع المسيح خطايا البشر فصاروا محل رضا وسرور الآب ، وقال الآب *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"*.

تنوع الذبائح يشرح جوانب ذبيحة الصليب

كيف يمكن شرح كل جوانب ذبيحة الصليب فى ذبيحة واحدة؟ هذا مستحيل. ولذلك تعددت الذبائح، وكل ذبيحة تشرح وجه من أوجه الصليب:-

- **فذبيحة الفصح** قُدِّمَت فى مصر أرض العبودية وبها تحرروا وخرجوا للحرية. فهى تشير لأن بذبيحة الصليب **تحررنا** من عبودية إبليس.
- وفى ذبائح **سفر اللاويين** نرى تقديس من تحرر وخرج من العبودية. تشير لأننا بذبيحة الصليب **تقدسنا** للمسيح.
- فى **ذبيحة المحرقة** لا يأكل منها أحد إطلاقا، كلها للمذبح. فهى تشير لإرضاء الله. المحرقة تشير للطاعة الكاملة للمسيح التى أرضت الله **فنحسب طائعين فيه.**
- بينما **ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم** ففيهما إفتدى المسيح طبيعتنا الساقطة – الخطية الجدية – وخطايانا الناشئة عن هذه الطبيعة الساقطة. وفيهما يأكل الكاهن جزءاً من الذبيحة إعلانا عن رفع خطية الخاطئ، هذا تعبير عن أن المسيح ككاهن قدَّم ذبيحة نفسه **وحمل خطيتنا وأماتها بموته وستر علينا.**
- **أما ذبيحة السلامة** فيأكل منها الجميع فهى تشير **لذبيحة الإفخارستيا.** تشير للشركة بين الله وبيننا، وبيننا بعضنا البعض كجسد واحد. وهى ذبيحة شكر على الحياة التى وهبها الله لنا، "فَإِنَّنَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي ٱلْخُبْزِ ٱلْوَاحِدِ" (١كو١٠:١٧).
- فى **تقدمة الدقيق** نرى تجسد المسيح وأنه **أعطانا حياته** "لى الحياة هى المسيح".
- أما **البقرة الحمراء** فى سفر العدد. هذا السفر يشمل رحلة الشعب إلى كنعان. فهذه الذبيحة تشير لدم المسيح الذى به أرسل الله الروح القدس للكنيسة لكى **يقدسنا خلال رحلة حياتنا** على الأرض، وحتى وصولنا إلى كنعان السماوية.

ذبيحة الخطية

" يا أولادى أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا " (١يو٢ : ١، ٢) .

+ هذه الذبيحة هى التى يسهل فهمها على المسيحى المبتدئ، أن المسيح رفع خطاياه ولكن حين يبدأ فى النمو يدرك أعماق الذبائح الأخرى مثل المحرقة والسلامة.

+ هنا نرى المسيح حاملاً خطايانا على كتفيه ليدفع الثمن ، أى حاملاً لعنة الناموس التى سقطنا نحن تحتها ، وكأنه وهو الإبن المحبوب قَبِل أن يحتل مركزنا نحن الذين تحت الغضب الإلهى لكى يرفعنا. وهنا نرى الآب حاجباً وجهه عن الإبن مما جعله يصرخ *"إلهى إلهى لماذا تركتنى"* فالآب أسلم إبنه الوحيد للألام والعقوبات التى كانت من نصيب البشر، فهو هنا حامل خطاياهم، وهذا ما جعله يقول *"نفسى حزينة جداً حتى الموت"*

+ نجد هنا تقسيم لمن يقدم الذبيحة ١- رئيس الكهنة أو الكاهن الممسوح.

٢- كل الجماعة.

٣- الرئيس أى الملك.

٤- أحد أفراد الشعب

وإذا وضعنا أمامنا أن تقديم الذبيحة يستلزم :-

١- *مقدم الذبيحة ٢ - *كاهن ٣ - *ذبيحة.

وهذه العناصر إستوفاها المسيح فهو الذى قدم ذبيحة نفسه ككاهن. نرى أن التقسيم السابق يشير إلى أن المسيح قد ١-*قدم نفسه ٢-*ذبيحة خطية ٣ -*كرئيس كهنة ممسوح من الروح القدس (يوم العماد) ، بالنيابة عن كل الجماعة.

- لذلك فذبيحة ١- **رئيس الكهنة** ٢- **وذبيحة كل الجماعة** هى ثور فى الحالتين .

أى خطية رئيس الكهنة تساوى تماماً خطية كل الجماعة.

والمسيح حمل خطية كل الجماعة **كرئيس كهنتنا**.

وفى هاتين الحالتين فقط كان رئيس الكهنة يدخل بدم ذبيحة الخطية للأقداس " *وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديا* " (عب٩ : ١٢) .

٣- وهو أيضاً **الرئيس أو الملك**. الله هو ملكنا وسيد الخليقة كلها. وبالخطية تمردنا على الله وصرنا "كلنا كغنمٍ ضللنا، ملنا كل واحدٍ إلى طريقه" (إش٥٣: ٦). والآن لسنا نرى الكل خاضعاً لله (عب٢: ٨). وكان أن مخلصنا فدانا بصليبه وملك على قلوبنا بصليبه وجعلنا أعضاء جسده الواحد، وبهذا الجسد الواحد يعيد خضوع الكل لله ملك الملوك. بل أيضاً ليجعلنا ملوكاً وكهنة، فأولاد ملك الملوك يكونون ملوكا، وكان ذلك بعد أن فقدنا مركزنا نتيجة للخطية. وهو قدم نفسه ذبيحة عن الكنيسة عروسه لتكون خاضعة لملك الملوك ومقبولة أمام الآب، وفى النهاية يقدم المسيح كرأس للكنيسة، جسده، الخضوع لله. ويخضع الكل لله، ويملك الله عى شعبه الذى صار فى المسيح (١كو١٥: ٢٨). أما من أصر على التمرد أى الشيطان ومن تبعه فسيخضعون عند موطئ قدميه "أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مز ١١٠:١). الكل سيخضع إما عن حب أو فى خضوع ذل فى البحيرة المتقدة بالنار.

- وللتعبير عن هذا كانت الذبيحة فى الحالات الثلاث الأولى من الذكور (فهى تمثل العريس) .

٤- أما فى الحالة الرابعة = **أحد أفراد الشعب** ، فهى من الإناث فهى تمثل الكنيسة العروس. التى يجب أيضاً أن تقدم نفسها ذبيحة. ولنرى ماذا قدم المسيح لنا.

ففى الحالات الثلاث الأولى التى تمثل المسيح لم يذكر الكتاب أنها رائحة سرور ، فهو قبل أن يحمل خطايا شعبه . أما فى الحالة الرابعة التى تمثل الكنيسة فقد ذكر أنها رائحة سرور. فالمسيح ليجعلنا موضع سرور الآب "*صار هو خطية لأجلنا حتى نصبح نحن بر الله فيه*" (٢كو٥ : ٢١ + إش٥٣) .

الأيات (١-٢):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا أَخْطَأَتْ نَفْسٌ سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَعَمِلَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا:**"

كلم الرب موسى = عبارة كانت تتردد حينما يريد الله أن يعرض لنا شيئاً جديداً . والله الكلى المعرفة يريد لنا هنا أن نعرف ما لا نعرفه عن الخطية. فالخطية قاتلة للنفس حتى لو بجهل أو **سهواً** هذا يشبه إنسانا يجهل أن التدخين يسبب أمراض القلب والسرطان، فهو سيموت بهما لو كان يدخن، مع أنه يجهل نتائجهما. الله لم يضع الوصايا ليتحكم فى الإنسان بقوله إفعل هذا ولا تفعل ذاك. بل الله فى محبته يعرف أن الخطية قاتلة ومدمرة للإنسان فيعطيه الوصايا لحمايته (كما تفعل الأم حين تنبه طفلها.... لا تلعب بالنار – لا تأكل شيئاً غير نظيف....) وقوله سهواً هنا يحمل هذا المعنى أنه دون أن يدرى أن فعلته قاتلة له. راجع (مز١٩ : ١٢) . فطبيعتنا الساقطة تجعلنا نخطئ، والله المحب الذى يشعر بجهلنا يقدم الحل لنا. وهذا أيضاً معنى قول المسيح على الصليب *"إغفر لهم لأنهم لا يعلمون"*. والله كان يقبل من يأتى تائباً معترفاً بخطيته لكن الذى يخطئ فى تحدى كان يأمر بقطعه.

مناهى الرب = الوصايا (التي ينهي فيها الرب عن عمل خطية معينة).

أية (٣):- " **إِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ يُخْطِئُ لإِثْمِ الشَّعْبِ، يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ صَحِيحًا لِلرَّبِّ، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ.**"

الكاهن الممسوح = هو **رئيس الكهنة** فهو الذى يُمسح وحده أما الكهنة فكانوا لا يُمسحون راجع (لا٨ : ١٢، ١٣) . ورئيس الكهنة هو المسئول الأول والقدوة الأولى وهو الذى يَعْلم ويُعَلِّم الشريعة ، وهو الذى يشفع فى المخطئ ، فلو هو أخطأ فمن يشفع فيه. ولاحظ أنه لم يقال **وإن سها الكاهن الممسوح**، فهو لا يصح أن يقال عنه هذا وهو المعلم والقدوة، بينما قيلت هذه العبارة عن باقى الحالات. ومن ناحية أخرى فهو يرمز للمسيح والمسيح لا يسهو ولا يغفل بل هو ضابط الكل، كما يقول المرنم "إنه لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ" (مز ١٢١:٤).

وكانت غلطة أيوب أنه قدم ذبيحة عن أولاده ولم يقدم عن نفسه. ويتضح مسئولية رئيس الكهنة من قوله **يخطئ لإثم الشعب** = أى خطيته تكون عثرة للشعب وتجعل الشعب يخطئ ، ربما فى أنهم سيقومون بمحاكاة خطيته ، وقد تعنى أنه يخطئ كما يخطئ الشعب . وكونه يبدأ برئيس الكهنة فيها درس له أنه ليس بمعصوم من الخطأ (١تى١ : ١٥) . ولذلك يصلى الكاهن فى القداس *"إقبل هذه الذبيحة عن خطاياى وجهالات شعبك"*. ولذلك تصلى الكنيسة دائماً لرئيس الكهنة وللكهنة حتى لا يُفتح باب للشيطان. ولأن رئيس الكهنة معرض للخطأ وهو يعرف ضعفه فهو يشعر بضعفات شعبه ويقبل أن يقدم ذبائح عنهم ليرفع الله خطاياهم ولا يأمر بقطعهم ببساطة وهذا مفهوم قول بولس الرسول فى (عب٢ : ١٧ ، ١٨ + ٤ : ١٤ ، ١٥) .

ثورا إبن بقر = أي ثور هو إبن بقر ، فما معنى هذا التشديد أو التنبيه ؟ هذا يشير أن الثور المقدم هو من نفس جنس البقر ، وفى هذا إشارة إلى أن المسيح الذى قدم نفسه ذبيحة عنا هو من نفس جنس البشر = ***تجسد وتأنس*** (قانون الإيمان) .

صحيحا = أى بلا عيب فهو إشارة للمسيح القدوس البار الذى بلا عيب أى بلا خطية .

أية (٤):- "**٤يُقَدِّمُ الثَّوْرَ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ، وَيَذْبَحُ الثَّوْرَ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

باب خيمة الإجتماع = يتكرر هذا التعبير مع الذبائح ، لأنه لا دخول لأحد إلى الأقداس إلا بالمسيح "*أنا باب الخراف .... إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويجد مرعى*" (يو١٠ : ٧ ، ٩) . فلا أحد يدخل ويخلص سوى بالمسيح ذبيحة المحرقة وذبيحة الخطية....

فطالما لم تذبح الذبيحة بعد فهو غير مقبول ولا يدخل. وهذا يرمز إلى أنه بدون ذبيحة المسيح فنحن غير مقبولين.

وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ = ويعترف بخطيته فتنتقل الخطية إلى الثور البرئ ، **ويذبح** بدلا منه. وكتعبير عن هذا يأخذ الكاهن القبطى لفافة من على المذبح ويضعها فى كم ملابسه، ثم يُخرجها ليمسح بها قربانة الحمل بعد إختيارها. وهذا تعبيراً عن أنه يضع خطاياه وجهالات الشعب على الحمل الذى يقدم على المذبح ذبيحة حية عن الجميع. ووضع اللفافة داخل كم الكاهن هو تعبير عن الخطية الساكنة فى أجسادنا كما يقول القديس بولس الرسول (رو٧: ١٧-٢٠). وكأن اللفافة حملت الخطايا التى فى داخل الكاهن، وبمسح الحمل باللفافة كأن الخطايا إنتقلت إلى الحمل.

وهذا ما يحدث أيضاً فى سر التوبة والإعتراف، فالمعترف يعترف بخطاياه للروح القدس فى حضور الكاهن. ويصلى الكاهن صلاة التحليل بعد الإعتراف، فينقل الروح القدس خطايا المعترف إلى المسيح الذى سيقدم ذبيحة على المذبح فى سر الإفخارستيا. والتناول من جسد المسيح ودمه يُعطى غفراناً للخطايا وحياة أبدية.

الأيات (٥-٦):-" **٥وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ٦وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيَنْضِحُ مِنَ الدَّمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى حِجَابِ الْقُدْسِ.** "

كان الكاهن **ينضح** = يرش الدم قبل الحجاب. فهو لم يكن مسموحاً له أن يدخل إلى قدس الأقداس سوى مرة واحدة فى السنة، فى يوم الكفارة. والبعض يرجح أنه كان يرش هذه الدماء على الحجاب والبعض يعتقد أنها كانت ترش على الأرض. ولو كانت ترش على الأرض أو على الحجاب فالمعنى واحد. لكن الأكثر وضوحاً فى المعنى أنه كان يرش على الحجاب ويسقط منه على الأرض فكل الخيمة كانت غارقة فى الدماء ليُحفر فى ضمير الشعب أن كل شئ يتطهر بالدم. ووجود الدماء على الأرض فى طريق قدس الأقداس معناه أن الدم هو الطريق لفتح الأقداس. ورش الدماء على الحجاب له معنى آخر. فالحجاب يشير لجسد المسيح (عب١٠ : ٢٠) . والدماء المرشوشة على الحجاب تشير لجسد المسيح المخضب بالدماء. وأخيراً إنشق هذا الحجاب يوم الصليب لتفتح الأقداس بواسطة دم المسيح الذى هو "*أفضل من دم هابيل*" (عب١٢ : ٢٤) .

فدم هابيل كان يطلب الإنتقام أما دم المسيح فكان يطلب الشفاعة والغفران.

سبع مرات = رقم ٧ يشير للكمال ، أى أن رش الدم معناه أن الذبيحة كفارة كاملة، وهكذا كانت ذبيحة المسيح كفارة كاملة لكل الناس فى كل العصور. ومعنى هذا أيضاً أن خطيتنا هى كاملة تحتاج لكفارة كاملة وخطيتنا

هى التى صنعت الحجاب بين الله والناس. ودم المسيح وجسده المكسور فتح الحجاب ، لذلك إنشق الحجاب فإنفتحت الأقداس بموت المسيح على الصليب . ولنرى تطبيقاً عملياً من الطقس القبطى فى القداس... ففى صلوات القسمة نقسم الجسد إلى أجزاء ، ثم بعد ذلك نضع من الدم على الجسد المكسور فيتغطى بالدم ، ونرى فى هذه الصورة صورة جسد المسيح المكسور المصلوب (الحجاب المشقوق) المخضب بالدم . وهذا يشرح معنى التكفير ، فجسد المسيح هو كنيسته التى تغطت (covered) بدمه . ورش الدم يعنى التطهير *" طهرنى بالزوفا فأطهر"* (مز٥١ : ٧) = وجاءت الآية فى السبعينية *"تنضح علىَّ بزوفاك فأطهر"* فكان الكاهن ينضح بالدم ليُطَهِّر ، وهذا ما شرحه القديس بولس الرسول *"لأن موسى أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب....وكل شئ تقريبا يتطهر بالدم وبدون سفك دم لا تحدث مغفرة ..."*(عب٩ : ١٩ – ٢٣) . وكون رئيس الكهنة يدخل بنفسه ليرش دم ذبيحة خطيته. فهذا لأنه مسئول أمام الله عنها ، أما المسيح فصنع نفس الشئ حين دخل بدمه للأقداس السماوية كحامل لخطايانا.

قال الرب على الصليب ***" يا أبتاه إغفر لهم.."*** وقال إسطفانوس عند رجمه ***" يا رب لا تقم لهم هذه الخطية "*** فهل يحمل القولين نفس المعنى ؟ كلاّ .. فإسطفانوس يطبق قول السيد *" إن لم تغفروا لا يغفر لكم "* . أما الرب يسوع فقوله هذا على الصليب ، وجسده مغطى بالدم ، فهو يعلن بدء الكفارة ، أى أن جسده وهو كنيسته تم تغطيته بالدم (أف١ : ٢٢ ، ٢٣ + أف٥ : ٣٠) وبالتالى بدأ غفران خطايا البشر . (كفارة = تغطية = وهى نفسها بالإنجليزية cover . وهذا يمكن تشبيهه بخطأ حدث فى الكتابة على ورقة بيضاء، وبدلا من أن نمزق الورقة ، نغطيها بالـ corrector ، فتعود الورقة بيضاء صالحة للكتابة مرة أخرى وكأنها صارت جديدة) . وراجع (رؤ٧ : ١٤) تجد أن اللابسين ثيابا بيضاء *" قد غسَّلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف "* . وهذا ما يشير إليه طقس القداس فى تغطية الجسد فى الصينية بالدم قبل الإعتراف الأخير .

أية (٧):- "[٧]وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ الْعَطِرِ الَّذِي فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَسَائِرُ دَمِ الثَّوْرِ يَصُبُّهُ إِلَى أَسْفَلِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

الدم على قرون مذبح البخور العطر = **مذبح البخور** هذا كان فى القدس داخل الخيمة. والقرون عليه تشير للقوة ، وهكذا كان يفهمها اليهود كمجتمع رعوى (القرن أقوى شئ عند الكبش لذلك يأخذ الرعاة القرن كرمز للقوة) . فيقول داود راعى الغنم *" إلهى صخرتى به أحتمى . ترسى **وقرن** خلاصى وملجإى "* (مز١٨ : ٢) أي إلهى يحمينى بقوة جبارة . وهم كانوا يفهمون هذا أنهم كانوا يقتربون لله بقوة عن طريق المذابح التى لها قرون. والبخور يرمز للصلاة والتسبيح ويرمز لشفاعة المسيح الكفارية. وكون أن الدم يوضع على قرون المذبح ، فهذا إشارة لقوة شفاعة المسيح الكفارية ، التى ترجع لدمه الذى سال على الصليب. والصليب هنا نراه فى مذبح المحرقة الذى يقدم عليه المحرقات. لذلك كان رئيس الكهنة يخرج بعد ذلك **ليصب باقى الدم أسفل مذبح المحرقة** = هذا هو الرباط بين صليب المسيح وشفاعته الكفارية. مذبح المحرقة يمثل الصليب ، وسكب الدم تحته يشرح أن الدم هو أساس الكفارة .

لاحظ فى ترتيب الآية **قرون مذبح البخور** = شفاعة المسيح الكفارية ...**أمام الرب** = فالمسيح يشفع فينا أمام الآب . بماذا ؟ **الدم أسفل مذبح المحرقة** = رأينا فى وضع الدم على قرون مذبح البخور إشارة لشفاعة المسيح الكفارية أمام الآب ، فمن أين جاءت قوة الشفاعة هذه ؟ هنا يشرح الوحى أن الكاهن يخرج من الخيمة ثانية ، ليتجه إلى مذبح المحرقة ، ليسكب باقى الدم أسفل مذبح المحرقة . فإن كان مذبح البخور يشير لشفاعة المسيح فى السماء أمام الآب ، فمذبح المحرقة يشير للصليب . ونفهم بهذا أن قوة شفاعة المسيح راجعة **لدم صليبه** . هذا الدم هوالذى يغطينا (كفارة) فلا يرى الله خطايانا ، فدم المسيح على الصليب غطى (covered) كل جسده ، وجسد المسيح هو كنيسته ، ومن الذى يكفر عنه دم المسيح ؟ هو من يأتى إلى المسيح مؤمنا معتمدا (تم عماده...ممارسا للأسرار الكنسية) تائبا نادما معترفا مجاهدا ، مثل هذا يكون ثابتا فى المسيح فيغطيه دم المسيح . لذلك يطلب منا الرب قائلا *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* (يو١٥ : ٤) .

ومع أن شريعة ذبيحة الخطية تقريبا هى نفسها شريعة ذبيحة الإثم ، لكن نجد فارق مهم ، فنجد الكاهن فى شريعة الخطية يسكب الدم تحت المذبح ، ولكن فى شريعة ذبيحة الإثم نجده يرش دم الذبيحة مستديرا حول المذبح . فماذا يعنى هذا الفرق فى الشريعتين؟

نقول مرة أخرى أن الخطية الجدية تسببت فى فساد الطبيعة البشرية، ونتيجة لهذا أصبح الإنسان ضعيفا فى مواجهة الخطية. صار الإنسان يرتكب خطايا ناتجة عن ضعف طبيعته الساقطة. وكانت ذبيحة الخطية لتفتدى طبيعتى الساقطة، لترفع عنى الخطية الجدية. وكانت ذبيحة الإثم لترفع عنى الخطايا التى أرتكبها نتيجة لطبيعتى الساقطة.

معنى طقس كل ذبيحة منهما: كان دم ذبيحة الخطية يسكب تحت المذبح للتعبير عن أن الخطية الجدية هى السبب والأساس فى طبيعتنا الساقطة، والتى تتسبب فى سقوطنا المستمر. وأما دم ذبيحة الإثم فكان يُرَّش مستديراً حول المذبح، إعلانا عن لا نهائية قوة دم صليب المسيح فى غفران الخطية لكل زمان ومكان.

نفهم أن ذبيحة الخطية قد إفتدت طبيعتى الساقطة ، لكن ما زالت هناك خطية ساكنة فى جسدى (رو٧ : ١٤ – ٢٣) . وهذه ترجع وتفصلنى عن المسيح والثبات فيه ، والحل هو فيما يُسمَّى حياة التوبة ، أى كلما أخطئ علىَّ أن أذهب للمسيح تائبا معترفا ناوياً أن لا أعود للخطية ثانيا ، وتستمر حياتى فى جهاد مستمر العمر كله . وفى هذا يقول عريس سفر النشيد (المسيح) مناديا عروسه (الكنيسة أو نفسى البشرية) *"إرجعى إرجعى يا شولميث إرجعى إرجعى فننظر إليكِ"* (نش٦ : ١٣) . فحياتنا على الأرض هى رحلة رجوع دائم للمسيح بالتوبة . ولكن لاحظ قول العريس ***فننظر*** ...فمن الذى ينظر ؟ **الثالوث** . **الآب** يريد رجوعها ، **والروح** يبكت ويعين ليعيدها إلى **المسيح** فتثبت فيه . وهذا ما شرحته شريعة ذبيحة الإثم ، إذ نجد الكاهن يرش الدم مستديرا حول المذبح وهذا يعنى الغفران الكامل للخطية لكل من أتى تائبا مستجيبا لصوت تبكيت الروح ، فيعينه الروح ويغفر له ويعيده للثبات فى المسيح ويفرح به الآب . وبهذا تتكامل شريعتى ذبيحتى الخطية والإثم . وكأن شريعة ذبيحة الخطية تشير لأن المسيح قام بكل العمل وإفتدى طبيعتى الخاطئة أما شريعة ذبيحة الإثم ، فهى تتكلم عن جهادى أنا فى أن أظل ثابتا فى المسيح، وكلما أخطئ آتى تائبا ودم المسيح قادر أن يغفر لى بل ولكل من أتى تائبا من

كل العالم. فذبيحة الصليب غير محدودة تغفر للكل عبر كل زمان وفى كل مكان. هذا معنى رش الدم مستديراً، فالدائرة تشير إلى اللانهاية والغير محدود.

الذى لدى باب خيمة الإجتماع = المسيح بصليبه صار لنا باب الدخول للأقداس ، صار هو الباب والطريق .

ولنتصور رئيس كهنة يهودى شعر بخطيته وقدم ذبيحة خطية. ودخل بالدم للقدس ، وسجد وبكى أمام الحجاب ثم رش الدم ، ثم ذهب أمام مذبح البخور ووضع الدم على القرون صارخاً لله أن يغفر له .

أليس هذا هو منظر المسيح وهو يبكى ليلة القبض عليه فى البستان *"الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت* (أى يقيمه ويقيمنا من موت الخطية فنخلص) . *وسمع له لأجل تقواه"* (عب٥ : ٧) . (وبعد صعوده يشفع فى كنيسته إلى الأبد = مذبح البخور يرمز لشفاعة المسيح عنا ، لذلك كان الكاهن اليهودى بعد تقديم ذبيحة المحرقة على مذبح المحرقة يدخل للقدس ليرفع البخور) . ولكن المسيح كان يبكى من أجل الآخرين، أى من أجل كنيسته ، فهو بلا خطية ولكن كأن خطيتهم خطيته هو ، فهو لمحبته فى كنيسته عروسه حملها بالنيابة عنها. ثم ينتقل رئيس الكهنة إلى مذبح المحرقة ويسكب باقى الدم. ويقال أن تحت مذبح المحرقة كانت توجد قناة تحمل الدم إلى وادى قدرون. ووادى قدرون هو وادى يهوشافاط ومعنى يهوشافاط الله يقضى. والمعنى لكلمة قدرون هو أسود. والمعنى أن عمل المسيح أعطى حياة بعد موت (يشير له اللون الأسود) وتم هذا بأن قُضِىَ أى حُكِم على المسيح بالصلب. راجع (يو١٨ : ١) *" خرج يسوع مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان هناك بستان دخله هو وتلاميذه"* وهناك سلمه يهوذا. هكذا أرتبط الطقس بالمرموز إليه.

الأيات (٨-١٠):- "[٨]**وَجَمِيعُ شَحْمِ ثَوْرِ الْخَطِيَّةِ يَنْزِعُهُ عَنْهُ. الشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، وَسَائِرَ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ، [٩]وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا، [١٠]كَمَا تُنْزَعُ مِنْ ثَوْرِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. وَيُوقِدُهُنَّ الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.**"

كما رأينا فى دراسة ذبيحة السلامة فى الإصحاح السابق أن حرق الشحم يعنى تقديم وتكريس كل الطاقات الإنسانية لله *"يا إبنى إعطنى قلبك"* فهذه الآية أتت بعد تقديم الذبيحة ، والمعنى أنه بعد أن قدم المسيح نفسه ذبيحة على الصليب ، علينا نحن أن نكرس أنفسنا لله بالكلية ، وهذا معنى قول بولس الرسول *" لأن فصحنا أيضا المسيح ذبح لأجلنا . إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل فطير الإخلاص والحق"* (١كو٥ : ٧ ، ٨) .

كما أن وضع الشحم على النار يشير إلى أن الله يقبل مقدم الذبيحة وعطاياه . فكون النار الإلهية تأكل الشحم فهذا علامة قبول الله لمقدم الذبيحة وغفران خطيته والمصالحة بين الله وبينه. ولذلك نرى جزء من الذبيحة يعامل على أنه ذبيحة سلامة. وبقبول الله للخاطئ نجد صوت سلام يرتفع على المذبح.

الكليتين يوضعوا على المذبح دونا عن باقى لحم الذبيحة الذى يحرق خارجا، فالذبيحة حملت خطايا مقدمها. وقد يكون السبب أن الكليتين عملهم تنقية الدم وهذا يشير لتنقية الحياة من الخطية، فالكليتين عكس باقى الذبيحة التى حملت خطايا مقدمها.

الأيات (١١-١٢):- "[١١]**وَأَمَّا جِلْدُ الثَّوْرِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ وَأَحْشَائِهِ وَفَرْثِهِ** [١٢]**فَيُخْرِجُ سَائِرَ الثَّوْرِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، إِلَى مَرْمَى الرَّمَادِ، وَيُحْرِقُهَا عَلَى حَطَبٍ بِالنَّارِ. عَلَى مَرْمَى الرَّمَادِ تُحْرَقُ.**"

باقى الذبيحة كلها تُحرق إشارة لكره الله للخطية ، **فالجلد** يشير للمظهر الخارجى، **والرأس** إشارة للأفكار ، **والأكارع** إشارة للتصرفات والتوجهات الخاطئة ، **والأحشاء** إشارة للنيات والمشاعر. الكل تلوث بالخطية فالكل لابد أن يحرق. ومن هذا ينبغى أن نفهم مقدار كراهية الله للخطية فلا بد أن نكرهها ونرفضها (عب١٣ : ١١ – ١٣) . **الفرث** = بقايا الطعام التى فى أحشاء الحيوان وهذا يشير لإدمان الخطايا. وحرق جسد الذبيحة لم يكن يتم على مذبح المحرقة ، فهذه لا تحرق بجانب الأقداس، مكان وجود الله . وكان ينبغى أن يتم فى مكان بعيداً عن المكان المقدس خارج المحلة. ربما فى هذا إشارة للقول عَسِر الفهم بل هو مستحيل أن نفهمه كبشر ، وهو أن المسيح على الصليب حاملا لكل خطايا البشر قد " ***حجب الآب وجهه عنه*** " وكان هذا هو أقسى ما إحتمله المسيح . فألام المسيح على الصليب التى قال عنها لأبيه " *إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس* " لم تكن ألام الصلب والمسامير ولا تخلى كل الناس بل حتى تلاميذه عنه ، فهذه قد إحتملها الشهداء عبر العصور بفرح شديد ، ربما الأصعب أنه وهو القدوس البار الذى بلا خطية يحمل كل الخطايا على رأسه ، بل صار خطية ولعنة (٢كو٥ : ٢١ + غل٣ : ١٣) . والأصعب والأعجب من الكل أن الآب حجب وجهه عنه ، والمعبر عن هذا ، بأن ذبيحة الخطية تحرق بعيدا عن الأقداس .

ولكن مرة أخرى فهذا المكان الذى سيتم فيه الحرق يسمى **طاهراً** = فهناك سيحرق كل ذنب وكل خطية مهما كانت صغيرة ، لأن كل شئ فى الذبيحة سيحرق هناك. الذى لم يصنع خطية صار خطية لتحترق كل خطية فينا. وهو طاهر لأنه مخصص لعمل مقدس. وهذا المكان يشير لقبر المسيح (إش١١ : ١٠) *"ويكون محله مجداً "* وفى ترجمة أخرى *"يكون قبره مجداً"* .

وكما أن هذه الذبيحة كانوا يحرقونها خارج المحلة فهى ذبيحة خطية ، هكذا المسيح صلب خارج أورشليم فى عار. ولذلك من روعة طقس كنيستنا أن تصلى فى أسبوع البصخة بعيداً عن الهيكل (قدس الأقداس) لتذكر ما صنعه لها المسيح . ولاحظ أن التدمير الذى حدث لهذه الذبيحة كان تدميراً كاملاً، لم يبق منها شئ وهذا إشارة لقتل المسيح للخطية *"قتلت خطيئتى بقبرك"*.

تصور صورة المسيح وما إحتمله على الصليب مرتدياً قناع المجرمين لمدة ثلاث ساعات، والآب يحجب وجهه عنه ، وتلاميذه تخلوا عنه وشعبه يهزأ به. هذا هو الغضب فى قمته. هذه صورة من سيرمى فى جهنم مرفوضاً من الله بلا تعزية، هذه الصورة إحتملها المسيح لأجلنا. ومن سيلتصق بالمسيح سيحمل عاره فلا نخجل إذا

طردونا وعيرونا فصرنا مثاراً للسخرية . وفى خروج المسيح إلى خارج المحلة معنى آخر للمسيح الذى أدخلنا للملكوت بعد أن أخرجنا آدم الأول بخطيته من الفردوس.

حطب = أى خشب إشارة لخشبة الصليب. هنا تحرق الذبيحة بالنار. أليس هذا منظر آخر يراه الخاطئ الذى لا يريد أن يثبت فى المسيح فيستحق نار جهنم. ولعل فى قوله **ثوراً إبن بقر أو تيساً من الماعز** إشارة للمسيح إبن الإنسان فهو صار إنسان إبن إنسان. أى إنسان من نفس جنسنا. **خارج المحلة** = تحرق الذبيحة خارج المحلة لأنها حاملة خطية. أما ذبائح المحرقة والدقيق فتقدما على المذبح فهما لا يشيران للخطية .

لاحظ أن شريعة ذبيحة الخطية " *الكاهن الذى يعملها للخطية يأكلها* " (لا٦ : ٢٦) ، وذلك لأن الكاهن هنا بكهنوته يمثل المسيح رئيس كهنتنا الذى حمل خطيتنا ومات بها فأماتها ، وكرمز لذلك يأكل الكاهن من لحم ذبيحة الخطية ، وكأنه بأكله من الذبيحة التى حملت خطية الخاطئ قد شفع فى الخاطئ وإبتلع خطيته ، فإختفت إلى غير رجعة ، فيذهب الخاطئ مقدم الذبيحة إلى بيته هادئ البال إذ غفرت خطيته . وهذا الطقس يشرح معنى شفاعة المسيح الكفارية فى الخطاة ، وهنا فالله يشرح المعنى لشعبه عن طريق الكاهن وكأن الكاهن يشفع فى الخاطئ فترفع خطيته .

ولكن لو أخطأ رئيس الكهنة نفسه ، كان لا يأكل من لحم ذبيحة الخطية ، بل تحرق كلها بالنار ، فكيف يشفع فى نفسه وهو نفسه خاطئ . لكن كان يدخل بدم الذبيحة إلى خيمة الإجتماع وينضح من الدم طالبا الغفران من الله (لا٤ : ٥ – ٧) . وراجع (لا١٠ : ١٨ – ٢٠) لترى كيف فهم هرون هذا الطقس .

وبنفس الطريقة نجد أنه لو أخطأت كل الجماعة كان رئيس الكهنة يفعل نفس الشئ ويحرق كل الذبيحة ، وكأنه هو المسئول ، فكيف يشفع فى الشعب وهو المسئول عن فساد الشعب .

وقد لخص بولس الرسول هذا الطقس فقال " *فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ* " (عب١٣ : ١١) . فهنا نجد رئيس الكهنة اليهودى غير قادر على أن يشفع فى نفسه أو فى شعبه إذ أنه هو نفسه خاطئ ، فلا يأكل من لحم الذبيحة بل يحرقه . ويذهب بدم الذبيحة إلى داخل الخيمة طالبا الغفران من الله لنفسه وعن الشعب .

أما المسيح الذى بلا خطية وحده فلقد قدم نفسه كرئيس كهنتنا ، وأكلته نيران العدالة الإلهية ، بل قل نيران المحبة الإلهية ليرفع خطايانا ويدخل بدمه إلى الأقداس السمائية لا ليطلب غفرانا لنفسه بل ليشفع فينا شفاعة أبدية " *وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديا* " (عب٩ : ١٢) .

أية (١٣):- " [١٣]**«وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمُوا،** "

وإن سها كل جماعة إسرائيل = هذا يعنى أن خطية معينة تفشت وسط الشعب كما حدث وإنتشرت العبادة الوثنية بينهم . وقد يحدث هذا إذا أخطأ رئيس الكهنة فأعثر كل الجماعة وحينئذ يقدم رئيس الكهنة ذبيحة. لكن

هذا ليس عذراً للجماعة فينبغى على الجماعة أن تقدم ذبيحة خطية. فقيافا رئيس الكهنة أخطأ بأن أسلم المسيح للصليب. لكن هذا لا يعفى الشعب الذى صرخ *"دمه علينا وعلى أولادنا"* راجع (هو٤ : ٦ –٩ + مت٢٧: ٢٥) . ولكن المعنى الحقيقى وراء هذا النص أن المسيح ذبيحة خطيتنا مات لأجل كل العالم حاملا كل خطايا العالم = وهذا معنى كل جماعة إسرائيل ، *" فالجميع زاغوا وفسدوا معا . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد "* (رو٣ : ١٢) . فالكنيسة هى *"إسرائيل الله"* (غل٦ : ١٦) . ونلاحظ أن كلمة الجماعة تترجم باليونانية "إككليسيا" وتعنى بالعربية كنيسة .

أية (١٤):- " **[١٤]ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. يَأْتُونَ بِهِ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،**"

ثم عرفت الخطية = لم تقال هذه الجملة عن رئيس الكهنة فهو مفروض أنه يعرف كل شئ. ونرجع للطقس القبطى ، فحين يقدم الكاهن الحمل فى القداس ، يصلى ويقول أنه مقدم عن خطاياه هو وجهالات الشعب ، فالكاهن مفروض أنه المعلم ويعلم الشريعة.

أية (١٥):- "**[١٥]وَيَضَعُ شُيُوخُ الْجَمَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُ الثَّوْرَ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

ويضع شيوخ الجماعة أيديهم على رأس الثور = هذا نجد فيه إشارة لوجوب التوبة والإعتراف قبل تقديم الذبيحة . لكن أليس هذا هو ما فعله شيوخ إسرائيل تماماً مع رب المجد يسوع . وكل هذا ويسميه *"وإن سها"* (آية ١٣) لأنهم كانوا *" لا يعرفون ماذا يفعلون"* هكذا قال المسيح على الصليب. ولاحظ أن من يقدم هذه الذبيحة هو الكاهن الممسوح ، هذا ما حدث مع المسيح، فقد حكم عليه قيافا (الكاهن الممسوح أى رئيس الكهنة) حين أشار على اليهود أنه *" خير أن يموت إنسان واحد عن الشعب "* (يو١٨ : ١٤) . هو الذبيحة التى قدمت حقاً عن الشعب. وفى هذه الذبيحة نرى الطقس يتكرر كما فى الذبيحة الأولى. وهنا أيضاً فرئيس الكهنة يدخل بالدم إلى القدس لأن رئيس الكهنة مسئول عن خطية الجماعة كلها أمام الله ، ولأن هذا العمل يشير لدخول المسيح بدمه إلى الأقداس ليعطينا فداء أبدياً.

الأيات (١٦-٢١):-"**[١٦]وَيُدْخِلُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [١٧]وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ، وَيَنْضِحُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى الْحِجَابِ. [١٨]وَيَجْعَلُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَسَائِرَ الدَّمِ يَصُبُّهُ إِلَى أَسْفَلِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [١٩]وَجَمِيعَ شَحْمِهِ يَنْزِعُهُ عَنْهُ وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. [٢٠]وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيَّةِ. كَذلِكَ يَفْعَلُ بِهِ. وَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ الْكَاهِنُ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ. [٢١]ثُمَّ يُخْرِجُ الثَّوْرَ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الأَوَّلَ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةِ الْمَجْمَعِ.**"

ولاحظ أن الوحى لم يذكر فى الحالة الأولى ، حالة تقديم رئيس الكهنة ذبيحة عن خطيته تعبير **فيصفح عنه** ... لأن رئيس الكهنة يرمز للمسيح الذى بلا خطية . أما هنا فقيل فى آية (٢٠) **فيصفح عنهم** . فرئيس كهنتنا قدم لنا فداء وغفراناً.

أية (٢٢):- " **[٢٢]«إِذَا أَخْطَأَ رَئِيسٌ وَعَمِلَ بِسَهْوٍ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ إِلهِهِ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ،"**

رئيس = هو الملك فهو كقائد مسئول عن شعبه فخطيته تعثر كثيرين، ولكن ليس كرئيس الكهنة قطعاً. ولكن الرئيس يشير للمسيح (حز٣٧ : ٢٥ + ٤٤ : ٣) ملك الملوك.

الخطية كان من نتائجها التمرد على الله. وما عاد البشر خاضعين لله. والمسيح أتى بحب عجيب، ليملك علينا بالحب، فيعيدنا فى النهاية خاضعين لله الآب. ملك الملوك.

المسيح كرئيس كهنة قدم نفسه ذبيحة على الصليب ليغفر خطايانا، وبتقديم نفسه على الصليب ملك على قلوبنا *"وتكون الرياسة على كتفه"* (إش٩ : ٦). فهو حمل الصليب على كتفه، وبالصليب ملك علينا إذ رأينا حبه العجيب. ثم يحملنا فى النهاية، فيه، خاضعين للآب (١كو١٥: ٢٨).

الأيات (٢٣-٢٦):-" [٢٣]ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا. [٢٤]وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ وَيَذْبَحُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةَ أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. [٢٥]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، ثُمَّ يَصُبُّ دَمَهُ إِلَى أَسْفَلِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. [٢٦]وَجَمِيعَ شَحْمِهِ يُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ كَشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ مِنْ خَطِيَّتِهِ فَيُصْفَحُ عَنْهُ."

هنا يقدم تيس من الماعز ذكراً فهو يمثل المسيح الملك الذى صلب ليملك علينا بصليبه ويعيدنا خاضعين للآب ملك الملوك. وليعيد لنا صورة الملك بعد أن إستُعبِدنا للشياطين. وهنا لا يدخل الكاهن بالدم للأقداس. فهنا نرى هارون يشفع فى الرئيس وهذا هو عمل الكهنوت. ونجد **الكاهن يأخذ من دم ذبيحة الخطية بإصبعه ويجعل على قرون مذبح المحرقة** . مذبح المحرقة يمثل الصليب. والقرون تشير للقوة ، والمعنى أن عمل المسيح على الصليب كان قوياً جداً ضد الشياطين فأفقدهم قوتهم ليحررنا. ولاحظ تكرار كلمة مذبح المحرقة فى آية (٢٥) للتشديد على عمل الصليب القوى وراجع (لو١١ : ٢٠ – ٢٢) لترى أن مسيحنا قوى والخلاص بدم صليبه كان خلاصا قويا ، وحقاً *"كانت الرياسة على كتفه"* . ولاحظ هنا أنه لا يحرق الجلد واللحم بل يكونا من نصيب الكهنة (لا٦ : ٢٦) ، لأن الكاهن حينما يأكل منها يعطى طمأنينة لمقدم الذبيحة أن الله غفر خطاياه . فالله لن يسمح لخدامه بأن يأكلوا ويشتركوا فى الذبيحة لو لم يكن قد نزع الخطية وغفرها تماماً (فيلون اليهودى) . ولكن من ناحية الرمز فالكاهن يمثل كهنوت المسيح ، فالمسيح كحامل لخطايانا مات بها على الصليب فأماتها، وهذا

يشير إليه إختفاء لحم الذبيحة إذ أكلها الكاهن الذى قدمها . وأيضاً عدم حرق الجلد يشير لأن الذبيحة الأولى بعد أن أخطأ أبونا آدم، كان أن بجلد الذبيحة ستر الله عرى آدم وحواء. وبهذا فإن الإبقاء على الجلد يعنى أن ذبيحة الخطية تستر على الخاطئ.

الأيات (٢٧-٣٥):- "٢٧«وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الأَرْضِ سَهْوًا، بِعَمَلِهِ وَاحِدَةً مِنْ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ، ٢٨ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَنْزًا مِنَ الْمَعْزِ أُنْثَى صَحِيحَةً عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ. ٢٩وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ فِي مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ. ٣٠وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ سَائِرَ دَمِهَا إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. ٣١وَجَمِيعَ شَحْمِهَا يَنْزِعُهُ كَمَا نُزِعَ الشَّحْمُ عَنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، وَيُوقِدُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ فَيُصْفَحُ عَنْهُ.

٣٢«وَإِنْ أَتَى بِقُرْبَانِهِ مِنَ الضَّأْنِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، يَأْتِي بِهَا أُنْثَى صَحِيحَةً. ٣٣وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، وَيَذْبَحُهَا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةَ. ٣٤وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ سَائِرَ الدَّمِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. ٣٥وَجَمِيعَ شَحْمِهِ يَنْزِعُهُ كَمَا يُنْزَعُ شَحْمُ الضَّأْنِ عَنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، وَيُوقِدُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ عَنْهُ."

هنا نجد خطأ واحد من عامة الشعب ، وهنا نجد الذبيحة أنثى من المعز أو الضأن وهى أرخص على حسب مقدرة مقدم الذبيحة. والسبب فى أن الذبيحة من الإناث أنها تشير للكنيسة عروس المسيح التى يجب أن تقدم نفسها ذبيحة مع عريسها (الذكر) الذى يتشفع عنها وأعطاها حرية (رو١٢ : ١ + غل٢ : ٢٠). المسيح مقدم الذبيحة هنا يقوم بدور الكنيسة ، فالكنيسة عروس المسيح صارت جسد المسيح من لحمه ومن عظامه .

رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ = هذه هنا هى المرة الوحيدة فى ذبائح الخطية التى يذكر فيها هذا التعبير ، إشارة لفرح الله بغفران خطايا كنيسته ورجوعها إليه .

نلاحظ قول الوحى :-

يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ (آية٣)

يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا (آية٢٣)

يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَنْزًا مِنَ الْمَعْزِ أُنْثَى صَحِيحَةً عَنْ خَطِيَّتِهِ (آية٢٨) هنا قيل **رائحة سرور.**

وَإِنْ أَتَى بِقُرْبَانِهِ مِنَ الضَّأْنِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، يَأْتِي بِهَا أُنْثَى صَحِيحَةً (آية٣٢)

نتكلم هنا عن ذبيحة الخطية، وهذا التشديد أن الثور يكون ابن بقر، والعنزة تكون من الماعز، هو إشارة أن المسيح حتى يُكَفِّر عن خطايا الإنسان كان يجب أن يكون إبن إنسان. ونفس الكلام قيل فى ذبيحة الإثم فكلا الذبيحتين يقال عنهم نفس الكلام "إِذَا خَانَ أَحَدٌ خِيَانَةً وَأَخْطَأَ سَهْوًا فِي أَقْدَاسِ ٱلرَّبِّ، يَأْتِي إِلَى ٱلرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ

لِإِثْمِهِ: **كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ ٱلْغَنَمِ**" (لا٥: ١٥). فهذا التعبير يشير لأن من يرفع عنا الخطية أو الإثم يجب أن يكون من جنسنا البشرى. وراجع أيضا تفسير الآية (تك٢٨: ١١) فهى لها نفس المعنى.

ولكن هذا التعبير لم يقال عن ذبيحة المحرقة التى تعبر عن إرضاء الله بطاعة المسيح التى كانت حتى موت الصليب (فى٢: ٨)، فقيل عن ذبيحة المحرقة "إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحْرَقَةً مِنَ ٱلْبَقَرِ، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ" (لا١: ٣). "وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ ٱلْغَنَمِ ٱلضَّأْنِ أَوِ ٱلْمَعْزِ مُحْرَقَةً، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ" (لا١: ١٠). هنا لم ترد كلمة (ابن أو من) كما حدث مع ذبيحة الخطية. فذبيحة المحرقة تشير لإرضاء الله، والله يُسَّر ويرضى بكل خليقته التى لم تعصاه وليس فقط بالإنسان الذى يطيعه. فالله حين خلق الخليقة قال أنه وجد أن كل شئ حسن جداً.

الفرق بين الآيتين (٢٨) (٣٢)

كلا الآيتين يتكلمان عن الذبيحة التى تقدم عن خطية فرد عادى **من عامة الأرض**، فلماذا التكرار؟ وما الفارق بين الآيتين.

- الأولى تشترط تقديم **عنزة من الماعز** ذبيحة، وهنا يقال أنها **رائحة سرور للرب**.
- والثانية تشترط تقديم **أنثى من الضأن** ولا يذكر أنها رائحة سرور للرب.

الفارق أنه مع الماعز قيل أنها رائحة سرور للرب، ولم يقال هذا عن الضأن.

والسبب أن الماعز لونه أسود، واللون الأسود يشير للخطية. والأشرار يشار لهم بالجداء (الجدى هو ذكر الماعز)، ومكانهم عن اليسار، مكان الرفض فى الأبدية. بينما الخراف (الضأن) لونهم أبيض ويشيروا للأبرار ومكانهم مكان القبول "وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ ٱلرَّاعِي ٱلْخِرَافَ مِنَ ٱلْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ ٱلْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَٱلْجِدَاءَ عَنِ ٱلْيَسَارِ" (مت٢٥: ٣٢). ولكن بذبيحة الصليب ينتقلوا إلى اليمين ويخلصوا.

وسبب سرور الله أن الأشرار صار لهم رجاء فى الخلاص. و(الآية٢٨) هدفها إعلان فرحة الآب بأن الخطاة صار لهم رجاء فى الخلاص بدم المسيح.

ولكن الكل يُخطئ (الآية٢٨ ، والآية٣٢) والكل محتاج للفداء.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

أية (١):- "[1]«وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَسَمِعَ صَوْتَ حَلْفٍ وَهُوَ شَاهِدٌ يُبْصِرُ أَوْ يَعْرِفُ، فَإِنْ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ حَمَلَ ذَنْبَهُ."

الأيات (٢-٤):-" [2]أَوْ إِذَا مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا: جُثَّةَ وَحْشٍ نَجِسٍ، أَوْ جُثَّةَ بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ، أَوْ جُثَّةَ دَبِيبٍ نَجِسٍ، وَأُخْفِيَ عَنْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ وَمُذْنِبٌ. [3]أَوْ إِذَا مَسَّ نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَاتِهِ الَّتِي يَتَنَجَّسُ بِهَا، وَأُخْفِيَ عَنْهُ ثُمَّ عُلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ. [4]أَوْ إِذَا حَلَفَ أَحَدٌ مُفْتَرِطًا بِشَفَتَيْهِ لِلإِسَاءَةِ أَوْ لِلإِحْسَانِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَفْتَرِطُ بِهِ الإِنْسَانُ فِي الْيَمِينِ، وَأُخْفِيَ عَنْهُ، ثُمَّ عُلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذلِكَ. "

نجد هنا أمثلة لخطايا الجهل أو السهو التى يقدم عنها ذبائح خطية

الخطية الأولى :- الإنسان الذى يكتم الشهادة

كان من عادة قضاة اليهود أن يستحلفوا المتهمين ليقولوا الحقيقة. وهكذا صنع رئيس الكهنة مع المسيح (مت26 : ٦٣). والمقصود من هذا أن القاضى كأنه يقول للمتهم أن كذبت يلعنك الله. ومن هنا نفهم إرتباط كلمة الحلف واللعن فكثيراً ما نسمع إرتباط الكلمتين راجع (قض17 : ٢). والخطية المشار إليها هنا هو أنه إذا سمع مؤمن إنسان متهماً أو شاهد يستحلفه القاضى فيكذب المتهم، ويكون السامع عارفا للحقيقة ، ويكتم هو الشهادة لغرض ما فى نفسه، كأن يكون المتهم صديقه وهو يريد أن يتستر عليه ، أو يكون المتهم بريئاً لكنه هو يعاديه ويريد أن يتشفى منه أو ينتقم منه حتى لو حُكِم عليه ظلماً. هنا يشترك كاتم الشهادة مع المجرم.

كيفية تقييم هذه الخطية :- الإنسان الذى يكتم الشهادة لغرض فى نفسه هو يدور فى فلك نفسه، أو هو متمركز تماماً حول الأنا الشخصية له . هو يبحث عن كيف يرضى نفسه ؟ وعن ماذا يريد هو ؟ وليس ماذا يريد الله . والله هو الحق. فمن يفشل فى الشهادة للحق يكون منفصلاً عن الله، وهذه بالضبط الخطية الأصلية أى طبيعتنا الساقطة. ويندرج طبعاً تحت هذه الخطية من ينكر المسيح أمام الناس لمصلحته الشخصية.

الخطية الثانية :- التلامس مع النجاسة

إستخدم الله طريقة مبسطة لشرح مفهوم النجاسة. فقد صور الوحى أن جثث الموتى هى نجاسة. والسبب فى ذلك بسيط فالموت نتيجة طبيعية للخطية ، فكأن الموت هو تعبير عن الخطية. ويصبح التلامس مع جثة هو رمز لإشتهاء الخطية . وهناك خطايا خارجية أى مغريات العالم ورمزها هنا جثث الحيوانات فكل ما فى العالم مصيره الموت مثل جثة هذا الحيوان. وهناك خطايا وشهوات فى الداخل تظهر ثمارها النتنة حينما تظهر أعمال معينة تشير لها ، كما تخرج رائحة نتانة من جثة ميت . وللتعبير عن الخطايا الداخلية التى تظهر ثمارها إستخدم

الوحى تصوير آخر، وهو أن نجاسة إنسان من جميع نجاساته والمعنى السيل (مثل مرض السيلان) والبرص، وهنا التصوير رائع جداً لأن السيل مثلاً هو مرض داخلى ظهر بعلامة خارجية ، وهذا يتطابق مع الخطية الدفينة فى داخلنا وشهوات قلوبنا المريضة التى تظهر فى بعض أعمالنا وأثامنا.

والإشارة هنا إلى **جثة وحش نجس أو بهيمة نجسة أو جثة دبيب** ، وكما نعلم فالكتاب المقدس يدعونا للتأمل فى المعانى :-

فإلى ماذا تشير **جثة الوحش النجس** ؟ بالقطع تشير للطبيعة الوحشية ، فالوحش يقتل ليأكل ، وهناك من يظلمون الأيتام والأرامل ليملأوا بطونهم . والله يدعونا أن لا نفعل نفس الشئ ، لأن مصير كل شئ إلى الموت .

وإلى ماذا تشير **جثة البهيمة** ؟ هذه تشير لمن يريد إشباع شهواته فقط دون النظر إلى أى إعتبار آخر !! قال أحد القديسين *"هل تشتهى جسد المرأة يا أخى إذهب وأنظر جسدها بعد أن تموت بعدة أيام وأنظر ماذا تشتهى"* .

وإلى ماذا تشير **جثة الدبيب** ؟ الدبيب يتلامس مع الطين فى زحفه بل يأكله. وهذا يشير لشهوات إمتلاك الأرض. ولكن هذه الأرض مصيرها الزوال.

والآن مع علمنا بأن كل شئ مصيره الزوال والموت فما زلنا نشتهى والكتاب يدعونا لوقفة مع النفس لنتأمل أن كل شئ مصيره أن يصبح جثة فلا تشتهى هذا المائت.

كيفية تقييم هذه الخطية :- مرة أخرى هى تمركز حول الأنا. فلو نبهت أحداً أن ما يشتهيه زائل ومائت ، لكان منطقه هذا حقى! أنا أريد هذا...أنا أحتاج هذا ... أنا حر. وإذا قلت له ، لكن هذا ضد قداسة الله لكانت الإجابة بالتأكيد تشير لإنفصاله عن الله ، إرادته متعارضة مع إرادة الله وهذا يعنى الإنفصال عن الله وبالتالى هذا يعنى الموت.

الخطية الثالثة :- الحلف بالباطل

هنا نجد الخاطئ يستهين(ربما بتهور أو بالقصد) بإسم الله. ويستخدمه ليعد بشئ سواء بالإساءة أو الإحسان أو الوعد. هكذا فعل داود حينما أقسم بالوعيد ضد نابال الكرملى، وهكذا فعل يفتاح حينما نذر أن يقدم أول من يقابله ذبيحة لله ، عند عودته منتصراً ، فكان أول من قابله هو إبنته. وهنا نجد كلاهما ندم. فإن عبرت هذه الخطية عن شئ فهى تعبر عن التهور والإندفاع والأنا المتضخمة فى إنفصال عن الله .

كيفية تقييم هذه الخطية :- هذه أوضح صورة للأنا والإنفصال عن الله. فالإنسان الذى يرتكب هذه الخطية يتصور أنه قادر أن يمنح ويمنع ، أن يحسن ويسئ. هو هنا تقريباً قد ألَّه نفسه، أى أقام من نفسه إلهاً يتوعد أعدائه ويعد أصدقائه. هنا حتى ولو أنه يستخدم إسم الله ويحلف ، فإن هذا لا يشير لقداسة فيه بل يشير إلى إستخدام إسم الله بصورة خاطئة. فإذا كان يريد إستخدام إسم الله بطريقة صحيحة يشعر فيها بأنه متحد بالله

وليس منفصلاً عنه، كان يجب أن يقول *"إن أذن الله نفعل كذا...أو الله يرى ماذا يعمله معك يامن آذيتنى"* راجع (يع٤ : ١٣ – ١٦) أو الله يكافئك ويعوضك علي ما فعلته .

+ والآن نرى أن الخطايا الثلاثة المشار إليها هنا هى توضيح كامل لمعنى الخطية الأصلية الساكنة فىَّ وهى الإحساس بالأنا والتمركز حولها ومن ثم الإنفصال عن الله .
+ نلاحظ فى بعض الخطايا قوله **ثم أُعْلِم**، وهذا يعنى أنه تلامس عن دون قصد ومعرفة، إلى هنا لاشئ على الإنسان. لكن لو أعلمه أحد يصير مذنبا ويحتاج تطهير ويكون هذا عن طريق ذبيحة.
+ لكن من يخفى الحقيقة (آية١) فهو يعرف ما يفعله، هو لم يخفى شئ عن جهل.
+ من مسَّ جثة دون أن يعلم فهو نجس. هذه تشبه من يدخن سجائر دون أن يعلم أنها تأتى بأمراض خطيرة تؤدى للموت، فهو سيموت حتى دون أن يعلم أن السجائر ضارة بالصحة وتؤدى للموت. وطبعا لن يُحاسب من يتلامس مع جثة دون أن يعلم، لكن ما يريد الله أن يعلنه هنا خطورة التلامس أو إشتهاء خطية، فهذا سوف يؤدى للموت.

الأيات (٥–٦):–" ٥فَإِنْ كَانَ يُذْنِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ هذِهِ، يُقِرُّ بِمَا قَدْ أَخْطَأَ بِهِ. ٦وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا: أُنْثَى مِنَ الأَغْنَامِ نَعْجَةً أَوْ عَنْزًا مِنَ الْمَعْزِ، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ."

نجد هنا أن الوحى ينص على وجوب أن يعترف الخاطئ **ويقر بخطاياه**. فإذا علم إنسان أنه مخطئ فعليه أن يعترف ، والله أمين وعادل فإن إعترفنا بخطايانا يغفرها لنا (١يو١ : ٩) . ولاحظ قوله فى آية (٤) **ثم عُلِمَ** = فكيف نعلم بخطيتنا ؟ هناك عدة طرق يستعملها الله * كأن نسمع مباشرة من الروح القدس داخلنا، بصوت لوم وعتاب على خطية معينة، ولكن هذا يحتاج لحواس مدربة ومستوى روحى عالٍ . * وهناك طريقة أخرى أن يستخدم الله إنسان آخر من خدامه (كاهن / خادم....) لينبه الخاطئ أن فعله هو خطية تغضب الله . * بل قد نسمع التبكيت فى حوار شخصين أمامنا ويكون هذا رسالة موجهة لنا من الله . وفى كل حال ينبه الكتاب *"إن سمعتم صوته لا تقسوا قلوبكم"* (عب٤ : ٧) . أى قدموا توبة وإعتراف عن خطاياكم. ولنلاحظ أن الإعتراف يبرر الله ، فحينما أعترف بأننى مخطئ أنسب الخطية وما إستتبعها لنفسى وأبرر الله ، كما فعل اللص اليمين حينما قال *"نحن بعدل جوزينا.... أما هذا فبار"* وبعد الإعتراف يقدم **أنثى من الأغنام**. ونجد هنا تكرار لما سبق فى الإصحاح السابق، وحيث أنه لا يوجد تكرار بلا سبب فالسؤال .

لماذا إذن التكرار ؟

يمكننا أن نلاحظ أن خطية الفرد ذكرت مرتين وذكر بينهما مجموعة الخطايا. وأن خطية رئيس الكهنة والجماعة والرئيس ذكرت مرة واحدة. ونستطيع تصوير هذا فى شكل جدول كالتالي

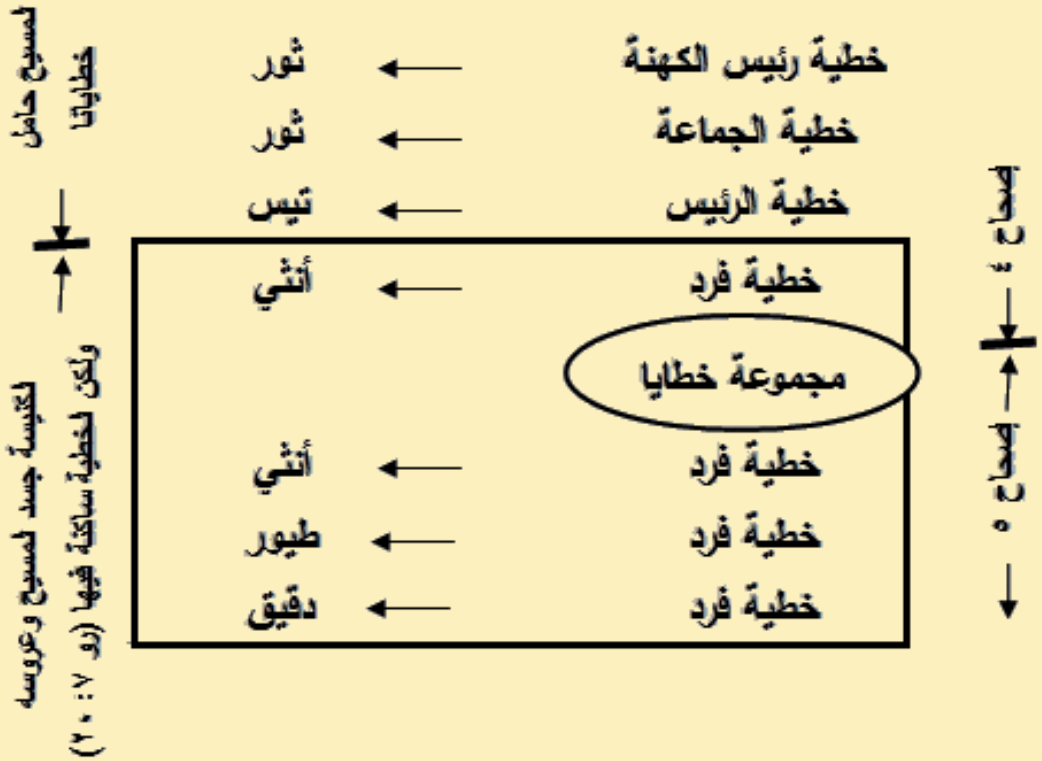

نلاحظ الآن أن مجموعة الخطايا تتوسط الجزء المكرر وهو تقديم أنثى ذبيحة عن الخطية. وكأن المقصود أن هذه الخطايا ساكنة فينا كما قال بولس الرسول فى (رو٧ : ٢٠) والمسيح قدم نفسه ذبيحة خطية عن هذه الخطايا الساكنة فىَّ أو هو إفتدى طبيعتى الساقطة أو إفتدى الخطية الأصلية الموجودة فىَّ . إذاً التكرار ليس بلا معنى.

+ ولاحظ أن خطية الجماعة هى لا نهائية وإستلزمت تقديم ثور الذى هو أكبر أنواع الذبائح . لذلك كانت الذبيحة عن رئيس الكهنة ثور حتى تكون ذبيحة المسيح = متطلبات الله عن الجماعة .

+ ذبيحة الثور عن رئيس الكهنة إذاً تشير للمسيح كرئيس كهنة حمل خطايا الجماعة

+ ذبيحة التيس تشير للمسيح كملك يتقدم عروسه راجع (إر ٥٠: ٨ + أم ٣٠ : ٣١). وراجع مقدمة السفر فى معنى أو رمز كل من الحيوانات التى تقدم ذبيحة .

+ ثم يأتى دور الكنيسة عروس المسيح التى يجب أن تقدم نفسها ذبيحة كعريسها. هى الأنثى التى يجب أن تصلب أهوائها مع شهواتها وتقدم نفسها ذبيحة حية.

تأمل فى الترتيب المذكور

ذبيحة رئيس الكهنة = **ثور**. والمعنى أن المسيح كحامل خطايانا يقدم نفسه ذبيحة، ويدخل بدمه إلى الأقداس ليشفع فى البشر.

ذبيحة الجماعة = **ثور**. والمعنى أن المسيح فدى كل الجماعة (كل البشر) ونرى كيفية تقديم المسيح للصليب. كان هذا بيد كل جماعة إسرائيل.

ذبيحة الرئيس = **تيس**. والمعنى أن عمل المسيح الفدائى جعل الكنيسة تُمَلِّكْ المسيح على قلوبها، وهو كرأس للكنيسة يوحدها فتكون جسده، وبجسده هذا يقدم الخضوع للآب (١كو١٥: ٢٨). وماذا أعطى المسيح لكنيسته؟ هو جعلها كنيسة ملوك وكهنة.

ذبيحة فرد من الشعب = **عنزاً من المعز أنثى** وهذه سوداء اللون، ولذلك فالجداء على اليسار (مت٢٥: ٣٥-٤٦). والمعنى أن المسيح بررها وجعل كنيسته عروسا له مقبولة فيه. وهذا سر سروره. لذلك هنا فقط يُذكر أنها رائحة سرور للرب لأنه صار رجاء للخاطى.

ذبيحة فرد من الشعب = **أنثى من الضأن** وهذه بيضاء اللون. المسيح برر شعبه.

ذبيحة فرد من الشعب = **طيور**. والمعنى أن المسيح أعطانا أن نحيا فى السماويات.

ذبيحة فرد من الشعب = **دقيق**. المسيح أعطانا حياته.

إذاً نرى فى ذبيحة الخطية أفراد، وذلك يشرح أن المسيح مات عن جميع الناس ليفتدى الخطية الجدية التى ورثها كل البشر من أبونا آدم.
وتنوع الذبيحة شرح شرحاً واضحاً لعمل المسيح.
أما فى ذبيحة الإثم فالذبيحة واحدة وهى كبش بالإضافة للتعويض كما سنرى. وفى ذبيحة الإثم هى كلها ذبيحة واحدة، كبش، فالمسيح المصلوب واحد. ومهما كانت الخطية بسيطة فهى أمام الله غير محدودة، وتحتاج فداء غير محدود
وكان هو المسيح إبن الله.

وقد مارس اليهود الإعتراف بخطاياهم أمام رجال الله وكهنته. كما طلب يشوع من عاخان (يش٧ : ١٩) وكما فعل شاول أمام صموئيل (١صم١٥ : ٢٤ ، ٢٥) وداود مع ناثان (٢صم١٢ : ١٣ ، ١٤) ومع يوحنا المعمدان (مر١ : ٥) + (أع١٩ : ١٨ هذا بالنسبة للعهد الجديد والكنيسة ملتزمة تماماً بهذا السر (سر الإعتراف). (إن لمنا أنفسنا وإعترفنا لا يلومنا إبليس) . *" من يكتم خطاياه لاينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم "* (أم٢٨ : ١٣). وقارن مع (يع٥ : ١٦) .

الأيات (٧-١٠):- "**٧وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَةً لِشَاةٍ، فَيَأْتِي بِذَبِيحَةِ لإِثْمِهِ الَّذِي أَخْطَأَ بِهِ: يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الرَّبِّ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ وَالآخَرُ مُحْرَقَةٌ. ٨يَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُقَرِّبُ الَّذِي لِلْخَطِيَّةِ أَوَّلاً. يَحُزُّ رَأْسَهُ**

مِنْ قَفَاهُ وَلاَ يَفْصِلُهُ. ٩وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ، وَالْبَاقِي مِنَ الدَّمِ يُعْصَرُ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠وَأَمَّا الثَّانِي فَيَعْمَلُهُ مُحْرَقَةً كَالْعَادَةِ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ. "

هذه ذبيحة غير القادرين، إشارة إلى أن عدم قدرتنا أو عجزنا لن يعطل الفداء ، بل نحن كنا عاجزين فعلا عن الخلاص وما زلنا عاجزين بدون المسيح . وإختيار طيرين وليس واحد ، سببه أنه لا يوجد شحم فى الطيور ، فيستخدم أحدهم عوض الشحم كمحرقة والآخر يكون من نصيب الكاهن عوض اللحم. فمن ناحية لا يشعر الفقير بحرج فهو قدم نصيب الكاهن ، ومن ناحية يذهب لبيته شاعراً بالغفران ، فالكاهن أكل من ذبيحته. ولاحظ تقديم ذبيحة الخطية أولاً ، فغفران الخطية يأتى أولاً ثم يقدم ذبيحة المحرقة، أى الرضا ثانياً. ولاحظ قوله **لا يفصله** = هذه صورة للمسيح وهو منكس الرأس على الصليب. وأيضاً الرأس غير منفصل عن الجسد (المسيح وكنيسته) .

الأيات (١١-١٣):- **"١١وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ فَيَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ عُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيقٍ، قُرْبَانَ خَطِيَّةٍ. لاَ يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتًا، وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا لأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيَّةٍ. ١٢يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ فَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنْهُ مِلْءَ قَبْضَتِهِ تَذْكَارَهُ، وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيَّةٍ. ١٣فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا فِي وَاحِدَةٍ مِنْ ذلِكَ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ. وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ كَالتَّقْدِمَةِ».**"

حتى غير القادرين على تقديم ذبيحة طيور ، فليقدم تقدمة دقيق. عشر الإيفة وهى تساوى مكيال يسمي "عُمُر" وهى مقدار ما كان الفرد يجمعه من المن يومياً ، وكأنه يصوم يوماً أو يجوع يوماً ليقدم ذبيحة خطية. وكيف يكون الدقيق ذبيحة خطية بينما القاعدة أنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة ؟ الإجابة أن الدقيق هنا يختلط بدماء الذبائح الأخرى المقدمة على المذبح . وقد يشير هذا إلى الآتى = دم الذبائح الأخرى يشير للمغفرة " *فبدون سفك دم لا تحدث مغفرة* " (عب٩ : ٢٢) . والدقيق يشير للحياة التى ينالها هذا الخاطئ إذ غفرت خطيته . حقا هذه التقدمة تناسب الفقراء ، لكن كما كانت ذبيحة الطيور تشير لعجزنا أن نُقبل بغير المسيح ، فإن تقدمة الدقيق تشير لعطية الحياة وغفران الخطايا ، لذلك نقول فى ذبيحة الإفخارستيا " *يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه* " .

وهنا لا نجد على التقدمة زيت ولا بخور. هى ذبيحة خطية وليست رائحة سرور للرب فلا مكان للبخور = **اللبان** . ولاحظ فإن تعبير رائحة سرور لا يقال مع ذبائح الخطية ، بل يقال فقط عن المحرقات ، ولكنه ذُكِر مرة واحدة مع ذبيحة الخطية فى (لا٤ : ٣١) إعلانا عن سرور الله بغفران خطايا أبنائه ورجوعهم إليه . ولا **للزيت** الزيت يشير للروح القدس ولكن ذبيحة الخطية كانت عمل المسيح ، أما دور الروح القدس فيأتى بعد ذلك .

ونلاحظ فى تدرج ذبائح الخطية أنها تبدأ بالثور وتنتهى بكمية من الدقيق. هذه تتدرج بحسب طاقة كل إنسان . والله الذى يقبل كل تقدمة مهما كانت صغيرة يعرف طاقتنا. ولذلك يريد من كل إنسان أن يقدم ما فى طاقته ، وعمل نعمة الله يبارك كما بارك فى الخمس خبزات. ولنذكر قول بولس الرسول "*لم تقاوموا بعد حتى الدم*

مجاهدين ضد الخطية " (عب١٢ : ٤) . ولكن هناك سؤال يثار دائما عن قبول اللص اليمين بدون جهاد... فالله قبل اللص اليمين بكلمة ! ولكن السؤال لأصحاب هذا السؤال... وماذا كان فى طاقة اللص اليمين أن يصنع أكثر من هذا ولم يصنع وهو مصلوب ؟

وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ كَالتَّقْدِمَةِ = القانون أن ذبائح الخطية تكون من نصيب الكاهن (لا٦: ٢٦)، وهذا فيما عدا ذبيحة رئيس الكهنة عن نفسه أو عن الجماعة، فهل يصح أن يشفع فى نفسه. وبنفس المنطق ففى قربان الخطية هذا، يكون الدقيق من نصيب الكاهن.

ذبيحة الإثم

الأيات (١٤-١٦):- "**١٤وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٥«إِذَا خَانَ أَحَدٌ خِيَانَةً وَأَخْطَأَ سَهْوًا فِي أَقْدَاسِ الرَّبِّ، يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ: كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ مِنْ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ١٦وَيُعَوِّضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ الْقُدْسِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ، وَيَدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ الإِثْمِ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ.**"

ذبيحة الإثم كما قلنا تقدم عن خطايا معينة كثمار للخطية الساكنة فينا ويقسمها الكتاب إلى :-

١- خطايا ضد المقدسات الإلهية (لا٥ : ١٤ – ١٩) .

٢- خطايا ضد الإخوة (لا٦ : ١ – ٧) .

خطايا ضد المقدسات الإلهية

هذه الأيات تحدثنا عن المجموعة الأولى أى الخطايا ضد المقدسات الإلهية وهنا يسميها **خيانة** = فالإستهتار بمقدسات الرب يعتبرها الرب خيانة. ومقدسات الرب هى مثل البكور من الحيوانات وثمار الأرض والعشور (مل ٣ : ٨) والنذور...الخ . وكان على المخطئ أن يقدم **كبشاً صحيحاً من الغنم** = فهذا إشارة للمسيح الذى بلا عيب ، وقوله **كبشاً من الغنم** إشارة للمسيح المتجسد فهو كان واحداً من البشر (مز ٨٩ : ١٩). **صحيحا** لأن المسيح كان بلا خطية . **بتقويمك** = أى أن الذى يُقَيِّم الضرر والتعويض المماثل والمناسب هو موسى ، ثم بعد موسى كان الكهنة يقومون بهذا الدور (٢٧ : ٨). **من شواقل الفضة** = أى يقيم ثمن الكبش بكذا شاقل. والشاقل هو وزن للفضة يقابل اليوم العملات . وحتى الآن فالعملة فى إسرائيل إسمها الشيكل بمعنى وزنة. وكان الكبش الذى يتم تقديمه لا يقل تقييمه عن شاقلين . **شاقل القدس** = هو معيار موجود فى الهيكل به يتم التقييم . وكان هناك شاقل الملك . والمعنى من قوله شاقل القدس أن تقييم الخطية يتم بمعيار إلهى وليس بمعيار شخصى ، وهذا واجب الكاهن أن يتم تقييم الأمور بحسب حق الله وليس للمنفعة الشخصية. **ويعوض عما أخطأ**

به من القدس = أى كان على المذنب أن يرد ما إغتصبه أو ما يساويه إن كان الأصل قد فقد منه. **ويزيد عليه خمسه** .

وتفسير الخمس :-

١- دفع غرامة زائد الأصل تجعل الخاطئ يمتنع أصلاً عن المخالفة خوفاً من الغرامة.

٢- هذا يعطينا فكرة أننا لن نكسب بل نخسر حينما نعتدى على حقوق الله فى المال والوقت *"إعطونى العشور وجربونى"* فهناك من يستكثر العشور على الله وهناك من يرى الوقت الذى يعطيه لله هو وقت ضائع. وهذه الغرامة تشير إلى أن ما نأخذه من الله سيأخذه منا بطريقة أو بأخرى (٢أى٣٦ : ٢١). هذا بالإضافة لحرماننا من البركة.

٣- رقم ٥ يشير للنعمة الوفيرة (قصة الخمس خبزات) فالإنسان أساء لله ولنفسه بسقوطه ، وخسر مركزه وجنته. ولكن رب المجد يسوع عَوَّضَ الكل وزاد عليه من نعمته. فنحن لم نرجع إلى ما كان عليه آدم بل زادت النعمة جداً *"فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً"* (رو٥ : ٢٠) + وأيضاً يقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ لَيْسَ كَٱلْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضًا ٱلْهِبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ ٱلْكَثِيرُونَ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ ٱللهِ، وَٱلْعَطِيَّةُ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي بِٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، قَدِ ٱزْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ" (رو٥: ١٥). فالإنسان خرج من خطيته وهو الرابح ويكفى أن نقارن بين ما حصلناعليه الآن وما كان عليه آدم. فآدم لم يحصل على جسد الرب ودمه ولا حل فيه الروح القدس ولا أطلق عليه شريك الطبيعة الإلهية ، *"أشياء تشتهى الملائكة أن تراها"* . بل كان لآدم جسد قابل للموت والخطية فصار لنا حياة أبدية ونعمة تحفظنا من الخطية ، وآدم كان فى فردوس أرضى ونحن لنا وعد بمكان فى عرش المسيح.

٤- لذلك أطلق إشعياء على المسيح ذبيحة إثم فهو عوض ما فقدناه + ٥/١ (أى النعمة).

٥- الـ ٥/١ ورد فى قصة يوسف وفرعون وشعب مصر راجع (تك ٤٧) . فيوسف طلب لفرعون الخمس ، والمعنى أن فرعون أصبح يملك الأرض كلها ، وهو لا يطلب سوى الخمس . والله إمتلكنا بنعمته ولا يطلب سوى الخمس ! هنا نرى المعنى الآخر لرقم (٥) وهو الحواس ، فالله يطلب تقديس حواسنا له وحينئذ تزداد النعمة جداً ونمتلئ من الروح .

٦- قارن مع (خر٢٢ : ١ – ٩) فالمذنب كان يعوض بخمسة أضعاف عن الثيران وأربعة أضعاف عن الغنم المسروقة التى تم بيعها ، وبضعفين إن لم تكن قد بيعت. والقاعدة العامة بعد ذلك هى الضعفين. وهكذا وعد زكا بأن يفعل (لو١٩ : ٨) بل أكثر من الضعف ، فما الفرق بين هذه الشريعة وشريعة الخمس. الفارق أن شريعة الخمس يعوض بها الإنسان الذى أخطأ ولم يراه أحد ثم شعر بجرمه وأراد أن يكفر عنه. أما شريعة الضعف فهى لمن أُمسِك وهو يغتصب ما للغير ولم يعترف هو طواعية.

٧- والآن لنرى كيفية تطبيق شريعة الخمس والضعفين وأنهما واحد. فالله يطلب العشور. هذا حقه فإن سرقنا العشور من الله ندفع الضعف أى ٢×١٠/١ = ٥/١.

+ هنا لنا تعليق على ذبيحة الإثم فلا يكفى تقديم ذبيحة بل يتم التعويض ، وكتطبيق على هذا فالكنيسة تلزم من أخطأ فى حق أحد آخر بأن يذهب يصطلح أولاً معه (مت٥ : ٢٣، ٢٤) كقول السيد المسيح، ولا يكفى أن يعترف الشخص أمام الكاهن. وإن كان قد سرق عليه أن يعوِّض أولاً الشخص المظلوم. فإعترافى فقط لن يعوض المظلوم

+ ما يقدم مقابل الإثم ذبيحة إثم + الشئ المغتصب + الـ ١/٥

↓ ↓ ↓

الخطية عقوبتها الموت هنا نرى التعويض هنا نرى الغرامة

والذبيحة حتى لا يموت

+ موسى وبعده الكهنة كانوا يُقَيِّمون الضرر الذى تسبب فيه الخاطئ بالشواقل ويحددوا قيمة الكبش الذى سيقدمه المخطئ. ويقدروا قيمة للضرر الذى سيقوم المخطئ بدفع قيمته بالشواقل، بالإضافة إلى غرامة = الـ١/٥.

الأيات (١٧-١٩):- "[١٧] **«وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ، كَانَ مُذْنِبًا وَحَمَلَ ذَنْبَهُ.** [١٨]**فَيَأْتِي بِكَبْشٍ صَحِيحٍ مِنَ الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ سَهْوِهِ الَّذِي سَهَا وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ.** [١٩]**إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. قَدْ أَثِمَ إِثْمًا إِلَى الرَّبِّ».**"

مناهى الرب = أى عمل الإنسان عملاً غير قانونى بأقداس الرب. كأن يستعمل شيئاً من مقدسات الرب لمنفعته الشخصية، أو كان يأكل من أجزاء ذبيحة الخطية التى لا يسمح بها للإنسان العادى(لا٢٢ : ١٠ – ١٤) أو يستخدم شيئاً كان قد نذره للرب، أو منع عشوراً أو بكوراً...إلخ . إذاً المقصود أن يكون أولاد الله فى منتهى اليقظة ومدققين فى حياتهم. فمناهى الرب إذاً هى أقداس الرب.

ملحوظة :- فى الخطية ضد أقداس الرب كان يقدم ذبيحة إثم + الأصل + ١/٥

فى الخطية ضد حق الآخرين كان يقدم الأصل + ١/٥ + ذبيحة إثم

الخطية ضد حق الآخرين واردة فى أول الإصحاح القادم. ولكن ما معنى هذا الترتيب؟ فى حالة التعدى على أقداس الله كان أول شئ مهم هو التكفير. أما فى حالة حقوق البشر ، فكان رد الشئ المغتصب هو أول ما يخطر على البال *"إذهب أولاً إصطلح مع أخيك"*. ولكن فى الحالتين يقدم ذبيحة إثم، فكون الإنسان يخطئ فى حق إنسان آخر فهذا ضد شريعة الله ، إذاً هو تعدى على الله واضع ناموس المحبة فى البشر" *حب إلهك من كل قلبك وقريبك كنفسك"* و (راجع يع٤ : ١١) .

ملحوظة أخرى :- تقييم الشئ بشاقل القدس يشير إلى أن الله قَدَّر تعويضاً عن ما فقدناه + ١/٥ بتقدير إلهى فكان أن أعطانا من نعمته ما يفوق العقل والفكر.

تصنيف الخطايا

الخطايا المذكورة تنقسم لقسمين ١- ضد الله شخصياً ٢- ضد الآخرين

وهذ يتفق مع تقسيم الوصايا العشر. فالوصايا العشر تنقسم لقسمين :-

اللوح الأول :- عليه الأربعة وصايا الأولى وهى خاصة بحفظ حقوق الله.

اللوح الثانى :- عليه الستة وصايا الثانية وهى خاصة بحفظ حقوق الآخرين

الإصحاح السادس	عودة للجدول

الأيات (١-٧):- " [١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، وَجَحَدَ صَاحِبَهُ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ اغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ، [٣]أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ، [٤]فَإِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ، يَرُدُّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ، أَوِ الْمُغْتَصَبَ الَّذِي اغْتَصَبَهُ، أَوِ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُودِعَتْ عِنْدَهُ، أَوِ اللُّقَطَةَ الَّتِي وَجَدَهَا، [٥]أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا. يُعَوِّضُهُ بِرَأْسِهِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. إِلَى الَّذِي هُوَ لَهُ يَدْفَعُهُ يَوْمَ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. [٦]وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ لإِثْمِهِ: كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ إِلَى الْكَاهِنِ. [٧]فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ فِي الشَّيْءِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَهُ مُذْنِبًا بِهِ».".

نجد فيها النوع الثانى أى الخطايا الموجهة للآخرين. ولاحظ تسمية الخطية هنا **خيانة بالرب** = نفس التسمية الخاصة بالخطية ضد الأقداس، فخطيتى تجاه الآخرين هى خطية تجاه الله أولاً. والخطايا المشار إليها معناها أن يودع إنسان **أمانة أو وديعة** عند شخص ويأتى ليستردها فينكر أن له شيئاً. ويدخل فى هذا قطعاً من يستأمنوه على أموال اليتامى والقصر فيبتلعها. أو من لا يوفى لعامل حقه. **يُعَوِّضُهُ بِرَأْسِهِ** = يعوض بالشئ نفسه الذى إغتصبه، مثلا المبلغ المغتصب بالكامل **وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ**.وقد يدخل تحت هذه الخطية الإستهتار بما أودعه الله فى روحى ومواهبى ، فهى وديعة علىَّ أن استثمرها لمجد الله (١تى٦ : ٢٠) الله يطلب صورته فينا فأى صورة سنقدمها له فى اليوم الأخير. ويندرج أيضاً تحت هذا البند الوديعة التى سلمها الأباء لكنيستنا أعنى التقليد، وحافظت عليه كنيستنا وبنعمة المسيح تحفظ الوديعة لليوم الأخير. هنا التقييم لا يكون بشاقل القدس فهذا بين إنسان وإنسان. وقوله فى آية (٧) **فيصفح عنه فى الشئ من كل ما فعله مذنباً به** = له ترجمة أخرى *"فيصفح عنه فى أى شئ يكون قد فعله"* هذه فاعلية دم المسيح. وذبيحة الإثم دائماً كبش. كما فدى الكبش إسحق هكذا فدانا المسيح. ولاحظ هنا أننا لا نرى الشخص الخاطئ من هو؟ أو ما هو مركزه ؟ لكننا نرى تصنيفاً للخطية بأنواعها. وفى أى خطية نجد ذبيحة الإثم نوع واحد. فأى خطية عقوبتها الموت مهما كانت صغيرة. والمسيح مات عن كل الخطايا فكل خطية تحتاج لنفس التكفير فهى موجهة لشخص الله الغير محدود (خيانة) فتحتاج لكفارة غير محدودة.

الأيات (٨-١٣):- " [٨]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٩]«أَوْصِ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: هِيَ الْمُحْرَقَةُ تَكُونُ عَلَى الْمَوْقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلَّ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ تَتَّقِدُ عَلَيْهِ. [١٠]ثُمَّ يَلْبَسُ الْكَاهِنُ ثَوْبَهُ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَلْبَسُ سَرَاوِيلَ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَرْفَعُ الرَّمَادَ الَّذِي صَيَّرَتِ النَّارُ الْمُحْرَقَةَ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. [١١]ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. [١٢]وَالنَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَتَّقِدُ عَلَيْهِ. لاَ تَطْفَأُ. وَيُشْعِلُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُرَتِّبُ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةَ، وَيُوقِدُ عَلَيْهَا شَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ. [١٣]نَارٌ دَائِمَةٌ تَتَّقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ. لاَ تَطْفَأُ."

شريعة ذبيحة المحرقة

إوصى هرون وبنيه = لأن هذا الكلام موجه للكهنة لا للشعب. لذلك لم يقل كلم بنى إسرائيل. المحرقة تكون **على الموقدة فوق المذبح كل الليل حتى الصباح** = كان هناك محرقة صباحية وأخرى مسائية راجع (خر٢٩ : ٣٨ ، ٣٩) . وكانت المحرقة المسائية توضع على المذبح حوالى الساعة السادسة مساءً لكى تظل على نار المذبح حتى الصباح . حيث كان يلزم أن تبقى النار مشتعلة بغير إنقطاع . هى علامة تكريس إسرائيل لله وهذه كانت وظيفة الكاهن أن يحفظ الشعلة دائماً بتغذيتها بالشحم والحطب. وهذه المحرقة تشير بإشتعالها على المذبح ، ناراً متقدة هى نار غضب الله التى تأكل جسد الذبيحة. وهى النار التى إشتعلت فى جسد المسيح على الصليب ، لكن نرى فيها أيضا حب المسيح النارى الذى قبل هذا لأجلنا، ومن هنا نفهم كيف أن المحبة قوية كالموت ، المسيح فى محبته وغيرته علينا قَبِلَ أن يحترق بنار حتى يحرق خطايانا ، وكون أن هذه النار لا تطفأ فهذا يعنى أن محبة المسيح لنا أزلية أبدية ، وبفدائه صارت نار الحب هذه نارا تحرق خطايانا ، وذلك لكل من بإرادته يجاهد أن يظل ثابتا فى المسيح . وجهادنا المستمر أن نظل ثابتين فى المسيح يمثله جهاد الكهنة ليلا فى حفظ هذه النار مشتعلة لا تُطفأ ، ألم يجعل المسيح شعبه *"ملوكا وكهنة لله أبيه"* (رؤ١ : ٦). ونفهم أن جهادنا حتى تظل النار مشتعلة هو قرار حياة التوبة مع الصلوات والتسبيح والإنسحاق والخدمة ، *"فلنقدم به فى كل حين ذبيحة التسبيح ...لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله"* (عب١٣ : ١٥ ، ١٦) + *"ذبائح الله هى روح منكسرة"* (مز٥١ : ١٧) + *"ليكن رفع يدىَّ كذبيحة مسائية "* (مز١٤١ : ٢) + *"قدموا أجسادكم ذبائح حية"* (رو١٢ : ١) ، وهذا مفهوم الكهنوت العام . وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله لتلميذه تيموثاوس *"أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التى فيك بوضع يدىَّ"* (٢تى١ : ٦) . وهذا هو نفس تعليم بولس الرسول لكى نمتلئ بالروح ، الروح النارى الذى حلَّ على التلاميذ على هيئة ألسنة نار (أف٥ : ١٨ – ٢١).

وهذه النار الإلهية تحرق أشواك الخطية من قلوبنا ثم تشعلها بنار المحبة. وفى هذا يقول بولس الرسول *"من يفصلنى عن محبة المسيح.... حسبنا كغنم سيقت للذبح...من أجلك نمات النهار كله"* (رو٨ : ٣٥ – ٣٩) .

ولماذا الإشارة هنا للمحرقة المسائية دون الصباحية ؟

١- من المفهوم أن فى النهار هناك كهنة كثيرين مستيقظين فلن تطفأ النار أمامهم. أما فى الليل الذى يشير للنوم أو التراخى والكسل فالغالبية أنهم نيام ويشير أيضا للخطية التى لا نهتم بمقاومتها. إذن هى دعوة أن يكونوا متيقظين *"أنا نائمة وقلبى مستيقظ"* وهذا واجب الكهنة السهر على الآخرين. ولاحظ مرة أخرى أن كل المسيحيين كهنة بالمفهوم العام فعلى الكل السهر "إسهروا وصلوا.."(مت٢٦ : ٤١) .

٢- تشير إلى أننا ينبغى أن نظل ساهرين على خلاص نفوسنا مجاهدين لكى نظل ثابتين فى المسيح العمر كله ، مشتعلين بالحب الإلهى طول ليل هذا العالم حتى يأتى شمس البر.

٣- الليل يشير لفترة وجودنا على الأرض التى يجب أن نجاهد فيها ضد الخطية فتعمل نيران النعمة الإلهية على تنقيتنا بروح الإحراق (إش٤ : ٤).

٤- هى نار مشتعلة فى الليل يراها البار فينام فى فرح شاعراً بقبول الله له ، ويراها الخاطئ فيرى فيها صورة لليل فى جهنم (مر٩ : ٤٤) حيث النار لا تطفأ.

ورفع الرماد = عمل مقدس، يستلزم الكاهن أن يلبس ثيابه الكهنوتية البيضاء. هذا فيه إشارة لقدسية الذبيحة، فحتى رمادها مقدس. وهذا ما حدث مع مخلصنا فقيل عن قبره *"وكان محله مجدا"* (إش١١ : ١٠) . والرماد يشير إلى أن الذبيحة لم تتلاشى بل هى تحولت لرماد (الرماد إشارة لجسد المسيح فى القبر) لذلك فالمكان الذى يذهب اليه الرماد يسمى **مكان طاهر** = إشارة لقبر المسيح . وكما قام المسيح بجسده الممجد ، سيعطينا نحن جسدا ممجدا مثله بعد أن نموت ونتحول لتراب ورماد (فى٣ : ٢١) . وكان الكاهن يرفع الرماد من على المذبح ويضعه على جانب المذبح الشرقى ، ثم يستبدل ملابسه البيضاء بملابسه العادية (فلا يصح أن يخرج خارج الخيمة بملابس الخدمة) . ثم يخرج الرماد إلى خارج المحلة. وهكذا يفعل الكاهن القبطى فلا يظهر بملابس الخدمة البيضاء خارج الكنيسة، إشارة إلى أننا سنلبس ملابس البر والبهاء فى السماء وليس على الأرض. وكانوا يلقون الرماد فى مكان مقدس دُعِىَ مرمى الرماد (٤ : ١٢) . وهو محاط بسور حتى لا تذريه الرياح ، وما كان لأجنبى أن يمسه. هى صورة لجسد المسيح المقدس فى القبر. وراجع (إر ٣١ : ٤٠) *"وادى الجثث والرماد يتحول لقدس"* ، وغالباً كان هذا الوادى قريباً جداً من الجلجثة (يو١٩ : ٤١) (ولاحظ أننا حينما نحمل الذبيحة فينا الآن نصير نحن التراب مقدسين) . والمعنى أننا نحن الجثث والرماد بصليب المسيح نتحول إلى مقدسين. **والنار على المذبح تتقد عليه** = هذه جاءت من لدن الله مع مسح هرون وبنيه (٩ : ٢٤) ، ثم إحتفظ بها اليهود (بالشحم والحطب). وكان يوجد على المذبح ثلاث شعلات واحدة منها وهى الكبيرة ، هذه للتقدمات اليومية لحرقها، والثانية تسمى شعلة البخور يؤخذ منها لإحراق البخور صباحاً ومساءً ، والثالثة كان يشعل منها الشعلتين السابقتين . وهذه الشعلة الثالثة كانت هى الشعلة الدائمة. وهنا نرى على المذبح ناراً متقدة هى نار غضب الله التى تأكل جسد الذبيحة. وهى النار التى إشتعلت فى جسد المسيح على الصليب ، وفيها أيضاً نرى حب المسيح النارى الذى قَبِل هذا لأجلنا، ومن هنا نفهم كيف أن المحبة قوية كالموت. راجع (٢مك١ : ١٩ – ٣٦) لترى إستمرار هذه الشعلة بعد هدم المذبح فى أيام سبى بابل.

آية (١٢) هى عن المحرقة الصباحية. وإيقاد ذبائح السلامة عليها معناه أننا حصلنا على على ذبيحة الإفخارستيا لغفران خطايانا ولنستمر أحياء حياة أبدية ، بواسطة تقديم المسيح نفسه ذبيحة محرقة ، أى بطاعته الكاملة للآب فى تدبير الفداء . وذبائح السلامة تقدم على المحرقة الصباحية فلن يأتى أحد بذبيحة سلامة ليحتفل ليلاً. وإذا فهمنا أن ذبيحة السلامة تشير لسر الإفخارستيا وكانت تقدم نهارا ، نعود للطقس القبطى فنجد أن القداسات تكون نهارا .

الآية (١٢) :- **وَالنَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَتَّقِدُ عَلَيْهِ ..** وتتكرر نفس العبارة فى **الآية (١٣)** **نَارٌ دَائِمَةٌ تَتَّقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ. لاَ تَطْفَأُ**. فإذا فهمنا أن المحرقة المسائية تشير لصلب المسيح، والمحرقة الصباحية تشير للإفخارستيا التى تقدم يوميا على مذابح الكنائس، يصير المعنى أن المسيح قدَّم نفسه ذبيحة حب مشتعلة بدأت بالصليب وهى مستمرة حتى الآن فى الإفخارستيا. رأى القديس يوحنا المسيح **خروف قائم كأنه مذبوح** (رؤ٥: ٦) هو

ذبيحة حية، محبة نارية قدمها المسيح يوم الصليب، والإفخارستيا هى إمتداد لها. نار حب مشتعلة دائمة تعطينا غفران للخطية وحياة أبدية. هى زاد للطريق يثبتنا فى المسيح حتى نصل للسماء.

الأيات (١٤-١٨):- "١٤«وَهذِهِ شَرِيعَةُ التَّقْدِمَةِ: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى قُدَّامِ الْمَذْبَحِ، ١٥وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتِهِ بَعْضَ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا وَكُلَّ اللُّبَانِ الَّذِي عَلَى التَّقْدِمَةِ، وَيُوقِدُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةَ سُرُورٍ تَذْكَارَهَا لِلرَّبِّ. ١٦وَالْبَاقِي مِنْهَا يَأْكُلُهُ هَارُونُ وَبَنُوهُ. فَطِيرًا يُؤْكَلُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. فِي دَارِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَأْكُلُونَهُ. ١٧لاَ يُخْبَزُ خَمِيرًا. قَدْ جَعَلْتُهُ نَصِيبَهُمْ مِنْ وَقَائِدِي. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَذَبِيحَةِ الإِثْمِ. ١٨كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَتَقَدَّسُ».".

شريعة تقدمة الدقيق

ويأخذ منها بقبضته = ***الذراع واليد*** يشيران إلى كلمة الله المتجسد. فالمسيح هو قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) . وكون أحدهم يقول فلان ذراعى الأيمن يقصد أنه يعمل ما أريد كما أريد، بالإضافة لأن قوة الإنسان تظهر فى عمل يديه . وهكذا المسيح تجسد لينفذ ما يريده الآب . ويقول إشعياء النبى عن تجسد المسيح وظهوره بالجسد أمام عيوننا *"قد شمَّر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا"* ويقول إشعياء أيضا *"هل عجزت يد الرب عن أن تخلص"* (إش٥١ : ٩ + ٥٢ : ١٠ + ٥٩ : ١، ١٦).

والأصابع تشير للروح القدس، قارن (مت١٢ : ٢٨ مع لو١١ : ٢٠) . فالمسيح يخرج الشياطين بسلطان الروح القدس الذى أسماه إصبع الله ، لأن القوة فى الذراع أما الذى ينفذ العمل فهو الأصابع. والروح القدس هو الذى يعمل فى الأسرار ليؤسس كنيسة المسيح وذلك بإستحقاقات وقوة دم المسيح . وقد بدأ الروح القدس عمله فى تجسد المسيح فى بطن العذراء حين حل على العذراء، وهذا يشير إليه قبضة اليد فأصابع القبضة تمسك الدقيق الذى يشير لحياة المسيح الإنسانية التى كونها الروح القدس من بطن العذراء، والروح الآن هو الذى يحول الخبز إلى جسد المسيح فى سر الإفخارستيا . وكان جسد المسيح الذى تكون فى بطن العذراء هو بداية تكون جسد الكنيسة .

ولنرى منظر الكاهن وهو يمسك فى قبضته بالدقيق ويضعه فى النار – الكاهن هنا يرمز للمسيح ككاهن يقدم حياته التى أخذها من العذراء ذبيحة لله. فالدقيق يمثل حياة المسيح الإنسانية قدمها لله وهذا بحسب ما كان يقوله "ينبغى أن أكون فيما لأبى" ، "طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى" (لو٢: ٤٩ + يو٤: ٣٤). وبعد قيامته قدم حياته الأبدية المقامة من الأموات للكنيسة، أى لكل معمد له الكهنوت العام، وكرمز لذلك قيل = **كل ذكر من بنى هارون يأكل منها**. المسيح بتجسده أصبح يمسك طبيعتنا (عب٢ : ١٦) أى صارت حياتنا نحن التى أخذناها من آدم، صارت حياته ليعيد تشكيلها أو بالأصح يعيد خلقتنا كخلقة جديدة فيه (أف٢: ١٠ + ٢كو٥: ١٧-١٨).

وما يوضع فى النار يشير للمسيح فى ألامه التى عانى منها طوال حياته بالجسد على الأرض من اليهود وليس للصليب فالتقدمة ليس فيها دم . **وَالْبَاقِي مِنْهَا يَأْكُلُهُ هَارُونُ وبنيه** = الدقيق يشير لحياة المسيح الإنسانية التى

أخذها من طبيعتنا البشرية وقدمها للآب ومات بها على الصليب، وقام بحياة أبدية أعطاها لنا وهى التى نحيا بها أبديا، وهذه لكل شعب المسيح الذين لهم الكهنوت العام، هؤلاء لهم حياة المسيح الأبدية.

فطيرا = لأن المسيح بلا خطية والخمير يشير للشر .

فى المكان المقدس ، فِي دَارِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَأْكُلُونَهُ = يشير للكنيسة جسد المسيح . أى لكى نستمر أحياء يجب أن لا ننفصل عن الكنيسة ورمزها هنا **خيمة الإجتماع** .

لا يخبز خميرا = أى يا من تأكلونه عليكم أن لا تدخلوا الشر فى حياتكم لتستمروا أحياء. سبق وقال **فطيرا** ، والفطير يخبز بلا خمير ، فلماذا التكرار ؟ قوله **فطير** كان عن المسيح الذى بلا خطية . أما قوله **خمير** هنا فهذه لمن يأكل من الكهنة فهذا عليه أن يمتنع عن الخطية .

واللبان كله لله = فالله له وحده كل التسبيح والتمجيد ، والكهنة لهم الدقيق والزيت أى لهم التعزية وعطايا الله الوفيرة ... الحياة الأبدية والشبع الروحى والمعرفة حتى يستطيعوا أن يعلموا الشعب. **والزيت** كان على الدقيق المقدم على المذبح وعلى الدقيق نصيب الكاهن فالروح القدس حل على المسيح لحساب كنيسته ويرمز لمواهب وعطايا وتعزيات الروح.

رائحة سرور = هذه هى حياة المسيح على الأرض رائحة سرور لقداسته وكماله. وأكل الكهنة من تقدمة الدقيق تشير لتمتعنا بالإتحاد مع المسيح خلال جسده المبذول وهذا لا ينعم به سوى المعمدون أى من لهم الكهنوت العام ، وكما كان الخبز يعطى حياة لأجساد الكهنة ، صار المسيح المرموز له بالدقيق يعطينا حياته ، نحيا بها أبديا ، فنقول مع بولس الرسول *"لى الحياة هى المسيح"* (فى١ : ٢١) .

كل من يمسها يتقدس = أى كل من يمسها يصير قدساً للرب أى مكرساً له ولخدمته. وكان هناك مكان مخصص لأكل هذه التقدمة = **يؤكل فى مكان مقدس** فى داخل الخيمة. هذا يشير لتمتعنا بالحياة السماوية خلال هذه الذبيحة. ويشير هذا الي أن معرفتنا بالمسيح تستلزم أن نعتزل شرور العالم ، ونحيا فى الكنيسة متمتعين بأسرارها. **فريضة دهرية** = بالنسبة لليهود يستمر هذا الطقس ما دام الكهنوت اللاوى قائم. وبالنسبة للكنيسة فهى فريضة حتى يوم القيامة " أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق " (مز١١٠ : ٤) وفى هذا إشارة للحياة الأبدية التى وهبها لنا المسيح بجسده الذى من يأكله يحيا .

ملحوظة :- كان الكاهن الذى يأكل من هذه التقدمة خارج الخيمة يجلد ٣٩ جلدة. وقوله كل من يمسها يتقدس ينطبق على الآنية فتصبح آنية مكرسة للرب لإستعمال الهيكل.

وهكذا قال القديس بولس الرسول "وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرٍّ لِلهِ . فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ" (رو٦:١٣-١٤).

أى بعدما صارت لنا حياة المسيح فلنستخدم جسدنا الذى يحيا بحياة المسيح لمجد المسيح الذى وهبنا حياته الأبدية. وأعضاءنا التى كنا نستخدمها بحياتنا السابقة كآلات إثم، فلنستخدمها كآلات بر أى نترك المسيح يستخدمها لمجد إسمه. أعضاءنا هذه صارت أعضاء جسد المسيح، ونحن صرنا من لحمه ومن عظامه، وهذا معنى **كل من يمسها يتقدس** إذ صرنا أعضاء جسمه = (أف٥: ٣٠ + ١كو٦: ١٥).

الأيات (١٩-٢٣):- "[١٩]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢٠]«هذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ الَّذِي يُقَرِّبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسْحَتِهِ: عُشْرُ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيقٍ تَقْدِمَةً دَائِمَةً، نِصْفُهَا صَبَاحًا، وَنِصْفُهَا مَسَاءً. [٢١]عَلَى صَاجٍ تُعْمَلُ بِزَيْتٍ، مَرْبُوكَةً تَأْتِي بِهَا. ثَرَائِدَ تَقْدِمَةٍ، فُتَاتًا تُقَرِّبُهَا رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. [٢٢]وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ عِوَضًا عَنْهُ مِنْ بَنِيهِ يَعْمَلُهَا فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِلرَّبِّ. تُوقَدُ بِكَمَالِهَا. [٢٣]وَكُلُّ تَقْدِمَةِ كَاهِنٍ تُحْرَقُ بِكَمَالِهَا. لاَ تُؤْكَلُ».".

تقدمة الكهنة

العجيب أن الكاهن وهو يتمتع بنصيب من هذه التقدمة، إذ به يلتزم هو أيضاً أن يقدم للرب تقدمة. وكان **الكاهن** يقدم هذه التقدمة يوم تكريسه فقط ككاهن، وهذا ما تم مع أبناء هارون يوم سيامتهم مع هارون (خر٢٩: ٢٣-٢٥) = **يوم مسحته**.

أما **الكاهن الممسوح** = رئيس الكهنة فيقدم هذه التقدمة يومياً صباحاً ومساءً (هذه الآيات) = **فريضة دهرية** .

ويقول يوسيفوس أن رئيس الكهنة كان يأتى كل صباح **بعشر إيفة دقيق** = ١,٧٥ كيلوجرام ويقدسه ، ثم يقسمه قسمين بمكيال محفوظ فى القدس ، ثم يأتى بثلاثة مكاييل زيت ويعرف مكيال الزيت باللج وهو يساوى ١١٠ درهم، ولكن الوحى لم يحدد كمية **الزيت** ، إنما هذه الكمية بحسب يوسيفوس المؤرخ اليهودى ، وكما عرفنا فإن الزيت يرمز للروح القدس والكتاب يقول *" أنه ليس بكيل يعطى الله الروح "* (يو٣ : ٣٤) لذلك فالوحى لم يذكر كمية الزيت. "ليس بكيل يعطى الله الروح" هذه عن المسيح فقط، قالها يوحنا المعمدان خلال حديثه عن المسيح. فالروح القدس حلَّ على المسيح أقنوميا لذلك ظهر على شكل هيئة متكاملة (حمامة)، أما على التلاميذ فقد حل عليهم على شكل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم، كلٌ بحسب القوة والمواهب التى يحتاجها فى خدمته. وهذا يتضح فى أمثال الوزنات والأمناء. فما يحصل عليه كل واحد يختلف عن الآخر. ويعجن الدقيق بالزيت ويقسم العجين إلى ١٢ قرص ويخبزها قليلاً ويحترس ألا تيبس بل تستمر رخوة. ثم يقسمها إلى قسمين فيقرب ٦ أقراص صباحاً و٦ أقراص مساءً. ولاحظ أن عطية الكهنة هنا تحرق كلها.

ماذا يعنى هذا الطقس ؟ الدقيق يعنى الحياة ، وحرقه بالكامل إشارة لتكريس الحياة بالكامل لله . وفى حالة رئيس الكهنة نجد هذه التقدمة يومية ، **فالكاهن الممسوح** يرمز لرئيس كهنتنا الحقيقى المسيح الذى كانت كل حياته على الأرض لمجد الله ، فقال فى نهاية حياته على الأرض *" أيها الآب ... أنا مجدتك على الأرض . العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته "* (يو١٧ : ١ – ٤) . ورمز ذلك هنا أن رئيس الكهنة كان يقوم بتقديم هذا الدقيق (رمز حياته) أى كل أيام عمره . ولاحظ قول الوحى أنها **فريضة دهرية**.

رئيس الكهنة هو رمز للمسيح رئيس كهنتنا العظيم أى المسيح. وكون أن رئيس الكهنة يقدم خبزا صباحا ومساء، والخبز يرمز للحياة، وبمقارنة هذا الطقس بطقس المحرقة الصباحية والمحرقة المسائية، نفهم أن تقديم رئيس الكهنة لهذا الخبز صباحا ومساءً يشير لتقديم المسيح حياته على الصليب (مساءً) ويقدمها (صباحاً) يوميا على مذابح الكنائس فى سر الإفخارستيا. **ثَرَائِدَ تَقْدِمَةٍ، فُتَاتًا تُقَرِّبُهَا** = رأينا قى تقدمة الدقيق أن الفتات يشير للمؤمنين الذين يتناولون وهم ملتفون حول المسيح الرأس. هؤلاء جعلهم المسيح أعضاء جسمه من لحمه وعظامه (أف٥: ٣٠). والمسيح وأعضاء جسمه مقدمين حياتهم للآب= **تُوقَدُ بِكَمَالِهَا** وتكريس الحياة لله **هو رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ**.

أما الكهنة وهم يشيرون للشعب المسيحى بكهنوته العام فكانوا يقدمون الدقيق يوم تكريسهم فقط . وهذا يشير لأننا عندما يسكن الروح القدس فينا نمتلئ بالروح، ولو كان المعمد ناضجا فهو يبدأ حياته بوعد تكريس حياته كلها لله ، وهذا معنى حرق الدقيق يوم سيامة الكاهن . وعلينا كشعب الله أن نحاول تقديم حياتنا كلها لله ، ولكن قد نضعف فترات نبحث فيها عما يرضينا ، أما المسيح فلم يعمل شيئا سوى ما يمجد الله . وكون أن الدقيق مربوك بالزيت أى مخلوط ومعجون بالزيت ، والزيت يشير للروح القدس ، فهذا يعنى أننا بالميرون قد سكن فينا الروح القدس ، وما عدنا نجاهد وحدنا بل بمعونة الروح .

وتعنى أن الكهنة ملزمون بينما هم متمتعون بخيرات الله أن يقدموا شكرهم لله هم أيضاً. وكيف يقدمون شكرهم للرب ؟ بتكريسهم الكامل هم أيضاً وأنهم يعطوا الله كل حياتهم. هذا وحده يملأهم من عطايا الله . لذلك قيل فى عطايا الكهنة وتملأ يد هرون وأيدى بنيه (خر٢٩ : ٩). والله يملأ يد خدامه روحيا ليخدموا شعبه، وماديا أيضاً. والسؤال هنا كيف تكرس الحياة كلها لله ، وكيف نرضى الله فى حياتنا ؟ حينما سأل ناموسى الرب عن ماذا يعمل ليرث الحياة الأبدية ، سأله الرب عن ماذا يقول الناموس ، فقال الناموسى *" أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ... وقريبك مثل نفسك "* . ووافقه الرب على كلامه ، *"وقال له إفعل هذا فتحيا"* (لو١٠: ٢٧، ٢٨) وبهذا نلخص القول أن الناموس يتلخص فى وصية **المحبة** . فإذا كانت وصايا الناموس ١٠ وصايا ، فهذه العشر الوصايا يمكن أن يتلخصوا فى وصية واحدة هى المحبة ، محبة الله ومحبة الناس. وقد يعنى هذا تفسير رقم ١٠/١ الإيفة = ١ هى الوصية الواحدة ، التى تلخص الـ ١٠ وصايا الناموس أو هى وصية واحدة تلخص كل الناموس . وتنفيذ المحبة عمليا هو تكريس القلب بالكامل لله ولخدمة شعب الله ونراجع الآيات الآتية فقط :-

١) *"إنى مديون لليونانيين والبرابرة ... "* (رو١ : ١٤) فبولس لمحبته لله يريد أن يخدم الله ويأتى له بكل العالم ليؤمنوا به ويمجدوا إسمه . وظهرت فى قوله *"من يفصلنى عن محبة المسيح..."* (رو٨ : ٣٥ – ٣٩) . وإتضح عمليا محبة بولس لله وظهرت فعلا فى خدمته إذ قال *"تعبت أكثر منهم جميعهم"* (١كو١٥: ١٠).

٢) يقول القديس يعقوب الرسول *"الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه إفتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم "* (يع١ : ٢٧) . ويعطى بولس الرسول علامة للمحبة العملية وهى *التعب* (١تس١ : ٣) .

ثرائد تقدمةٍ . فتاتاً = هذه هى الأرغفة الإثنى عشر التى يقدمها رئيس الكهنة (هذا لو صح العدد الذى ذكره يوسيفوس) وهذا يشير لرئيس كهنتنا المسيح وحوله شعبه (١٢ تلميذ فى العهد الجديد و ١٢ سبط شعب العهد القديم) وهذا يشير لأن المسيح الرأس قدم نفسه كرأس للكنيسة ، لله الآب (١كو١٥ : ٢٨) .

تحرق بكمالها. لا تؤكل = هذه تساوى *"يا إبنى إعطنى قلبك"* بالكامل غير منقسم بين الله والعالم (أم٢٣ : ٢٦) . وإذا كان الدقيق يرمز للحياة، يصبح المعنى أن الله يطلب حياة الكاهن كلها فى تكريس كامل.

الأيات (٢٤-٣٠):- "٢٤وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٥«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ، تُذْبَحُ ذَبِيحَةُ الْخَطِيَّةِ أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٢٦الْكَاهِنُ الَّذِي يَعْمَلُهَا لِلْخَطِيَّةِ يَأْكُلُهَا. فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ تُؤْكَلُ فِي دَارِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٢٧كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَتَقَدَّسُ. وَإِذَا انْتَثَرَ مِنْ دَمِهَا عَلَى ثَوْبٍ تَغْسِلُ مَا انْتَثَرَ عَلَيْهِ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٢٨وَأَمَّا إِنَاءُ الْخَزَفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ فَيُكْسَرُ. وَإِنْ طُبِخَتْ فِي إِنَاءِ نُحَاسٍ، يُجْلَى وَيُشْطَفُ بِمَاءٍ. ٢٩كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٣٠وَكُلُّ ذَبِيحَةٍ خَطِيَّةٍ يُدْخَلُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ، لاَ تُؤْكَلُ. تُحْرَقُ بِنَارٍ."

شريعة ذبيحة الخطية

نلاحظ أنه فى (٢٥) ينص على أن ذبيحة الخطية تذبح فى نفس المكان الذى تذبح فيه المحرقة :-

١ - لأن كل الذبائح تشير لشخص المسيح المصلوب الواحد .

٢ - غفران الخطية يتبعه قبول الله لنا .

قدس أقداس = هناك فرق بين الخاطئ وحامل الخطية . فالذبيحة ليست خاطئة لكنها حاملة خطية فهى **قدس أقداس** ، ولأنها تمحو خطايا الآخرين وهى ترضى العدل الإلهى. هى تشير للمسيح الذى مع أنه حمل خطايا البشر إلا أنه قدوس. وفى (٢٦) الكاهن الذى يعملها **للخطية يأكلها** = الله الذى يرفع خطية الخاطئ ، لذلك يقبل جزء من الذبيحة على المذبح (الشحم). والكاهن أيضاً يأكل كعلامة للصلح بين الله ومقدم الذبيحة فالله غفر خطيته وقبل ذبيحته. والكاهن بكهنوته يرمز لرئيس كهنتنا السيد المسيح الذى حمل خطايانا ومات بها فأماتها ، وكتعبير عن ذلك يأكل الكاهن جزء من الذبيحة فكأنها إختفت فيه. والجزء الذى يأكله الكاهن يسميه الكتاب **قدس أقداس**، فهو يشير للمسيح الذى حمل خطايانا ومات بها على الصليب فأماتها. ولكن مقدم الذبيحة لا يأكل فهو لا دخل له فى الكفارة ولم يعمل شيئاً سوى إعترافه بالخطية. الدم الذى يغفر هو دم المسيح والكاهن واسطة المغفرة. إذاً هو له عمل. وهو كوسيط يأكل من الذبيحة. ومقدم الذبيحة ينصرف ويعود لبيته فرحاً فقد غفر الله خطيته بدليل ١) نار المذبح أكلت شحم ذبيحته الحاملة لخطيته. أى أن الله قبل ذبيحته. ٢) الكاهن أكل جزء منها فإختفت خطيته. ٣) الكاهن لن يقبل أن يأكل من لحم الذبيحة لو كانت الخطية ما زالت فيها.

وتعتقد كنيستنا أن الله والمذبح والكاهن يشتركوا فى مغفرة خطاياى. المسيح ذبح من أجلى والكاهن خادم للأسرار، لكن خطاياى غفرت بدم المسيح .

الْكَاهِنُ الَّذِي يَعْمَلُهَا لِلْخَطِيَّةِ يَأْكُلُهَا. فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ تُؤْكَلُ فِي دَارِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ = الكاهن سيأكل جزءاً من الذبيحة داخل خيمة الإجتماع. ولكن ماذا عن بقية لحم الذبيحة، من يأكله أو ماذا يعملون به؟ يصمت الكتاب عن الإجابة عن هذا السؤال، **وحين يصمت الكتاب عن قول شئ فهو يريد أن يقول شئ مهم:-

١. أكل الكاهن من ذبيحة الخطية هو إشارة للمسيح رئيس كهنتنا الذى حمل خطيتنا ومات بها فأماتها. والكاهن اليهودى يأكل جزءاً من ذبيحة الخطية إشارة لأن خطية الخاطئ قد غفرت وإبتلعت تماما، إذ ماتت الذبيحة حاملةً خطية الخاطئ مقدمها وقد إعترف على رأسها بخطيته التى فعلها. والكاهن ما كان

سيأكل منها لو كانت الخطية ما زالت فيها. فيرجع الخاطئ المعترف مقدم الذبيحة إلى بيته مستريحا وضميره مطمئن، وقد شعر أن خطيته قد غفرت تماما.

٢. صمت الكتاب عن ذكر من يأكل بقية الذبيحة. وهناك حكمة فى ذلك. فماذا يريد الكتاب توضيحه وشرحه من ذلك؟

٣. المسيح وحده هو الذى حمل خطايا العالم ولم يشترك معه أحد، هو وحده الذى غلب الشيطان والموت والخطية "قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي" (إش٦٣:٣). فكيف يشير الكتاب لهذا؟ كان ذلك بأنه لا يذكر أن أى إنسان له الحق أن يأكل من ذبيحة الخطية. فالمسيح وحده قدَّمَ الفداء عن الإنسان، والمسيح وحده هو الذى غفر خطايانا. فهنا لا يذكر الكتاب أن أحداً يأكل من بقية الذبيحة، فقط الكاهن، ليشير إلى أن المسيح وحده هو الذى قدَّم الفداء.

٤. ثم يعود الكتاب فى (لا٢٢:٣) فنجد أن أهل بيت الكاهن مسموح لهم من الأكل من الأقداس.

٥. والجزء الذى يأكله الكاهن من ذبيحة الخطية يسميه الكتاب **قدس أقداس** (آية٢٥) لأن هذا يرمز للمسيح رئيس كهنتنا الذى قدَّم ذبيحة نفسه ليحمل خطايانا ويميتها فيه بموته. فهى تشير لفداء المسيح وغفران خطايانا. وبعد أن يأكل الكاهن ويتم الرمز بأن المسيح وحده هو حامل الخطايا وغافرها، يصير اللحم الباقى من الذبيحة لحما يسميه الكتاب **الأقداس** (لا٢٢:٣) ويأكل منه باقى الكهنة (لا٦:٢٩)، وأهل بيت الكاهن مقدم الذبيحة.

** من العهد القديم: ذُكِر مرة واحدة أن موسي ضرب الصخرة بالعصا فأخرجت ماءً، بينما كان موسى يضرب صخرة فى كل مكان يذهبون إليه ليشربوا، كما قال القديس بولس الرسول "كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَٱلصَّخْرَةُ كَانَتِ ٱلْمَسِيحَ" (١كو١٠:٤). والكتاب صمت عن ذكر أن موسى كان يضرب صخرة فى كل مكان يذهبون إليه. وكان ذلك رمزاً لأن المسيح يُصلب مرة واحدة.

** وأيضا من العهد القديم: كيف هلك أعداء يهوشافاط (٢أى٢٠) الذين أتوا يحاربون جيش وشعب يهوذا؟ لا نعرف ماذا حدث تماما إذ وجدوهم جثث ولم ينفلت أحد. كيف؟ صمت الكتاب وكل ما فهمناه أن الله له وسائل متعددة يبعد بها أعداءنا عنا، فلا ننتظر وسيلة بعينها بل نصبر وننتظر خلاص الرب بطرق لا نتوقعها.

**ومن العهد الجديد نتساءل كيف عرفت المرأة الخاطئة (لو٧) أن المسيح قد غفر لها فأتت إلى بيت الفريسى ومعها الطيب لتسكبه على المسيح لتشكره على أنه سامحها. فلماذا صمت الكتاب عن ذكر الطريقة التى بها أعلن الرب يسوع للمرأة أنه قد غفرت خطيتها؟ هذا لأنه لو أعلن عنها الرب، سيتوقع كل واحد أن المسيح سيعلن له بنفس الطريقة، غير أن الله له طرق متعددة يعلن بها غفرانه وقبوله للخاطئ التائب.

لاحظ أن بعض الدم كان يوضع على قرون مذبح المحرقة ، وباقى الدم يسكب عند قدمى المذبح إشارة إلى أنه لا يمكن إرضاء الله إلا بالدم . وإشارة إلى أن حياتنا كان ينبغى أن تسكب سكيباً تاماً أمام الله من أجل خطايانا. وحينما نتأمل هذه الصورة ونحن لا نستطيع أن نسكب دمائنا من أجل خطايانا، ينبغى أن نسكب أنفسنا فى إنسحاق أمام الله على مذبح الصلاة .

وفى (٢٧) **من مس لحمها يتقدس** = لأن هذه الذبيحة هى **قدس أقداس** فهى ترمز للمسيح حامل خطايانا. وأيضاً لا يجوز أن يأكل منها إلا من كان مستعداً، ومن جانب آخر أن من يمسها يحسب فى ملكية الرب نفسه. وقارن هذه الآية مع (رؤ٧ : ١٤) فنحن نلبس الثياب البيض ثياب البر بواسطة دم المسيح .

ويغسل الثوب الذى إنتثر عليه الدم فى مكان مقدس = فالدم هو **قدس أقداس**، هو حياة الذبيحة التى قُدِّمت عن الخاطئ. الدم هو أساس الكفارة وبدونه لا تحدث مغفرة، وذلك حسب قول القديس بولس الرسول "كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ بِٱلدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب٩:٢٢). وبعد سكب الدم تحت مذبح المحرقة (لا٤: ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤) وبعد أن يأكل الكاهن جزء من الذبيحة (**قدس الأقداس**) يكون المتبقى من لحم الذبيحة وجلدها **أقداس** يأخذها الكاهن الذى قدَّم الذبيحة لبيته للأكل.

آية (٢٨) **الإناء الخزف الذى تطبخ فيه يكسر** = فهو يمتص الدم. وهو خزف فهو رخيص الثمن. وهذا يشير لجسدنا المأخوذ من طين الأرض وهو إناء خزف (٢كو٤ : ٧) ونحن إمتصصنا دمه فى تناولنا من جسده ودمه.

وإن طبخت فى إناء نحاس يجلى ويشطف بماء هذا يشير لطبيعتنا الجديدة التى حصلنا عليها بالمعمودية . وهذه الطبيعة طبيعة جديدة ، كأنها جليت وذهب عنها صدأها وأصبحت منيرة ، وهى ثابتة فالنحاس رمز للثبات . قطعاً هذا الثبات إختيارى بدليل قول المسيح *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* وقارن مع *"وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد"* (١يو٢ : ١٧).

ولاحظ الآن أن **الإناء الخزفى** يشير لطبيعتى القديمة التى لم تتجدد ، هكذا ولدتنى أمى ، هذا يُكسر . أما **النحاسى** فلا يكسر بل يُجلى ، ويعود للمعانه . وهذا إشارة للإنسان الذى لا تتجدد طبيعته ويمثله الإناء الخزفى ، مثل هذا حتى لو تلامس مع دم الذبيحة أى آمن وعرف المسيح دون أن تتجدد طبيعته يكسر أى يهلك. أما من تجددت طبيعته (وهذا يمثله الإناء النحاسى) فهو حتى لو أخطأ يعود لامعا بالتوبة والإعتراف *" إن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم "* (١يو١ : ٩) .

آية (٣٠) **كل ذبيحة يدخل بدمها إلى خيمة الإجتماع... لا تؤكل** = وهذه الذبائح هى الذبائح التى يقدمها رئيس الكهنة عن نفسه أو عن الجماعة ، وهذه لا يأكل منها رئيس الكهنة فهو هنا إما خاطئ أو مسئول عن خطية الشعب كله ، فلا يصلح أن يقوم هنا بدور الشفاعة. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "فَإِنَّ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ إِلَى «ٱلْأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ ٱلْمَحَلَّةِ" (عب١٣: ١١).

تحرق بالنار = والذبيحة تحرق كلها فالخطية لوثت الإنسان كله، وهذا المعنى يوضحه إشعياء (إش١ : ٥ ، ٦) *" كل الرأس مريض وكل الجسم سقيم"* = جلد الذبيحة يرمز لمظهرنا وكبريائنا والرأس يمثل الأفكار الخاطئة والشريرة. والأكارع تمثل الأقدام التى تسعى للخطية والأحشاء تمثل القلب الذى يشتهى من الداخل وباقى الأعضاء تشترك فى الخطية .

تأمل :- **الثوب** الذى إنتثر عليه الدم وغُسِل بالماء ، يشير لحياتى التى تلوثت بالخطية وأصبحت لا تليق بالسماء مثل عرس إبن الملك (مت٢٢ : ١٢ ، ١٣) . وكيف تتطهر ثيابى؟ بدم المسيح (رؤ٧ : ١٤) وفى

طقس غسل الثياب التى إنتثر عليها الدم نرى الدم الذى يقدس مع ماء (هذا ما خرج من جنب المسيح) فالدم يقدس والماء إشارة للروح القدس الذى يعمل فى الأسرار (المعمودية والإعتراف) حتى **يظل الثوب طاهرا.** والدم هو الذى أعطى للماء فى سر المعمودية القوة على الغفران وعلى الولادة الثانية.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الأيات (١-١٠):- "١«وَهذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ: إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٢فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَذْبَحُونَ فِيهِ الْمُحْرَقَةَ، يَذْبَحُونَ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ، وَيَرُشُّ دَمَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا، ٣وَيُقَرِّبُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: الأَلْيَةَ، وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الأَحْشَاءَ، ٤وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْيَتَيْنِ يَنْزِعُهَا. ٥وَيُوقِدُهُنَّ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. ٦كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا. فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ تُؤْكَلُ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. ٧ذَبِيحَةُ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، لَهُمَا شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ. الْكَاهِنُ الَّذِي يُكَفِّرُ بِهَا تَكُونُ لَهُ. ٨وَالْكَاهِنُ الَّذِي يُقَرِّبُ مُحْرَقَةَ إِنْسَانٍ فَجِلْدُ الْمُحْرَقَةِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا يَكُونُ لَهُ. ٩وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ خُبِزَتْ فِي التَّنُّورِ، وَكُلُّ مَا عُمِلَ فِي طَاجِنٍ أَوْ عَلَى صَاجٍ يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ. ١٠وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ مَلْتُوتَةٍ بِزَيْتٍ أَوْ نَاشِفَةٍ تَكُونُ لِجَمِيعِ بَنِي هَارُونَ، كُلِّ إِنْسَانٍ كَأَخِيهِ."

شريعة ذبيحة الإثم

ذبيحة الإثم تقريباً فى شريعتها مثل ذبيحة الخطية. وفى آية (٧) يقول أن لهما شريعة واحدة . ولكن هذه الآية أعقبت تحديد نصيب الكاهن من أكل لحم الذبيحة فى آية (٦) وسبقت آية (٨) التى حددت أن الجلد للكاهن. فذبيحة الخطية والإثم واحد فى شريعتهما بالنسبة لهاتين النقطتين . أى الشريعتين واحد من حيث نصيب الكاهن فى اللحم والجلد.

ولكنهما كما رأينا يختلفان فى نوع الحيوانات التى تقدم ، ويختلفان أيضاً فى التصرف فى دم الذبيحة ففى ذبيحة الإثم **يرش دم الذبيحة على المذبح مستديراً**. وكما رأينا أن الإستدارة تشير إلى أن الشئ لا بداية له ولا نهاية وهذا يتفق مع الآية (لا٦ : ٧) التى تنص على أن " *الله يصفح عن الشئ من كل ما فعله مذنباً به* " . هذه هى لا محدودية فاعلية دم المسيح. إذاً كل ذبيحة تنظر لذبيحة الصليب من ناحية حتى تتبلور أمام عيوننا ويتجسم عمل الصليب. (الشرح الكامل للفرق بين ذبيحتى الخطية والإثم تجده فى شرح الآية (لا٤ : ٧) ولا داعى للتكرار.

+ **تأمل للعلامة أوريجانوس** = الكاهن الذى يأكل من الذبيحة يشير للمسيح والذبيحة تشير للمسيح فكيف يأتى هذا ؟ هذا إشارة للمسيح الذى يأكل خطايا العالم ويرفعها فإلهنا نار آكلة تأكل خطايا العالم وتحطمها وتبددها وتنقينا منها. والمسيح يقول" *جئت لألقى ناراً على الأرض* " (لو١٢ : ٤٩) وهى تحرق أشواك الخطية.

+ ولاحظ أن نفس الأجزاء التى تقدم على المذبح هى أجزاء ذبيحة السلامة التى تقدم على المذبح وهذا يشير لأن غفران الخطية يستتبعه حلول سلام الله فى القلب .

+ **فى مكان مقدس تؤكل** = الكهنة كأولاد لله يشتركون فى شركة عمل مع المسيح، لا يكفون عن الدخول بنفس كل خاطئ إلى دائرة الصليب حتى تحترق خطاياهم (والمعنى الرمزى لذلك هو أكل لحم الذبيحة = وهذا يساوى خدمة الكهنة للشعب ليتوبوا ويأتوا لله فيغفر لهم) . ودائرة هذا العمل هى الكنيسة = **فى مكان مقدس تؤكل** ،

المكان المقدس الذى يتم فيه الأكل . والكاهن المسيحى يمارس سرى الإعتراف والإفخارستيا فى الكنيسة، وبداية دخول الإنسان لدائرة الصليب هى المعمودية وتمارس أيضا فى الكنيسة. وكأن الكاهن اليهودى حينما يأكل من لحم الذبيحة حاملة الخطية فتغفر الخطية يمارسه الكاهن المسيحى ففى المعمودية وفى الإعتراف وفى الإفخارستيا غفران للخطايا .

+ **الجلد للكاهن** = كان الكهنة يجمعون الجلود ويبيعونها ويقتسمون ثمنها، هذا بالنسبة لذبائح الأفراد أى المحرقات الخاصة، ويتم توزيع الثمن ليلة السبت. أما الذبائح العامة مثل المحرقات اليومية فكان ثمن جلودها يخصص لإلتزامات الهيكل والخدمة. وكأن الجلد هنا مكافأة الكاهن على عمله الكهنوتى. ويرى البعض أن فى هذا تذكرة بما حدث مع آدم فهو أخذ مكافأة عمله الكهنوتى جلد الذبيحة التى قدمها وبها كسا عريه.

تأمل :- هناك كهنوت عام لكل المسيحيين المعمدين وفيه يقدمون ذبائح تسبيح وصلاة ويقدمون أجسادهم ذبيحة حية.... الخ. ومن يقوم بعمله الكهنوتى هذا يمنحه الله الجلد أى يستر عريه. فالخطية تفضح وتعرى والذبيحة تستر، ومن يقدم نفسه ذبيحة يثبت فى المسيح الذى قدم نفسه ذبيحة. لذلك يقول *"إحمل صليبك واتبعنى إذا أردت أن تكون لى تلميذاً"* . راجع (رؤ٣ : ١٧ ، ١٨) .

إقتران التقدمات

من الواضح أن كل نوع من أنواع التقدمات والذبائح يشير إلى ناحية معينة فى حياة الرب يسوع أو فى صليبه. وحتى يتجسم المفهوم، كثيراً ما كانت تقترن بعض أنواع التقدمات والذبائح وسنرى هذا حالاً فى طقس ذبيحة السلامة.

أمثلة لإقتران الذبائح والتقدمات

١- كانت المحرقة الدائمة اليومية ومحرقة يوم السبت تقترن بتقدمة دقيق (عد ٢٨ : ٣ - ٥ ، ٩ ، ١٠) وكذلك فى عيد الباكورة (عد ٢٨ : ٢٧، ٢٨)

٢- كان شحم ذبيحة السلامة يوقد دائما مع المحرقة (لا ٣ : ٣ - ٥)

٣- كانت ذبيحة الخطية تقترن مع المحرقة وتقدمة الدقيق فى المناسبات الآتية

أ) تقديس اللاويين (عد ٨ : ٨ - ١٢)

ب) خطية سهو الجماعة (عد ١٥ : ٢٢ - ٢٦)

ت) فى رأس كل شهر (عد ٢٨ : ١١ - ١٥)

ث) عيد الفصح (عد ٢٨ : ١٩ - ٢٢)

ج) عيد هتاف البوق (عد ٢٩ : ٢ - ٥)

ح) عيد الكفارة (عد ٢٩ : ٨ - ١١)

خ) عيد المظال (عد ٢٩ : ١٣ - ١٦)

٤- كانت ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم مع المحرقة مع تقدمة الدقيق يقترنون معاً فى طقس تطهير الأبرص (لا ١٤ : ١٠ - ٢٠)

٥- فى عيد الخمسين (لا ٢٣ : ١٨، ١٩) وعند إنتهاء مدة إنتذار النذير (عد ٦ : ١٤، ١٥) وعند تدشين المذبح (عد ٧ : ٨٧، ٨٨) تقترن ذبائح الخطية والسلامة والمحرقة والدقيق .

٦- وكانت تقترن المحرقة مع ذبيحة الخطية عند تطهير الوالدة (لا ١٢ : ٦ – ٨) وذو السيل وذات السيل (لا ١٥ : ١٤، ١٥ + ١٥ : ٢٩، ٣٠)

٧- أما عند مسح الكهنة فكانت تقدم كل التقدمات والذبائح العادية ما عدا ذبيحة الإثم مضافاً إليها كبش الملء أو كبش التقديس وكذلك قربان الملء (لا ٨ : ١٤ – ٢٩، ٩ : ٢ – ٤)

٨- كان يقدم خمر مع بعض التقدمات والذبائح مثل المحرقة الدائمة (عد٢٨ : ٦ – ٨) . والخمر يشير للفرح (مز١٠٤ : ١٥ + قض٩ : ١٣) وهذا تعبير عن سرور الله بهذه التقدمة.

الأيات (٩-١٠):-" [٩]وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ خُبِزَتْ فِي التَّنُّورِ، وَكُلُّ مَا عُمِلَ فِي طَاجِنٍ أَوْ عَلَى صَاجٍ يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُقَرِّبُهُ. [١٠]وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ مَلْتُوتَةٍ بِزَيْتٍ أَوْ نَاشِفَةٍ تَكُونُ لِجَمِيعِ بَنِي هَارُونَ، كُلِّ إِنْسَانٍ كَأَخِيهِ."

رأينا فيما سبق دور الكاهن فى خدمة غفران خطايا الشعب ، فعمله هو جذب الناس للمسيح وحثهم على التوبة ، يكلمهم بكلمة الله ، ومن يستجيب ويتجه لله يقوم الروح القدس بتبكيته ومعونته ، ومن يتوب يغفر له فيعود للثبات فى المسيح . وحتى تكون خدمة الكاهن مؤثرة وفعالة يلزم ١) أن يكون دارسا للشريعة (الكتاب المقدس) *"فمن فم الكاهن يطلبون الشريعة"* (مل٢ : ٧) . ٢) المعلومات وحدها لا تكفى ، ولكن هل تحولت الشريعة إلى إلتزام ثم حياة ، يراها الناس فيمجدوا الله (مت٥ : ١٦) .

من له هذه الحياة يقال عنه صياد ماهر قادر على جذب النفوس .

وكما فهمنا أن الدقيق يرمز للحياة ، فبدون خبز لا يحيا الإنسان . ونرى فى الآيات التالية كيف يعبر الوحى عن هذا .

هذه الآيات هى تطبيق لما سبق فى إقتران التقدمات . ما التصرف فى تقدمة الدقيق لو إقترنت مع ذبيحة الخطية أو ذبيحة الإثم ؟ ولكن نحاول فهمها فى ضوء ما سبق.

هنا نجد نوعين من تقدمات الدقيق :-

أ) مخبوزة أو فى طاجن أو على صاج آية (٩)....يأكلها الكاهن الذى يقربها.

ب) ملتوتة (معجونة) بزيت أو ناشفة أى مجرد دقيق (١٠)... توزع على كل الكهنة.

وهناك سبب منطقى فالمخبوزة جاهزة وساخنة فتؤكل فوراً ، وأما الأخرى فيمكن توزيعها فيما بعد.

والتأمل الروحى فى هذا أن الكهنة يلزمهم أن يأكلوا كلمة الله ليتغذوا بها ويطعموا بها الآخرين (حز٢ : ٨ + ٣ : ١) . والكاهن لن يستطيع أن يقدم كلمة الله للآخرين إن لم تسوى فى الفرن = **خبزت فى التنور** أى بنار الروح القدس. **خبزت** = أى خبز ناضج إشارة لأهمية نضج الكاهن روحيا. والناضج روحيا هو من تغذى بكلمة الله أى عاش بها أولا ، وتحولت فيه إلى حياة يحياها ثم علمها للناس ، كما قال رب المجد *" وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات "* (مت٥ : ١٩) .

أما ما **عمل فى الطاجن** فسبق أن أشرنا فى تفسير إصحاح (٢) أنه يشير لجسد الإنسان المأخوذ من التراب ، وفى إصحاح (٢) كان يشير لبطن العذراء التى حل فيها الروح القدس ليتجسد المسيح. وهنا أيضاً فالروح القدس يعمل داخلياً فى بطوننا أى فى داخلنا لنعرف المسيح معرفة باطنية حقيقية نختبر فيها المسيح ونحبه وتكون لنا حياته ساكنة فينا ، وهذا عمل الروح القدس = **عمل فى الطاجن** = هو **عمل** الروح القدس فى داخلنا أنه يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو١٦ : ١٤) وهو أيضا يسكب فينا محبة الله (رو٥ : ٥) وهذه المحبة تأتى تلقائيا بعد أن نعرفه حقيقة إذ عرَّفنا به الروح القدس . هنا نستطيع أن نخبر به الآخرين .

وأما **الصاج** = فالتقدمة فيه مكشوفة أى أن معرفة المسيح هذه ظهرت فى صورة مكشوفة فى شخص هذا الكاهن. هنا فقط تكون كلماته مؤثرة فالشعب يرى فيه صورة المسيح. وبهذا نرى أن الكاهن لكى تكون خدمته فعالة يجب أن يتزود بالشريعة (الكتاب المقدس) ويحيا بها وينفذها ، وتكون له خلواته الخاصة فى مخدعه يستمع فيها لصوت الروح القدس. ومن له علاقته بالله فى الصلاة فى مخدعه يسمع فيها صوت الروح القدس، يجازيه الله علانية (مت٦ : ٦) . وعلانية هذه = مكشوفة على **الصاج** ويراها الناس.

ولاحظ الترتيب بالمقارنة مع ما حدث مع حزقيال النبى:-

"فَقَالَ لِي: «يَا ٱبْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلْ هَذَا ٱلدَّرْجَ، وَٱذْهَبْ كَلِّمْ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطْعَمَنِي ذَلِكَ ٱلدَّرْجَ. وَقَالَ لِي: «يَا ٱبْنَ آدَمَ، أَطْعِمْ بَطْنَكَ وَٱمْلَأْ جَوْفَكَ مِنْ هَذَا ٱلدَّرْجِ ٱلَّذِي أَنَا مُعْطِيكَهُ». فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَٱلْعَسَلِ حَلَاوَةً" (حز٣: ١-٣).

وَكُلُّ تَقْدِمَةٍ خُبِزَتْ فِي التَّنُّورِ = كاهن دارس لكلمة الله، والروح القدس يشرحها له.

وَكُلُّ مَا عُمِلَ فِي طَاجِنٍ = الروح القدس عمل فى باطن الكاهن ليعرف المسيح.

عَلَى صَاجٍ = صارت حياة الكاهن المقدسة ظاهرة للناس.

أما لو كانت التقدمة دقيق فقط **ناشفة** فهى تشير لأن ما لدى الكاهن هو مجرد معلومات وحتى لو كانت معجونة بالزيت = **ملتوتة بزيت** أى بإرشاد الروح القدس ، وهم يعلمون الشعب مستخدمين كلمات الكتاب الموحى بها من الروح القدس . لكن حياتهم لم تمر فى المراحل السابقة ، هذا ما قال عنه رب المجد لتلاميذه *"فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فإحفظوه وإفعلوه . أما حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون "* (مت ٢٣ : ٣) فيحسن أن توزع ويؤجل إستعمالها حتى تمر فى هذه المراحل وهذا معنى **تكون لجميع بنى هرون** أى توزع عليهم . وهذا يعنى أنه يستحسن أن لا يبدأ الكاهن خدمته حتى يحيا بما يقوله ويعلم به ، وإلى أن تكون له خبراته الخاصة وحياته فى العمق. ولاحظ أن الله لم يحرم الكهنة من الكلمة ولا من عمل الروح القدس = **تكون لجميع بنى هرون كل إنسان كأخيه** = أما مسئولية إختبارها تقع عليهم (تسوية التقدمة بنار الروح القدس) هذا ما عناه الله حينما قال لحزقيال *"أطعم بطنك وإملأ جوفك"* (حز ٣: ٣). وهذا ما قاله بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس :

١) *" ... كن قدوة ... أعكف على القراءة والوعظ ...لاحظ نفسك والتعليم "* (١تى٤ : ١٢ – ١٦) .

٢) *" ..أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التى فيك..."* (٢تى١ : ٦) .

ولاحظ أن هذه التقدمات بلا لبان، فهى مصاحبة لذبيحة خطية.

شريعة ذبيحة السلامة

الأيات (١١-١٣):- "[١١]«وَهذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. الَّذِي يُقَرِّبُهَا لِلرَّبِّ: [١٢]إِنْ قَرَّبَهَا لأَجْلِ الشُّكْرِ، يُقَرِّبُ عَلَى ذَبِيحَةِ الشُّكْرِ أَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ، وَدَقِيقًا مَرْبُوكًا أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، [١٣]مَعَ أَقْرَاصِ خُبْزٍ خَمِيرٍ يُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ عَلَى ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ."

نجد هنا مثلاً آخر لإقتران الذبائح نفهم منه كيف يتجسم ويتبلور عمل الصليب فى تجميع الذبائح ليتضح عمل معين أو وجه معين لذبيحة المسيح على الصليب.

ففى ذبيحة السلامة نوعين:- ا) شكر ب) نذر أو نافلة

وذبيحة السلامة المقدمة للشكر كان يقرب معها أقراص فطير ملتوتة بزيت مع أقراص خبز خمير. ونحن سبق وفهمنا أن ذبيحة السلامة ترمز لسر الإفخارستيا أو سر الشكر.

وما يقرب مع ذبيحة السلامة يشرح تماما معنى سر الإفخارستيا :-

١- هى الذبيحة التى نقدم فيها الشكر للمسيح لأنه بها أعطانا الحياة والسلام.

٢- من يأكل منها يحيا ، فكما رأينا فإن تقدمة الدقيق تشير للحياة ، سواء كان هذا الدقيق خبزا أو فطيرا ، ومَن يتناول من سر الإفخارستيا يثبت فى المسيح ، فتكون له حياة المسيح ، ومن حياته المسيح يحيا فى سلام فهو ملك السلام .

٣- **أقراص الفطير** هى بلا خمير تشير للمسيح القدوس الذى بلا خطية ، المتحد لاهوتياً بروحه القدوس والذى مسح بالروح القدس من أجلنا. وهنا نرى صورة عجيبة يرسمها الوحى لهذه الذبيحة. ولنرى أنواع هذه التقدمة

أ) **أقراص فطير ملتوتة بزيت:** هذه تشير للإتحاد الأقنومى بين المسيح والروح القدس (الدقيق يشير للمسيح ، والزيت يشير للروح القدس . وعندما يتحد الدقيق بالزيت لا يمكن فصلهما ثانية). ونلاحظ أيضا أن الروح القدس هو الذى حل على العذراء ليتجسد المسيح فى بطنها. وكان المسيح بلا خطية ويشار لهذا **بالفطير** وكما كان عمل الروح القدس هو أن يتجسد المسيح من جسد العذراء مريم فإن عمل الروح القدس فى سر الإفخارستيا هو أن يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه . والروح القدس كما كوَّن جسد المسيح فى بطن العذراء، هكذا يُكوِّن الكنيسة جسد المسيح فى بطن المعمودية فتخرج بلا خطية = **فطير** "لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ (أى فطير)" (أف٥: ٢٦-٢٧). وقوله أقراص فهذا يشير للتعدد فهو إشارة للمسيح وكنيسته، المسيح الذى "صار بكراً بين إخوة كثيرين"لأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" (رو٨: ٢٩).

ب) **رقاق فطير مدهونة بزيت**: هذه تشير للمسيح يوم حل على جسده الروح القدس لحساب الكنيسة يوم معمودية المسيح. ثم إنسكب على الكنيسة يوم الخمسين.

ت) **دقيق مربوكاً أقراصاً ملتوتة بزيت**: الأقراص تشير لتعدد الأشخاص أى الكنيسة فسر الشركة يجمعنا كلنا مع المسيح رأسنا. ملتوتة بالنسبة للمسيح تعنى الإتحاد الأقنومى وبالنسبة لنا تعنى سكنى الروح القدس فينا، فصرنا هياكل للروح القدس (١كو٣: ١٦).

٤- **أقراص خبز خمير**: الخمير يشير للخطية. وطالما وجدنا هنا أقراص متعددة فهى تشير للمؤمنين الذين سكنت فيهم الخطية (الخمير). أما بالنسبة للمسيح فهو حامل لخطايانا. وكنيستنا تصر على إستعمال خبزاً مختمراً فى سر التناول للإشارة إلى أن المسيح حامل خطايانا. فالفطير يشير لحياة المسيح قبل الصليب التى كانت خالية من كل شر. أما وقد حمل خطايانا فى جسده على الصليب كان يلزم أن يضاف الخمير فى الخبز المقدم فى سر الإفخارستيا فى القداس القبطى الأرثوذكسى، إشارة إلى الخطية التى حملها فى جسده . فذبيحة القداس الإلهى تشمل الصليب وما قبل الصليب. لكن الكنيسة لم تكتفى بوضع الخمير، بل لزم أن يدخل النار حتى تموت هذه الخميرة ثانياً كما ماتت الخطية فى جسد المسيح المقام من الأموات . فالخميرة موجودة فى قربان القداس ولكنها ميتة بفعل النار. وكما أبطلت النار فعل الخميرة كذلك أبطل المسيح الخطية بذبيحة نفسه ، حينما إشتعلت فيه نار العدل الإلهى على الصليب. ورمز هذا فى الشريعة اليهودية أن الكاهن يأكل جزءاً من ذبيحة الخطية، وهذا يشير إلى إختفاء الخطية فى الكاهن. ولذلك صار من يتناول من جسد المسيح الذى حمل خطيتنا وأماتها فيه، تغفر خطيته. إذ أنه يتحد بجسد المسيح الذى ماتت فيه الخطية "يعطى لغفران الخطية وحياة أبدية لمن يتناول منه.

أنواع ذبيحة السلامة

١- **شكر** :- على سلامة من خطر أو شفاء وهذا لخصه المزمور فنجد داود النبى يقول بالروح القدس *"فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه . وليذبحوا له ذبائح الحمد ولِيَعُدُّوا أعماله بترنم"* (مز١٠٧ : ٢١ ، ٢٢) . والذبيحة هنا هى ذبيحة سلامة. وهى ذبيحة تسبيح لمجد الله تعالى ، فيها نذكر كل أعمال عنايته بنا. ولهذا نجد الكنيسة فى أثناء التوزيع تقوم بالتسبيح ، والمسيح نفسه كرأس للكنيسة سبح مع تلاميذه بعد أن أسس سر الإفخارستيا .

٢- **نذر** :- يقدمه إنسان فى ضيقة ، وتقديم النذر إختيارى واعدا الله أنه لو مرت هذه الضيقة يقدم نذراً لله كذا وكذا. ويحمل النذر معنى أكبر فهناك من نذر نفسه لله فى ضيقة هذا العالم. أى أصبح مكرساً للرب تماماً (نذير).

٣- **نافلة** :- هى تشبه النذور تماماً. لكن لا يوجد تكرار فى الكتاب المقدس بلا داعى، والفرق فى هذه التقدمة بين النذر والنافلة. أن مقدم النافلة ليس فى ضيقة ولكن هو إنسان فرح ، وينتظر من الرب أكثر ويقول من خلال فرحه... الله أعطانى الكثير وسيعطينى ولو حدث سأعطى لله كذا وكذا. ومعنى كلمة

نافلة = تقدمة إختيارية لم ينص عليها الناموس . وقد تكون بلا شروط، من إنسان يريد أن يعطى الله لأنه يشعر أن الله أعطاه الكثير .

والآن لنتأمل هذه المعانى !! أليست بهذه المعانى تتبلور ذبيحة وعمل المسيح. فهو قدم حياته لمجد الله (**شكر**) . وهو من خلال ضيقاته كان مكرساً لله بالكامل ، فى طاعة كاملة للآب (**نذر**) ولم يكن هذا عن إجبار بل كان هذا بفرح. فالمسيح فرح بالخلاص وكان يشتهيه كالآب تماماً . وهوأعطى نفسه بفرح لخلاصنا . و**النافلة** أيضاً قد تكون تطوعية تماماً ، أى إنسان فرح من كثرة ما أعطاه الله فيذهب ويقدم نافلة.

وكان هناك فرق فى طقس النذر عن طقس النافلة، أنه إذا مات الحيوان الذى نذر أو فقد أو أصابه عيب يلتزم صاحب النذر أن يقدم ما يساويه فى القيمة . أما فى حالة مقدم النافلة فهو لا يلزم بشئ فهو قد تعهد بتقديم حيوان بعينه (٢٢ : ١٧ – ٢٥) .

ترتيب الذبائح

ورد ترتيب الذبائح مختلفاً فى المرتين اللتين ذكرت فيها الذبائح.

المرة الأولى عندما حدد الكتاب هذه الذبائح ونوعياتها (الإصحاحات ١:١ – ٧:٦) . **والمرة الثانية** فى شرحه لطقوس وشريعة تقديم هذه الذبائح (٦ : ٨ – ٧ : ٣٤) ***فلماذا*** ؟

فى المرة الأول كان يشرح ماذا قدم المسيح لنا . لذلك بدأ بالمحرقة أى أنه أرضى الآب حتى نكون نحن مقبولين أمام الآب . ثم شرح تقدمة الدقيق حتى يظهر أنه أعطانا حياته وروحه القدوس . ثم ذبيحة السلامة ليظهر غرضه أنه أتى ليعطينا سلام وآخر الكل ذبائح الخطية والإثم ليظهر كحامل خطايانا. المسيح فى هذه المجموعة ظاهراً أمام الآب مقدماً نفسه كرأس للكنيسة ساتراً خطاياها .

أما فى **المجموعة الثانية** يشير إلى كيف نحصل على هذا السلام لذلك تأتى شريعة ذبيحة السلامة بعد شريعتى ذبيحة الخطية والإثم. فلا سلام لنا دون أن تغفر خطايانا. وهذا يشير لوجوب التطهير من الخطايا بالتوبة والإعتراف قبل التناول، وإلا نمرض ونموت كما قال القديس بولس الرسول (١كو١١: ٢٣-٣١).

هنا فى هذه المجموعة يتقدم المسيح لنا كحامل خطايانا حتى يعطينا السلام. لكن فى الحالتين تسبق المحرقة الجميع. فبدون رضاء الآب لم نكن لنحصل على شئ .

مقارنة

المجموعة الأولى (١ – ٦ : ٧)	المجموعة الثانية (٦ : ٨ – ٧ : ٣٤)
١- تشرح ماذا قدم المسيح لنا	١- تشرح كيف نحصل على ما قدمه المسيح
٢- المحرقة ثم الدقيق (رضا الآب + حياة المسيح) صرنا مقبولين أمام الآب والمسيح أعطانا حياته.	٢-المحرقة ثم الدقيق (فى هذا تتفق المجموعتان)
٣-السلامة ثم الخطية والإثم	٣-الخطية والإثم يرفعان الخطية أولاً

٤- عمل المسيح أمام الآب:- جعلنا فيه طائعين وأعطانا حياته غافرا خطايانا	لنحصل على السلام ٤-المسيح جعلنا مقبولين أمام الآب ولنا حياته ولكن لنتوب ونتطهر لنشترك فى حياته ونكون فى سلام.

هذه شريعة ذبيحة السلامة لأجل الشكر

الأيات (١٤-١٥):- "[١٤]**وَيُقَرِّبُ مِنْهُ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ، يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَرُشُّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ.** [١٥]**وَلَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ يُؤْكَلُ يَوْمَ قُرْبَانِهِ. لاَ يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ.**"

يقرب منه واحداً من كل قربان = كان المقدم يأتى بعُشرَيْن دقيق، عشراً منها يخمر وعشراً يترك بدون خمير . ويخبزون العشر الأول ١٠ أرغفة خبز مختمر. والعشر الثانى يخبز ٣٠ فطيرة. والكل مخبوز بزيت. وكان الكاهن يأخذ ٣ فطائر ورغيف خبز = **رفيعة للرب. يكون للكاهن**. وكلمة رفيعة أى مرفوع أو مقدم لله الذى فى الأعالى. وباقى الخبز والفطير يكون لمقدم التقدمة يأكله مع عائلته وأقرباؤه والفقراء الذين يدعوهم، هى مائدة شركة وحب يشكر فيها الله على إحساناته عليه. طبعاً يأكلون من الخبز والفطير واللحم. هذه ذبيحة فرح، الكل يأكل منها حتى مقدمها (المذبح والكاهن ومقدمها والمدعوين) .

أما ذبيحة الخطية فمقدمها خاطئ، لا يجوز له أن يأكل منها. وفى كنيستنا فذبيحة شكرنا (ذبيحة الإفخارستيا) هى طعامنا حتى نهاية أيام الكنيسة على الأرض أى يوم القيامة.

لا يبقى منه شيئاً حتى الصباح = كان يشترط على مقدم الذبيحة أن يأكل هو ومن دعاهم من لحم ذبيحة السلامة فى نفس اليوم، وكان يفضل أن يكون هذا ليلاً، ويدعو الجميع خصوصاً الفقراء ، وهم يأتون ليلاً ولن يشعروا بالخجل فلن يراهم أحد. لحم ذبيحة السلامة هو خاص بالله ، له وحده إذ يقول عنها " التى للرب " (آية٢١) .

وهو وحده له حق التصرف فيه، حتى لو أخذه مقدمه إلى بيته ، لقد صارت الذبيحة لله من لحظة تقديمها. والله صاحب الحق فى التوزيع يأمر من قدم الذبيحة أن يستعملها بكرم مع الآخرين، الكل يأكل منها والفقراء إخوة الرب أولاً. وعلى من يريد أن يشكر الرب فعليه أن يظهر فرحه المقدس بالله بإحتفال مقدس يدعو إليه الآخرين. ولذلك نص الله على أن مقدم الذبيحة يجب أن ينتهى من أكلها فى نفس الليلة ولا يبقى منها للصباح. فكيف ينتهى منها إن لم يدعو آخرين. هذا النص يشجعه على دعوة الآخرين وأن لا يكون بخيلاً فيبقى منها لنفسه حتى اليوم التالى لإستعماله الشخصى ، مما يخالف فكرة الشركة. لذلك يطلقون فى الغرب على السر ، سر الشركة .

ولكن قوله لا يبقى منه شيئاً حتى الصباح يشير لجانب هام من القيامة، فالمسيح قام والظلام باقٍ أى لم يبق ميتاً كذبيحة فى الصباح (صباح الأحد). وهناك معنى آخر أننا نأكل من ذبيحة الإفخارستيا فى ليل هذا العالم حتى يجئ صباح يوم القيامة، وهناك فى الملكوت لن تكون هناك ذبيحة. وإشارة أنه لا يبقى منه حتى الصباح

سبق الإشارة إليها فى خروف الفصح (خر١٢ : ٨ ، ١٠) وهذه أيضاً تشير للقيامة. ذبيحة السلامة فيها مائدة شبع للجميع (لحم وفطير وخبز) هى مائدة دسمة .

ومائدة التناول أشار لها إشعياء فى (إش٢٥ : ٦) أنها " *وليمة سمائن ممخة مع دردى* " (خمر) = وهذه تعنى أن معرفة المسيح والإتحاد به والثبات فيه فى سر الإفخارستيا تعطى شبع ، أى لا نحتاج لغيره. فذبيحة الإفخارستيا تفتح الأعين فنعرف المسيح (تلميذى عمواس) ومن يعرفه حقيقة يحبه ويشبع به ويدرك أنه لا يحتاج لسواه .

الأيات (١٦-١٧):- "[١٦]**وَإِنْ كَانَتْ ذَبِيحَةُ قُرْبَانِهِ نَذْرًا أَوْ نَافِلَةً، فَفِي يَوْمِ تَقْرِيبِهِ ذَبِيحَتَهُ تُؤْكَلُ. وَفِي الْغَدِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا. [١٧]وَأَمَّا الْفَاضِلُ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَيُحْرَقُ بِالنَّارِ.**"

هذه خاصة **بشريعة النذور والنافلة**. هنا يسمح بالأكل منها فى اليوم التالى لكن لا تستمر حتى اليوم الثالث .

فنجد أن الشريعة أعطت الحق لمقدم النذر والنافلة الحق فى إستخدام لحم ذبيحته حتى اليوم الثانى فهى تقدمة إختيارية .

ولكن هذه الشريعة إستكملت بلورة قصة القيامة. فهى تشرح قيامة المسيح فى اليوم الثالث (هو٦ : ٢) ، فهنا تظهر وتكتمل الصورة أنه يقوم فى اليوم الثالث قبل الفجر.

وكانوا يملحون لحم ذبائحهم حتى لا تفسد وتتعفن "*كل ذبيحة تملح بملح*" (مر٩ : ٤٩) .

وأما الفاضل من لحم الذبيحة فى اليوم الثالث فيحرق بالنار = تمليح الذبيحة وعدم الإبقاء منها حتى اليوم الثالث، وحرق المتبقى يشير إلى أن جسد المسيح إذ مات لم يتطرق إليه الفساد "*لن تدع تقيك يرى فساداً*" (مز١٦ : ٩ ، ١٠) . وهذا راجع لعدم إنفصال لاهوت المسيح عن ناسوته أى جسده الميت إنسانيا (= إنفصال الروح الإنسانية عن الجسد لكن اللاهوت ظل متحدا بالجسد فى القبر ، وظل متحدا بالروح الإنسانية التى ذهبت إلى الجحيم لتفتحه وتخرج بالنفوس البارة وتفتح لها الفردوس) .

أية (١٨):- " [١٨]**وَإِنْ أُكِلَ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لاَ تُقْبَلُ. الَّذِي يُقَرِّبُهَا لاَ تُحْسَبُ لَهُ، تَكُونُ نَجَاسَةً، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ مِنْهَا تَحْمِلُ ذَنْبَهَا.**"

من يخالف هذا فقد كسر الرمز الذى يرمز للمسيح فى قيامته بجشعه ، إذ أراد أن يحتفظ بجزء من الذبيحة لنفسه وإمتنع عن دعوة الآخرين. مرة أخرى ، هذه الخطية هى التمركز حول الأنا والذات والخلو من المحبة وفى هذا إنفصال عن الله لذلك سمى هذا **نجاسة**. **والذى يقربها لا تحسب له** = إذن عليه أن يقرب غيرها، هذا ليشجع مقدم الذبيحة على الإلتزام بالطقس الصحيح.

أية (١٩):- " [١٩]**وَاللَّحْمُ الَّذِي مَسَّ شَيْئًا مَا نَجِسًا لاَ يُؤْكَلُ. يُحْرَقُ بِالنَّارِ. وَاللَّحْمُ يَأْكُلُ كُلُّ طَاهِرٍ مِنْهُ.**"

هذه الآية تشير لأن إنتقال النجاسة أسهل كثيراً من إنتقال القداسة أى إذا وُجِدَ إنسان طاهر فى مجلس مستهزئين ، فستنتقل نجاستهم وخطاياهم إليه ، أسهل كثيراً من أن تنتقل نعمته إليهم. لذلك داود فضل أن لا يجلس فى مثل هذا المجلس وأن يعتزل الخطية. وهذا يفسر لماذا سأل حجى النبى سؤاله (حج ٢ : ١٢، ١٣) .

الأيات (٢٠-٢١):- "**٢٠وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ لَحْمًا مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ وَنَجَاسَتُهَا عَلَيْهَا فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. ٢١وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئًا مَا نَجِسًا نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ مَكْرُوهًا مَا نَجِسًا، ثُمَّ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا».**"

الآية (٢٠) متطابقة مع (١كو١١ : ٢٧) لذلك ينبغى أن نقدم توبة وأن نعترف قبل أن نتقدم لسر التناول. والآية (٢١) تدعو من يأكل أن يحفظ نفسه طاهراً ولا يتنجس. وهذه الآية تفسر لماذا رفض اليهود دخول دار الولاية (يو١٨ : ٢٨) لأنهم كانوا يريدون الأكل من ذبيحة السلامة فى الفصح وخافوا لئلاّ يتنجسوا ، وبحسب هذه الشريعة لن يأكلوا.

تقطع تلك النفس من شعبها = يحرم المخالف من ممارسة الشعائر .

الأيات (٢٢-٢٧):- "**٢٢وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٣«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ لاَ تَأْكُلُوا. ٢٤وَأَمَّا شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَشَحْمُ الْمُفْتَرَسَةِ فَيُسْتَعْمَلُ لِكُلِّ عَمَلٍ، لكِنْ أَكْلاً لاَ تَأْكُلُوهُ. ٢٥إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا، النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ. ٢٦وَكُلَّ دَمٍ لاَ تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. ٢٧كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا».**"

سبق شرحها فالشحم والدم من نصيب الرب لا يأكل منها أحد :-

الشحم يشير لكل طاقات أعضائنا الدفينة (العضلية والعقلية والعاطفية = يا إبنى إعطنى قلبك) فهذه ينبغى أن يكون لله وحده . ولاحظ أن الشحم حين يحترق يزيد إشتعال النار على المذبح ، والمعنى أننا كلما كرسنا أنفسنا لله ، وأعطينا كل طاقاتنا لله ، كلما إزداد إمتلائنا من الروح القدس النارى ، فتشتعل النيران الإلهية داخلنا فتحترق أشواك الخطية ، وبالتالى تشتعل نيران الحب والفرح داخلنا .

والدم يشير للنفس أى حياة الإنسان وهذه الحياة هى لله .

أما **شحوم الميتة وشحم الحيوانات المفترسة** = فكان يحل لهم أن يستعملوها فى عمل الشموع والإيقاد لكن لا تؤكل. فمن يأكل من لحم فريسة إلتهمها وحش قبله فلقد صار شريكا للوحش ، ومن يأكل من لحم حيوان ميت ، فهو تلامس مع جثة ميتة والموت نجاسة ، عموما هذا النص يمنع شعب الله من أن يتصرف بدناءة .

الأيات (٢٨-٣٤):- "**٢٨وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٩«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: الَّذِي يُقَرِّبُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَتِهِ لِلرَّبِّ، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ إِلَى الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ سَلاَمَتِهِ. ٣٠يَدَاهُ تَأْتِيَانِ بِوَقَائِدِ الرَّبِّ. الشَّحْمُ يَأْتِي بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ فَلِكَيْ يُرَدِّدَهُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٣١فَيُوقِدُ الْكَاهِنُ الشَّحْمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ.**

[٣٢]وَالسَّاقُ الْيُمْنَى تُعْطُونَهَا رَفِيعَةً لِلْكَاهِنِ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ. [٣٣]اَلَّذِي يُقَرِّبُ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ وَالشَّحْمَ مِنْ بَنِي هَارُونَ، تَكُونُ لَهُ السَّاقُ الْيُمْنَى نَصِيبًا، [٣٤]لأَنَّ صَدْرَ التَّرْدِيدِ وَسَاقَ الرَّفِيعَةِ قَدْ أَخَذْتُهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَتِهِمْ وَأَعْطَيْتُهُمَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَلِبَنِيهِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»."

يأتى بقربانه... يداه تأتيان = أى يقدم تقدماته بيديه علامة الرضى وأنه يقدم لله هذه التقدمة برضى علامة حب لله بإختياره.

الصدر والساق للكاهن = الكاهن هنا يمثل الله ، وكونه يقبل الصدر والرجل اليمنى معناه أن مقدم الذبيحة يعطى لله كل مشاعره وقلبه ومحبته (**الصدر**) ، وأعماله (**الرجل**) وبقوة (**اليمنى**) فهكذا قدم المسيح لنا محبته (**الصدر**). وعمل فداؤه القوى (**الرجل اليمنى**) فنحن نقدم له ذبيحة سلامتنا (**الصدر والرجل**). وتشير إلى أن الله يعطى لخدامه محبته وقوة تسندهم فى خدمتهم، وهم عليهم أن يقدموا محبتهم وأن يسلكوا ببر وبإستقامة. **وهذه العطية لهرون ولبنيه** = أى لكل الكنيسة، الكل يتمتع بمحبة المسيح وعمله القوى (رجله اليمنى) التى داس لنا بها الشيطان. وعلى الكاهن أن يعطى حبه لرعيته، لذلك نقشت أسماء أسباط إسرائيل على صدرة رئيس الكهنة (قلبه) وكتفه.

الترديد = كان الكاهن يضع على يد مقدم الذبيحة الشحم وفوقه الصدر وفوق الصدر الساق والخبز فوقهم ويرددهم ، أى يضع يديه تحت يد مقدم الذبيحة ويرفعها ثم يحركها للجهات الأربع شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. والمعنى أن الكاهن يقدم الذبيحة لله ، ويقدم شكره له فهو يملأ المسكونة كلها وأعمال محبته تشمل كل خليقته . ثم يتقبل نصيبه من يد الرب. وكأنه يقدم لله صدره وقدمه ويتسلمهم منه بقوة ليعمل لحسابه. وأيضاً يشكر الرب على إحسانه . وفى تقديم الحمل فى الكنيسة القبطية يحرك الكاهن يديه فى حركة مشابهة ويقول *"إعط يارب أن تكون هذه الذبيحة مقبولة أمامك عن خطاياى وجهالات شعبك "* بمعنى التضرع لله بأن يقبل ويغفر فإحساناته تغمر المسكونة كلها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. ولاحظ أن حركة الترديد على مثال الصليب +. فالصليب كائن وراء كل ذبيحة ، فالذبائح كلها تشير لشئ واحد وهوالمسيح المقدم ذبيحة على الصليب .

رفيعة = هذه لها معنيان الأول أنها ترفع من التقدمة ليأخذها الكاهن ، والمعنى الآخر أنها ترفع أمام الله إلى أعلى وتردد أمام جلاله .

الأيات (٣٥-٣٦):-" **[٣٥]تِلْكَ مَسْحَةُ هَارُونَ وَمَسْحَةُ بَنِيهِ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيمِهِمْ لِيَكْهَنُوا لِلرَّبِّ، [٣٦]اَلَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ مَسْحِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِهِمْ.** "

مسحة هرون = كلمة مسحة تعنى مسحة الزيت . وهناك كلمة أخرى عبرية لها نفس الشكل وهى مشحة بمعنى آخر وتعنى نصيب . ووضع كلمة مسحة فى هذه الآية تعنى المعنيان ، أنه يوم أن قدم هرون وبنيه ليمسحوا أى يتم تكريسهم للرب ، صاروا نصيباً للرب، والرب أعطاهم نصيب لهم من ذبائحه فهم شركاؤه فى الخدمة والعمل. الله هو الكاهن الأعظم وهارون وبنيه هم ممثلوه على الأرض. هذه الآية قد تفهم مادياً بأنها نصيب هرون وبنيه من الأكل حتى لا يجوعوا وهذا ليس خطأ، ولكن الله الذى قال *"أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه*

الباقية تزاد لكم" يطلب من كهنته أن يهتموا أولاً بالروحيات وخدمتهم الكهنوتية وخلاص نفوس شعبه وهو سيملأهم روحياً لأجل نجاح هذه الخدمة.. أما إمتلاء بطونهم فهذه تزاد لهم.

فكما رأينا أن الله يعطى لكهنته القوة والشبع الروحى وهذا لحساب خدمة شعبه، هو يعطى لكهنته وهم يوزعون لإشباع شعب الله بالمعرفة. كما كان المسيح يعطى لتلاميذه يوم معجزة الخمس خبزات وهم يوزعون على الجموع .

الأيات (٣٧-٣٨):- "[٣٧] **تِلْكَ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ، وَالتَّقْدِمَةِ، وَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ، وَذَبِيحَةِ الإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ الْمِلْءِ، وَذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ، [٣٨] الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، يَوْمَ أَمْرِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْرِيبِ قَرَابِينِهِمْ لِلرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ.**"

هذه هى الشريعة التى أمر بها الرب = إذاً يلزم التدقيق فيها فهى أوامر من الرب، أوامر مقدسة.

وأما **ذبيحة الملء** = فهى الخاصة برئيس الكهنة التى يقدمها يومياً لمدة سبعة أيام عند تكريسه ، والخاصة بالكهنة أيضا ، حتى يمتلئوا. وهذه شرحها فى سفر الخروج إصحاح ٢٩ وسيرد بعض ملحوظات عنها فى الإصحاحات التالية .

ملحوظة = قدم صموئيل لشاول الملك من ساق الرفيعة دلالة على أنه ينتظره مركزاً هاماً وينتظره عملاً مقدساً فى خدمة شعب الرب (١صم٩ : ٢٤).

تأمل عام فى الذبائح

كانت الذبائح خمسة أنواع :- محرقة، دقيق، سلامة، خطية، إثم . ورقم خمسة كما أشرنا سابقاً يشير للنعمة التى ظهرت بصليب أى ذبيحة المسيح. ولكن رقم خمسة يشير أيضاً للمسئولية وهذا يتضح من مثال الخمس عذارى الحكيمات والخمس الجاهلات. فالله أعطانا نعمة الإمتلاء من الروح القدس أى الزيت الذى فى الآنية ولكن كون أن نمتلئ فهى مسئوليتنا الشخصية. لذلك يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس *"إضرم موهبة الله التى فيك بوضع يدىّ"* فتيموثاوس قد حصل على موهبة الله ولكن إضرامها أى إشعالها أى إمتلاءه من الروح القدس ، هو مسئوليته الشخصية (٢تى١ : ٦) . ورقم ٥ أيضاً يشير للحواس الخمس وبالتالى أيضاً يشير للمسئولية الشخصية، فمسئوليتى هى أن أسمح بدخول أى شئ لداخلى من خلال منافذ التعامل مع العالم، فما يدخل ويستقر يساعد أن أمتلئ أو أفرغ من مواهب الله التى أعطاها لى. والمسيح بذبيحته على الصليب إستوفى كل شئ ، فهو أرضى الآب وحمل خطايانا ولعنتنا بدلاً منا. ولكننا واحد مع المسيح نحن جسده من لحمه ومن عظامه، إذاً يجب علينا أن نتبع خطواته ونقدم جسدنا ذبيحة حية لنرضى الله. ونكون نحن الذين نقدم الذبيحة، ونحن بأجسادنا الذبائح أيضاً *"قدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة"* (رو١٢ : ١) . وكيف يمكن أن يتم هذا ؟

١- **ذبيحة المحرقة** :- رأينا فيها المسيح فى طاعة كاملة للآب حتى الموت. فما هو مطلوب منا أن نقدم ذواتنا فى طاعة كاملة وتسليم كامل حتى لو قادنا هذا للصليب (صليب أى ألم أو تجربة) . ويتضمن هذا طاعة وصايا الله . وقطعاً فهذا له تكلفته، فإذا أردنا أن نقدم خدمة أو نتسامح مع من يريد أن يؤذينا، أو أن نتواضع أمام من لا يحبنا ، يصبح هذا شيئاً صعباً جداً . ولكن هذا معنى الذبيحة. وهذه أشياء لا تكلل هنا بل فى السماء.

٢- **تقدمة الدقيق** :- هنا المسيح يقدم حياته لنا، هو يُطحن ليصير لنا طعاماً وحياة، فهل نقبل أن نكون طعاماً للآخرين، نخدمهم فى محبة، نُنفِق ونُنفَق من أجلهم (٢كو١٢ : ١٥) نبحث عن الجوعى والمساجين والمحتاجين. راجع (فى٤ : ١٨) لتفهم معنى هذه الذبيحة. وراجع قوله *" كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً "* (١تس٢ : ٨) .

٣- **ذبيحة السلامة** :- هى حياة الشركة والحب مع الجميع فيفرح الله بأن يشترك معنا. ولنلاحظ أننا فى القداسات ملزمون أن نصلى من أجل الجميع وفى محبة وصلح للجميع، وليس من أجل خلاصنا وحياتنا فقط.

٤- **ذبيحة الخطية** :- حقاً المسيح مات لأجلى وحمل خطيتى ولكن علىَّ أنا أن أموت للخطية ، وأن أحسب نفسى ميتاً عن خطايا وشهوات هذا العالم راجع (رو٦) . فنحن لن نختبر حياة القيامة مع المسيح مالم نقبل أن نموت معه عن خطايا العالم. وهذه ذبيحة مثل التى قدمها يوسف البار الشاب العفيف ، الذى كان جسده الخاطئ يحتاج لهذه الخطية لكنه فضل أن يقدم نفسه ذبيحة ويصلب أهواءه وشهواته . فكان مثالاً لجده إبراهيم الذى قدم إبنه ذبيحة . وهذه الصورة الرائعة صورها قداسة البابا شنودة فى ترنيمة *"هوذا الثوب خذيه"* وراجع (١بط٤ : ١ + غل٦ : ١٤ + فى٣ : ١٩ + غل٥ : ٢٤ + ١كو١١ : ٣١ + ١بط٣ : ١٨) .

٥- **ذبيحة الإثم** :- هى تقريباً متطابقة مع ذبيحة الخطية ولكن نخرج منها بشئ جديد ، فلا يكفى أن نعترف بخطيتنا أمام الكاهن ونحصل على الحل ، لكن يجب أولاً أن نعوض من أخطأنا فى حقه. فلا يصح أن يعترف أحد بأنه أهان شخص آخر ويأتى ليعترف دون أن يذهب أولاً ليعتذر لأخيه المجروح. وقد تقف أمام هذا كبريائنا الشخصية والمقصود أن نقدمها ذبيحة وفى هذا أيضاً من يسرق فلا بد أن يرد المسروق بطريقة أو بأخرى. هكذا فعل زكا وهكذا قال السيد المسيح (مت٥ : ٢٣ ، ٢٤) .

+ ذبيحة المحرقة تشير إلى البر الموهوب لنا فى دم المسيح ، بينما ذبيحة الخطية والإثم يشيران إلى رفع الخطية عنا. أما ذبيحة السلامة فتكشف عن حق جديد لنا فى الدم وهو حق الشركة فى حياة المسيح لنوال السلام الأبدى. المقصود بالشركة قطعاً ليست الشركة فى لاهوته، بل فى محبته وقداسته وحياته ومجده وأبديته.....

+ ولكن نقف أمام عدم الأكل من ذبيحة السلامة إذا كانت نجاساتنا علينا !!

ونقارن مع قول بولس الرسول عمن يأكل ويشرب بدون إستحقاق (١كو ١١) نجد الطقس لا يقول نجاساتها فيها بل عليها. وهناك فرق كبير بين قوله عليها وقوله فيها. فهناك إستحالة أن أقول *"لا يجب أن يكون فِىَّ خطية"* لأن الرسول يوحنا يقول *"إن قلنا أنه ليست لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا"* (١يو١ : ٨) . وبولس الرسول يقول *"الخطاة الذين أولهم أنا"* وفى (رو٧ : ١٧) يقول *"الخطية الساكنة فِىَّ"* . إذاً الخطية ساكنة فينا لا محالة. ولكن هذا ليس معناه أن أعيش مستعبداً للخطية، بل علىَّ أن أحاربها وأحارب أعضائى التى تشتهى الخطية *"فنحن لسنا الآن تحت الناموس بل تحت النعمة"* (رو٦ : ١٤) = أنا أحارب بالروح الذى فِىَّ الذى يعطى قوة (رو٨ : ٢) والروح القدس يعين فى هذه الحرب (رو٨ : ٢٦) . ومن يجاهد ويقمع جسده ويستعبده ويضبط نفسه حتى بالرغم من وجود الخطية فيه لا تصبح عليه خطية ، وراجع (١كو٩ : ٢٥ + ١كو٩ : ٢٧ + كو٣ : ٥) . فلنقدم توبة وإعتراف ، *"وإن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا"* (١يو١ : ٩) . وبعد هذا إن لامنا ضميرنا أن هناك خطية قائلا لنا لا يجب أن نتقدم للتناول ، فهذا يعتبر تشكيك فى فاعلية دم المسيح كذبيحة عن خطايانا وأثامنا راجع (عب١٠ : ١٩ – ٢٣) .

+ الذبائح التى يأكل منها الكاهن

الكاهن يأكل من ذبائح السلامة والخطية وتقدمة الدقيق . وإذا كان الكاهن يشير للمسيح رئيس كهنتنا فما معنى أنه يأكل من هذه الذبائح ؟

١) الكاهن يمثل المسيح ، فحينما يأكل من ذبيحة الخطية فهذا فيه إشارة لأن المسيح حمل خطايانا ومات بها فأماتها . ولقد تناول المسيح مع تلاميذه ليلة تأسيس سر العشاء الربانى ، فهذا ليشير للشركة بين المسيح وبيننا . لكن بالنسبة للكاهن فهو يرمز للمسيح حينما أكل من الذبيحة . وبالنسبة للدقيق الذى يرمز للحياة فهذا يرمز لأن المسيح يعطينا حياته .

٢) هناك تأمل فى قول إشعياء عن المسيح *"من تعب نفسه يرى ويشبع"* (إش٥٣ : ١١) فالمسيح يشبع حين يرى شعبه فى سلام ولهم حياته الأبدية وشركة جسده الواحد (ذبيحة السلامة) وهم بدون خطية، مبرَّرين (ذبيحة الخطية)، وحياتهم للآخرين (تقدمة الدقيق) .

الإصحاحات ٨ – ١٠

هذه الإصحاحات تقدم صورة رائعة لحياة التكريس وهى تشير لأن التكريس يبنى على

١- **التقديس** :- وهذا يكون بدم يسوع. فكان هرون عليه أن يغتسل وأن تتقدس ملابسه.

٢- **التخصيص** :- عدم الإنشغال بالعالم ورمز لهذا أن يبقى فى الخيمة ٧ أيام. وعليهم أيضاً (هرون وأبناؤه) ألا يفرحوا كالعالم وألا يحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. وعليهم أيضاً أن يعتبروا الرب نصيبهم، هو يعولهم.

والمؤمنين بهذا المفهوم كلهم مكرسين لحساب ربنا يسوع، كل من قبل المعمودية أى أغتسل وقدس ملابسه يصير مكرساً للرب، كاهنا بالمفهوم العام للكهنوت أى يقدم ذبائح الحمد والتسبيح ومقدماً نفسه ذبيحة حية.

وكما حدث فى سفر الخروج فقد قدم الله شرحاً لموسى عن خيمة الإجتماع فى الإصحاحات ٢٥ – ٣٠ وقدم فيها أيضاً شرحاً لملابس الكهنة وطقس تكريسهم نجد هناك فى الإصحاحات لا٨ – ١٠ تنفيذ طقس تكريس الكهنة وبدء خدمتهم فى الخيمة. وقد أرجئ أمر تكريس الكهنة إلى هنا حتى يأتى بعد الحديث عن شرائع الذبائح والتقدمات

(لا ١ – ٧) ليربط الذبائح بالكهنوت، والكهنوت بالذبائح، فلا ذبيحة بدون كاهن، كما أنه لا عمل كهنوتى خارج الذبيحة. والخيمة بدون كهنة ستشبه المنارة بدون فتائل الإيقاد.

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

هو تنفيذ لإصحاحى ٢٨، ٢٩ من سفر الخروج. وقد قام موسى بتقديس هرون وبنيه، فموسى كان هو الكاهن للشعب. وكهنوت موسى هو الإتصال بين الكهنوت القديم (كهنوت الأباء البطاركة) الذى كان يكهن فيه رأس الأسرة أو العشيرة، وبين الكهنوت اللاوى الذى حدد الله فيه هرون وأولاده فقط ليكونوا كهنة. ولذلك قيل *"موسى وهرون بين كهنته"* (مز٩٩ : ٦) . ولم يكن موسى كاهناً فقط بل كان ملكاً فى يشورون (تث٣٣ : ٥ + عد١٢ : ٧) . لذلك يكون موسى هنا ممثلاً للرب لأمانته فى كل بيته بما فيه من كهنة وشعب. وهو أيضاً رمز للمسيح الذى كان كاهناً وملكاً ومخلصاً. ولكن بعد سيامة هارون نجد أن من يقدم البخور هو هارون وليس موسى مثلا فى تمرد قورح وداثان وأبيرام (عد١٦:٤٦).

الأيات (١-٥):- "[١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [٢]**«خُذْ هَارُونَ وَبَنِيهِ مَعَهُ، وَالثِّيَابَ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَثَوْرَ الْخَطِيَّةِ وَالْكَبْشَيْنِ وَسَلَّ الْفَطِيرِ،** [٣]**وَاجْمَعْ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ».** [٤]**فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** [٥]**ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلْجَمَاعَةِ: «هذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُفْعَلَ».** "

إلى باب خيمة الإجتماع = خيمة الإجتماع هى المكان الذى يجتمع الله فيه مع شعبه ، لذلك فالباب هو المكان المناسب لتكريس الوسيط بين الله وشعبه ، فعن طريق الباب يكون الدخول. والوسيط هنا هم هرون وأبناء هرون الكهنة، يأخذون من الله ويعطون الشعب. ولماذا تكون السيامة عند الباب؟ هذا لأنه لا يحق لهم الدخول إلا بعد طقس السيامة فيصبحوا كهنة يشفعون فى الشعب. ونلاحظ أن المسيح هو **باب** الخراف (يو١٠ : ٧) ، وهو الوسيط الواحد بين الله والناس *" لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح "* (١تى٢ : ٥ + عب٨ : ٦) . وهو صار وسيطاً حينما قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب. فالمسيح هو الباب والوسيط، ولكنه يكلف وكلاء له للقيام بالعمل الذى يراه الناس بعيونهم ، ففى العهد القديم إختار الله هرون وبنى هرون ونسل بنى هرون من بعده . وإختار فى العهد الجديد الرسل وخلفائهم للعمل كوظيفة يقومون بها *"كوكلاء لسرائر الله "* (١كو٤ : ١) . *" ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة لنفسه بل المختار من الله كما هرون أيضا "* (عب٥ : ٤) .

وكما كان لا يمكن لإنسان أن يكون كاهنا إلا من كان من صلب هرون ، هكذا فالكهنوت المسيحى هو كهنوت المسيح ، والكهنة يأخذون كهنوتهم فى المسيح ، فالمسيح هو الذى يقدم ذاته على المذبح ذبيحة حية ، ولكن بيد من إختاره المسيح لهذه الوظيفة . ورأينا فى معجزة الخمس خبزات مثالا لهذا ، فالبركة من يد المسيح ويعطيها لوكلائه لتوزيعها. ونرى نفس ما حدث فى العهد القديم هو هو نفسه فى العهد الجديد :

فالله إختار موسى ليصير مخلصا للشعب ورمزا للمسيح ، وموسى هو الذى يسكب الزيت على هرون ويستمر الكهنوت من خلال البنوة لهرون .

وهذا ما عمله السيد المسيح إذ إختار رسله ونفخ فيهم ليعطيهم نفخة الروح ، فيصير لهم كهنوت يسلمونه لآخرين بوضع اليد (يو٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ + أع١٣ : ٢ ، ٣) . ولاحظ فمع أن الله هو الذى إختار برنابا وشاول إلا أن الكنيسة وضعت عليهما الأيادى .

" *حقا الله هو هو أمسا واليوم وإلى الأبد* " (عب١٣ : ٨) .

نلاحظ هنا التسبحة المتكررة **هذا ما أمر الرب أن يفعل** = من يتبع أوامر الرب تكون له حياة. ونلاحظ أن موسى لم يكن له حق فى إختيار الكهنوت أو طقس تكريسهم إلا حسب خطة الله وتدبيره. وهذا يشير إلى أن ما تحقق بمجئ السيد المسيح إلى العالم كان بحسب خطة الآب الأزلية ومن تدبير الآب "*هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد...* (يو ٣: ١٦) . وقطعاً فخطة الآب لا تعنى أن المسيح لم يكن له دور، إذ يقول بولس الرسول فى (أف٥ : ٢ ، ٢٥) "*أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا...*". الآب والإبن والروح القدس إله واحد ، ثلاثة أقانيم ولهم إرادة واحدة ، لكن لكل عمله ، الآب يريد والإبن يقدم الفداء والروح القدس يثبتنا فى الإبن فنصير أولادا لله ، ونعود إلى حضن الآب ونحن فى المسيح ثابتين فيه . قيام الإبن بالتجسد والفداء كان بحسب ما يقال عنه المشورة الثالوثية، فهناك إتفاق بين الإقانيم الثلاثة أن من يتجسد هو الإبن الذى به كل شئ، فهو من يقوم بالخلقة الثانية فيه (أف٢: ١٠). ولاحظ قول الوحى "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ. وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨: ١٦). وبعد أن أنهى المسيح الإبن الفداء أرسل الآب والإبن الروح القدس ليكمل عمل التجديد (تى٣: ٥). فالثلاثة أقانيم لهم رأى واحد، ولكن لكل أقنوم عمله.

وإجمع كل الجماعة = هنا تتم سيامة الكهنة وسط الجماعة فهم قد أقيموا من أجل الجماعة. لذلك تتم سيامات الكهنة وسط شعب كنيستهم وهكذا الأساقفة والبطريرك ، ونسمع فى نص السيامة "*بفعل الروح القدس وإتفاق منا كلنا وطيب قلب، وإتفاق رأى الجماعة*". وكانت أول مرة تأتى فيها كلمة الجماعة فى (خر١٢ : ٣) وفى مناسبة تقديم خروف الفصح (رمز للمسيح) ، وتأتى هنا فى تقديم الكاهن (رمز المسيح) فالمسيح هو الكاهن وهو الذبيحة. ولاحظ أن الذى قدم المسيح كذبيحة هم جماعة إسرائيل.

وتترجم كلمة **الجماعة** باليونانية إككليسيا = الكنيسة.

أية (٦):- " **[٦]فَقَدَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَغَسَّلَهُمْ بِمَاءٍ.**"

لم يحدد هنا الأجزاء التى تغسل (الأيدى أو الأقدام) لأنه فى المرة الأولى عند التكريس كان يُغسل الجسد كله. وهذا كان يتم وراء حجاب وليس أمام الشعب ، وكذلك السروال والقميص. وهذا رمز للمعمودية التى تصنع لمرة واحدة. أما فى طقوس الخدمة بعد ذلك فكان الكهنة يغسلون أيديهم وأرجلهم قبل دخول الخيمة أو قبل تقديم ذبيحة، وهذا يرمز للتوبة والإعتراف قبل التناول من سر الإفخارستيا. وقطعا الإلتزام بقطع أى علاقة بالشر وهذا ما نسميه الإماتة "أن نقف أمام الخطية كأموات" (رو٦: ١١). وغسل الكهنة إشارة إلى أن الله القدوس يعمل فى كهنته المقدسين فيه، المغتسلين من كل ضعف. وهو إشارة إلى أنه مهما كانت رتبة الكاهن فهو تحت الضعف

محتاج أن يغتسل هو أولاً ، حتى يغسل أقدام الآخرين. وهذا ما عمله المسيح مع تلاميذه إذ غسل أقدامهم قبل تأسيس سر الإفخارستيا، ثم قال لهم ما صنعته بكم إصنعوه مع الآخرين (يو١٣).

الأيات (٧-١٣):- "**[٧]وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْقَمِيصَ وَنَطَّقَهُ بِالْمِنْطَقَةِ وَأَلْبَسَهُ الْجُبَّةَ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الرِّدَاءَ، وَنَطَّقَهُ بِزُنَّارِ الرِّدَاءِ وَشَدَّهُ بِهِ. [٨]وَوَضَعَ عَلَيْهِ الصُّدْرَةَ وَجَعَلَ فِي الصُّدْرَةِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ. [٩]وَوَضَعَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعَ عَلَى الْعِمَامَةِ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ صَفِيحَةَ الذَّهَبِ، الإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [١٠]ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَمَسَحَ الْمَسْكَنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ، [١١]وَنَضَحَ مِنْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَسَحَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا لِتَقْدِيسِهَا. [١٢]وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَمَسَحَهُ لِتَقْدِيسِهِ. [١٣]ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى بَنِي هَارُونَ وَأَلْبَسَهُمْ أَقْمِصَةً وَنَطَّقَهُمْ بِمَنَاطِقَ وَشَدَّ لَهُمْ قَلاَنِسَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**"

التقديس :- راجع مقدمة سفر اللاويين لتفسير معنى كلمة التقديس .

الملابس الكهنوتية تشير للمسيح الذى تجسد ليقدم جسده ذبيحة، فيصير رئيس كهنتنا العظيم. فالكاهن هو من يقدم ذبيحة لله. وهكذا هرون وأولاده إذ وضعوا الملابس الكهنوتية عليهم صاروا كهنة يقدمون ذبائح عن الشعب فيقبل الله شعبه (أى صاروا وسطاء بين الله وشعبه). وبهذا صارت الملابس الكهنوتية رمزاً لتجسد المسيح.

والإغتسال فى المفهوم اليهودى يشير للتطهير. أما فى المعمودية فنحن نموت مع المسيح ونقوم متحدين به. فنلبس المسيح ونختفى فيه بكونه الكاهن الأعظم. (والإغتسال هو رمز المعمودية تى٣ : ٥) .

ومسح موسى المسكن وقدسه = مسح الأشياء يشير لتخصيصها لله . وموسى مسح كل آنية المسكن فهى بذلك صارت مخصصة للرب ، لذلك كانت خطية بيلشاصر عظيمة إذ إستعمل آنية بيت الرب لنفسه بينما هى مكرسة للرب (دا ٥) .

وفى طقس المعمودية كل ، من أو ما ، ينزل لماء المعمودية يصير مكرساً لحساب الله فمياه المعمودية تحوى زيت الميرون .

وبهذا نفهم قول المسيح *"ولأجلهم أقدس أنا ذاتى ليكونوا هم مقدسين فى الحق"* (يو١٧ : ١٩) . ومفهومها أن المسيح كان مكرساً لله بالكامل مخصصاً لهذا العمل الكهنوتى أى تقديم نفسه ذبيحة ليأتى بنا إلى حضن الآب . ومسح كل شئ يشير لأن الخدمة كلها وكل أنشطتها ممسوحة بالروح القدس أو هكذا يجب أن تكون ، والمسح معناه تخصيص الإنسان أو الشئ الممسوح لغرض خدمة الله ومجد إسمه . ونلاحظ أننا كلنا كمسيحيين مسحنا بالميرون أي حل فينا الروح القدس. ويقول القديس بولس الرسول أننا ختمنا بالروح القدس "ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمُ، ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ ٱلْمَوْعِدِ ٱلْقُدُّوسِ" (أف١: ١٣). وكان السادة يختمون عبيدهم علامة ملكيتهم لهؤلاء العبيد. والعبد يخدم سيده ولا يذهب لخدمة سيد آخر، وهذا معنى التكريس الكامل لله. فليكن هدفنا الوحيد هو أن تكون كل أعمالنا لمجد إسم الله القدوس . فكما رأينا فإن المسح بالزيت يشير للمسح بالروح القدس. هكذا كان رئيس الكهنة يمسح بصب الزيت على رأسه ومسح جبهته بعلامة *"حرف الكاف"* إشارة لأنه كاهن. أما الآن فالمسح يكون بعلامة الصليب. والمسيح لم يمسح بزيت بل

بالروح القدس بعد العماد. فمن مِن البشر يقدر أن يقدس المسيح إبن الله بسكب زيت عليه. المسيح هو الذى قَدَّس ذاته أى كرس ذاته ليكون ذبيحة (يو١٧: ١٩)، والآب أرسل الروح القدس ليحل على جسده يوم معموديته على هيئة حمامة. وحينما يمسح هرون بالزيت يسيل على لحيته وثيابه (مز١٣٣). وهذا ما حدث مع المسيح حين حل الروح القدس عليه بالجسد فإنسكب الروح على الكنيسة جسده (لحيته) لأن اللحية ملتصقة بالرأس، (وثيابه) فالثياب تلتصق بالجسم وتلتف حوله. والرأس هو المسيح. وحين ينسكب هذا الزيت الذى يحمل أربعة أنواع من الأطياب ، تفوح رائحة الأطياب التى تشير للمسيح. وهذا معنى *"أنتم رائحة المسيح الزكية"* (٢كو ٢ : ١٥) أننا يظهر فينا رائحة المسيح، بل يرى الناس فينا صورة المسيح فيمجدوه ، راجع تفسير (مزمور ١٣٣ وموضوع زيت المسحة فى موضوع خيمة الإجتماع فى سفر الخروج) .

الأيات (١٤-٣٦):- "١٤ثُمَّ قَدَّمَ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ، وَوَضَعَ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَوْرِ الْخَطِيَّةِ. ١٥فَذَبَحَهُ، وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَجَعَلَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا بِإِصْبَعِهِ، وَطَهَّرَ الْمَذْبَحَ. ثُمَّ صَبَّ الدَّمَ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ وَقَدَّسَهُ تَكْفِيرًا عَنْهُ. ١٦وَأَخَذَ كُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا، وَأَوْقَدَهُ مُوسَى عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧وَأَمَّا الثَّوْرُ: جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ وَفَرْثُهُ، فَأَحْرَقَهُ بِنَارٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

١٨ثُمَّ قَدَّمَ كَبْشَ الْمُحْرَقَةِ، فَوَضَعَ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. ١٩فَذَبَحَهُ، وَرَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ٢٠وَقَطَّعَ الْكَبْشَ إِلَى قِطَعِهِ. وَأَوْقَدَ مُوسَى الرَّأْسَ وَالْقِطَعَ وَالشَّحْمَ. ٢١وَأَمَّا الأَحْشَاءُ وَالأَكَارِعُ فَغَسَلَهَا بِمَاءٍ، وَأَوْقَدَ مُوسَى كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ. إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ لِرَائِحَةِ سَرُورٍ. وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢٢ثُمَّ قَدَّمَ الْكَبْشَ الثَّانِي، كَبْشَ الْمَلْءِ، فَوَضَعَ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. ٢٣فَذَبَحَهُ، وَأَخَذَ مُوسَى مِنْ دَمِهِ وَجَعَلَ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٤ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى بَنِي هَارُونَ وَجَعَلَ مِنَ الدَّمِ عَلَى شَحْمِ آذَانِهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى، ثُمَّ رَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ٢٥ثُمَّ أَخَذَ الشَّحْمَ: الأَلْيَةَ وَكُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الأَحْشَاءِ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا، وَالسَّاقَ الْيُمْنَى، ٢٦وَمِنْ سَلِّ الْفَطِيرِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ، أَخَذَ قُرْصًا وَاحِدًا فَطِيرًا، وَقُرْصًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى الشَّحْمِ وَعَلَى السَّاقِ الْيُمْنَى، ٢٧وَجَعَلَ الْجَمِيعَ عَلَى كَفَّيْ هَارُونَ وَكُفُوفِ بَنِيهِ، وَرَدَّدَهَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ كُفُوفِهِمْ، وَأَوْقَدَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ. إِنَّهَا قُرْبَانُ مَلْءٍ لِرَائِحَةِ سَرُورٍ. وَقُودٌ هِيَ لِلرَّبِّ. ٢٩ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَرَدَّدَهُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ كَبْشِ الْمَلْءِ. لِمُوسَى كَانَ نَصِيبًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٠ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ وَمِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَضَحَ عَلَى هَارُونَ وَعَلَى ثِيَابِهِ، وَعَلَى بَنِيهِ وَعَلَى ثِيَابِ بَنِيهِ مَعَهُ. وَقَدَّسَ هَارُونَ وَثِيَابَهُ وَبَنِيهِ وَثِيَابَ بَنِيهِ مَعَهُ. ٣١ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: «اطْبُخُوا اللَّحْمَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي سَلِّ قُرْبَانِ الْمَلْءِ، كَمَا أَمَرْتُ قَائِلاً: هَارُونُ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ. ٣٢وَالْبَاقِي مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِالنَّارِ. ٣٣وَمِنْ لَدُنْ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، لاَ تَخْرُجُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى يَوْمِ كَمَالِ أَيَّامِ

مَلْئِكُمْ، لأَنَّهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَمْلأُ أَيْدِيَكُمْ. [٣٤]كَمَا فَعَلَ فِي هذَا الْيَوْمِ، قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُفْعَلَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. [٣٥]وَلَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تُقِيمُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَحْفَظُونَ شَعَائِرَ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتُونَ، لأَنِّي هكَذَا أُمِرْتُ». [٣٦]فَعَمِلَ هَارُونُ وَبَنُوهُ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى يَدِ مُوسَى."

راجع تفسير ما سبق فى سفر الخروج إصحاحى (٢٨ ، ٢٩) فلا داعى للتكرار . ولكن هناك بعض الملحوظات فقط .

الذبائح المذكورة هنا سبق الحديث عنها بالتفصيل. ولكن هناك ملحوظة بالنسبة **لذبيحة الخطية** . فنجد فى هذا الطقس أن موسى سكب الزيت على هرون قبل تقديم ذبيحة الخطية ، فهرون هنا يرمز للمسيح كرئيس كهنة والمسيح رئيس كهنتنا لم يحتاج أن يقدم ذبيحة عن نفسه فهو بلا خطية ، وأيضا فالمسيح حلَّ عليه الروح القدس قبل أن يقدم نفسه على الصليب . ولكن هرون كإنسان له خطاياه ومحتاج لدم الذبيحة لتقديسه. **وذبيحة كبش المحرقة** قدموها إظهاراً لإستعدادهم تقديم أنفسهم بالكامل لله ، وهذا هو التكريس الكامل للكهنة ، وقدموها بعد تقديم ذبيحة الخطية أى بعد تطهيرهم من خطاياهم فصاروا مقبولين أمام الله وصاروا كرائحة سرور أمام الله .

أما **ذبيحة كبش الملء** فهى ذبيحة سلامة مع بعض الفروق :-

١) الله حين يدعو أحد لخدمته فهو لا بد وأن يزوده بكل ما يحتاجه ، بل كل مسيحى له مواهبه لخدمة باقى الكنيسة (١بط٤ : ١٠) . وهذه المواهب نسميها الوزنات التى نتاجر بها لنربح . ولكن من يتكرس لخدمة الرب فالله يعطى له كثيرا (يملأه) ليعطى مما أخذ لشعب الله (الخمس خبزات) . ولكن على هذا المكرس أن يجاهد لينمى موهبته ، وهذا ما قاله بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (١تى٤ : ١٣ – ١٦ + ٢تى١ : ٦) .

٢) فى ذبيحة السلامة العادية لا نسمع أن أحداً يمسح من دمها فى يديه أو أذنيه. ولكن هذا المسح هو لتقديس كل طاقات وحواس الكاهن المكرس لخدمة الله . الله يضع كلماته فى أذن خادمه ليوصلها هو لشعب الله .

٣) فى ذبيحة السلامة العادية كان نصيب الكهنة الساق والصدر وبعض الخبز ، ولكن نجد هنا أن الساق والخبز تذهب للمذبح ، والصدر يذهب ليكون نصيب موسى . وكأن الكاهن يعطى نصيبه لله ، الله وضع الساق نصيبا للكاهن ، وهنا الله ملأ يده شبعا ماديا ، لكن نجد الكاهن يفرغ يده ويعطى ما فى يده لله ، فلا يترك الله يد الكاهن فارغة بل يملأ يده بركات مادية وروحية ، وهذه كما نقول فى التسبحة *"أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له"* . هو أخذ جسد بشرى من البشر ، وأنظر ماذا أعطى للبشر. الله أخذ لحم ذبيحة وخبز بزيت وفطير ورقاقة، وأعطى إمتلاء روحى لمن كرَّس نفسه لخدمته، وهكذا كل من أعطى الله شيئا يعوضه الله أضعافا. وهذا يرمز لما نعمله نحن فى القداس الإلهى إذ نقدم لله خبزاً وخمراً فيعطينا جسده ودمه غفرانا لخطايانا وحياة أبدية وإمتلاءً من الروح. وهذه هى العلاقة بين التكريس وذبيحة الملء ، وتسمى " **يملأ الله يده** " .

٤) ونلاحظ أن الوحى فى سفر الخروج بعد أن نصَّ على حرق ساق الرفيعة (خر٢٩ : ٢٥) وإعطاء القص لموسى كوكيل عن الله فى سيامة هرون وبنيه (خر٢٩ : ٢٦)، أى أن القص والساق اليمنى صاروا من نصيب الله، القص لموسى وساق الرفيعة للمذبح. يعود ويكرر أن يُعطَى القص وساق الرفيعة لهرون وبنيه فريضة أبدية (خر٢٩ : ٢٨) ويعود ويقول من ذبائح السلامة. فنفهم أن الله يعطى الكهنة الساق اليمنى والصدر من ذبائح السلامة كفريضة أبدية. ولكن لماذا يذكرها هنا؟ الله يعطينا، ولكنه يفرح حينما نعطيه مما أعطانا وهذا ما قاله داود النبى "*لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك*" (٢أى٢٩ : ١٤) .

٥) وموسى كرمز للمسيح الإبن المحبوب كان له الصدر حيث القلب والحب. وأيضا لأن موسى هنا وكيل عن الله فى طقس السيامة.

٦) فى ذبيحة السلامة كان الله (نار المذبح) يشترك مع الكاهن ومقدم الذبيحة وأصدقاءه ، ولكن هنا نجد الله (ويمثله هنا نار المذبح) والكهنة فقط، حتى المتبقى من اللحم والخبز يحرق بالنار. فهذه ليست ذبيحة شركة بين الله ومقدم الذبيحة والكاهن الذى يقدمها، بل هى شركة عمل بين الله ووكلاءه الكهنة، الله يعطيهم ويملأهم وهم يعطوا الشعب. هى شركة خاصة بين الله والكهنة كما يقول بولس الرسول عن نفسه وعن أبلوس "فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ ٱللهِ" (١كو٣: ٩). ولذلك لا يأكل من هذه الذبيحة سوى الكهنة وأبناءهم (آية٣١).

٧) رش ثياب هرون وأبناءه بدهن المسحة والدم هو لتقديسهم وملؤهم بالمواهب الروحية (الدم للتقديس والمسحة للمواهب) . ولاحظ أن الروح إنسكب على هرون كرئيس كهنة قبل تقديم الذبائح . وبعد تقديم الذبائح الدموية ، رش موسى الدم مع دهن المسحة على الكهنة ، ولكن لم يسكب الدهن عليهم كما فعل مع هرون. وهذا يشير لأن هرون كرمز للمسيح حل عليه الروح القدس قبل أن يصلب ويقدم ذبيحة. وأيضا سكب الدهن كان على هرون فقط، بينما كان نصيب الكهنة الرش فقط، وهذا يشير لأن نصيب هرون كرئيس للكهنة من الإمتلاء بالروح أكثر جدا من نصيب الكهنة. وهذا كان رمزا لأن الروح القدس حل على جسد المسيح حلولا أقنوميا كاملا، بينما حلول الروح القدس على الرسل وعلى الكنيسة هو حلول مواهب، ولذلك نجد أن الروح القدس قد حل على المسيح بشكل كامل (حمامة كاملة) ، بينما كان حلوله على التلاميذ على هيئة ألسنة نار منقسمة (أع ٢) . وهذا ما تنبأ به المرنم أيضا فى المزمور "*مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفقائك* " (مز٤٥ : ٧ + عب٢ : ٩) . وحينما نقول أن الروح القدس قد حل على الكنيسة فهذا يعنى حلوله على كل فرد معمد وممسوح بالميرون ، فكل الشعب المسيحى هم كهنة بالمفهوم العام .

ونلاحظ أن سكب الدم على المذبح ووضعه على قرونه يقدسه كله (عب٩: ١٣-١٤). ويؤخذ جزء لمسح الكهنة به إشارة للشركة بين الله والكاهن، وإشارة لعمل الله القوى فى ذبيحته على الصليب (القرون إشارة للقوة). وهذه القوة تكون قادرة أن تعمل فى الكاهن الذى يكرس نفسه لله بالكامل ويصير شريكا لله فى عمله. وبقدر التكريس ما يكون كاملاً بقدر ما يكون الإمتلاء كاملاً. وكان مسح الأذن يشير لتقديس حواسهم ، ولكى تكون لهم أذان

للسمع . وتقديس أياديهم الروحية للعمل بلا رخاوة فى حقل الرب . وتقديس أرجلهم الروحية للإنطلاق مع الشعب فى طريق الرب نحو السماويات. وتقديم الشحم يشير لأنهم يجب أن يقدموا كل قوتهم وطاقاتهم لله. وبقدر ما يعطون ويكرسون ذواتهم لله ولخدمته ولمجد إسمه بقدر ما يمتلئوا.

أية (٣٢):- " **[٣٢]وَالْبَاقِي مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِالنَّارِ.**"

لا يأكل منه أحد لأن هذا خاص بالكهنة وليس لعائلاتهم ، هي ذبيحة لملء الكهنة فقط. غير أن هذا الطقس سيتكرر لمدة ٧ أيام (آية٣٣) ، فكل يوم لهم طعام روحى ومادى أى شبع روحى ومادى مدى الحياة (رقم٧ هو رقم كامل) فالله يتكفل بخدامه.

الأيات (٣٥-٣٦):-" **[٣٥]وَلَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تُقِيمُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَحْفَظُونَ شَعَائِرَ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتُونَ، لأَنِّي هكَذَا أُمِرْتُ». [٣٦]فَعَمِلَ هَارُونُ وَبَنُوهُ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى يَدِ مُوسَى.**"

سبعة أيام هذه تعنى:-

١) كانت الذبائح تقدم ٧ أيام ، إذاً هى غير كافية لرفع الخطية فى ذاتها ولكن لأن الرقم ٧ يشير للكمال، إذاً هذه الذبائح لمدة ٧ أيام تشير للمسيح الذبيحة الكاملة عنا.

٢) وسيامتهم ككهنة للرب يعنى فى جوهره تخصيص كل حياتهم الداخلية وتصرفاتهم الظاهرة لحساب الرب نفسه. لذا قيل **ولدى باب خيمة الإجتماع تقيمون نهاراً وليلاً سبعة أيام** = أى لا راحة لهم سوى عند الرب كل أيام حياتهم فرقم ٧ رقم كامل. ويعنى هذا أيضا أن الكاهن لا يجب أن يبتعد عن بيت الله فإمتلاءه هو فى وجوده فى بيت الله.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

أية (١):- " [1]**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ.** "

وفى اليوم الثامن = فى اليوم الثامن بدأوا ممارسة عملهم الكهنوتى عن أنفسهم وعن الشعب. واليوم الثامن يرمز للحياة الجديدة الأبدية أو الحياة المقامة فى المسيح يسوع لأن اليوم الثامن هو اليوم الأول من الأسبوع الجديد. عمل المسيح الفدائى فتح للبشر الطريق ليحيوا أبدياً ولكننا نحتاج للخدمة الكهنوتية والتى يرمز لها هارون وبنى هارون.

دعا موسى هرون = هى دعوة من الله عن طريق موسى، فموسى لا يصنع ولا يقول شئ سوى ما قاله الرب. ونجد هنا أن الله هو الذى يأمر بعمل الكفارة والصلح، والعمل الكهنوتى الذى يقوم به هارون وبنيه ليقبل الله الشعب. وإذا كان هو الذى يأمر بهذا فمن المؤكد أنه سيقبل هذه الكفارة، فهو لم يسمح بهذا فقط بل هو يأمر بعمله فهذه هى رغبته.

أية (٢):- " [2]**وَقَالَ لِهَارُونَ: «خُذْ لَكَ عِجْلاً ابْنَ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا لِمُحْرَقَةٍ صَحِيحَيْنِ، وَقَدِّمْهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ.**"

خذ لك = فى السبعة الأيام الأولى كان موسى يقرب الذبائح عن هرون وبنيه لكن فى اليوم الثامن إذ تمت طقوس سيامتهم صاروا ملزمين أن يقدموا ذبائح وتقدمات عن أنفسهم وعن الشعب. وعلى الكاهن أن لا ينسى خلال خدمته، حياته هو الروحية. والكاهن القبطى يصلى دائماً فى القداس *"إعطِ يارب أن تكون ذبيحتنا مقبولة أمامك عن خطاياى وجهالات شعبك"* وتقديمهم ذبائح عن أنفسهم كان يتم من أموالهم الخاصة وليس من أموال الخيمة أو الشعب حتى يشعروا بحاجتهم إلى التكفير عن خطاياهم ويشعروا بضعفهم. ويلاحظ أن كثرة الذبائح تشير لعدم كفايتها والإحتياج لمن يقدم نفسه ذبيحة مرة واحدة.

أية (٣):- " [3]**وَكَلِّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَعِجْلاً وَخَرُوفًا حَوْلِيَّيْنِ صَحِيحَيْنِ لِمُحْرَقَةٍ،**"

وكلم بنى إسرائيل = بالرجوع إلى آية (٩ : ١) نفهم أنه كلم شيوخ بنى إسرائيل وهكذا ترجمتها السبعينية فالشيوخ هنا نواب الشعب. وهنا أيضاً يقدم تيسا من المعز وليس ثوراً كما جاء فى (لا٤: ١٤) فهناك كانت خطية معلنة ومعروف للشعب كله.

هنا نجد طقس كهنوتى يقوم به هارون يطلب فيه الغفران عن نفسه (آية٢) وعن الشعب كله (آية٣). فهل يوجد من لا يخطئ. كما يُصلى الكاهن القبطى عند تقديم الحمل قائلاً "إعطِ يا رب أن تكون ذبيحتنا مقبولة عن خطاياى وجهالات شعبك".

أية (٤):- " ٤وَثَوْرًا وَكَبْشًا لِذَبِيحَةِ سَلاَمَةٍ لِلذَّبْحِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ. لأَنَّ الرَّبَّ الْيَوْمَ يَتَرَاءَى لَكُمْ»."

لأن الرب اليوم يتراءى لكم = ولاحظ أن الرب يتراءى مجده بناء على سفك الدم .

وتقديم حيوانين هنا للمحرقة والسلامة من المحتمل أنه نوع من التأكيد أن الله قبلهم ودخل فى شركة معهم. وإشارة للسلام الكامل مع الله.

ترتيب الذبائح المقدمة عن الشعب (أيات٣ ، ٤) لها تسلسل وترتيب رائع :-

١- **ذبيحة خطية** :- أول كل شئ الغفران خلال الذبيحة .

٢- **ذبيحة محرقة** :- تعلن طاعة الشعب وتكريسه لحساب الله .

٣- **ذبيحة سلامة** :- إعلان عن شركة الشعب مع الله .

٤- **تقدمة الدقيق** :- هى تشير لحياة الرب يسوع التى يقبلها من غفرت خطيته وتكرس فى طاعة الله ودخل فى شركة معه *"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ"* (غل٢ : ٢٠) + *" لى الحياة هى المسيح"* (فى١ : ٢١) .

الأيات (٥-١٤):-" ٥فَأَخَذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَتَقَدَّمَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ وَوَقَفُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ٦فَقَالَ مُوسَى: «هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. تَعْمَلُونَهُ فَيَتَرَاءَى لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ». ٧ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ وَاعْمَلْ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ. وَاعْمَلْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ». ٨فَتَقَدَّمَ هَارُونُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ. ٩وَقَدَّمَ بَنُو هَارُونَ إِلَيْهِ الدَّمَ، فَغَمَسَ إِصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَجَعَلَ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، ثُمَّ صَبَّ الدَّمَ إِلَى أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ. ١٠وَالشَّحْمَ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ أَوْقَدَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ١١وَأَمَّا اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ فَأَحْرَقَهُمَا بِنَارٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ.

١٢ثُمَّ ذَبَحَ الْمُحْرَقَةَ، فَنَاوَلَهُ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ، فَرَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ١٣ثُمَّ نَاوَلُوهُ الْمُحْرَقَةَ بِقِطَعِهَا وَالرَّأْسَ، فَأَوْقَدَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٤وَغَسَّلَ الأَحْشَاءَ وَالأَكَارِعَ وَأَوْقَدَهَا فَوْقَ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ."

هذا الطقس غير طقس تقديم ثوراً ذبيحة خطية حين يُخطئ رئيس الكهنة (لا٤: ٣). ففى حالة ثور الخطية، هو يقدم الثور عن خطية معينة وعرفت. وفى هذه الحالة يدخل بالدم إلى قدس الأقداس طالبا الغفران. ولكنه هنا يقدم عجل ذبيحة خطية فلا يوجد من هو بلا خطية. وهكذا يصلى الكاهن القبطى عند تقديم الحمل قائلاً "إعطى يارب أن تكون ذبيحتنا مقبولة عن خطاياى وجهالات شعبك".

لم يأكل هارون من لحم هذه الذبيحة فهو يقدمها عن نفسه كخاطئ، فكيف يشفع فى نفسه. أما لو قدَّم ذبيحة خطية عن أحد فهو يأكل منها إشارة لغفران الخطية.

أية (١٥):- " ١٥ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ، وَأَخَذَ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ وَذَبَحَهُ وَعَمِلَهُ لِلْخَطِيَّةِ كَالأَوَّلِ. "

وأخذ تيس الخطية = كان من حق هرون أن يأكل من لحم هذه الذبيحة ولكنه هنا لم يأكله بل إحترق بالنار كما سيظهر فى الإصحاح القادم بسبب حادثة إبنيه.

الآيات (١٦-١٧):- "**١٦ثُمَّ قَدَّمَ الْمُحْرَقَةَ وَعَمِلَهَا كَالْعَادَةِ. ١٧ثُمَّ قَدَّمَ التَّقْدِمَةَ وَمَلأَ كَفَّهُ مِنْهَا، وَأَوْقَدَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، عَدَا مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ.**"

عدا محرقة الصباح = من المحتمل أن يكون موسى قد قدمها قبل طقس تكريس الكهنة والأكثر إحتمالاً أن هرون قدمها مع الذبائح المشار إليها هنا التى غالباً أنها قدمت صباحاً فأضيف إليها محرقة الصباح *"وكان هناك محرقة صباحية ومحرقة مسائية يومياً"* عد٢٨: ١-٨ + سفر أخبار الأيام الأول ١٦: ٤٠

الأيات (١٨-٢١):-"**١٨ثُمَّ ذَبَحَ الثَّوْرَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ السَّلاَمَةِ الَّتِي لِلشَّعْبِ. وَنَاوَلَهُ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ فَرَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. ١٩وَالشَّحْمَ مِنَ الثَّوْرِ وَمِنَ الْكَبْشِ: الأَلْيَةَ وَمَا يُغَشِّي، وَالْكُلْيَتَيْنِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ. ٢٠وَوَضَعُوا الشَّحْمَ عَلَى الصَّدْرَيْنِ، فَأَوْقَدَ الشَّحْمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١وَأَمَّا الصَّدْرَانِ وَالسَّاقُ الْيُمْنَى فَرَدَّدَهَا هَارُونُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.**"

قد يكون الثور ذبيحة سلامة مقدمة من هارون. والكبش ذبيحة سلامة مقدمة من الشعب.

الأيات (٢٢-٢٤):-"**٢٢ثُمَّ رَفَعَ هَارُونُ يَدَهُ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ، وَانْحَدَرَ مِنْ عَمَلِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. ٢٣وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، ثُمَّ خَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الشَّعْبِ ٢٤وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ عَلَى الْمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةَ وَالشَّحْمَ. فَرَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهَتَفُوا وَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ.**"

نلاحظ هنا أن هرون قد بارك الشعب بركتين

البركة الأولى :- هنا يد هرون مملوءة دماً. فهذه البركة هى بركة المسيح قبل صعوده، هى بركات دمه المطهرة. والكاهن حين يبارك الشعب يقدم له البركة التى صارت لنا فى المسيح الذى بارك طبيعتنا فيه، وقد تحققت البركة بعد تقديم الذبائح. إذ لم يكن ممكناً للبشرية أن تتقبل بركة الرب فيها إلا فى إستحقاقات الدم الثمين. (عد٦ : ٢٢ – ٢٦) .

البركة الثانية :- كانت بعد دخول موسى وهرون للخيمة ربما لتقديم البخور أو ربما ليصليا حتى يظهر مجد الرب. **ثم خرجا وباركا الشعب**. هنا البركة بعد أن إجتمع موسى وهرون فى الأقداس. إذًا هى بركة من الأقداس تشير للبركة التى بدأ المسيح فى سكبها على الأرض من السماء أى الروح القدس. وإجتماع موسى (الملك تث٣٣ : ٥) مع هرون رئيس الكهنة تشير للمسيح رئيس كهنتنا الذى *"دخل إلى الأقداس مرة واحدة بدم نفسه فوجد فداءً أبدياً"* (عب٩ : ١٢) ودخوله وخروجه مع موسى (الملك) إشارة لعودة المسيح لصورة مجده بعد أن

كان قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. إذاً هى بركة المسيح من السماء بعد أن دفع له كل سلطان فى السماء والأرض (مت٢٨ : ١٨).

ولاحظ عند دخول موسى وهرون أن الشعب ظلت عيونه معلقة على الخيمة منتظراً ظهور مجد الله. هكذا نحن بعد أن صعد مسيحنا للسماء فعيوننا معلقة على السماء منتظرين ظهوره.

البركة الأولى :- تشير لبركة المسيح قبل صعوده (لو٢٤ : ٥٠) .

البركة الثانية :- تشير لإرسال المسيح للروح القدس (يو١٥ : ٢٦ + يو١٦ : ٧) .

ونحن لا نعرف كيف تراءى مجد الرب للشعب، قد يكون فى سحاب أو عمود نار. لا نعرف. وإذ تبارك الشعب وظهر لهم مجد الرب **خرجت نار من عند الرب** أعلنت قبول الله لذبيحتهم ورضاءه عنهم. وهذه النار بالنسبة للتائب تحرق خطيته، وهذه النار هى نار محبة الله فإلهنا نار آكلة. وبالنسبة لمن لا يريد التوبة فهذه النار تحرقه. فالخطايا هى الوقود الذى يشعل فينا نار غضب الله.

هتفوا وسقطوا على وجوههم = هذا الهتاف هو ثمرة طبيعية للفرح الداخلى الذى ملأ كيانهم الداخلى. وأمام مجد الله سجدوا. هذا هو ما سنفعله فى السماء حين نرى مجد الله فنسبحه فرحين للأبد ونسجد له. وهذا ما يفعله الآن السمائيون وراجع (رؤ٤ : ٨ – ١١).

هذا الإصحاح نرى فيه إرادة الله من نحو شعبه

فطلب الله ذبائح خطية ومحرقات وذبائح سلامة يشير لأن الله ينظر إلى يوم الصليب حين تغفر الخطايا ويصير الناس مقبولين أمامه ومحل سروره ، فقد حدثت المصالحة بين الله وبين الإنسان ، بل فرحت السماء بكل هؤلاء الذين تابوا ، وفرح الله بدخوله فى شركة مع شعبه (ذبيحة السلامة) . الله حينما دعاه إبراهيم ليأكل قَبِلَ بينما هو روح لا يحتاج لأكل ، ونرى فى هذا رغبة الله أن يدخل بيت إبنه إبراهيم ، ويطلب خيمة ليجتمع فيها مع شعبه (وكانت الخيمة وسط خيام الشعب التى كانت على شكل صليب ، فالمصالحة كانت بالصليب . وماذا بعد التطهير ؟ ماذا يريد الله بعد ذلك ؟

«هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. تَعْمَلُونَهُ فَيَتَرَاءَى لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ».

وهذا ما نسمعه فى سفر الرؤيا "هوذا مسكن الله مع الناس" (رؤ٢١ : ٣) . أما هنا على الأرض فوعد الله لنا "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠) ووعدنا أيضا وقال "لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت١٨: ٢٠). هذه هى محبة الله لنا فهو يريد أن يكون معنا وفى وسطنا دائما. نراه وسطنا الآن بالإيمان (غل٢: ٢٠)، أما فى السماء فسنراه عيانا (١كو١٣: ١٢). هو يريد خلاصنا ويسعى للصلح معنا لنحيا فى مجده، ونرى مجده (يو١٧: ٢٤)، ويكون لنا هذا "فرح لا ينطق به ومجيد" (١بط١ : ٨).

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

رأينا فيما سبق ، وبالذات فى الإصحاح السابق إرادة الله من نحونا نحن البشر ، وأن الله يريد لنا الفرح فى مجده ، وذلك بعد أن يطهرنا من خطايانا، فيكون لنا شركة معه، ونراه فى مجده . هذه هى إرادة الله من نحو الإنسان ولكن سنرى هنا نتائج مخالفة وصايا الله.

أية (١):- " [1]**وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو، كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا.** "

عجيب أن يسقط فى هذه الخطية الإبنين الكبيرين لهرون اللذان شاهدوا مجد الرب على الجبل (خر٢٤ : ٩ ، ١٠) ثم إختارهما الله لكرامة الكهنوت وقضوا ٧ أيام فى الخيمة ولكن هذا هو الإنسان ، فآدم سقط من الجنة ، ونوح بعد حادثة الطوفان سكر وتعرى وهكذا مع لوط. والشعب بعد أن خطط الله له المجد بإقامته وسط الشعب صنعوا عجلاً ذهبياً. فالشيطان لا يتورع عن الهجوم على أقدس الناس فى أقدس الأماكن كما هاجم المسيح على جناح الهيكل. ولكن ماذا كانت خطيتهما ؟

هما إستخدما ناراً غريبة وهما كما يُظَّن فى حالة سكر، وإستنتج المفسرون هذا من الآية (٩) التى أعقبت الحادثة ، أن الله نبه على عدم شرب الخمر والمسكر قبل دخول خيمة الإجتماع. ويضاف لهذا أن المفروض أن من يقدم البخور هو الكاهن الخديم الذى قدم الذبيحة. وكان هنا هو هرون وليس أحد من أبنائه الذين كانوا يناولونه فقط (٩ : ١٢، ١٣). وليس هذا فقط ، ففى وجود رئيس الكهنة ما كان يحق لهم تقديم البخور. وأيضاً كان من يقدم البخور كاهن واحد وليس إثنين ونجدهما هنا :-

١- فى حالة سكر ٢- تعدى على رئيس الكهنة المقدم على الكل.

٣- تعدى على الكاهن الخديم ٤- تنافس فيما بينهم من يقدم البخور.

٥- غالباً الوقت لم يكن وقت البخور ٦- إستخدام نار غريبة.

إذاً هى خطية كبرياء وعجرفة وإستهتار. وغالباً هم سكروا لأنهم ارادوا الإحتفال بتنصيبهم كهنة ولكن بطريقة عالمية فشربا وسكرا .

لم يأمرهما بها = هذه هى الخطية الأساسية، فعلهم شئ لم يأمر الله به وقارن هذه الجملة مع النغمة التى رددها موسى *"كما أمر الرب موسى"*. فعصيان الله هو سبب المرارة التى يحيا فيها الإنسان، بل سبب موته. فالعصيان دائماً يفسد البهجة التى يريدنا الله أن نحيا فيها ، هذا ما قصده بولس الرسول بقوله *" إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله "* (رو٣ : ٢٣) .

أية (٢):- " [2]**فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ.**"

النار أماتتهم دون أن تحرقهم بدليل أنها لم تحرق قمصانهم (راجع آية ٥). وهو عقاب رهيب، فمن يعرف أكثر يدان أكثر. لقد قتلهما غضب الله. ولاحظ أن الجزاء من نفس جنس العمل، فهما قدما ناراً غريبة وقتلتهم النار. ولاحظ أن نفس النار التى أحرقت الذبيحة علامة قبول الذبيحة ومقدمها هى نفس النار التى أحرقت الكهنة الخطاة، وهذا معنى *"رائحة حياة لحياة ورائحة موت لموت"* (٢كو٢ : ١٦) . إذاً إما أن نقبل نار النعمة الإلهية لتنقيتنا أو نواجه بنار الغضب الإلهى تحرقنا. لذلك كان صمت هرون (آية ٣) من الحكمة . وقد سمح الله فى بداية العمل الكهنوتى بهذا الدرس القاسى ليظهر خطورة مخالفة الوصية ، وخطورة دور الكاهن ومسئوليته = يعنى أنه لكى يقوم بخدمته يلزم أن يحافظ على طهارته وهذا نفس ما حدث فى بدء المسيحية وحتى يظهر الله خطورة الكذب على الروح القدس وإساءة مفهوم دم المسيح الغافر فيحدث تهاون ، فنجد أن الله سمح بموت حنانيا وسفيرة بطريقة صعبة.

أية (٣):- " **[٣]فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أَتَقَدَّسُ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ أَتَمَجَّدُ». فَصَمَتَ هَارُونُ.** "

هنا موسى يعلن قول للرب لم يكن قد ذكره من قبل. ومن المحتمل أن يكون هذا القول قد سمعه موسى وأخبر به هرون أخاه من قبل ويذكره هنا به، أو يكون موسى بقوله هذا يشير لقول الرب *"وليتقدس أيضاً الكهنة الذين يقتربون إلى الرب لئلا يبطش بهم الرب* (خر١٩ : ٢٢) . والمعنى أن الله عين الكهنة ليقدسوه وسط الشعب ، كوسطاء بينه وبين الشعب . فعليهم أن يمارسوا الحياة المقدسة اللائقة بوسطاء ، لإعلان قداسة الله الذي يمثلونه. وإذا ما عاش الكاهن حياة مقدسة أظهر الله قداسته فيه، هذا معنى **فى القريبين منى أتقدس** = هؤلاء الذين إخترتهم كوكلاء عنى وملأتهم من نعمتى . أما لو قصر الكهنة فى قداستهم يعاقبهم الله ويتعرضوا لتأديبات قاسية وعلانية أكثر من الشعب. فإن كان ينبغى أن كل المؤمنين يطيعوا الله ووصاياه ، فكم بالأكثر خدامه... هؤلاء إن لم يطيعوه تكون دينونتهم أعظم. والله يتمجد ويظهر قداسته بعقابهم وأنه رافض للخطية أياً كان مصدرها. وهذا معنى **أمام جميع الشعب أتمجد.** ولاحظ أن الله قد إستغنى بهذه الضربة عن نصف عدد الكهنة مرة واحدة إشارة لإهتمامه بالقداسة وإهتمامه بطاعة وصاياه، بينما أن عدد ٢ كهنة المتبقين لن يَكفوا خدمة ملايين الشعب. **فصمت هرون** = كان خيراً أن يصمت ويحتمل تأديب الرب كما فعل داود (٢صم١٢ : ٢٣) فكان من الحكمة أن يصمت أمام تأديب الرب .

أية (٤):- " **[٤]فَدَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَأَلْصَافَانَ ابْنَيْ عُزِّيئِيلَ عَمِّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: «تَقَدَّمَا ارْفَعَا أَخَوَيْكُمَا مِنْ قُدَّامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ».**"

لم يدع موسى أخوى ناداب وأبيهو ليحملا أخويهما لسببين الأول أنه من الصعب على الأخ أن يحمل أخاه الميت. والسبب الثانى أنهم مكرسين لله لا يجب أن يحملوا أموات وعليهم أن يرتفعوا فوق المشاعر الطبيعية .

أية (٥):- " **[٥]فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا فِي قَمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، كَمَا قَالَ مُوسَى.**"

هم رفعوهم فى قميصيهما. والأقمصة كانت طويلة وكان العتيق فيها يصنع منه أسرجة لفتائل القدس. ولكن الأقمصة هنا دفنت مع الموتى لأنها تنجست بملامسة أجسام ميتة (الموت لأنه يشير للخطيئة فهو يعادل الخطيئة) .

الأيات (٦-٧):-" **[٦]وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لاَ تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلاَ تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ لِئَلاَّ تَمُوتُوا، وَيُسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَيَبْكُونَ عَلَى الْحَرِيقِ الَّذِي أَحْرَقَهُ الرَّبُّ. [٧]وَمِنْ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لاَ تَخْرُجُوا لِئَلاَّ تَمُوتُوا، لأَنَّ دُهْنَ مَسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». فَفَعَلُوا حَسَبَ كَلاَمِ مُوسَى.**"

كانت العادات الوثنية أن يكشفوا شعورهم وينكشوها ويشقوا ثيابهم علامة الحزن على الموتى. والله هنا يمنع الحزن بهذه الطريقة. وكان هرون وأبناؤه لهم المشاعر الإنسانية الطبيعية ولكنهم ككهنة عليهم أن يرتفعوا بها ليقدموها لكل الشعب فهم أصبحوا مسئولين عن كل الشعب، يعيشون لخدمة الجماعة كلها ، كإخوة وأبناء لهم. والكاهن الحقيقى يرتفع بكل أحاسيسه ومشاعره لخدمة الله فى كل إنسان ولا يُجَدْ قلبه فى إخوته حسب الدم. ولكن كيف يرتفع الآن هرون بمشاعره لله ؟ عليه أن يبرر الله فى عمله قائلاً أخطأنا فى إستهتارنا بأقداسك ، وبحق جاء علينا قضائك فإرحمنا وسامحنا ، وأما الطريق الآخر أن يحزن من الله لما فعله وهذا سيحرمه من بركات كثيرة.

ولنلاحظ هنا خطأين الخطأ الأول خطأ ناداب وأبيهو وهو أنهم يفرحون بحسب العالم فيشربوا ويسكروا تعبيراً عن فرحهم . والخطأ الثانى نبه له موسى هرون والإبنين الأحياء وهو ألا يحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. فشعب الله له طريقته فى الفرح وطريقته فى الحزن وهما ليسا كالعالم. وهذا لخصه معلمنا يعقوب *"أعلى أحد بينكم مشقات فليصل. أمسرور أحد فليرتل"* (يع٥ : ١٣)

وكان علي هرون وإبنيه أن يبقوا فى الخيمة لخدمة الله أما إلتزاماتهم حتى من حيث دفن ناداب وأبيهو فيوجد من يقوم بها. هذا ما قاله السيد المسيح للشاب الذى دعاه للخدمة *"دع الموتى يدفنون موتاهم، وأما أنت فإذهب وناد بملكوت الله"* (لو٩: ٦٠) . ولكننا نجد موسى الذى أمر الكهنة أن لا يبكوا موتاهم ، يطلب أن يبكى كل بيت إسرائيل على الحريق فلماذا ؟ هرون وإبنيه لمست الحادثة قلبيهما مباشرة فهم شاهدوا ما حدث بالعيان، واللذين ماتا هم دمهم ولحمهم . إذن لقد وصلت الرسالة لقلوبهم مباشرة ، أن الله يكره الخطية. أما الشعب فعليه أن يبكى وينوح بسبب غضب الله عليهم فتصل بهذا الرسالة لقلوب الشعب أيضاً.

أية (٨):- " **[٨]وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلاً:** "

نجد الله هنا يكلم هرون بدلاً من موسى. وهذا من محبة الله حتى يرفع من روحه ويراضيه بعد هذه الحادثة المؤلمة. وليرفع من شأن الكهنوت ، وليظهر أن وعوده ومحبته باقية بالرغم مما حدث ، فوعود الله بلا ندامة. ولنلاحظ أن الله بكلامه لهرون يرفع من شأنه كرئيس للكهنة .

أية (٩):- " [٩]**«خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكَيْ لاَ تَمُوتُوا. فَرْضًا دَهْرِيًّا فِي أَجْيَالِكُمْ"**

الوصية لا تحرم الخمر كمادة إذ يمكن إستخدامها كدواء (راجع رسالة بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس) . ولكنها محرمة كمسكر لأنها تفقد الكاهن إتزانه وعقله فلا يستطيع الوقوف أمام الله ولا تعليم الشعب. وللمسيحيين الآن نقول أننا فى حالة إجتماع دائم مع الله اليوم كله، بل والليل *"أنا نائمة وقلبى مستيقظ"* (نش٥ : ٢). فلا يجب أن يغيب وعى المسيحى لحظة بسبب الخمر. وهكذا يقول القديس بولس الرسول "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلَاعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ" (أف٥: ١٨). وكون هذه الوصية جاءت فورية بعد هذه الحادثة جعل كل المفسرين يضيفون خطية السكر لناداب وأبيهو.

أية (١٠):- " [١٠]**وَلِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُحَلَّلِ وَبَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ،"**

المقدس والمحلل = هناك أجزاء من الذبيحة مقدسة لا يأكلها سوى الكهنة وفى خيمة الإجتماع (المقدس) وهناك أجزاء يحل لعائلاتهم وبناتهم أن يأكلوها (المحلل) وعلى الكاهن أن يكون عقله مستيقظاً للتمييز بينهما.

أية (١١):- "[١١]**وَلِتَعْلِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ بِهَا بِيَدِ مُوسَى».**"

الأيات (١٢-١٥):-" [١٢]**وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَأَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ: «خُذُوا التَّقْدِمَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ لأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [١٣]كُلُوهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لأَنَّهَا فَرِيضَتُكَ وَفَرِيضَةُ بَنِيكَ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ، فَإِنَّنِي هكَذَا أُمِرْتُ. [١٤]وَأَمَّا صَدْرُ التَّرْدِيدِ وَسَاقُ الرَّفِيعَةِ فَتَأْكُلُونَهُمَا فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، لأَنَّهُمَا جُعِلاَ فَرِيضَتَكَ وَفَرِيضَةَ بَنِيكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلاَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٥]سَاقُ الرَّفِيعَةِ وَصَدْرُ التَّرْدِيدِ يَأْتُونَ بِهِمَا مَعَ وَقَائِدِ الشَّحْمِ لِيُرَدِّدَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَانِ لَكَ وَلِبَنِيكَ مَعَكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ».**"

هنا موسى خوفاً على الكهنة من أن يخالفوا وصايا الرب يشجعهم أن يلتزموا بكل دقائقها وأن لا ينشغلوا بحزنهم ويهملون فيها فيصيبهم أشر.

أية (١٦):- " [١٦]**وَأَمَّا تَيْسُ الْخَطِيَّةِ فَإِنَّ مُوسَى طَلَبَهُ فَإِذَا هُوَ قَدِ احْتَرَقَ. فَسَخِطَ عَلَى أَلِعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، ابْنَيْ هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ، وَقَالَ: "**

كان المفروض أن يأكلوا من لحم تيس الخطية (وهذا غير الثور الذى يقدم عن خطية كل الجماعة لا٤: ٢١ فهذا كان يُحرق بالكامل خارج المحلة). ولكن يبدو إما أنهم تركوه ليحترق فهم لم يستطيعوا الأكل بينما هم حزانى. أو هم فى حزنهم نسوا الشريعة. ونجد موسى يظهر سخطه على إبنى هرون وليس هرون نفسه ربما لأجل مركزه كرئيس كهنة .

أية (١٧):- " [١٧]**«مَا لَكُمَا لَمْ تَأْكُلاَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؟ لأَنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ، وَقَدْ أَعْطَاكُمَا إِيَّاهَا لِتَحْمِلاَ إِثْمَ الْجَمَاعَةِ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

هنا يظهر موسى لهم أهمية الأكل من لحم ذبيحة الخطية.... وهو **لتحملا إثم الجماعة** = هى ذبيحة خطية ولكن ليست ذبيحة الخطية التى تقدم عن كل الشعب (لا١٣:٤). فهذه تكون ثورا ولا يُؤكل من لحمها بل تحرق بالكامل، ويُدخل بدمها للأقداس. وهى ليست ذبيحة خطية عن الكاهن فذبيحة خطية الكاهن لا يأكل منها الكاهن. وتيس الخطية المقدم هنا كان يقدم عن الرئيس (لا٤: ٢٢-٢٣). وهذه الذبيحة مقدمة فى مناسبة عامة، ليس عن خطية واضحة إنتشرت وسط الشعب بل لأنه لا بد من وجود خطية فى الجميع. فالكل مولود بالخطية والجميع زاغوا وفسدوا، والجميع أخطأوا. أما ذبيحة خطية فرد من الشعب كان الكاهن يأكل منها، فهو وسيط بين الله والشعب. والوساطة معناها أن الكاهن وهو لم يرتكب الذنب أى وهو برئ يحمل إثم المذنب الذى قدم الذبيحة. فعمله هذا يشير لعمل المسيح الذى حمل خطايانا ومات بها فأماتها . ولاحظ أن النار تأكل جزء من الذبيحة والكاهن يأكل جزء من الذبيحة الحاملة للخطية ، فكأن الكاهن هنا بأكله جزء منها يحمل إثم الخاطئ. والأكل هنا يشير لقبول الله للذبيحة ومقدمها. وتعبير يحمل إثم تكرر مرتين هنا وفى (لا٢٢ : ٩) . وهنا تشير أن من يحمل الإثم يجب أن يكون طاهراً (فهو هنا رمزا للمسيح الطاهر الذى بلا خطية) . وراجع (إش٥٣ : ٦ – ١١ + ١بط٢ : ٢٤) .

وهذا يتم بأن الكاهن الذى يقدم هذه الذبيحة كان يقدم ذبيحة خطية عن إثمه أولاً، فيكون بلا خطية. فالكاهن الذى بلا خطية يستطيع أن يقدم الذبيحة عن الخاطئ.

أما فى (لا٢٢ : ٩) فالكاهن تلامس مع نجاسة فهو ليس طاهرا فإن تلامس مع أقداس دون أن يتطهر فهو يخطئ . يشير الكلام أن الكاهن يحسب مذنباً لو تلامس مع مقدسات دون أن يتطهر وقارن مع (عد١٨ : ١).

أية (١٨):- " [١٨]**إِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ بِدَمِهَا إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلاً. أَكْلاً تَأْكُلاَنِهَا فِي الْقُدْسِ كَمَا أَمَرْتُ».**"

راجع (لا٦ : ٢٥، ٢٦ + عب١٣: ١١) فكان المفروض أن الذبيحة التى لا يؤتى بدمها للقدس يأكلها الكهنة. (أى الذبائح المقدمة عن الشعب وليس عن خطية رئيس الكهنة أو خطية كل الجماعة).

أية (١٩):- " [١٩]**فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «إِنَّهُمَا الْيَوْمَ قَدْ قَرَّبَا ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِمَا وَمُحْرَقَتَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ هذِهِ. فَلَوْ أَكَلْتُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ الْيَوْمَ، هَلْ كَانَ يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟».** "

نجد هرون هو الذى يرد فهو عرف أن الكلام موجه له أيضاً. وكان عذره فى ترك ذبيحة الخطية تحترق كلها أنه لا يجوز أن يأكلوا من لحم الذبيحة وهذا عمل مقدس وهم قلوبهم حزينة لموت إخوتهم، والقلب الحزين لا يكون متجه لله بالكامل أو لشعورهم بالعار من إستهتار إخوتهم فلا يليق بقلوب موصومة بالعار أن تقوم بعمل مقدس كهذا .

راجع تفسير (لا٤ : ١١ – ١٢) لتفهم قصد هرون تماما .

أية (٢٠):- "[٢٠]فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ."

لم يتشبث موسى برأيه حين سمع وجهة نظر هرون ورأى وجاهتها، بل صار هذا قانوناً أن الكاهن إذا نعى له أحد أحبائه لا يترك الهيكل، لكن لا يأكل لحم الذبائح. وقد صار هذا قانوناً للآن أن الكاهن عليه أن يبرئ ذمته ويتطهر قبل أن يتقدم للخدمة.

كهنوت المسيح وكهنوت هرون

هرون كرمز للمسيح

هـــــرون	المسيـــــــح
١-كان رئيس كهنة	١- كان رئيس كهنتنا عب٤ : ١٤
٢-هو مدعو من الرب ولم يقتحم الوظيفة عب٥ : ٤	٢-كهنوت المسيح معين فى قصد الله عب٥ : ٥، ٦
٣-هرون كان مختاراً من بين إخوته مشتركاً معهم فى تاريخهم وأبائهم وله مشاعرهم وأمالهم لذلك يستطيع أن يرثى لهم عب٥ : ١، ٢	٣-صار المسيح من دمنا ولحمنا وإشترك معنا فى ألامنا وصار أخاً بكراً بيننا رو٨ : ٢٩ + عب ٢ : ١١ + يو١ : ١٢ وبهذه المشاركة أصبح يقدر أن يعين المجربين عب٢ : ١٧، ١٨
٤-من أهم طقوس رئيس الكهنة أن يلبس ثيابه رداء من كتان موشى بالذهب والإسمانجونى والقرمز والأرجوان.	٤-لبس المسيح جسد بشريتنا. الكتان يشير لنقائه وأنه ينقى قديسيه . والإسمانجونى لأنه سماوى يو٣ : ١٣ + يو١٦ : ٢٨ والقرمز والأرجوان لملكه علينا بصليبه والذهب للاهوته المتحد بناسوته.
٥-مسح رئيس الكهنة بالدهن	٥-حلول الروح القدس على المسيح
٦-غسل هرون لتطهيره	٦-المسيح تعمد دون حاجة ولكن لتأسيس المعمودية
٧-<u>وظائفه مع الفارق بين الرمز والمرموز إليه</u>	٧-<u>وظائف المسيح</u>
أ- نائب عن الله يحمل إثم الشعب	أ-حمل المسيح خطايا حقيقة
ب- الرعاية	ب-هو الراعى الصالح
ت- معلم الشريعة	ت-هو معلم الكمال
ث- يقضى للشعب	ث-هو ديان العالم العادل
ج- كان يجتاز وحده للأقداس مرة فى السنة لا ١٦	ج-دخل الأقداس مرة واحدة بدمه عب٩ : ١٢
ح- يشفع فى شعبه عد ١٦ : ٤٨	ح-هو حى يشفع فينا عب ٧:٢٤ + ١ يو ٢:١

٢- إمتيازات المسيح على هرون

أ- هرون له خطاياه ومحاط بالضعف (عب٥ : ٢) وصنع عجلاً ذهبياً للشعب لضعفه، لذلك كان يقدم ذبائح خطية عن نفسه بإستمرار (عب٥ : ٣) أما المسيح فبلا خطية *"من منكم يبكتنى على خطية"* (يو٨ : ٤٦) .

ب-كهنوت هرون كان وقتياً لأنه يرمز للمسيح، وإنتهى الرمز حينما جاء المرموز إليه أما كهنوت المسيح فأبدى .

ت-هرون كان يموت ويكمل أبنائه عمله أما المسيح فحى للأبد .

المسيح رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق

١- المسيح رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق (مز ١١٠ : ١ – ٤) .

٢- معنى الأسم ملكى صادق = ملك البر والمسيح هو ملكنا الذى يبررنا (رو٣ : ٢٤) .

٣- كان ملكى صادق ملك ساليم أى ملك السلام. والمسيح هو سلامنا (أف٢ : ١٤ – ١٨) .

٤- كان ملكاً وكاهناً وهذه لا يمكن أن تجتمع فى العهد القديم ، فالكهنوت سبط لاوى والملك من سبط يهوذا (عب٧ : ١٣ – ١٧) .

٥- لم يذكر لملكى صادق أى نسب والمسيح الأزلى لم يكن له أب بالجسد (عب٧ : ٣) .

٦- قدم ملكى صادق تقدمة من خبز وخمر وهذه تقدمة العهد الجديد .

٧- هو بارك إبراهيم، إذاً هو أكبر وأعلى منه . ومن إبراهيم خرج هرون ولاوى إذاً كهنوت ملكى صادق أسمى.

٨- إبراهيم قدم لملكى صادق العشور .

٩- كان كهنوت المسيح على طقس ملكى صادق بقسم (مز ١١٠ : ٤) أما كهنوت هرون فبدون قسم.

١٠- كان كهنوت هرون ناقصاً فذبائحهم لا تكمل أحد وكان هناك إحتياج لمن كهنوته يكون كاملاً على رتبة ملكى صادق (عب٧ : ١١ – ١٢) .

الإصحاحات ١١ – ١٥

دليل شرائع التطهير من النجاسة

وردت كلمة نجس ونجاسة فى هذه الإصحاحات أكثر من ١٠٠ مرة ، فهى إذاً الكلمة البارزة فيها. والنجاسة هى نقيض القداسة، فكل شئ مخالف لقداسة الله هو نجاسة. وبعض النجاسات تكون مستمرة لفترة طويلة وبعضها ينتهى بحلول المساء أى مؤقتة (١١ : ٢٥) وفى بعض الحالات تستلزم غسل الملابس أو الشخص نفسه بالماء. وفى بعض الحالات يحتاج الأمر لتقديم ذبيحة :-

وأمثلة للنجاسة ١- بسبب الحيوانات ٢- بسبب الولادة

٣ - بسبب برص الإنسان ٤- بسبب برص الثياب

٥- بسبب برص المنازل ٦- بسبب السيل من إنسان

ويمكن أن نسمى سفر اللاويين دليل الكاهن فهو يحوى كل الشرائع التى يحتاجها الكهنة فى خدمتهم لجعل الشعب يقترب من الله فيتقدس. وإذا لاحظنا كمال الناموس والشريعة وأن الله وضع قانوناً لكل شئ ، نفهم أن فى الكتاب المقدس حل لكل مشكلاتنا.

والله يريدنا أن نكون قديسين فالقداسة بدونها لن يرى أحد الرب (عب١٢ : ١٤) والسؤال الآن كيف نكون قديسين وكيف نسلك فى القداسة وما معنى قداسة ؟ هذه الأسئلة يصعب جداً أن يشرحها الله لشعب بدائى ، يحيا فى الخطية ولا مانع لديه من أن يقيم عجلاً ذهبياً ليعبده . فكان أن إستخدم الله هذا الأسلوب الرمزى التصويرى ليشرح هذه المعانى. ونرى فى هذه الإصحاحات ، بل وفى سفر اللاويين عموماً معنى القداسة. وقد سبق ورأينا فى سفر الخروج الله يحل وسط شعبه فى خيمة الإجتماع ، وحتى يحل الله وسط شعبه يجب أن يتقدس هذا الشعب.

ونجد القداسة لها شقان يجب توافرهما حتى نتقدس :-

١- الذبائح (ص ١ – ص ٧) رمزاً للمسيح ذبيحتنا. والكهنوت (٨ – ١٠) رمز للمسيح رئيس كهنتنا الذى قدم نفسه ذبيحة. والمعنى أننا لا يمكن أن نتقدس إلا بدم المسيح ، والمسيح قام بعمله وأنهاه.

٢- دور الشخص نفسه فى تجنب كل ما هو نجس (ص ١١ – ص ١٥). فمثلاً نجد أن الله يمنع شعبه من أكل بعض الحيوانات، ويسميها غير طاهرة، وهكذا فى باقى الممنوعات التى يسميها نجسة أو مكروهة. وكان دور الإنسان المطلوب فيه أن يتحاشى هذه الحيوانات النجسة حتى لا يتنجس. وإذ يتحاشاها يقول الكتاب أنه يتقدس (لا١١ : ٤٤ + ١بط١ : ١٥، ١٦) .

لماذا منع الله بعض الحيوانات ؟

١- الله يريد أن يُعَلِّم شعبه الطاعة وأن يعرف شعبه أن الله له سلطان عليهم ، وأنه يحكم عليهم. وهذا قد عمله الرب مع آدم من قبل.

٢- كان لليهود كرامة عظيمة بسكنى الله فى وسطهم ، وكان عليهم التواضع وقبول وصايا الله . فالله حتى يسكن فى وسطهم له شروطه ووصاياه . (وهكذا نحن) ويجب الخضوع له.

٣- طريقة منع بعض الأشياء وإعتبارها نجسة يعلمهم أن هناك ما هم محلل وما هو نجس، فيتعلموا التدقيق فى الأكل والشرب . ومن ذلك يتقدمون للتدقيق فى كل أمورهم. فإذا كان الأكل والشرب له قواعد إلهية فهم سيفهمون تلقائياً أن هناك ممنوعات فى تصرفاتهم وأخلاقياتهم وأن هناك ما ينجسهم فيتحاشوه وإلا إستحقوا اللعنة.

٤- كان كثير جداً من الممنوعات له خطورة صحية طبية عليهم ومنعه كان لحمايتهم.

٥- كانت الأمم الوثنية حولهم يعطون لما منعه الله على اليهود (مثل المخنوق والدم) كرامة عظيمة، ويعطون لها كرامات خرافية (لذلك منعها مجمع الرسل أيضاً (أع ١٥ : ٢٠). وبعض الأمم قدسوا الحيوانات لبعض الآلهة. وهذا المنع يعطيهم شعوراً بإختلافهم وتميزهم عن الشعوب الوثنية .

٦- كان هذا الأسلوب الرمزى مدعاة للتفكير والتأمل ، فمثلاً الخنزير يعتبر نجس وكان اليهودى يمتنع عنه تماماً لأن الله قال هذا. ولكن مع الوقت يتأمل اليهودى فى تصرفات الخنزير ويجده يعود للطين والقاذورات. ولو أخذنا هذا الخنزير حتى ينظف ويستحم يعود إلى الطين مرة أخرى. ومن هنا يفهم اليهودى أن الله يريد منه أن لا يتشبه بهذه العادة الرديئة. وأن بعد توبته وغسله وقبول الله له عليه أن لا يعود للخطية ثانية. وهذا ما نبه عليه القديس بطرس الرسول (٢بط٢ : ٢٢) وهكذا سيتعلم ما معنى شق الظلف والإجترار بمفهوم روحى. وحينئذ يفهم ما معنى أن يسلك الإنسان بقداسة .

إصحاح ١١ :- يعرض لنا موضوع الخطية وأنها موجوده حولنا فى العالم فى كل مكان فى الأرض وفى البحر وفى سماء الطيور فعلينا أن نحيا فى حذر وإحتراس فالخطية تحيط بنا فى كل مكان .

إصحاح ١٢ :- يعرض لنا أن الخطية تنتقل بالولادة من الأباء للأبناء *"بالخطية ولدتنى أمى"* (مز ٥١) .

إصحاح ١٣ :- يعرض لنا كم أن الخطية حقيرة ونجسة وكيف نكرهها. هنا يتكلم عن نجاسة الأبرص . والبرص مرض يبدأ داخل الجسم ثم تظهر أعراضه فى الخارج ، وهنا يشرح الله ، أن الخطية ساكنة فينا وتظهر فى أعمال خارجية (ذبيحتى الخطية والإثم) .

إصحاح ١٤ :- يعطى رجاء فى إمكانية إصلاح نتائج الخطية (رموز الفداء) .

إصحاح ١٥ :- يعرض لنا التشويه الذى ألحقته الخطية بالإنسان الذى خلق على صورة الله . وهذا يشرحه الله بأن كل ما يخرج من الجسم هو نجاسة ، وربما ما يشرح هذا هو المثل المعروف *" الإناء ينضح بما فيه "* .

إصحاح ١٦ :- وهنا نسمع عن ذبيحة الكفارة التى تشير للصليب والذى به رفع المسيح الخطايا.

تعبير النجاسة حتى المساء

هذا التعبير يشير للمسيح الذى أنهى بصلبه عند المساء (مساء الجمعة) قوانين النجاسة. والمسيح قدم وقت تقديم ذبيحة المساء. بل كان صلب المسيح عند مساء هذا العالم. لاحظ أن الكتاب (تك ١) يقول *"وكان مساء وكان صباح يوماً ثالثاً..."* فلماذا يبدأ بالمساء وينتهى بالصباح ؟ لأننا فى اليوم السابع الآن وهذا اليوم بدأ بالمساء بعد سقوط آدم (الخطية = الظلمة) وبعد المسيح شمس البر (ملا٤ : ٢) جاء النور للعالم فكان صباح اليوم السابع، حين أعتقنا من ناموس الخطية والموت (رو٨ : ٢). ولكن حيث أن مدة عمرنا على الأرض هى مساء حياتنا فنحن مازلنا فى خطايانا طيلة مساء عمرنا ولن نتطهر تماماً حتى الصباح أى فى السماء، فى يوم القيامة.

وكلم الرب موسى – وكلم الرب موسى وهرون

نجد فى بعض الإصحاحات أنها تبدأ بقوله **"وكلم الرب موسى"**. وفى إصحاحات أخرى نجده يبدأ **"وكلم الرب موسى وهرون"**. فالله من ناحية يكرم هرون كرئيس كهنة مع موسى لأن هرون الآن أصبح معلماً للناموس. وأما

موسى فهو وسيط العهد. لكننا نلاحظ أن تعبير وكلم الرب موسى يأتى مع شرائع التطهير، بمعنى إعلان إرادة الآب أنها كذا وكذا، وهذا لا يدخل فيه هرون بل موسى وحده يعلن إرادة الله. ونجد تعبير وكلم الرب موسى وهرون فى الإصحاحات التى تحدثنا عن واجبات الكهنة ورئيس الكهنة. فهنا الله يشرح لهرون الدور الذى سيقوم به وينفذه..وإذا فهمنا أن هرون كرئيس كهنة يمثل المسيح رئيس كهنتنا ، نفهم أن الإصحاحات التى تعلن إرادة الآب وهى خلاصنا تبدأ بأن كلم الرب موسى ، والإصحاحات التى تتحدث عن التنفيذ تبدأ بأن كلم الرب موسى وهرون. فالمسيح رئيس كهنتنا هو الذى نفذ مشيئة الآب بتجسده وتقديم نفسه ذبيحة. وكان هرون يتعامل مع الخطاة من الشعب ليطهرهم وإبن الإنسان أتى من أجل الخطاة

كلمة قدوس باليونانية = آجيوس = AGIOS (باليونانية)

وهى تنقسم إلى A + GE + IOS

GE بمعنى أرض ومنها geography = علم خرائط الأرض ومنها أيضاً geology علم طبقات الأرض .

GIOS = ومعناها أرضى + A = للنفى . إذاً AGIOS = لا أرضى.

ومن هنا نفهم معنى الآية **"لاتدنسوا أنفسكم بدبيب يدب... لإنى أنا قدوس"** (لا١١ : ٤٣ ، ٤٤) . أى لا تهتموا بالأرضيات مثل من يدب على الأرض ويلحس الطين ولتكونوا مهتمين بالسمويات فأنا سماوى لا أرضى . وهذه الآية هى محور السفر .

قصة قصيرة لتشيكوف :- كان شخص يسير ووجد شلن ومن يومها وهو ينظر للأرض.

التفسير الروحى للقصة :- كان شخص روحى إبنا لله يحيا فى العالم وأغواه الشيطان يوماً بخطية لذت له . ومن يومها وهو يشتهى الخطية (الطين) وأصبح لا ينظر للسماء وطنه!

الخلاصة :- سر قداستنا هو الله، إذ ندخل فى شركة معه بثبوتنا فى الإبن القدوس بواسطة روحه القدوس الساكن فينا نحمل سماته فينا. إذاً القداسة ليست إمتناع عن الشر إنما هى قبول لله والتمتع به. ولكن على الإنسان إعلان إرادته بالإمتناع عن الإلتصاق بالأرضيات أو التلامس معها، والإلتصاق بالسماويات " *إن كنتم قد قمتم مع المسيح فإطلبوا ما فوق...."* (كو٣ : ١) .

تدريب :- تأمل وإحفظ وردد المزامير اليوم كله أو ردد صلاة يسوع " يا ربى يسوع المسيح إبن الله إرحمنى أنا الخاطئ "

ما يقال عن أولاد الله **قديس** و **مقدس** والمعنيين يتكاملان.

قديس = هو الساعى نحو القداسة وفى هذا يقول القديس بولس الرسول "إِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَٱطْلُبُوا مَا فَوْقُ" (كو٣:١). القديس تكون عينه مثبتة على المكان الذى أعده له المسيح فى عرشه السمائى، حتى لا يضيع منه (رؤ٣:٢١) + "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو١٤: ٢-٣)، هدفه الأسمى فى حياته هو المجد الأبدى غير مهتم بالملذات الأرضية الزائلة.

مقدس = فى العبرية تعنى مخصص ومكرس لله. أمثلة:- "قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ" + "أذكريوم السبت لتقدسه" (خر٢:١٣ ، خر٨:٢٠).

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

الأيات (١-٨):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً لَهُمَا: [٢]«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: [٣]كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. [٤]إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [٥]وَالْوَبْرَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [٦]وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [٧]وَالْخِنْزِيرَ، لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. [٨]مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَّتَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ."

الحيوانات المحللة والمحرمة

يقسم اليهود الحيوانات إلى أربعة أقسام ١- البرية ٢- المائية ٣- الهوائية ٤- السربية الهوامية (جماعات من الهوام والحشرات) .

ونجد فى التقسيمات الموجودة هنا أن الله لا يهتم بالجانب العلمى بل ما يلاحظه الناس. لأنه كما قلنا إن الله يطلب من الشعب الملاحظة والتأمل فمثلاً :-

أ- يوضع الخفاش مع الطيور مع أنه حيوان لكنه يطير. فالناس تراه يطير. لكن وُضِع آخِر الطيور ربما ليشير أنه ليس بطير بل يشبه الطيور .

ب-يوضع الوبر والأرانب مع الحيوانات التى تجتر مع أنها لا تجتر لكنها تحرك شفتيها دائماً كمن تجتر، فهذا ما يبدو للناس. وكأن الله يريد أن يقول *"أنا ما أهتم به هو الداخل أى القلب وليس ما تصنعه الشفتين"* وهذا ما قاله الله فى سفر إشعياء *"هذا الشعب يسبحنى بشفتيه فقط، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً"* والمعنى أن الله لا يقبل الرياء (إش٢٩ : ١٣) . وهناك سبب آخر أن الله يريد أن الشعب يتأمل فى صفات الحيوانات النجسة ويمتنع عن ما تعمله .

والله طالب الشعب بأن يأكل الحيوانات التى هى ١) مشقوقة الظلف ٢) مجترة

وهذه الحيوانات تتصف بأنها ليست من آكلات اللحوم بل تتغذى على الحشائش. إذاً

أول صفة للحيوان الطاهر أنه لا يأكل حيوان آخر مثله :- أى لا يظلم وغير متوحش .

ثانى صفة للحيوان الطاهر أنه مشقوق الظلف :- والظلف هو جسم ميت فى الحيوان وهذا يشير إلى شق ماهو ميت فينا أى الجسد ، والمعنى صلب شهوات الجسد .

ثالث صفة للحيوان الطاهر أنه يجتر:- وهذا يشير للهج الدائم والتأمل المستمر فى كلمة الله. والإجترار هو إعادة الطعام للفك ومضغه جيداً. فالحيوان يأكل كمية ضخمة أولاً ويبلعها ، ثم يستعيد جزء منها ويعيد مضغه جيداً ثم يبلعه ثانية. ويقول البعض أن الإجترار فيه فائدة للحيوان ، فاللعاب يلاشى تأثير بعض السموم التى فى الطعام . وهذا ما أشار إليه القديسون أن نحفظ كل يوم بعض الأيات ونلهج فيها طول النهار . هذا ما يعطى

غذاء للروح وشبع روحى *"خبأت كلامك فى قلبى لكيلا أخطئ إليك بوصايك ألهج وألاحظ سبلك"* (مز ١١٩ : ١١ ، ١٥) وراجع (حز٢ : ٨ – ٣ : ٣) فهنا نجد حزقيال يأكل كلام الله. وهكذا فعل يوحنا (رؤ١٠ : ٩) وإرميا (١٥ : ١٦) وداود (مز١١٩ : ١٠٣). أما عن شق الظلف (وهو جزء ميت كالأظافر) فكان يجب أن يكون الشق كاملاً من أعلى إلى أسفل. وكون أن المشقوق هو الظلف فهذا يعنى منهج حياة المسيحى وهو صَلْب جسده ، أهوائه مع شهواته (غل٥ : ٢٤) وهذا ما يرسم له طريق حياته ويحدد سلوكه.

وبتأمل هذه الصفات للحيوانات الطاهرة نفهم صفات المسيحى الطاهر أمام الله ، ١*فهو يتغذى على مراعى كلمة الله الخضراء ، وليس على لحم إخوته أى لا يظلمهم. ٢*وهو يجتر كلمة الله طول النهار ويلهج فيها ليهضم ما تناوله منهاويحيا به. ٣*ويكون له قوة للسلوك فى طريق الله وتغيير طباعه والإقلاع عن السلوك بحسب شهوات الجسد الرديئة أى ما يسمى بالإماتة. وبذلك نجد إقتران الحياة الداخلية (اللهج أو الإجترار) بالحياة الخارجية (الظلف أو السلوك).

وكان لا يجب أكل حيوان يجتر لكنه لا يشق الظلف أو العكس ، فمثلاً الجمل والأرنب والوبر تجتر أو تبدو هكذا لكنها غير مشقوقة الظلف . والخنزير له الظلف المشقوق ولكنه لا يجتر. فالله لا يقبل مظاهر بدون حياة داخلية فهذا رياء، ولا يوجد حياة داخلية دون أن يصاحبها سلوك. ولاحظ هناك كثيرون كالفريسيين يتكلمون كثيرا ويعظون كثيرا ولا ينفذوا ما يقولونه للآخرين (يع٣ : ١) . لذلك قال عنهم المسيح ويل لكم أيها المرائون.

أمثلة للحيوانات النجسة

كان الهنود والمصريين يمنعون أكل الجمل ويقولون أنه يصيب آكله بالقساوة والحقد وحب الإنتقام فهذه صفاته. ولا نقصد القول أن من يأكل لحمه تصيبه صفاته، لكن كما قلنا أن على اليهودى التأمل فى صفات الحيوان النجس ، وأن يمتنع عن مثل هذه الصفات حتى لا يكون هو نجساً أيضاً. والوبر والأرنب يمثلان الرياء فهما يبدوان كحيوانين مجترين يحركان شفاههم طوال الوقت لكنهم غير مجترين. وبعض الحيوانات غير الطاهرة كانت تتعرض لأمراض تنقلها للإنسان ، فالخنزير يصيب الإنسان بالدود ، والأرنب بنوع من الجدرى . وقد دلت الإحصاءات أن الشعب اليهودى كان أقل من غيره فى الأوبئة مثل الطاعون والكوليرا . وكان متوسط أعمارهم أكبر من باقى الشعوب. وربما يرى اليهودى الأرنب فى جبنه ويتعلم أنه كمؤمن بالله لا يجب أن يخاف فالله يحميه. والوبر يُعرف بأنه شرس وبغضته مؤذية.

نجاسة الخنازير

يرمز للشره فى الأكل والدنس والنهم. والخنزير يرمز لكثرة الكلام (بسبب ضجيجه المستمر) ولنهمه الدنس ، وتهوره فى العلاقات الجنسية بطريقة دنسه شهوانية فاسقة كما أنه يتمرغ فى الوحل. يأخذ فى الصراخ إذا جاع ولا يهدأ إلا لو نال أكله من جديد. له نابان قويان يضرب بهما خصمه وهو شديد المكر والشراسة يتظاهر بالهروب أمام مطارديه حتى إن كان مطارده يركب حصاناً ، فإذا ما تعب مطارده كر عليه راجعاً وضربه بنابه ليقتله (مت٧ : ٦) . وكأن الوحى حين يمنع أكل الخنزير يمنع اليهودى عن مثل هذه التصرفات. ونهاية

الخنزير يسمن للذبح والهلاك. هذه نهاية الشهوانيون النهمون. وفى أيام المسيح كان البعض يرعى الخنازير لا لأكلها بل لبيعها لليونان وللجيش الرومانى. وكان هؤلاء الرعاة يمثلون الإنسان محب المال على حساب طهارتهم ونقاوتهم، لذلك أعطى الرب درساً لرعاة خنازير كورة الجرجسيين حينما سمح للشياطين أن تخرج من المجنونين وتدخل فى القطيع ، فإندفع كله من على الجرف للبحر ومات فى المياه وليظهر الله نجاسة الخطية شبه مصير الإبن الضال بأنه أكل مع الخنازير.

جثثها لا تلمسوا = الموت مقترن بالخطية والعقوبة واللعنة فهو دخل بسبب الخطية وهناك حكمة صحية فالحيوان الميت يبدأ فى التحلل والتعفن ويصبح مأوى للجراثيم.

الأيات (٩-١٢):- "[٩] **«وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. [١٠]لكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، مِنْ كُلِّ دَبِيبِ فِي الْمِيَاهِ وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي الْمِيَاهِ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ، [١١]وَمَكْرُوهًا يَكُونُ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهِ لاَ تَأْكُلُوا، وَجُثَّتَهُ تَكْرَهُونَ. [١٢]كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.**"

الحيوانات المائية تعلن عن حاجة المؤمن إلى وسائط النعمة المختلفة من أسرار مقدسة وصلوات ومطانيات حتى يمارس الحياة الإيمانية العملية فى الرب. ولا نكتفى بالإيمان العقلى أو الإمتناع العقلى. ونلاحظ أن البحر فى الكتاب المقدس يشير للعالم ولا يستطيع الإنسان أن يعيش فى البحر .

والشرط هنا لتكون السمكة طاهرة أن تكون لها زعانف تساعدها على السباحة فى الماء، وحرشف أى قشور أو فلوس يحميها من البيئة التى تحيط بها. والزعانف والحرشف هذه هى وسائط النعمة التى تسند المؤمن ليسبح وسط مياه هذا العالم ووسط تياراته المختلفة بفعل روح الله الساكن فيه ، دون أن تجرفه التيارات المائية أى يتشبه بالعالم فيموت روحيا. فالزعانف تُمَكِّن السمكة من أن تسبح ضد تيار الماء ، والنعمة هى قوة يعطيها الروح القدس لنا لنسلك ضد تيار الشر الذى فى العالم . أما الحرشف هو عمل وسائط النعمة فى حمايتنا من كل شر يحيط بنا ويقاومنا . ونجد فى مثل السيد المسيح (مت١٣ : ٤٨) أن الصيادين يجلسون ليميزوا السمك الطاهر من النجس. وهذا ما كان الصيادين يفعلونه فعلاً ، فالشبكة تصطاد أى شئ. ومعلوم أن كل الأسماك ذات الزعانف والقشور هى أسماك صالحة للأكل ولا شك فيها. أما الأخرى فبعضها صالح للأكل وبعضها سام لا يؤكل وعليهم تجنب كل المشكوك فيه. وهكذا علينا فى الأمور التى فيها شك تجنبها كلية دون مخاطرة وهكذا قال بولس الرسول *"لن آكل لحماً إن كان هذا يعثر أحدا"* (١كو٨ : ١٣) . ويلاحظ أنه يقول يكون **مكروها يكون لكم** وهذه تناظر كلمة نجس كأن الله يطلب أن نكره الخطية .

الأيات (١٣-١٩):- "[١٣] **«وَهذِهِ تَكْرَهُونَهَا مِنَ الطُّيُورِ. لاَ تُؤْكَلْ. إِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ: اَلنَّسْرُ وَالأَنُوقُ وَالْعُقَابُ [١٤]وَالْحِدَأَةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، [١٥]وَكُلُّ غُرَابٍ عَلَى أَجْنَاسِهِ، [١٦]وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأَفُ وَالْبَازُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، [١٧]وَالْبُومُ وَالْغَوَّاصُ وَالْكُرْكِيُّ [١٨]وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمُ [١٩]وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ.**"

الطيور

إن كانت الحيوانات الطاهرة تشير لإرتباطنا بكلمة الله والإيمان الحى فينا الظاهر فى سلوكنا. والحيوانات البحرية تكشف عن الحاجة إلى وسائط النعمة. فإن الطيور تعلن عن الحاجة إلى السلوك العملى نحو إخوتنا. فالطيور التى تؤكل صفاتها

١- لها أجنحة وتحلق فى السمويات بها. فهى لا تهتم بالأرضيات.

٢- لا تأكل الجيف والقاذورات.

٣- لا تأكل اللحوم ولا تخطف و تشير لمن يحيا فى سلام مع إخوته وليس بالدم يعيش.

٤- لا تأكل أشياء نجسة مثل الثعابين والمعنى أن المؤمن الطاهر لا يعاشر الخطاة ولا يعيش على الخطية كما يأكل الثعبان طين الأرض.

٥- أن تكون طيور طاهرة مثل الحمام واليمام وهذه تعتبر ضعيفة جداً بالنسبة للطيور القوية ولكنها طاهرة أما الطيور القوية نجسة . ويقول بولس الرسول *"تكفيك نعمتى فإن قوتى فى الضعف تُكْمَلْ"* (٢كو١٢ : ٩) ، فيا ليتنا نشعر بأننا ضعفاء ونعتمد على قوة الله .

٦- لا علاقة لها بالأوثان فبعض الطيور الممنوعة قدستها الشعوب للأوثان ، أو كان لها علاقة بالتفاؤل والتشاؤم كالبوم مثلاً . ولنلاحظ كمؤمنين أن لانفعل كالوثنيين ونتفاءل ونتشاءم .

٧- لا تعرف بأنها طيور تنقض على فريستها وتلتهمها (الهراطقة يخطفون المؤمنين)

وصفات هذه الطيور يريدها الله أن تكون فى شعبه .

أنواع الطيور الممنوعة

١- **النسر** :- يسمى ملك الطيور بسبب قوته وضخامته مع حدة بصره وإرتفاعه عالياً فى طيرانه. وعرفت النسور برعايتها الفائقة لصغارها، إذ تحوم حولها حتى تقدر النسور الصغيرة على الطيران (خر١٩ : ٤) لذلك يشبه الكتاب المقدس الله فى محبته ورعايته بالنسر (تث٣٢ : ١١). ويشبه المؤمن بالنسر (مز١٠٣ : ٥) لأن النسر يعمر طويلاً. وأحد الكاروبين له شكل النسر. وإنجيل يوحنا الذى يحدثنا عن لاهوت المسيح يرمز له بالنسر. ولكن لأن النسر فى نفس الوقت رمز للعنف والسرعة فى الخطف إعتبر نجساً لا يأكلونه. بل شبهت الأمم المعادية لهم بالنسر لأنها ستقوم بإختطاف أولادهم فى السبى (حب١ : ٨) + (تث٢٨ : ٤٩ ، ٥٠) . ونفس الشئ حدث مع الأسد. فالمسيح شبه بالأسد *"هوذا الأسد* الخارج من سبط يهوذا" والشيطان شبه " بالأسد الزائر الذى يلتمس من يبتلعه"(١ بط ٥: ٨) . والنسر له عادة لطيفة فهو يأخذ صغاره على جناحيه ويطير عالياً ويهبط فجأة تاركاً صغاره ليتعلموا الطيران ولكن عينيه تكون عليهم فإذ يخوروا يأخذهم على جناحيه ثانياً. وهكذا فالله يعلمنا أن نجاهد لنحلق فى السماويات هازمين عدو الخير، لكن فى بعض الأحيان يبدو أنه قد تركنا لكن عيناه تكون علينا دائماً.

٢- **الأنوق** :- يسمى كاسر العظام فهو يجد لذته فى كسر عظام الحيوانات التى سبق وأكلتها الجوارح من قبل بأن يحملها عالياً ويلقيها على الصخور فتنكسر ليأكل نخاعها.

٣- **العقاب** :- من الطيور الكاسرة ويتغذى على الجيف.

٤- **الحدأة** :- من الجوارح ولونها أسود.

٥- **الباسق** :- تشبه الحدأة ومن الجوارح وتكثر الصياح والصراخ.

٦- **الغراب** :- يسمونه طائر الليل لشدة سواده وهذا معنى إسمه فى العبرية راجع (نش٥ : ١١). يأكل الجيف لذلك لم يرجع لفلك نوح. ومن شراهته يملأ الجو نعيباً إذا جاع. وهو مغرم بتقوير عين فريسته " *العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة إطاعة أمها تقوّرها غربان الوادى وتأكلها فراخ النسر*" (أم٣٠ : ١٧) . ولذلك كان من الإعجاز الذى قصده الله أن غراباً يطعم إيليا النبى والأنبا بولا. وإذ أن أفراخه يكون لونها أبيض يخاف منها ويتركها ولا يطعمها، لكن الله (*الذى يعطى طعاماً لفراخ الغربان* مز١٤٧ : ٩) أعطى أن تفرز هذه الفراخ سائل له رائحة تجذب الحشرات فتتغذى الفراخ عليها حتى يَسْوَّد لونها فيعود لها والديها.

٧- **النعامة** :- معروفة بالرعونة والجفاء. هى تضع بيضها ثم تضعه فى صف وتحضن كل بيضة مدة وتتركها لتحضن غيرها. غير أنها وصفت بالحمق لأنها تنسى بيضها فتدوسه الحيوانات وتذهب لتحضن بيض غيرها، ولأنها لا تصنع عشاً تضع فيه بيضها ولأنها تدفن رأسها فى الرمال حين ترى الصياد وصوتها كالصراخ والنحيب. [هذه مقولة سائدة. ولكن قيل أخيراً أن النعام يفعل هذا ليتسمع صوت الصياد القادم]. ربما هذا وربما ذاك، المهم كما قلنا ما يلاحظه الإنسان فى السلوك الخاطئ للحيوان أو الطير فيتجنبه. وإخفاء الرأس عندما يأتى الخطر أى الصياد يعنى روحياً أن الخاطئ يتجاهل إنذارات الله له كالموت والمرض وأى عقوبة من عقوبات الله ليستمر فى خطيته غير مكترث بعقاب الله هنا ودينونته الأبدية.

٨- **الظليم** :- ذكر النعام.

٩- **السأف** :- يقتات على الأسماك والحشرات والجيف.

١٠-**الباز** :- من الجوارح ويأكل لحم بنى جنسه حتى إن كانت زوجته أو والديه .

١١-**البوم** :- تسكن الخرائب والصخور وتختفى بالنهار وتظهر بالليل وتأكل الفئران والحشرات وتهاجم الطيور فى أعشاشها وتفترسها وتأكل بيضها وأفراخها.

١٢-**الغواص** :- وهو طائر يغوص فى الماء ويصطاد السمك ليأكله. وقال أحدهم أنه رأى طائر غواص وقد أصطاد سمكة وخرج بها من الماء فخطفها منه غراب ، فغاص ثانية وخرج ومعه سمكة ، فخطفها منه الغراب وتكرر هذا لمرة ثالثة ، فلما إنتهى الغراب من الثالثة هاجمه الغواص وأمسك برجله وغاص به فى الماء حتى غرق الغراب فالغواص له قدرة علي البقاء تحت الماء لفترات طويلة.

١٣-**الكركى** :- له صياح كصياح البوم ويعيش فى الأماكن القذرة والكهوف والخرائب.

١٤-**البجع** :- يتغذى على الأسماك والضفادع ومنه أنواع سوداء وكريهة الرائحة .

١٥-**القوق** :- يسكن البرارى والخرائب.

١٦-**الرحم** :- إسمه مشتق من كلمة رحمة فهو مشهور بالعطف على صغاره ولكنه يسكن الخرائب ويأكل الحشرات والجيف فهو يشير للإنسان الذى يختلط فيه أعمال البر وأعمال الشر.

١٧-**اللقلق** :- له جناحان لونهما أسود وقويان (زك ٥ : ٩) يعيش على الضفادع والحشرات وإن لم يجد ما يقتات به منهما يقتات على القاذورات .

١٨-**الببغاء** :- يكرر كلام الناس دون أن يدرى معناه. ومعنى إسمه فى العبرية غضوب أو قاسٍ ويأكل الهوام والفئران لذلك إعتبر نجساً.

١٩-**الهدهد** :- يدعى إسمه فى العبرية dukiphath وهذه قد تنقسم إلى دوك (بمعنى ديك) + فت (بمعنى زبل) ويكون معنى إسمه ديك الزبل . أو دو (ذو) + كيفا (الصخر) ويكون معنى إسمه ذو الصخر. فهو يبنى أعشاشه فى الصخور وفى الزبل ولذلك فهو كريه الرائحة فى أثناء فترة إحتضانه للبيض (أسبوع). ويأكل أحشاء الجيف ونفايات الطعام . ومن مميزاته أنه لو ماتت زوجته يظل يصيح ويقلل أكله ولا يتزوج بغيرها إلى أن يموت.

٢٠-**الخفاش** :- هو حيوان ثديي لا يبصر جيداً فى النور الساطع لذلك يختفى فى النهار ويبصر جيداً فى النور الضعيف . لذلك فهو يطير فى بداية الليل ليصطاد الهوام كالذباب والبعوض ليأكلها. وهو لا يبصر فى الظلام الحالك ومع ذلك لا يصطدم لأنه يرسل أصواتاً تصطدم بالأجسام التى فى طريقه وترتد له فلا يصطدم بها. ومنه أخذت فكرة الرادار. وهو يسكن الأماكن القذرة والكهوف وهو كريه الرائحة.

الأيات (٢٠-٢٣):- "[٢٠]**وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.** [٢١]**إِلاَّ هذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ: مَا لَهُ كُرَاعَانِ فَوْقَ رِجْلَيْهِ يَثِبُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ.** [٢٢]**هذَا مِنْهُ تَأْكُلُونَ: الْجَرَادُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالدَّبَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْحَرْجُوانُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْجُنْدُبُ عَلَى أَجْنَاسِهِ.** [٢٣]**لكِنْ سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُل فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.**"

الحشرات والهوام

وأسماها **دبيب الطير**. فهى تطير وتزحف . **وقوله الماشى على أربع** = أى ما يمشى على أرجله كذوات الأربع. إذاً المقصود بدبيب الطير الحشرات التى لها أجنحة وتطير وفى نفس الوقت لها أرجل تسير بها علي الأرض. وفى هذا تختلف عن قوله دبيب فقط (آية ٢٩) فهنا يشير لما يدب على الأرض فقط وليس له أجنحة. والحشرات بوجه عام مكروهة، أى يجب الإمتناع عنها ما عدا أربع أنواع وهى **الجراد والدبا والحرجوان والجندب**. وجميعها من أنواع الجراد، والدبا هو الجراد عند خروجه من بيضه. والجراد له ستة أرجل. والحرجوان هو نوع كبير من الجراد ذو سنام وذنب . والجندب إسمه فى العبرانية حجب لأنه يستر ويغطى الأرض ويتلف الحقول وهو ذو ذنب وبلا سنام. والحرجوان لأن جسمه كبير يثب ولا يطير.

وقد حلل أكل الحشرات الطيارة **التى لها كراعان** أى ساقان أو كارعان . والمقصود بهما أن الرجلين الخلفيتين أطول من الأماميتين لأن بهما ساقين طويلتين. وكأن الرجل الخلفية تتكون من ثلاثة أجزاء :- جزء يقابل الفخذ فى الحيوان وجزء يقابل الساق (الكراع) وجزء يقابل القدم وهذا التركيب يساعد على القفز.

وبذلك نفهم أن الجراد ينطبق عليه هذه المواصفات فهو له أربع أرجل مقدمة + رجلان (كراعان) للقفز + أجنحة للطيران. وهذا معنى **دبيب الطير الماشى على أربع وما له كراعان يثب بهما**. وقوله **إلا هذا لا تأكلونه** أن كل الحشرات يمنع أكلها إلا ما ينطبق عليه هذه المواصفات.

الأيات (٢٤-٢٨):- "**٢٤مِنْ هذِهِ تَتَنَجَّسُونَ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ٢٥وَكُلُّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَّتِهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٦وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَهَا ظِلْفٌ وَلكِنْ لاَ تَشُقُّهُ شَقًّا أَوْ لاَ تَجْتَرُّ، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا. ٢٧وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَرْبَعٍ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٨وَمَنْ حَمَلَ جُثَّتَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.**"

لمس الحيوانات الميتة نجاسة

من هذه تتنجسون = أى أن لمس ما يأتى يسبب نجاسة. ونلاحظ أنه كمبدأ عام فالموت يعتبر نجاسة، لأنه ناشئ عن الخطية. والتلامس مع ميت رمزياً يشير للتلامس مع الخطية أو معاشرة الخطاة. فإذا كان الميت حيوان نجس تأكدت النجاسة. أضف لهذا السبب الطبى وهو إحتمال نقل عدوى من الجثث. فالله أقام من نفسه طبيباً لهذا الشعب الجاهل. هو كان لهم كل شىء.

ونلاحظ هنا تدرج النجاسة **فمن مس جثتها فقط يصير نجساً إلى المساء** = مس فقط هذا يشير لمن يلمس بدون علم ولكن **من حملها** (ربما يحمل جثة إلى خارج المحلة) هذا يتنجس أكثر ويضطر لغسل ثيابه وهذا يشير إلى إحتياجه للماء للغسل والتطهير. وطبيا هذا منطقى. ولكن هذا يعنى روحيا أن من مسَّ فقط فهذا يعنى من يرتكب خطية ولا يعلم أنها خطية. ولكن من حمل فهو يعلم أنها خطية وإرتكبها، هذا يحتاج للتطهير والتوبة (غسل بالماء). هذا التدرج يشبه قول داود النبى "طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ ٱلأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ ٱلْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ" (مز ١:١).

كل ما يمشى على كفوفه = الكفوف تعنى البراثن أى كل الحيوانات التى أطرافها ذوات أصابع أو براثن كالأسد والدب والقرد والذئب والهر والكلب.... الخ .

والنجس حتى المساء = هو ممنوع أن يدخل بيت الرب أو يخالط الأطهار أويأكل من الذبائح أو يمس شيئاً مقدساً.

الأيات (٢٩-٣٠):- "**٢٩«وَهذَا هُوَ النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدَّبِيبِ الَّذِي يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: اِبْنُ عِرْسٍ وَالْفَأْرُ وَالضَّبُّ عَلَى أَجْنَاسِهِ، ٣٠وَالْحِرْذَوْنُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعِظَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ.**"

الدبيب نجد هنا الدبابات النجسة. فأكلها ينجس ومس جثثها ينجس :-

١- **إبن عرس** :- شكله كالنمس يفترس الفئران والحيوانات الصغيرة ويأكل الجيف كما يؤذى الأطفال الصغار ويخطف الأشياء اللامعة كالنقود ويخفيها فى جحره .

٢- **الفأر** :- مخرب للغاية ويحمل الأوبئة ويهاجم الكتب ويفسدها ويفسد الطعام ويسرقه .

٣- **الضب** :- حيوان برى يشبه التمساح يسكن البرارى ويتلون بحسب البيئة التى يوجد فيها.

٤- **الوزغة** :- إسمها بالعبرية لطاه من لطأ بالأرض ومعناها لصق بالأرض .

٥- **الحرذون** :- ومعنى إسمه صراخ وعويل ونواح ، وهو يشبه البرص وعلى ظهره بقع بيضاء كالبرص (ولذلك يسمونه أبى بريص) .

٦- **الورل** :- قريب جداً من الحرباء ويتلون حسب البيئة ولا يبنى لنفسه بيتاً بل يغتصب بيوت الآخرين .

٧- **العظاية** :- نوع من الوزغ شكلها يقارب الحرباء .

الأيات (٣١-٤٠):- "[٣١]**هذِهِ هِيَ النَّجِسَةُ لَكُمْ مِنْ كُلِّ الدَّبِيبِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، [٣٢]وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا. مِنْ كُلِّ مَتَاعِ خَشَبٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ بَلاَسٍ. كُلُّ مَتَاعٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ يُلْقَى فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَطْهُرُ. [٣٣]وَكُلُّ مَتَاعِ خَزَفٍ وَقَعَ فِيهِ مِنْهَا، فَكُلُّ مَا فِيهِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا هُوَ فَتَكْسِرُونَهُ. [٣٤]مَا يَأْتِي عَلَيْهِ مَاءٌ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ شَرَابٍ يُشْرَبُ فِي كُلِّ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِسًا. [٣٥]وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَّتِهَا يَكُونُ نَجِسًا. اَلتَّنُّورُ وَالْمَوْقِدَةُ يُهْدَمَانِ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ وَتَكُونُ نَجِسَةً لَكُمْ. [٣٦]إِلاَّ الْعَيْنَ وَالْبِئْرَ، مُجْتَمَعَ الْمَاءِ، تَكُونَانِ طَاهِرَتَيْنِ. لكِنْ مَا مَسَّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجِسًا. [٣٧]وَإِذَا وَقَعَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَّتِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ بِزْرِ زَرْعٍ يُزْرَعُ فَهُوَ طَاهِرٌ. [٣٨]لكِنْ إِذَا جُعِلَ مَاءٌ عَلَى بِزْرٍ فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَّتِهَا، فَإِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ. [٣٩]وَإِذَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي هِيَ طَعَامٌ لَكُمْ، فَمَنْ مَسَّ جُثَّتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٤٠]وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جُثَّتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ."**

مس جثث الدبيب ينجس

من مس جثث أى من هذا الدبيب يتنجس إلى المساء والسبب ١*أن الدبيب الذى يدب على الأرض ملتصق بالطين والأرض ، ٢*والله يريد شعبه أن يرفع عينيه للسماء ويترجاها وتكون صفاته سماوية. ٣*أضف لهذا أن الموت نجس ويساوى الخطية. ٤*يضاف لهذا السبب الصحى الطبى.

آية (٣٢) إذا سقطت جثة أحدها على إناء يمكن غسله كإناء خشب أو ثياب من الصوف أو الكتان أو الجلد ، يجب أن تغسل ولا يستعمل حتى المساء حتى يطهر من أى إحتمال للعدوى. **والبلاس** = قماش مصنوع من شعر المعزى أو غيره كمسوح.

آية (٣٣) إن سقطت الجثة فى أناء خزف يكسرونه، فالميكروبات يمكن أن تتسلل إلى مسامه. والآنية الخزفية تشير للإنسان فهى من طين الأرض، والإنسان من طين الأرض. وهى ضعيفة والإنسان ضعيف (٢كو٤: ٧ + إر١٨ ، ١٩). فإذا فسد الإنسان وكان لا أمل فى توبته يُكسر أى يهلك. فلا يوجد سوى طريقتين :-

أ- متاع يمكن غسله بالماء، إذاً يغسل ويتطهر (إشارة لإمكانية التوبة) .

ب-متاع أو إناء خزفى لا يمكن غسله يكسر (إشارة لهلاكه) .

فلنقدم توبة ونغتسل من خطايانا لئلا نهلك.

آية (٣٤) إن سقط على طعام به سائل كالماء أو الزيت لا يؤكل، واليهود فهموا أن قوله ماء هنا مقصود به إعداد الطعام بالماء أو أى سوائل كالزيت.

آية (٣٥) **تنور** = تن + نور . وكلمة تن = مخبز أو أتون ، ونور تعنى نار إذاً تنور تعنى فرن. ولو سقط على الفرن يهدم ويعاد بناؤه فهو لا يمكن غسله.

آية (٣٦) لو سقط على **عين أو بئر مجتمعى المياه** = تكونان طاهرتين لأن ماءهما متجدد ويكتفى بنزح الماء منها حيث سقطت الجثة.

وقارن هذه الآية مع آية (٣٤) . ففى (٣٤) الجثة سقطت على ماء راكد داخل إناء فيتنجس الإناء . ولكن إذا سقطت على ماء جارى لا يتنجس. فالخطية إذا أصابت إنسان وكان هذا الإنسان رافضا لأن يعطى فرصة للروح أن يعمل فيه تنجسه الخطية ، لكن من تصيبه خطية لكن يعطى فرصة للروح القدس أن يبكته فيتوب ، هذا لا يتنجس. الماء الجارى يشير لعمل الروح القدس المستمر فى تجديد طبيعة الإنسان= *"روحك القدوس جدده فى أحشائنا"* . فالماء الجارى فى نهر يكنس القاذورات التى يجدها فى طريقه فى مجرى النهر فيطهره .

الأيات (٣٧، ٣٨) إن سقط على بذور جافة فى إناء لا تعتبر أن البذور أنها قد تنجست. فالبذور الجافة حين توضع فى التربة لتنمو تكون كالماء المتجدد. فالزرع والنبات الحى كالماء المتجدد لأنه ينمو، إذاً هو حى لا يتنجس، وهو يستمد دائماً مواد جديدة من التربة والهواء لأن له جذور، هكذا كل من يشرب من الماء الذى يعطيه المسيح أى يستمد قوة تطهير مستمرة من الروح القدس هذا لا يتنجس.

أما إذا كانت البذور مبللة فلا تستخدم. أى لو وضعت البذور فى إناء ووضع عليها ماء، فالماء سيساعد على تفتيح البذور. ثم سقطت عليه جثة نجسة يتنجس، فالبذور حين تفتحت أصبحت عرضة للتلوث مثل من تفتحت حواسه لخطايا العالم .

آية (٣٩) حتى الحيوانات الطاهرة لو ماتت تصبح نجسة. هذا يعنى لو ماتت بطريق غير الذبح. فالموت يشير للخطية كما قلنا.

آية (٤٠) **ومن أكل من جثته** = يعنى من أكل دون أن يعلم أنه ميت **يكون نجسا إلى المساء** . لكن من يأكل جثة حيوان مات بغير طريق الذبح متعمدا ، تقطع تلك النفس (تث١٤ : ٢١) .

الأيات (٤١-٤٥):- "٤١«وَكُلُّ دَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لاَ يُؤْكَلُ. ٤٢كُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ مَعَ كُلِّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ كُلِّ دَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، لاَ تَأْكُلُوهُ لأَنَّهُ مَكْرُوهٌ. ٤٣لاَ تُدَنِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِدَبِيبٍ يَدِبُّ، وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِهِ، وَلاَ تَكُونُوا بِهِ نَجِسِينَ. ٤٤إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. وَلاَ تُنَجِّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِدَبِيبٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ. ٤٥إِنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا. فَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ."

الزواحف هى مكروهة لأنها تدب على الأرض وتلمس التراب فهى تشبه الإنسان الذى يشتهى تراب هذا العالم فإنحط قدره ووصل للتراب . والله يسميها مكروهة ليرفع أنظارهم للسماويات .

آية (٤٢) هذا الدبيب ثلاثة أنواع **وما يمشى على بطنه** = كالحية ليذكرهم بعقوبة الحية وأنها ستأكل التراب (تك٣ : ١٤) **وما يمشى على أربع** = كالعقارب . **وما كثرت أرجله** مثل أم أربعة وأربعين والدود . وآية (٤٣) تشديد ثلاثى بمنع النجاسة ليؤكد المعنى

لأني أنا قدوس = لا أرضي....**تكونون قديسين** = أي لا تشتهوا الارضيات النجسة .

آية (٤٥) **أنا الرب الذى أصعدكم من أرض مصر** = بعد أن حررتكم لا تعودوا للعبودية ثانية . وراجع معنى كلمات التقديس والقداسة فى مقدمة السفر .

الأيات (٤٦-٤٧):- "٤٦هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَسْعَى فِي الْمَاءِ وَكُلِّ نَفْسٍ تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، ٤٧لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ، وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لاَ تُؤْكَلُ».".

هى شريعة أبدية. **وقوله الحيوانات التى تؤكل** = هى أخص من قوله الحيوانات الطاهرة، فقد يكون هناك حيوان طاهر ولكنه لا يؤكل، فمثلاً لأنه مات وليس بطريق الذبح .

ملاحظات ختامية

١- لاحظ أن اليهودى كان عليه أن يسير حذراً فى كل لحظة يراقب الأرض لئلا يلمس ما يدب أو يلمس جثة حيوان وعليه أن يراقب الهواء (الطيور) والماء (السمك) وهكذا هو فى كل لحظة يراقب ما حوله حتى لا يتنجس، وهم تدربوا على هذا جيداً وعلى كل مسيحى أن يفعل نفس الشئ ويراقب كل ما حوله لأن خصمنا إبليس يجول يلتمس من يبتلعه.

٢- رأى بطرس الرسول السماء مفتوحة وإناء نازلاً عليه مثل ملاءة عظيمة بها كل أنواع الحيوانات طاهرة ونجسة ، وصوت قائل إذبح وكل، وتكررت ثلاث مرات وتكرر الصوت ثلاث مرات يشير إلى أن الحياة المقامة فى المسيح لم يعد فيها هذا التمييز. وتشير لقبول الأمم الذين كانوا قبلاً معتبرين نجسين لإنفصالهم عن الله وبعد المسيح صار الكل واحداً (١تى ٤ : ٤) . إذاً فقد كانت نجاسة هذه الحيوانات فى كونها رمز ، والرمز إنتهى بمجئ المرموز إليه.

٣- **آية ٤٢ بها كلمة بطن** وكلمة بطن هنا فى العبرية بها حرف "واو" وهو يتوسط حروف الأسفار الخمسة وكان الكتبة يستخدمونه كدليل لمراجعة صحة النقل وذلك بعد الحروف حرفاً حرفاً فيما قبله وفيما بعده وهذا يبين الإهتمام الكبير الذى به صان اليهود نص العهد القديم القرون الطويلة .

٤- صفات المسيحى الطاهر فى ضوء هذا الإصحاح

أ- يلهج فى كلمة الله (يجترها) + يصلب الأهواء والشهوات (يشق الظلف) + يتغذى على مراعى الله الخضراء أى كلمة الله (وليس آكلاً للحوم البشر) = **شريعة الحيوانات الطاهرة**

ب-يستعمل وسائط النعمة (صلاة وصوم + أسرار.....) لتساعده فى أن يسلك فى وسط تيارات العالم دون أن ينجرف إليها . وتحميه من الأوساط المعادية = **شريعة الأسماك الطاهرة**

ت-يحلق فى السماويات (طير) + لا يخطف ولا يعيش على الجيف = **شريعة الطيور الطاهرة**

ث-لا يشتهى الأرضيات ويلتصق بالطين = **شريعة نجاسة الدبيب**

لقد حررنا المسيح فلنضع نحن القيود على أنفسنا بحريتنا ونتقدس لأن إلهنا قدوس.

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

*سفر اللاويين هو سفر القداسة. الله قدوس ويطلب من شعبه أن يتقدس. وقدوس تعنى السماوى المرتفع اللا أرضى كما ذكرنا فى المقدمة. فتصبح القداسة تعنى أن يسعى الإنسان ليحيا السماويات مبتعدا عن الخطايا والشهوات الخاطئة (كو٣:١)، يتخصص ويتكرس لله مبتعدا ومنعزلا عن كل ما يغضب الله من خطايا العالم.

*والنجاسة هى نقيض القداسة، فكل شئ مخالف لقداسة الله هو نجاسة.

*ولكى يبتعد شعب الله عن كل ما هو خطية ويلتزم بحياة القداسة قيل لهم عن أن ما يغضب الله "يكون مكروهاً لكم"، فليتحاشونه فهو نجس (١١:١٢ ، ١٣).

*والله لجأ كما رأينا لشرح مفهوم النجاسة ببعض الصور ليتأملوا فيها فيبتعدوا عن مثيلها من الخطايا أو يعملوا ما فيها من إيجابيات. فالحيوانات الطاهرة تشير للإرتباط بكلمة الله (الإجترار). والإيمان الحى (صلب الشهوات الخاطئة). والحيوانات البحرية تكشف عن الحاجة إلى وسائط النعمة. أما الطيور فتعلن عن الحياة فى السمايات وعن السلوك العملى نحو إخوتنا.

الإصحاحات ١٢-١٥ أمثلة على النجاسة

إصحاح١٢:- الولادة تنجس. فالأم تلد إنسانا مولودا بالخطية. إذاً هو محكوم عليه بالموت، والموت نجاسة. ولأن الأم ولدت نجاسة تعتبر نجسة إلى أن تتطهر.

إصحاح١٣:- البرص نجاسة وسنرى التشابه الشديد بين الخطية والبرص.

إصحاح١٥:- إفرازات الجسم تنجس. فما يخرج من الجسم يُعبِّر عما فى داخل الإنسان. وكيف يشرح الوحى هذه الحقيقة؟ قال داود النبى "بالخطية ولدتنى أمى". وقال إرمياء النبى عن داخل الإنسان "اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ" (إر١٧:٩). ويقول القديس بولس الرسول "فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ" (رو٧: ١٤-٢٤).

إصحاح١٦:- يوم الكفارة وهو رمز ليوم الصليب الذى به إنتهت الذبائح الدموية. وبالصليب أيضاً إنتهت هذه الرموز لمفاهيم النجاسة كما قال الرب "ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان" (مت١٥:١١) + رؤيا الملاءة التى رآها القديس بطرس (أع١٠:١٠). فما عاد هناك طعام نجس أو طيرٌ نجس. النجاسة الآن هى الخطية التى تفصلنا عن الله.

تطهير الوالدة

نرى هنا نظرة الله للخطية ونتائجها. واللعنة التى جاءت على البشر بسببها ، بل سمة العار التى جلبوها على أنفسهم. ولذلك نجد أن الطفل المولود حديثاً يولد خارج العهد مثل آدم أبوه حين طرد من الجنة.

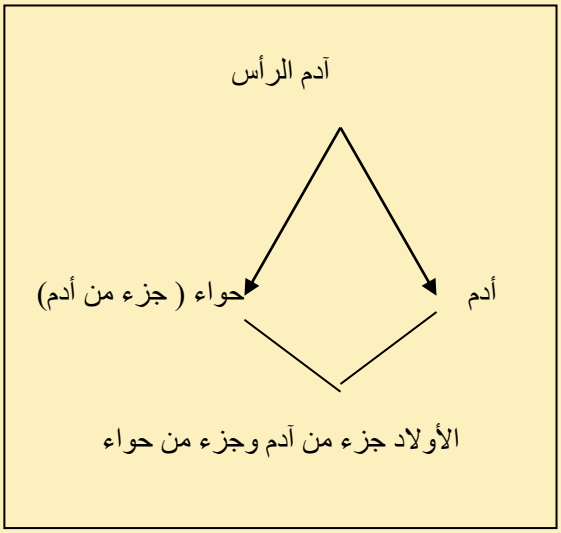

إذاً العالم كله هو أجزاء من آدم فحين أصاب الموت آدم أصاب كل ذريته.

+ (مت٧ : ١٧) *"الشجرة الردية تصنع أثماراً ردية"* . إذاً الخطية تنتقل.

+ الله خلق آدم على صورته كشبهه، والله حى لذلك كان آدم حياً وكان ممكنا أن يستمر حيا ، لأن إرادة الله أن يخلق حياة وليس موتا .

+ بعد السقوط مات آدم .

+ (تك٥: ٣) وعاش آدم ١٣٠ سنة *"وولد ولداً على شبهه كصورته"* أى محكوما عليه بالموت .

+ (رو٥ : ١٢) *"من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع"* الخطية إذاً تنتقل.

+ لذلك كانت النغمة المتكررة فى إصحاح تك ٥ هى ومات.... ومات .

+ وقد عرفنا أن الموت نجاسة. ومن يتلامس مع ميت يحتاج لتطهير

+ فى أوشية الراقدين نقول *"ليس أحد طاهراً ولو كانت حياته يوماً واحداً...على الأرض "* لأن الخطية إنتقلت لهذا المولود.

+ لذلك فالمرأة حين تلد ومع أن الأبناء عطية إلهية ، لكن لأن حياة الإنسان قد فسدت بالخطية خلال العصيان الأول، تكون المرأة قد ولدت طفل فى حالة ساقطة . ونظراً لإرتباطها به فهى تعتبر هى الأخرى نجسة ، لأنها ولدت ولداً ميتاً لأن مصيره الموت ونجساً ، فهو مولودا وارثاً لخطية آدم من أبويه.

+ إذاً فالإنسان مرتبط بالدنس فى ميلاده وأيضاً فى موته ، أى فى كل مراحل حياته هو موصوم بالنجاسة. ولأن الإنسان ينسى هذه الحقيقة حين يغتر بمجد هذه الدنيا. نجد الله يذكره هنا بها، وهو يذكر أنه يخرج من بطن أمه عرياناً مسكيناً نجساً وتنتهى حياته فى قبر جثة نجسة من يمسها يتنجس وإذا تذكر هذا :-

١- لا ينتفخ ويسلك بدون كبرياء ويزهد فى أمجاد هذا العالم

٢- يشعر بحاجته للتطهير وللميلاد الجديد والموت مع الرب المصلوب ليحيا مقدساً له فهذا الطقس يعلن أننا كلنا مرفوضون نجسون لولا تدخل الله .

+ الأم تعتبر بعد الولادة نجسة لأنها ولدت طفلاً نجساً مصيره الموت . ولكنها تتطهر يوم ختانه أى حين يصير عضواً فى عهد الله (تك١٧: ٧-٨). ونفس هذا الطقس يطبق فى الكنيسة اليوم، فالأم لا تقترب من التناول قبل عماد مولودها وإنضمامه للكنيسة جسد المسيح، وبالعماد يصير له حياة ابدية ، فيصير للأم إبنا حيا وتتطهر . ولاحظ أن الحياة التى أخذها الطفل المعمد هى حياة أبدية ، فهى حياة المسيح الذى إتحد به فى المعمودية .

أية (١):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:"

أية (٢):- "[2]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً."

النجاسة فهمنا معناها سابقاً ويضاف لهذا أنها خلال هذه المدة تعتبر غير نظيفة بسبب الدم الذى ينزف منها. والكنيسة تمنع التناول فى فترة الطمث ليس لأنها نجاسة لكن لأن ما يخرج من الإنسان (من سوائل بل حتى الشعر عد٦) يعبر عما فى داخله. وهذا يدفع الإنسان للتفكير فى نجاسات قلبه وهذا يؤدى لإنسحاقه، وإنسحاقه هذا يؤدى لرضا الله عليه والسكنى فيه (إش٥٧:١٥ + مز ٥١: ١٦-١٧). بل يؤدى للإشتياق لمجئ المسيح المخلص والشعور بالحاجة إليه. وهذا ما عبَّر عنه الوحى "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش٦٤:١) ، "لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي ٱلرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي" (نش٨:١) وهذه نبوة عن التجسد.

لو فكر كل شخص فى أثناء فترة منعه من التناول، البنت فى فترة نزول الدم أو المرأة الوالدة أو الرجل فى حالة الإفرازات، لماذا هو أو هى ممنوعين؟ ويفهموا أن هذا بسبب الخطية الساكنة فيندموا ويقدموا توبة بإنسحاق ستكون الفائدة الروحية كبيرة جداً، فالمنسحق سيسكن فيه الله (إش٥٧:١٥). وحينما يتناولون ستكون فرحتهم كبيرة.

طمث علتها = أى مرضها الشهرى. فهى خلال هذه الفترة كمن هى فى فترة مرضها الشهرى ويجب أن تمكث فى البيت. **تكون نجسة سبعة أيام** = فترة نزول الدم عادة تستمر من ٣ - ٧ أيام وهنا يحسبها ٧ أيام. وفى إصحاح ١٥ من نفس السفر نجد الشريعة تحسب كل جسم يخرج سيلاً سواء كان رجل أو أنثى ، أنه نجس ليس لأن الدم فى ذاته نجاسة وإنما لكى يتوقف الإنسان عن كل عمل ، ويهتم بصحته حتى يشفى تماماً، هنا الله يظهر كطبيب يهتم بصحة شعبه فهو طبيب أجسادنا ونفوسنا وأرواحنا. هذا بالإضافة لما ذكرناه سابقاً أن كل ما يخرج من الجسد يعبّر عن النجاسة التى فى الداخل. لذلك ولأن السيل نجاسة سميت الوالدة هنا نجسة. ولاحظ أن الله الذى خلق الإنسان لينمو ويكثر ، وهذا النمو والتكاثر كان سيحدث بالطريق الطبيعى ولن يحسب نجاسة إذا لم تكن الخطية قد دخلت إلى العالم. وكون الله ينسب النجاسة للأم الوالدة فهذا ليجذب الأنظار للخطية التى تسللت لنا أباً عن جد.

أية (٣):- " **[٣]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ.**"

اليوم الثامن هو بداية أسبوع جديد. وفيه يدخل الطفل فى عهد جديد مع الله. وبعد ختان الطفل وإنتمائه لشعب الله نجد الأم تشارك إبنها بركات الختان وترفع عنها نجاستها . لكنها لا تعود للهيكل قبل ٤٠ يوماً من الولادة. أما فى خلال هذه السبعة الأيام التى تكون نجسة فيها فهى تنفصل عن أقاربها وزوجها ومن يلمسها يتنجس.

أية (٤):- " **[٤]ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.**"

دم تطهيرها = أى الدم الطاهر أو السوائل التى تنزل من المرأة وتسمى دم تطهيرها ربما بسبب لونها . ولأن المرأة فى هذه الفترة قد تخلصت من النجاسة وهى الآن فى سبيلها للتطهير الكامل. وهذه السوائل عادة تستغرق من أسبوعين لثلاثة أسابيع. **ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً** = نجد هنا المدة ٣٣ يوماً أى أكثر من أكبر مدة وهى ٢١ يوماً وأسباب هذا :

١- لتغطية الحالات الشاذة التى تستمر فيها السوائل مدة طويلة، أى للضمان .

٢- حتى تكون المدة الإجمالية ٤٠ يوماً = (٧+٣٣). ورقم ٤٠ يشير لأشياء معروفة فى الكتاب المقدس، فالطوفان إستمر ٤٠ يوماً، إذاً هذا يطبع فى الأذهان أنهم بسبب الخطية كانوا معرضين لسخط الله ونقمته، وأما نوح وعائلته كانوا فى حماية الله. والعكس نجد أن موسى صام ٤٠ يوماً ليحصل على الناموس وبركات الله. وهكذا الأم هنا تكون محرومة من المقدسات فترة الـ٤٠ يوما وبعدها تحصل على كل حقوقها. إذاً الأربعين يوماً هى مدة إنتظار يعقبها بركات إذا فهم الشخص ما يريده الله وقدم توبة. هكذا يونان النبى حذَّر أهل نينوى أن المدينة ستنقلب بعد ٤٠ يوما إن لم يتوبوا، ولما تابوا أعقبها بركة وعفا الله عنهم لأنهم إستجابوا وتابوا. فكانت فترة الأربعين يوما هى فترة إنذار. لكن إن كانوا قد رفضوا التوبة لكانوا قد هلكوا.

٣- إذاً الـ ٤٠ هو رقم إما يعقبه بركة أو لعنة. وفى حالة الأم الوالدة فالـ٤٠ يوما هى فترة إنتظار البركة وكمال التطهير بالدم.

٤- وأيضاً فإن فترة الأربعين تشير لحياتنا على الأرض، وفيها يعطينا الله بركات كثيرة وأيضا يسمح ببعض التجارب والألام لتنقيتنا. ومن يستفيد من هذه الفترة يخلص ومن يهمل إنذارات الله يهلك. والأم التى تفهم هذا تتساءل كيف سوف أربى إبنى ليخلص. هل سيكون إبنى هذا بركة فيحيا، أم خاطئا فيهلك؟ إبنى إنتسب الآن لشعب الله بعد ختانه، وأمامه حياة طويلة (تناظر الـ٤٠ يوما) ماذا ستكون حاله فى نهايتها؟ بركة أم لعنة. أى ماذا ستكون نهاية حياته (المرموز لها بالـ٤٠ يوما) هل ستكون بركة ويخلص أم ينحرف ويهلك فتستمر تصلى لأجله.

كل شئ مقدس لا تمس = أى لا تأكل من ذبائح السلامة والفصح. وإذا كانت زوجة الكاهن فلا تأكل من المحلل أكله لعائلة الكاهن من لحوم الذبائح.

وإلى المقدس لا تجئ = أى لا تأتى إلى بيت الله.

الأربعون يوماً = تعيشها المرأة محرومة من حقوق كثيرة، وتحيا هذه الفترة متأملة لماذا يا رب أنا محرومة مع أننى فرحت بهذا المولود الذى أعطيته لى؟ ولو فكرت بعمق لأدركت أن هذا الطفل المولود حياً لهو محكوما عليه بالموت والسبب أنه وارث للخطية التى أخرجت موتاً من الحياة. وهذه المشاعر تدفعها للتأمل فى نتائج الخطية. فى اليوم السابع إنضم هذا الطفل لشعب الله بختانه، لكنه ما زال محكوما عليه بالموت. هذه المشاعر تحرك القلب لكراهية الخطية وهذه هى حكمة الله.

وكنيستنا تسمح للأم بالتناول بعد معمودية الطفل التى بها ينتقل الطفل إلى الحياة الأبدية بعد أن كان محكوما عليه بالموت.

لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا = فكمال التطهير لن يتم إلا بتقديم ذبيحة دموية (الآيات٦ ، ٧)، أى بالدم "وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ بِٱلدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب٩:٢٢).

أية (٥):- " ٥وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. "

وإن ولدت أنثى = هنا نجد المدة تضاعفت فهى تظل نجسة بعد ولادتها لمدة أسبوعين بدلاً من أسبوع وهكذا. وهذا لا يقصد به التمييز بين الجنسين فنحن نجد أن الذبيحة المقدمة عن الولد مثل البنت تماماً (وبولس الرسول يقول أن الرجل والمرأة هما واحد فى المسيح يسوع ربنا (غل٣ : ٢٨+ كو٣ : ١١) وسوف نرى أن شريعة التطهير لكلا الولد والبنت واحدة. أى أن الأم تقدم نفس الذبائح لتطهيرها إن ولدت ولداً أو ولدت بنتاً. إذن المشكلة ليست فى إرتباط النجاسة بالذكر أو بالبنت. ولكن التفريق هنا له أسباب هى :-

١- المرأة بعد ولادتها تستمر فى البيت لا تتعامل مع أحد فهى مدعوة للتأمل والتفكير فى أسباب مدة النجاسة أصلاً ثم لماذا هى مختلفة بين الولد والبنت.

٢- كان الذكر إنتظار كل إمرأة، فلعله يكون المسيا الموعود به. لذلك كان أقل فى المدة الخاصة بالنجاسة وهذا يحيى بإستمرار رجاء مجئ المسيا (نسل المرأة المرتقب الذى يسحق رأس الحية). كما قلنا فإن الله وضع هذه الشرائع للتأمل فيما وراءها من معانى. والمعنى هنا أن الـ٤٠ يوما بالنسبة للذكر – فبالنسبة للأم التى تشتهى الحصول على حقوقها، فإن هذا يُعطى أفضلية للذكر عن الأنثى. فتتساءل لماذا؟ والإجابة أن المسيا المنتظر هو مولود ذكر. ويصبح هذا شهوة كل أم أن تنجب ذكراً لعله يكون المسيا. فعاشوا فى العهد القديم ينتظرون مجئ هذا المسيا المخلص المنتظر. وأنظر لقول إشعياء "لَيْتَكَ تَشُقُّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش٦٤:١). وقول عروس النشيد "لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي ٱلرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي" (نش٨:١).

٣- التفريق الكتابى المستمر بين الذكر والأنثى هو مجرد جعل الذكر رأس أى قائد، وهذا رمز لإرتباط الكنيسة (جسد المسيح وعروسه) برأسها المسيح وخضوعها له. (١كو١٢ +أف٥) .

٤- المرأة كانت المدخل للخطية *"آدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى"* (١تى ٢ : ١٤). وليس معنى هذا أنها هى مصدر النجاسة أو أكثر نجاسة إنما هناك سبب هام جداً موجه للرجال والسيدات، فمن يتسبب فى إعثار غيره فعقوبته أشد *"من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر "* (مت١٨ : ٦). وكما قلنا فالله يقصد بتشريعاته أن يجعلنا نتأمل لنتحاشى السقوط.

الأيات (٦-٧):- "**٦وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، ٧فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى.**"

إذاً الأم لا تحسب طاهرة حتى تقدم ذبيحة دموية، رمزاً للحاجة إلى دم المسيح الذى يطهر من كل خطية (١يو١ : ٧). لاحظ أنها إستمرت ٤٠ يوماً أو ٨٠ يوماً لكنها لا تطهر سوى بالذبيحة . فالزمن عاجز عن مسح الخطية والحاجة دوماً إلى دم يطهر. وهى تقدم **ذبيحة محرقة** = فالمحرقة هى أساس كل الذبائح وهى هنا تقدمها شكراً وفرحاً لأن الله أقامها سالمة وأعطاها نسلاً. والمحرقة هى إعلان واضح لقبول الله للخاطئ وذبيحة المحرقة هى موضع سرور الرب كما رأينا. **وذبيحة خطية** = بإمتزاج المحرقة مع ذبيحة الخطية يمتزج الفرح بالغفران من الخطية . وكون ذبيحة الخطية من الطيور، ففى هذا إشارة لبراءة الطفل الظاهرية وطفولته البريئة ، ولكن الخطية إنتقلت إليه وصارت مختبئة داخله .

أية (٨):- " **٨وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».**"

تقدمة الفقراء تستبدل الخروف بيمامة وهذا ما قدمته العذراء أم المسيح الذى إفتقر ليغنينا (٢كو٨ : ٩) والعجيب أن المسيح وأمه التزما بالناموس، وهذا معنى قول بولس الرسول "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ ٱمْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ" (غل٤:٤). المسيح هو الوحيد الذى نفذ الناموس بالكامل فصرنا نحسب فيه كاملين وبلا لوم (أف١:٤ + كو١:٢٨).

هذا الطقس يجعلنا كمسيحيين نشعر بأن الطفل يولد بنجاسته فنشتاق لينال سر العماد المقدس وأن نحرص على تربية أطفالنا فى خوف الله.

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

البرص

فى هذا الإصحاح نجد عدة أمراض جلدية أطلق على جميعها إسم البرص فلم يكن هناك طب بالمعنى المفهوم لنا الآن ، ولكن الله كان لشعبه كل شئ ، هو الطبيب والقاضى والمهندس وكان الكهنة هم رجال الله يعطيهم حكمة للقيام بهذه الأعمال . وهذه الأمراض الجلدية منها ما هو غير معدى كالبهاق وهو مرض مناعى غير معدى ، ويظهر على شكل بقع بيضاء فى الجلد . وهناك مرض الجذام وهذا معروف بإسم LEPROSY وهذا المرض معدى بالمعاشرة بين المريض ومن حوله ويجب عزل المريض حتى لا تنتشر العدوى . لكن هناك أمراض أخرى أطلق الكتاب عليها إسم برص أيضاً لإظهار خطورتها وأنهم يجب أن يتعاملوا معها كما يتعاملون مع البرص فيعزلوا المريض فهى أمراض معدية (أمراض جلدية) . وكان الكاهن يقوم بسد جميع إحتياجات الشعب فهو يقوم بتقديم الذبائح والرعاية كما يقوم بالقضاء والطب (عزل المريض حتى لا تنتشر العدوى) والهندسة (مراقبة البيوت الآيلة للسقوط) وهذا لأن :- (١) الشعب كان شعباً بدائياً ولم يكن هناك من يرعاه . (٢) إعلاناً أن الله هو المسئول عنهم فى كل دقائق حياتهم

أما مرض الجذام leprosy وأيضا هو مسمى هنا برص هو مرض جلدى مخيف معدى، وخطير فهو يشوه جلد الإنسان ويحدث عاهات بالجسم ، وله مضاعفات شديدة فى أدواره الخطيرة لأنه قد يسقط الشعر من الرأس والحواجب . وقد يتسبب فى إسقاط عقد الأصابع فى اليدين والقدمين الواحدة بعد الأخرى . ثم تتساقط الأظافر والأنف وسقف الحلق وتتآكل اللثة وتسقط الأسنان وتضيع العينان تدريجياً. ومع أن ألام هذا المرض ليست حادة إلا أنها تجعل المريض فى حزن عظيم .

ويذكر الكتاب ثلاثة أنواع من البرص .

١- ما يصيب الإنسان لا ١٣ : ١ – ٤٦

٢- ما يصيب الثياب لا ١٣ : ٤٧ – ٥٤

٣- ما يصيب البيوت لا ١٤ : ٣٣ – ٥٣

ويقال كتقليد عند اليهود أن فرعون الذى فكر فى قتل موسى كان أول من أصيب بالبرص ومات وهو أبرص. ولأن اليهود إحتفظوا ببعض العبادات الوثنية معهم من مصر جلب الرب عليهم هذا المرض الذى بدأ فى مصر لتأديبهم فهو تابعهم من مصر كما تابعتهم أوثان مصر.

ولأن هذا المرض الجذام (leprosy)غير قابل للشفاء وخطير ولا أحد يدرى من أين يأتى، وكان لا يشفى إلا من عند الله كما شفى الله مريم أخت موسى منه ، دفع هذا البعض أن يقول أنه ضربات خاصة من الله وبهذا يصبح هذا المرض سمة عار وضعها الرب على الخاطئ. ولأنه من قِبَل الرب كان يترك للكهنة خدام الرب أن يُقَيِّموا هذه الضربة ومداها (سميت ضربة فسببها غير معروف). وموسى كان يعرف هذا المرض جيداً منذ أن تحولت يده لبد برصاء حينما طلب منه الله أن يخرج شعبه، وتردد موسى لعلمه بأن المصريين أقوياء وعندهم

سحرة قادرون أن يفعلوا العجائب، فكيف يخرج الشعب من وسطهم ضد رغبة فرعون والمصريين . فكان أن أراه الله ٣ معجزات ليدلل له أنه قادر على هذا (خلاص الشعب) :-

١- تحويل العصا لثعبان ثم إلى عصا.

٢- تحويل يد موسى لبرصاء ثم شفاءها.

٣- تحويل الماء إلى دم. وبنظرة أشمل فهذا ليس سحراً بل هو شرح لطريقة خلاص الشعب وكل أولاد آدم من الخطية ومن عبودية إبليس. فالعبودية لفرعون هى رمز للعبودية للشيطان. والخطوات المشروحة هى رمز لعمل المسيح :-

١- العصا هى رمز للقوة والمسيح هو قوة الله (١كو١ : ٢٤). والثعبان رمز للخطية *" فالمسيح صار خطية لأجلنا لنصبح نحن بر الله فيه"* (٢كو٥ : ٢١) . ورجوع الثعبان لعصا إعلاناً أن المسيح عاد لمجده بعد أن أتم عمله ، فالعصا فى يد موسى كانت فيها قوة الله حتى أنها شقت البحر" . وهنا نذكر أن الحيات المحرقة التى قتلت الشعب فى البرية كان علاجها حية نحاسية تعلق على خشبة رمزاً لتعليق المسيح على الصليب لشفائنا من خطيتنا (يو٣ : ١٤ ، ١٥) . وكانت الحية نحاسية رمزا لعدم وجود سم فى داخلها وهذا إشارة للمسيح الذى أخذ شكل الإنسان الخاطئ كحامل للخطية "صار خطية لأجلنا" (٢كو٥ : ٢١) ، ولكنه هو نفسه كان بلا خطية .

٢- تحويل يد موسى ليد برصاء إشارة للإنسان الذى سقط فى الخطية فصار نجساً فالبرص ينجس الإنسان. وعودة اليد لطبيعتها هى رمز لما سيصنعه المسيح لنا من شفاء لأثار خطايانا.

٣- كيف يتم الخلاص ؟ بالدم.

وهذا كان شرح الله لموسى ولنا عن طريقة خلاص البشر .

نكرر ثانية أن البرص المذكور فى هذا الإصحاح هو إما المرض المعروف بإسم LEPROSY فى مراحله الأولية أو أمراض جلدية نتيجة فطريات وهذه تكون معدية، ولاحظ أن الشعب لم يكن لديه أطباء ، فهم لا يفرقون بين أنواع الأمراض ، ولكن الله يعمل على حمايتهم (كما تعلم أم طفلها أن لا يلمس ما يضره فتقول له على كل شئ يضره ، أن هذا الشئ كخ وهذا بلغة الأطفال) . أما برص الثياب فهو نوع من العث (عتة) وقد تنتشر بين الملابس فتفسدها . وبرص المنازل قد يكون نشع رطوبة تصيب المنزل فتسقطه .

وكان المريض يُعزل لمدة ، ويعود للكاهن ليكشف عليه فإن كان مرضا عادي غير معدى يعيده الكاهن ليحيا وسط الجماعة وإلا يستمر معزولا حتى لا ينتشر المرض .

وفى الشرح التالى سنستخدم إسم البرص لكل الأمراض التى يشير لها كما فعل الكتاب .

الأسلوب الطبى المتبع هنا موحى به من الله

إنتشرت طرق عجيبة أيام موسى للتداوى من الأمراض وأمثلة لذلك :-

- ثقب عظم الجمجمة لتسريب الضغوط التى بداخلها، وأرجعوا سبب الضغوط للأرواح الشريرة.
- كانوا يتداوون بدم السحالى والفئران.

- عملوا مراهم من الخبز المتعفن بل ومن فضلات الحيوانات.
- بل والكثير من الوصفات السحرية.

ونجد أن موسى النبى لم يُدْخِل شئ من هذه الخرافات فى تشخيص الأمراض أو علاجها. ونجد أن الأسلوب المتبع هنا له منهج علمى سليم فى ضوء الإمكانيات المتاحة وقتها، فسنلاحظ أنه إتبع قاعدتين هامتين مستخدمين حتى الآن:-

١) عزل المريض لمدة معينة.

٢) الإنتظار ليرى الكاهن تطور المرض wait & see وهى قاعدة طبية مستخدمة حتى الآن.

فمن أين أتى موسى بهذا الفكر؟ لا يوجد فعلاً مصدر آخر إلا **الوحى الإلهى**

علاقة البرص الجذام leprosy بالخطية

إرتبط البرص فى ذهن اليهود بالخطية فمريم أخت موسى ضربت بالبرص ، حينما تعدت على أخيها. وهذا قد حدث مع جحزى تلميذ إليشع ومع عزيا الملك نتيجة خطاياهم . راجع (عد١٢ : ١٠ + ٢مل٥ : ٢٧ + ٢أى٢٦ : ١٦ – ٢١) . وغالباً فقد سمح الله بهذا المرض ليشرح للشعب ما هى الخطية وما هو تأثيرها للتشابه الكبير بينهما :-

١- لم يكن ، وحتى الآن لا يوجد علاج لهذا المرض، ولم يكن له شفاء سوى التدخل الإلهى للخلاص منه. وهكذا الخطية لم يكن لها أى حل للخلاص سوى تدخل الله وفداء المسيح.

٢- كلاهما أمر ممقوت ومخزى ويسبب حزنا شديدا .

٣- البرص يشوه شكل الإنسان ويفقده حواسه . والخطية تفسد إنساننا الروحى وتفقدنا حواسنا الداخلية (تآكل العينان وسقوط الأنف) ، كلاهما إذن يسبب فساد شديد.

٤- البرص = الجذام يسبب عدوى وهكذا الخطية فهى سريعة الإنتشار .

٥- البرص يبدأ بندبة صغيرة ثم يمتد وهكذا الخطية . لذلك يقول الكتاب *"خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم"* (نش٢ : ١٥) . أى أن الإستهانة بالخطايا الهينة يجلب الكبيرة.

٦- يبدأ المرض داخلياً فى النخاع والعظام (فى العمق) وبعد ٣ أو ٤ سنوات تظهر علامات له فى الخارج. وهذا يحدث مع الخطية .

٧- من يصاب به يعيش لسنوات طويلة قد تصل للخمسين ثم الموت ، وهكذا آدم عاش بعد السقوط ٩٣٠ سنة لكنه كان من المؤكد أنه سيموت. الخطية تسبب الموت، وحين أخطأ آدم كان لابد وأن يموت، ومع أنه عاش لفترة طويلة لكنه مات أخيراً. وهكذا من يصيبه البرص لابد وأن يموت فالبرص مرض قاتل. ولكنه سيعيش المريض فترة معذبا متألما كما عاش آدم مطرودا من جنة عدن بلا فرح.

٨- كان الكاهن هو الذى يُقَيِّم ويحكم . ورئيس كهنتنا المسيح له عيون نارية تفحص أعماق الإنسان وهو كديان يحكم (يو٥ : ٢٢) (لنترك كلمة الله تفحصنا الآن قبل أن يأتى اليوم الذى تحكم علينا) .

٩- عزل الأبرص يشير لأن الخاطئ ينفصل عن الله . ويشير إلى أننا يجب أن نعزل الخطية من وسطنا حتى لا نتنجس ، ويجب على الكنيسة أن تعزل الخاطئ حتى لا تنتشر خطيته "إعزلوا الخبيث من بينكم" (١كو٥ : ١٣).

١٠- لا تلاحظ أثاره إلى أن تتآكل كل مادة الجسم وهكذا الخطية مع الروح فهى تشوه وتأكل جمالها وحيويتها .

١١- الإنتظار ٧ أيام ليحكم الكاهن بالنجاسة. ورقم ٧ رقم كامل هكذا طول أناة الله على الإنسان فهو يطيل أناته ولا يعاقب الخاطئ مباشرة، والمدة التى يتركها الله للخاطئ ويطيل فيها أناته تعتبر كاملة. أى أن الله أعطاه زمنا كافيا للتوبة. فعمل الله كله كامل، وهذا معنى "لكى تتبرر فى أحكامك وتغلب إذا حوكمت". الله يعطى فرصة كافية، وفيها الروح القدس يبكت ويعطى رجاء فى قبول توبة هذا الخاطئ. فإن عاند الخاطئ وأصَرَّ على عدم التوبة وأتت الضربات، فعليه أن لا يلوم الله. لذلك قال الله لملاك كنيسة ثياتيرا "وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا *(مدة كاملة فى نظر الله)* لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ. هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَٱلَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ" (رؤ٢: ٢١-٢٢). وهو كما ينتظر الكاهن ٦ أيام ليطلق الأبرص معزولاً أو حراً بريئاً، فالله يعطى لكل منا أيامه على الأرض (رمزياً ٦ أيام) بعدها فى اليوم السابع ينطلق إما معزولاً عن الله أو راجعاً لملء حريته بريئاً مبرراً .

١٢- لأن البرص يشير للخطية ، وأنه لم يكن هناك سوى الله يشفى هذا المرض . كان شفاء المسيح للأبرص معجزة تثبت لاهوته كإقامة الميت وتحويل الماء لخمر. ولأن البرص يعادل الخطية وهو ضربة خاصة كعقوبة للخطايا . لا يسمى الخلاص منه شفاء بل تطهير (مت٨ : ١ – ٣ + ١٠ : ٨ + ١١ : ٥ + ٢مل٥ : ١٠ – ١٤) .

+ ويقال أن مرض أيوب كان البرص. وأن مزمور ٣٨ يتحدث عن البرص.

+ وقد يرى الناس أن الشريعة الموسوية ظالمة إذ تعزل الأبرص لكن حتى الآن فى المجتمعات الحديثة ومع تقدم الطب يُصنع نفس الشئ ويُعزل المرضى بهذا المرض.

+ قول الكتاب على الأمراض الجلدية الفطرية أنها برص هو مثل قولنا الآن على الزجاج حين ينكسر *"سرطان زجاج"* وهذا ينطبق على برص المنازل وبرص الثياب. ولاحظ أن الخطية لا تجلب الفساد للإنسان فقط بل لكل ما يتعامل معه وما يحيط به ، فهى خاطئة جداً وتنجس ضمير الإنسان وكل ما له (تى١ : ١٥+ يه٢٣ + إش٣ : ١٨ – ٢٤) .

+ حينما نقف أمام الله ونعاين نقاءه وقداسته ، نجد أن كل ما فينا نجس فنصرخ كما صرخ إشعياء أنا نجس .

+ نلاحظ فى هذا الإصحاح ٦ حالات للبرص (١ – ٨)، (٩ – ١٧)، (١٨ – ٢٣)، (٢٤ – ٢٨)، (٢٩ – ٣٧)، (٤٠ – ٤٦) ورقم ٦ يشير للنقص.

الأيات (١-٨):-" [١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [٢]«إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ نَاتِئٌ أَوْ قُوبَاءُ أَوْ لُمْعَةٌ تَصِيرُ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ ضَرْبَةَ بَرَصٍ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى أَحَدِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. [٣]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، وَفِي الضَّرْبَةِ شَعَرٌ قَدِ ابْيَضَّ، وَمَنْظَرُ الضَّرْبَةِ أَعْمَقُ مِنْ جِلْدِ جَسَدِهِ، فَهِيَ ضَرْبَةُ بَرَصٍ. فَمَتَى رَآهُ الْكَاهِنُ يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. [٤]لكِنْ إِنْ كَانَتِ الضَّرْبَةُ لُمْعَةً بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَبْيَضَّ شَعْرُهَا، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [٥]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَإِذَا فِي عَيْنِهِ الضَّرْبَةُ قَدْ وَقَفَتْ، وَلَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. [٦]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ، وَلَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ. إِنَّهَا حِزَازٌ. فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ طَاهِرًا. [٧]لكِنْ إِنْ كَانَتِ الْقُوبَاءُ تَمْتَدُّ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ ثَانِيَةً. [٨]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الْقُوبَاءُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا بَرَصٌ."

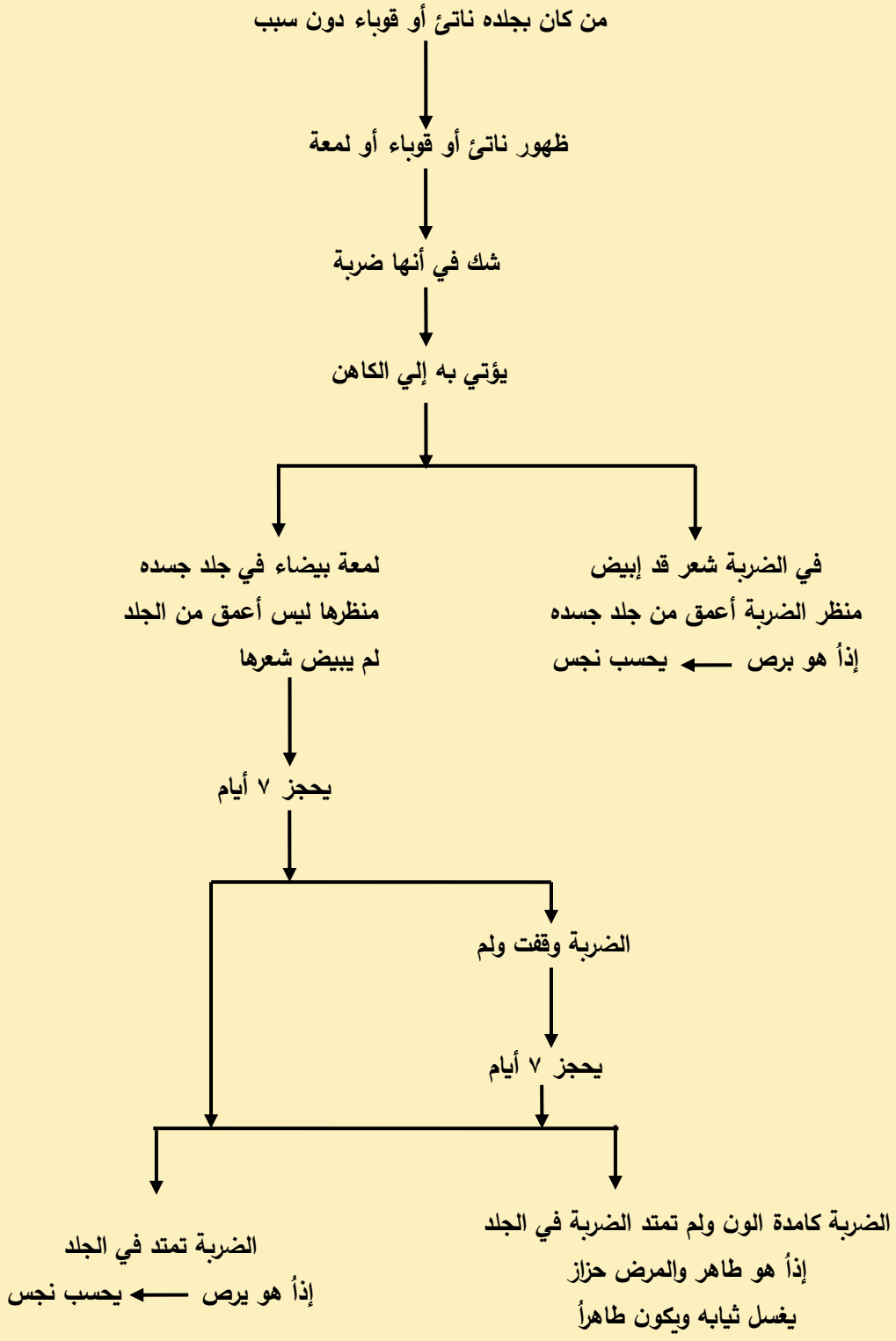
من كان بجلده ناتئ أو قوباء دون سبب
ظهور ناتئ أو قوباء أو لمعة
شك في أنها ضربة
يؤتي به إلي الكاهن
في الضربة شعر قد إبيض
منظر الضربة أعمق من جلد جسده
إذاً هو برص ← يحسب نجس
لمعة بيضاء في جلد جسده
منظرها ليس أعمق من الجلد
لم يبيض شعرها
يحجز ٧ أيام
الضربة وقفت ولم
يحجز ٧ أيام
الضربة كامدة الون ولم تمتد الضربة في الجلد
إذاً هو طاهر والمرض حزاز
يغسل ثيابه ويكون طاهراً
الضربة تمتد في الجلد
إذاً هو برص ← يحسب نجس

ناتئ = إرتفاع / إنتفاخ لونه كقشرة البيضة / بياض الصوف

اللمعة = بثرة لامعة بيضاء كالثلج / بيضاء مثل كلس الحائط

العرض الأول للبرص :- أن يبيض الشعر فى المكان المصاب به.

العرض الثانى للبرص :- أن يكون أعمق من الجلد.

وإذا فى عينه = أى عين نفس الكاهن الذى يحكم بعزل المريض فهو الذى يحكم بالمقارنة

حزاز = هو إنتفاخ أو ورم أو قوباء وهو طفح جلدى (بقع حمراء على الجلد بها قشرة) وكان الكهنة من حقهم أن يشركوا بعض حكماء الشعب وخبرائه ولكن القرار للكهنة.

ونلاحظ هنا أن الله أوضح لموسى بطريقة مبسطة الفارق بين القوباء والبرص. وكما قلنا فالبرص هنا ليس المرض المعروف LEPROSY بل هو مرض فطرى فى الجلد ولأنه لم يكن هناك أى طريقة لعلاج الأمراض الفطرية فى ذلك الوقت. فكان الحل الوحيد هو عزل المريض إلى أن يشفى لأن الغرض منع العدوى فالأمراض الفطرية معدية. أما القوباء (ALOPECIA) فهى غير معدية ويمكن للشخص المريض بها أن يعيش فى المجتمع العادى.

ولأن الحالتين متشابهتين فقد أعطى الله حل منطقى للكاهن ليفرق بينهما

المرض الفطرى :- ١- فيه شعر أبيض

٢- أعمق من باقى الجلد

٣- به إنتفاخ أو ورم

القوباء :- وهى موجودة إلى هذا اليوم ١- ليس فيها شعر على الإطلاق

٢- فى نفس مستوى الجلد

٣- عادة لا تزيد فى الحجم

ولكن فى بدايتهما قد تكون الأعراض متشابهة. فنصح الله موسى بالقانون الطبى المشهور WAIT AND SEE (إنتظر وراقب) بمعنى أن الوقت هو أحسن طريقة تبين تطور الحالة. فكان الكاهن ينتظر ٧ أيام ويكون المريض أثناءها تحت الحجز فإذا لم تنتشر الضربة يحجزه ٧ أيام آخرين فإذا لم تمتد فهو طاهر يمكن أن يعيش فى المجتمع. وإذا إنتشرت الضربة كان المرض فطرياً معدياً وعليه أن يعزل المريض.

وقد يكون المقصود بالقوباء أن لها قشرة والحزاز مجرد علامة لا خطورة فيها.

التأمل الروحى

+ عندما يصاب الإنسان بجرح جسدى غالباً ما يتبقى علامة بعد شفاء الجرح تسمى ناتئ، ويندر أن يشفى الإنسان دون ترك علامة للجرح. وهكذا لو أن نفس جرحت بالخطية ، فإنها وإن شفيت لكن يظهر عليها ناتئ

فى أثر الجرح. والناتئ يكشف عن إصابتهم بمرض عضال (إش١ : ٦) + (إر٣٠ : ١٢ – ١٥). المقصود أن من أدمن الخطية تصير تصرفاته الخارجية وتعبيراته المنحرفة دالة على إنحرافه الداخلى. ومثل هذا يجب تجنبه حتى لا يعثر الآخرين الأبرياء.

+ على الكاهن:-

١. أن يتريث فى الحكم حتى لا يضار أحد (ينتظر ٧ أيام) "أعطيتها زمانا لكى تتوب" (رؤ٢:٢١). وهذا عمل الروح القدس الذى يبكت الإنسان معطياً له رجاء فلا ييأس. ونطبق هنا "لكى تتبرر فى أحكامك وتغلب إذا حوكمت".

٢. ولكن عليه أيضاً أن يعمل دون تهاون، فلو ثبت البرص يعزل المريض كما يقول القديس بولس الرسول "إعزلوا الخبيث من بينكم" (١كو٥:١٣). وهكذا رئيس كهنتنا فهو طويل الأناة لكنه عادل لا يتهاون فى الحق.

٣. كان المريض يعزل خارج المحلة. لكن أتى المسيح وخرج إلى خارج المحلة ليصلب فيشفى أمراضنا حاملاً عارنا (إر٣٠ : ١٧ + ٣٣ : ٦ ، ٧)، عوضا عن أن أطرد أنا وأعزل عن الكنيسة والنهاية أطرد خارج الملكوت.

٤. كلمة أعمق تشير أن الخطية أصبحت ليست كشئ عارض فى حياة الإنسان بل صارت عميقة كشئ محبوب فى القلب. وهذه تنحط بالنفس إلى التراب وتجعلها سفلية وترابية فى تفكيرها وإشتياقاتها بينما الفضيلة ترفع النفس إلى السماء.

٥. زيادة الضربة وعدم وقوفها تشير لأن الخاطئ دائم الإنحدار ولا شئ يوقف هذا الإنحدار سوى التوبة. والسبعة أيام هى الفرصة التى يعطيها الله للخاطئ.

الأيات (٩-١٧):- "٩ «إِنْ كَانَتْ فِي إِنْسَانٍ ضَرْبَةُ بَرَصٍ فَيُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ١٠ فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا فِي الْجِلْدِ نَاتِئٌ أَبْيَضُ، قَدْ صَيَّرَ الشَّعْرَ أَبْيَضَ، وَفِي النَّاتِئِ وَضَحٌ مِنْ لَحْمٍ حَيٍّ، ١١ فَهُوَ بَرَصٌ مُزْمِنٌ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. لاَ يَحْجُزُهُ لأَنَّهُ نَجِسٌ. ١٢ لكِنْ إِنْ كَانَ الْبَرَصُ قَدْ أَفْرَخَ فِي الْجِلْدِ، وَغَطَّى الْبَرَصُ كُلَّ جِلْدِ الْمَضْرُوبِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ حَسَبَ كُلِّ مَا تَرَاهُ عَيْنَا الْكَاهِنِ، ١٣ وَرَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الْبَرَصُ قَدْ غَطَّى كُلَّ جِسْمِهِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَةِ الْمَضْرُوبِ. كُلُّهُ قَدِ ابْيَضَّ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ١٤ لكِنْ يَوْمَ يُرَى فِيهِ لَحْمٌ حَيٌّ يَكُونُ نَجِسًا. ١٥ فَمَتَى رَأَى الْكَاهِنُ اللَّحْمَ الْحَيَّ يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. اللَّحْمُ الْحَيُّ نَجِسٌ. إِنَّهُ بَرَصٌ. ١٦ ثُمَّ إِنْ عَادَ اللَّحْمُ الْحَيُّ وَابْيَضَّ يَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ. ١٧ فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ صَارَتْ بَيْضَاءَ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَةِ الْمَضْرُوبِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ."

من كان برصه مزمناً

هنا غالباً فالبرص الجلدى يعود بعد شفائه.

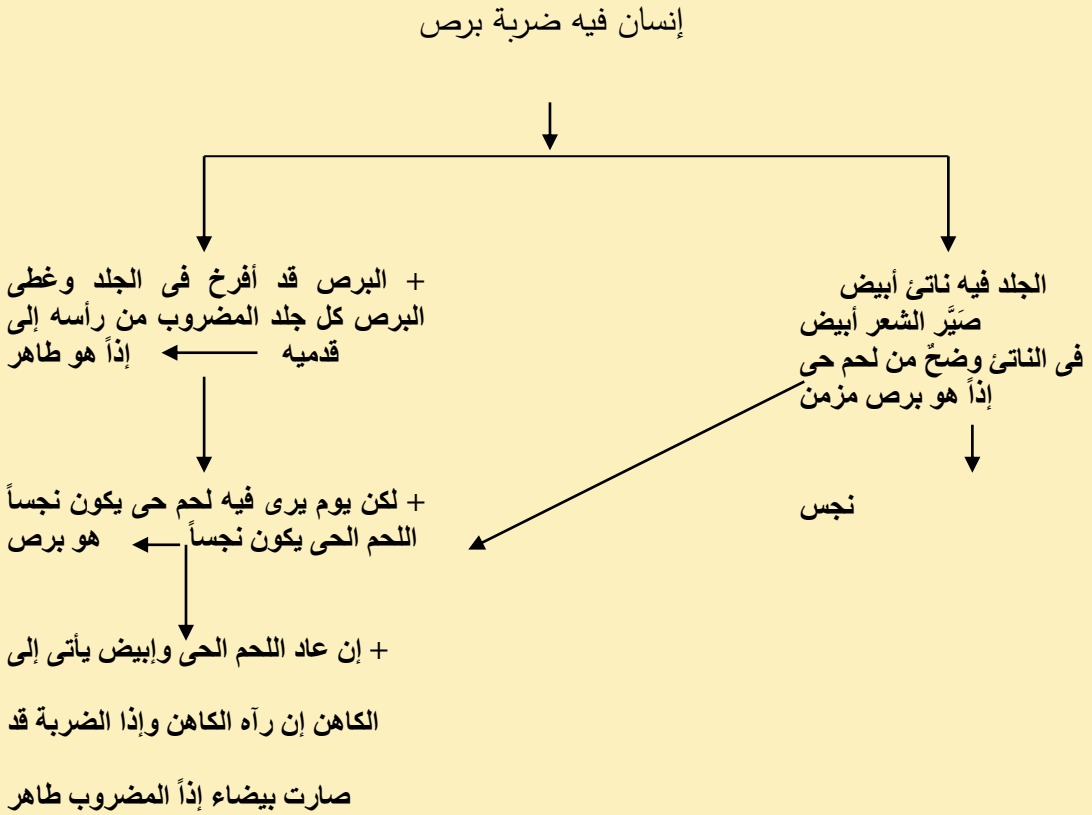

وضح من لحم حى = بالإنجليزية ترجمت spot أو quick raw ونجد هنا عودة المرض يدل عليها

١) ناتئ أبيض وشعر أبيض

٢) وضح من لحم حى أى لحم حى صحيح وسط البياض

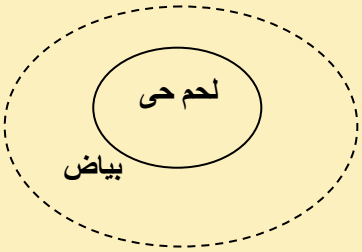

وهذا يعنى أن المرض أكل اللحم الحى. فاللحم العادى أو لون الجلد العادى وسط البقع البيضاء. هنا يحكم بعزل المريض إذا رأى أجزاء من اللحم الحى ، أو بلونه وسط البقع أو البثور البيضاء. وهذه تعتبر قرحة أو مرض فطرى أو بكتيرى. ووجود القرحة علامة أن المريض معدى . وعند الشفاء تتحول القرحة إلى ناتئ أبيض fibrous tissue وعندما يتم التئام القرحة فالمريض يصبح غير معدى ويسمح له بأن يعيش وسط الجماعة مرة

أخرى. ولذلك يقول لو أن البرص (اللون الأبيض) أفرخ وغطى الجلد كله يكون المضروب طاهراً. أما لو ظهر اللحم الحى وسط البياض ثانية فقد إرتدت القرحة وهكذا .

تأمل روحى

١)*الأول الذى يحمل علامات المرض بوضوح يشير لمن يرتكب الخطية بجسارة وعلانية، هذا يجب فرزه ليدرك إحتياجه للتوبة. ووجود اللحم الحى وسط المرض يشير لمن يعرج بين الفرقتين يستسلم للخطية لتعمل فيه ويرضى ضميره أو يسكنه بالممارسات الشكلية فهو يظن أن التقوى تجارة (١تى٦ : ٥). وكون أن هذا المرض مزمن يشير أن هناك خطية قديمة ساكنة فى الإنسان فبعد أن عرف طريق الله يظهر فى كلامه بعض الكلام الباطل والتصرفات الباطلة. (١مل٢١ : ٢٩ + ٢٢ : ٢٦) .

٢)*والرجل الثانى الذى صار كله مضروباً من الرأس للقدمين فهو يشير لمن أدرك حقيقة نفسه كخاطئ ، وأن طبيعته قد فسدت تماماً وبإعترافه هذا يخرج مبرراً كالعشار، وهكذا قال القديس بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" (١تى١:١٥). بل الشعور بكراهية النفس بسبب خطية الإنسان فهذا علامة لأن التوبة صحيحة "فَتَذْكُرُونَ طُرُقَكُمُ ٱلرَّدِيئَةَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ ٱلصَّالِحَةِ، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ مِنْ أَجْلِ آثَامِكُمْ" (حز٣٦:٣١).

٣)*وفى حالة عودة اللحم الحى ثانية بعد أن إبيض الجسم ، قد يشير هذا للبر الذاتى إذ ينخدع الإنسان ويظن أن مافيه من نعمة راجع لبره الذاتى.

ملحوظة :- هناك أمراض حين تكون فى طور الإنتهاء تضرب الجسم كله بالبثور مثل الحصبة فحين تظهر البثور وتغطى الجسم يكون هذا علامة على إنتهاء المرض.

الأيات (١٨-٢٣):- "١٨ «وَإِذَا كَانَ الْجِسْمُ فِي جِلْدِهِ دُمَّلَةٌ قَدْ بَرِئَتْ، ١٩ وَصَارَ فِي مَوْضِعِ الدُّمَّلَةِ نَاتِئٌ أَبْيَضُ، أَوْ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٢٠ فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا مَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْجِلْدِ وَقَدِ ابْيَضَّ شَعْرُهَا، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ أَفْرَخَتْ فِي الدُّمَّلَةِ. ٢١ لكِنْ إِنْ رَآهَا الْكَاهِنُ وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ أَبْيَضُ، وَلَيْسَتْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَهِيَ كَامِدَةُ اللَّوْنِ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٢ فَإِنْ كَانَتْ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا ضَرْبَةٌ. ٢٣ لكِنْ إِنْ وَقَفَتِ اللُّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ، فَهِيَ أَثَرُ الدُّمَّلَةِ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ."

من كان فى جلده دملة وبرئت أو إلتهاب وشفى وهذه قد تنشأ من ضربة بحجر أو خراج أو قرحة فى الجلد .

فى الجسم دملة وقد برئت
وصار فى موضعها ناتئ أبيض أو لمعة بيضاء ضاربة للحمرة
إذاً هى قرحة قد إنتكست وفسدت فظهرت أعراض البرص (وهى تغير اللون)

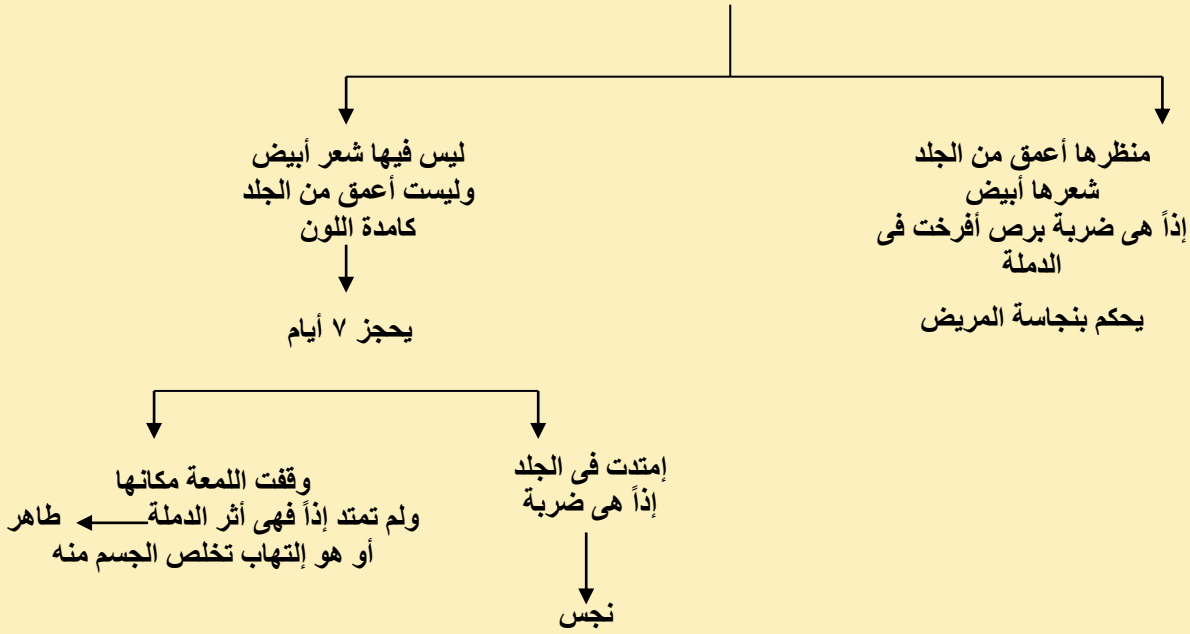

تأمل روحى

القرحات القديمة يجب مراقبتها لئلا تعاود نشاطها فبعد خلاصنا من الخطية قد تعاودنا الأفكار العتيقة وغليان الأفكار الدنسة فتفقد النفس صحتها الروحية والمراقبة المستمرة تجعلها لا تتسلل إلينا ثانية. وهذا ما نصلى من أجله فى القداس، أن يبعد الله عنا تذكار الشر الملبس الموت.

الأيات (٢٤-٢٨):- "[٢٤] «أَوْ إِذَا كَانَ الْجِسْمُ فِي جِلْدِهِ كَيُّ نَارٍ، وَكَانَ حَيُّ الْكَيِّ لُمْعَةً بَيْضَاءَ ضَارِبَةً إِلَى الْحُمْرَةِ أَوْ بَيْضَاءَ، [٢٥]وَرَآهَا الْكَاهِنُ وَإِذَا الشَّعْرُ فِي اللُّمْعَةِ قَدِ ابْيَضَّ، وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْجِلْدِ، فَهِيَ بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي الْكَيِّ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ. [٢٦]لكِنْ إِنْ رَآهَا الْكَاهِنُ وَإِذَا لَيْسَ فِي اللُّمْعَةِ شَعْرٌ أَبْيَضُ، وَلَيْسَتْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَهِيَ كَامِدَةُ اللَّوْنِ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، [٢٧]ثُمَّ يَرَاهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ كَانَتْ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ. [٢٨]لكِنْ إِنْ وَقَفَتِ اللُّمْعَةُ مَكَانَهَا، لَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَكَانَتْ كَامِدَةَ اللَّوْنِ، فَهِيَ نَاتِئُ الْكَيِّ، فَالْكَاهِنُ يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ لأَنَّهَا أَثَرُ الْكَيِّ."

من كان فى جلده كى نار حرق ناشئ عن كى أو لذع نار

حى الكى = اللحم الحى أواللحم اللين المتجدد. raw flesh هو اللحم الحى المكوى أو اللحم الحى فى الجزء المكوى.

هنا نجد كى للجلد يفرخ فيه البرص بوجود جزء من اللحم الحى وسط اللحم المكوى بالنار. ومن العجيب أن هذا المرض يكتشف صدفة عند إصابة المريض به بحرق شديد لم يؤلمه. وروحياً قد تكون هناك خطية مخفية داخل الإنسان ولا يشعر بها بل ولا يشعر أن هناك خطية مهلكة داخله. ثم يسمح الله له بتجربة شديدة فتظهر هذه الخطية الخفية. وتكون هذه التجربة من مراحم الله على هذا الإنسان وهذا ما حدث مع أيوب فخلص.

الجسم فى جلده كى من نار

وكان حى الكى لمعة بيضاء ضاربة إلى الحمرة أو بيضاء

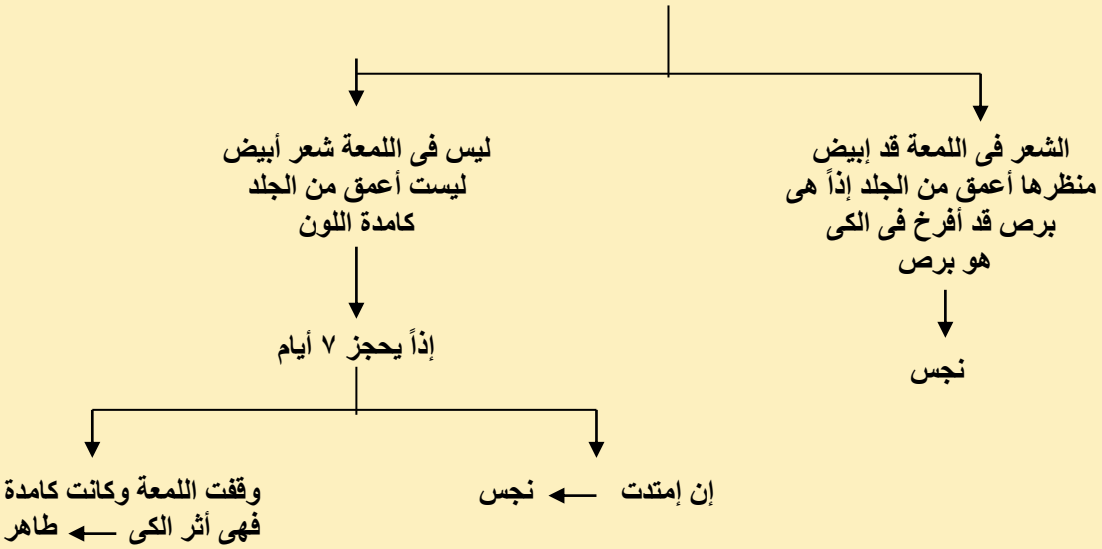

هنا تحذير من عودة اللحم الحى وسط الكى

تأمل روحى

هنا سمح الله بأن تكون النار الحارقة التى أصابت هذا الإنسان هى التجربة التى تظهر الخطية المهلكة الكائنة داخل هذا الإنسان. وكما سمح الله لإبليس أن يجرب أيوب، سمح له هنا أن يجرب هذا الشخص لتظهر خطيته. فإن تاب يخلص (**وقفت اللمعة**) وإن إرتد أو تمادى فى خطيته (**إمتدت اللمعة**) يهلك. ولقد شبهت ضربات إبليس بأنها سهام ملتهبة (أف٦ : ١٦).

الأيات (٢٩-٣٧):- "[٢٩] **«وَإِذَا كَانَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ فِيهِ ضَرْبَةٌ فِي الرَّأْسِ أَوْ فِي الذَّقَنِ، [٣٠]وَرَأَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ وَإِذَا مَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشْقَرُ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا قَرَعٌ. بَرَصُ الرَّأْسِ أَوِ الذَّقَنِ. [٣١]لكِنْ إِذَا رَأَى الْكَاهِنُ ضَرْبَةَ الْقَرَعِ وَإِذَا مَنْظَرُهَا لَيْسَ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، لكِنْ لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدُ، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمَضْرُوبَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [٣٢]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَإِذَا الْقَرَعُ لَمْ يَمْتَدَّ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَشْقَرُ، وَلاَ مَنْظَرُ الْقَرَعِ أَعْمَقُ مِنَ الْجِلْدِ، [٣٣]فَلْيَحْلِقْ. لكِنْ لاَ يَحْلِقِ الْقَرَعَ. وَيَحْجُزُ الْكَاهِنُ الأَقْرَعَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. [٣٤]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ الأَقْرَعَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَإِذَا الْقَرَعُ لَمْ يَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَلَيْسَ مَنْظَرُهُ**

أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ طَاهِرًا. [٣٥]لكِنْ إِنْ كَانَ الْقَرَعُ يَمْتَدُّ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ الْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ، [٣٦]وَرَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا الْقَرَعُ قَدِ امْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، فَلاَ يُفَتِّشُ الْكَاهِنُ عَلَى الشَّعْرِ الأَشْقَرِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. [٣٧]لكِنْ إِنْ وَقَفَ فِي عَيْنَيْهِ وَنَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدُ، فَقَدْ بَرِئَ الْقَرَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ."

من كان فيه ضربة فى الرأس أو الذقن

يقصد هنا بالقرع نوعاً من الجرب أو مرضاً جلدياً تظهر أعراضه بإختفاء الشعر الأسود (عادة شعر اليهود أسود) وظهور شعر أشقر مكانه (والشعر الأشقر هو ناتج عن موت الجسم نتيجة المرض وتوقف الغذاء عن الشعر لذلك تكون الشعرة ضعيفة وقصيرة (الشعر دقيق) أما الشعر الأسود دليل السلامة. وهنا لم يقل شعر أبيض ، فربما يكون الشخص أشيب الشعر .

أما لو كان الشعر أشقر أى تغير لونه ، وصار أشقراً نتيجة لقرحة وليس بسبب البرص فهو يعود للونه الطبيعى بعد الشفاء. فى هذه الحالة ما زال الجسم حى ولم يمت. فالله لا يطفئ فتيلة مدخنة .

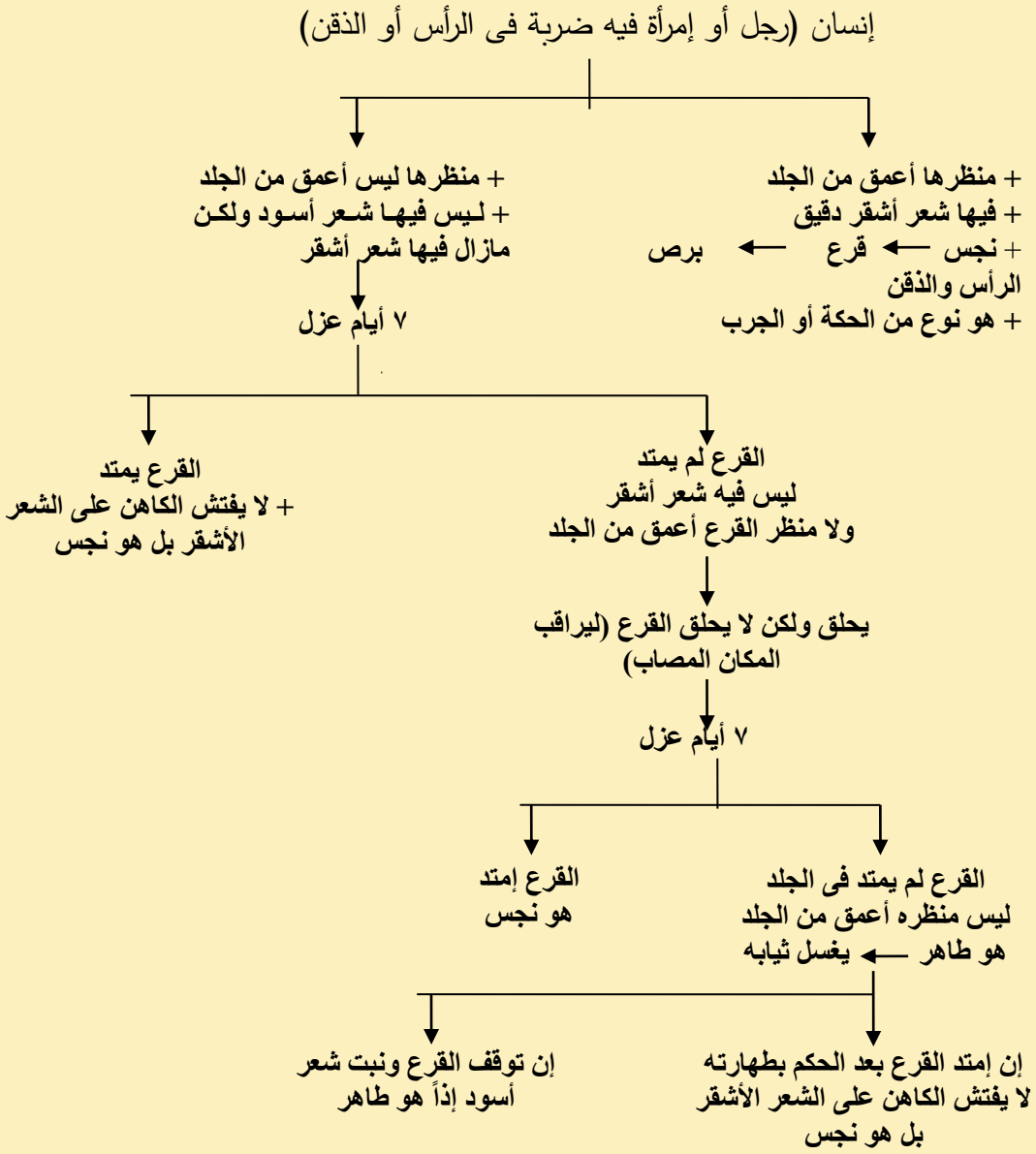

تأمل روحى

لاحظ أن الرأس والذقن هما مكان الإحترام ولكن البرص يمكن أن ينشأ فى أى مكان. وإبليس قد يهاجمنا فى أقدس الأماكن كما هاجم المسيح وجربه على جناح الهيكل .

ولاحظ أن الضربة هنا تظهر وراء الشعر أى مختفية وإذا كان الشعر يمثل القوة للرجل (شمشون) والجمال للمرأة . والكرامة للرجل (فى شعر الذقن) فقد تختبئ الخطية وراء هذه المسميات. وبعد فترة من ظهور المرض يسقط الشعر وهذا يعنى أن بعد فترة تنتهى قوة الخاطئ وكرامته ومنظره الحسن. ويتغير وضع ما كان ينظر له فى كرامة .

الأيات (٣٨-٣٩):- "[٣٨]«وَإِذَا كَانَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ لُمَعٌ، لُمَعٌ بِيضٌ، [٣٩]وَرَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا فِي جِلْدِ جَسَدِهِ لُمَعٌ كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَيْضَاءُ، فَذلِكَ بَهَقٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي الْجِلْدِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ."

البهق (البهاق)

هنا الجسم به لمع لمع بيضاء وكامدة فهذا بهق وليس برص ⟵ هو طاهر هذا المرض غير معدى فالمريض طاهر .

الأيات (٤٠-٤٤):- "[٤٠]«وَإِذَا كَانَ إِنْسَانٌ قَدْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَهُوَ أَقْرَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. [٤١]وَإِنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِ فَهُوَ أَصْلَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. [٤٢]لكِنْ إِذَا كَانَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ فِي الصَّلْعَةِ ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَهُوَ بَرَصٌ مُفْرِخٌ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ. [٤٣]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا نَاتِئُ الضَّرْبَةِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ، كَمَنْظَرِ الْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، [٤٤]فَهُوَ إِنْسَانٌ أَبْرَصُ. إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ."

من فقد شعر رأسه

+ لو فقد شعر رأسه. إذاً هو أقرع (نوع من الصلع) إذاً هو طاهر .

+ ولو ذهب شعر رأسه من جهة وجهه. هذا أيضاً صلع فى مقدمة الرأس. هو طاهر .

+ ولكن إن كان فى القرعة ضربة بيضاء ضاربة للحمرة فى قرعته فهذا برص فى قرعته أو صلعته .

+ وإذا كان ناتئ الضربة أبيض ضارب إلى الحمرة فى قرعته أو صلعته كمنظر البرص فى جلد الإنسان ⟵ إذاً هو أبرص ⟵ نجس (هذا مرض معدى)

تأمل روحى

هنا نجد أن الأمور التى نشك فيها تدخل تحت الفحص حتى لا تتسلل الخطايا .

الأيات (٤٥-٤٦):- "٤٥وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. ٤٦كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِسًا. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مُقَامُهُ."

لأن البرص رمز للخطية وثمرة لها ، جاء الحكم على الأبرص الذى حكم بنجاسة قاسياً بالإضافة لعزله عن الجماعة المقدسة. والأبرص هو كالميت فالخطية نتيجتها موت . لذلك طلب منه أن يصنع تماماً نفس علامات وحركات ما يصنعونه حزناً على موتاهم مثل شق الثياب وكشف الرأس وتغطية الشاربين (حز ٢٤ : ١٧) فهو مضروب من الله فهو إذن كالميت. وينادى **نجس نجس** حتى يتحاشاه الجميع ويعتزل ويقيم وحده خارج المحلة. وقد أعفيت النساء من شق ثيابهم وكشف رؤوسهم مراعاة للحشمة.

وشق الثياب = من كانت ملابسه مشقوقة يكشف عرى خزى جسده. وهكذا الخاطئ الذى يريد التوبة ، عليه أن لا يزين نفسه بمعسول الكلام الكاذب بل يعترف .

الرأس المكشوفة = نكشف أنفسنا ونعترف بخطيتنا أمام الناس ليصلوا من أجلنا.

تغطية الشاربين = تحمل معنى تغطية الفم حتى لا تنتقل العدوى. والخاطئ عليه أن يصمت ويتعلم ويبكت نفسه ولا يعلم الآخرين .

صراخه نجس نجس = أى إعلانه للآخرين أن ما حل به نتيجة خطاياه ليتحذر الجميع .

الأيات (٤٧-٥٨):- "٤٧«وَأَمَّا الثَّوْبُ فَإِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ، ثَوْبُ صُوفٍ أَوْ ثَوْبُ كَتَّانٍ، ٤٨فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، أَوْ فِي جِلْدٍ أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ٤٩وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْجِلْدِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعٍ مَا مِنْ جِلْدٍ، فَإِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ، فَتُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٥٠فَيَرَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ وَيَحْجُزُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٥١فَمَتَى رَأَى الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ إِذَا كَانَتِ الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ لِلْعَمَلِ، فَالضَّرْبَةُ بَرَصٌ مُفْسِدٌ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. ٥٢فَيُحْرِقُ الثَّوْبَ أَوِ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةَ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعِ الْجِلْدِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الضَّرْبَةُ، لأَنَّهَا بَرَصٌ مُفْسِدٌ. بِالنَّارِ يُحْرَقُ. ٥٣لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، ٥٤يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَغْسِلُوا مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ، وَيَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. ٥٥فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ بَعْدَ غَسْلِ الْمَضْرُوبِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تُغَيِّرْ مَنْظَرَهَا، وَلاَ امْتَدَّتِ الضَّرْبَةُ، فَهُوَ نَجِسٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُهُ. إِنَّهَا نُخْرُوبٌ فِي جُرْدَةِ بَاطِنِهِ أَوْ ظَاهِرِهِ. ٥٦لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَعْدَ غَسْلِهِ، يُمَزِّقُهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوِ الْجِلْدِ مِنَ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ. ٥٧ثُمَّ إِنْ ظَهَرَتْ أَيْضًا فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ فَهِيَ مُفْرِخَةٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُ مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ. ٥٨وَأَمَّا الثَّوْبُ، السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةُ أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي تَغْسِلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الضَّرْبَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً فَيَطْهُرُ."

برص الثياب

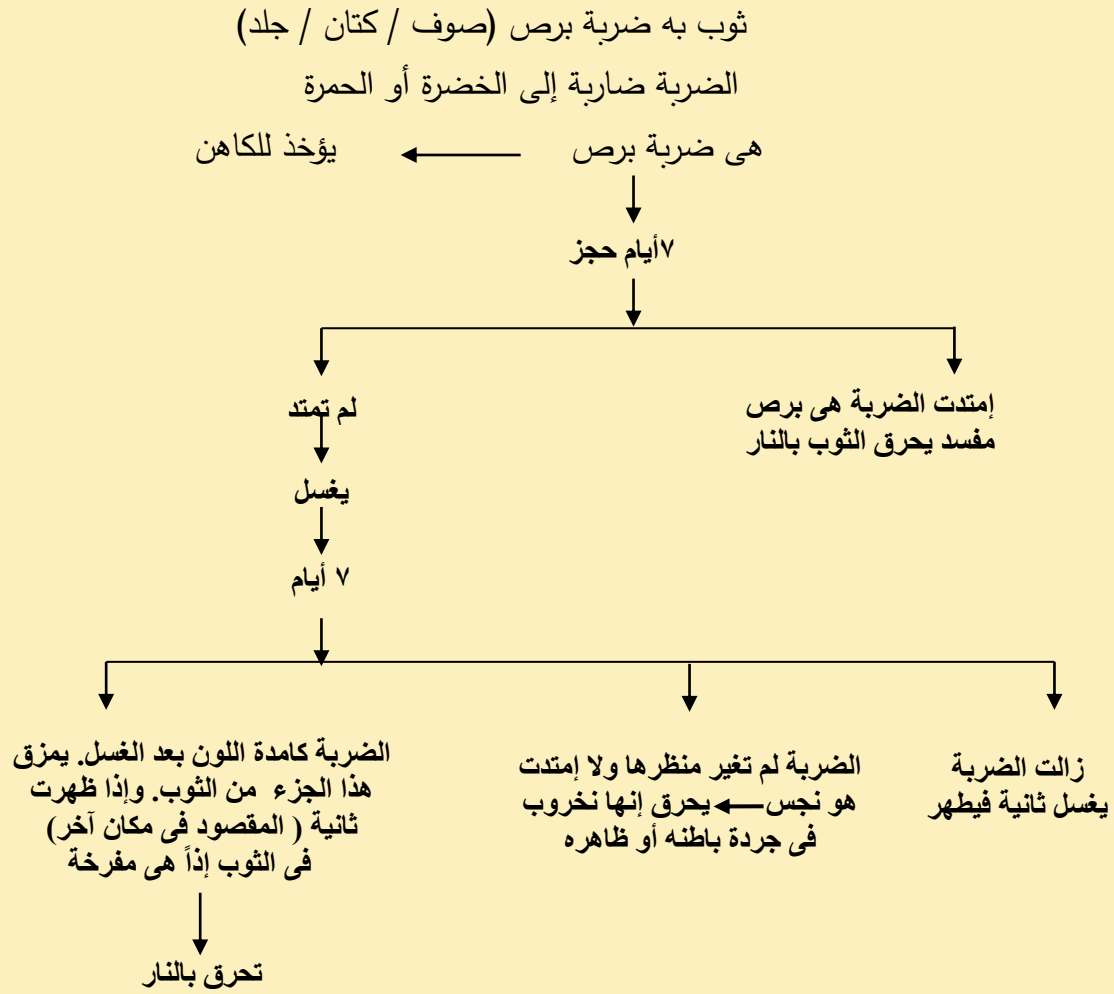

برص الثياب كما نقول سرطان الزجاج هو نوع من العث أى هوام صغيرة تدخل فى الثياب وتقرض الخيوط الدقيقة كما ينخز السوس فى الخشب.

نخروب = الثقب أو التآكل. إذاً الفساد ليس سطحياً بل ثاقباً (هو نوع من التعفن) .

الجردة = الموضع البالى أو المتغير من الثوب / هو ما تقشر من الشئ .

باطنه أو ظاهره = ظهر القماش أو وجهه .

سدى = warp هى ما شد من الخيوط طولاً .

لحمة = woof هى ما شد من الخيوط عرضاً .

إذاً هذه الوصية ليحمى الله ممتلكاتهم خصوصاً فى غربتهم فى الصحراء. ولاحظ إهتمام الله بالفقراء فهو يسمح بقطع الجزء المصاب حتى لا يهلك الثوب كله . وهذا ما دعا القديس بولس الرسول لعزل الخاطئ حتى لا تنتشر الخطية " *إعزلوا الخبيث من بينكم* " (١كو٥ : ١٣) .

تأمل روحى

الثياب تشير لما يلبسه الإنسان من طبائع وعادات ومعاملات، أى كيف يرى الناس صفات هذا الإنسان. والله يهتم بهذا *"لكى يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات"*. وإذا كان هناك شر فى طرقنا ومعاملاتنا أو هناك عادة رديئة تملكت منا (برص فى الثياب) فعلينا أن نغسلها أى نقدم توبة بل نحرقها أى نقضى عليها ونمتنع عنها نهائياً.

أية (٥٩):- "[٥٩]«هذِهِ شَرِيعَةُ ضَرْبَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ أَوْ نَجَاسَتِهِ»"

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

شريعة تطهير الأبرص

ينتهى الإصحاح ١٣ بعجز كامل للأبرص ويصرخ وقد شق ثيابه وكشف رأسه نجس نجس ، وقد إعتزل خارج الجماعة فى عار. لا يستطيع عمل أى شئ لنفسه. وقد سبق ورأينا بشاعة هذا المرض وأثاره.

وفى هذا الإصحاح نجد بصيص ضوء فالله يعلن أن هناك أمل فى الشفاء إذا تدخل هو. وهو قد شفى مريم أخت موسى من قبل وأيضاً نعمان السريانى ولكن هناك من هلك به مثل جحزى.

والآن إن كان أحد قد برئ من البرص فالأمر يحتاج إلى طقس طويل وإجراءات دقيقة ومشددة ، حتى يتحقق الكاهن من تطهيره فيسمح بدخوله للجماعة المقدسة من جديد. والخطية حرمت الإنسان من عضويته فى الجماعة المقدسة ، وشوهته نفسا وجسدا وروحا. وعودته إستلزمت أن يقدم الإبن نفسه ذبيحة. وطقس التطهير هنا رمز لذبيحة المسيح لأن الخطية كان رمزها هنا مرض البرص .

الأيات (١-٥٧):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. [٣]وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، [٤]يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. [٥]وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. [٦]أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، [٧]وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. [٨]فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [٩]وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. [١٠]ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ خَرُوفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً وَثَلاَثَةَ أَعْشَارِ دَقِيقٍ تَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ وَلُجَّ زَيْتٍ. [١١]فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الإِنْسَانَ الْمُتَطَهِّرَ وَإِيَّاهَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [١٢]ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ مَعَ لُجِّ الزَّيْتِ. يُرَدِّدُهُمَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. [١٣]وَيَذْبَحُ الْخَرُوفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. [١٤]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. [١٥]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ لُجِّ الزَّيْتِ وَيَصُبُّ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى. [١٦]وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَيَنْضِحُ مِنَ الزَّيْتِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. [١٧]وَمِمَّا فَضِلَ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ يَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى

إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. ١٨وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٩ثُمَّ يَعْمَلُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ. ٢٠وَيُصْعِدُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ فَيَطْهُرُ.

٢١«لكِنْ إِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلاَ تَنَالُ يَدُهُ، يَأْخُذُ خَرُوفًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ لِتَرْدِيدٍ، تَكْفِيرًا عَنْهُ، وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، وَلُجَّ زَيْتٍ، ٢٢وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ كَمَا تَنَالُ يَدُهُ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرُ مُحْرَقَةً. ٢٣وَيَأْتِي بِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِطُهْرِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الإِثْمِ وَلُجَّ الزَّيْتِ، وَيُرَدِّدُهُمَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ثُمَّ يَذْبَحُ كَبْشَ الإِثْمِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٦وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى،

٢٧وَيَنْضِحُ الْكَاهِنُ بِإِصْبَعِهِ الْيُمْنَى مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. ٢٩وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ثُمَّ يَعْمَلُ وَاحِدَةً مِنَ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ مِنْ فَرْخَيِ الْحَمَامِ، مِمَّا تَنَالُ يَدُهُ. ٣١مَا تَنَالُ يَدُهُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ. وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٢هذِهِ شَرِيعَةُ الَّذِي فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ الَّذِي لاَ تَنَالُ يَدُهُ فِي تَطْهِيرِهِ».

٣٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: ٣٤«مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ. ٣٥يَأْتِي الَّذِي لَهُ الْبَيْتُ، وَيُخْبِرُ الْكَاهِنَ قَائِلاً: قَدْ ظَهَرَ لِي شِبْهُ ضَرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ. ٣٦فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. ٣٧فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ، وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ، ٣٨يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ، ٤٠يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤١وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوَالَيْهِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٢وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ، وَيَأْخُذُ تُرَابًا آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. ٤٣فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَخَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ، ٤٤وَأَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ، فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ: حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تُرَابِ الْبَيْتِ، وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٦وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلاَقِهِ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٤٧وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. ٤٨لكِنْ إِنْ أَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِ الْبَيْتِ، يُطَهِّرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ. لأَنَّ الضَّرْبَةَ قَدْ بَرِئَتْ. ٤٩فَيَأْخُذُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَقِرْمِزًا وَزُوفَا. ٥٠وَيَذْبَحُ الْعُصْفُورَ الْوَاحِدَ فِي

إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ، [٥١]وَيَأْخُذُ خَشَبَ الأَرْزِ وَالزُّوفَا وَالْقِرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، [٥٢]وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْحَيِّ وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الأَرْزِ وَبِالزُّوفَا وَبِالْقِرْمِزِ. [٥٣]ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْبَيْتِ فَيَطْهُرُ.

[٥٤]«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ ضَرْبَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَلِلْقَرَعِ، [٥٥]وَلِبَرَصِ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، [٥٦]وَلِلنَّاتِئِ وَلِلْقُوبَاءِ وَلِلُّمْعَةِ، [٥٧]لِلتَّعْلِيمِ فِي يَوْمِ النَّجَاسَةِ وَيَوْمِ الطَّهَارَةِ. هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ»."

١ – يؤتى به إلى الكاهن

لذلك فالمسيح بعد أن شفى الأبرص قال له *"إذهب أر نفسك للكاهن"* (مت٨ : ٤) فالمسيح هو واضع الناموس ، وهو أتى تحت الناموس (غل٤ : ٤) لذلك هو ينفذ كل ما جاء بالناموس ، ليس هذا فقط ، بل كان المسيح بهذا يريد أن يكشف عن شخصه الإلهى، فالبرص لا يشفيه سوى الله . وقوله يؤتى به إلى الكاهن يشير لدور الكنيسة التى تأتى بالخاطئ إلى رئيس كهنتنا الأعظم ربنا يسوع المسيح ، ولأنه ليس خلاص سوى بالمسيح. فنحن لا نستطيع أن نتعرف على المسيح كأفراد منعزلين عن الجماعة المقدسة. كما حمل أصدقاء المفلوج، المفلوج إلى المسيح هكذا تصنع الكنيسة *"فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج ثق يا بنى، مغفورة لك خطاياك"* (مت٩ : ٢). ومثلها *"صَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا"* (يع٥:١٦). وكما قال الشهيد كبريانوس *"من يبقى خارج الكنيسة فهو خارج معسكر المسيح"* . قال الأباء *" من ليست الكنيسة أمه فالله لن يكون أباه"* . وبنفس المنطق الله يختار شاول وبرنابا للخدمة لكن لا بد من وضع يد الكنيسة (أع١٣ : ١ – ٣) .

٢ – خروج الكاهن إليه

الكاهن يخرج إليه فهو معزول مبعد لا يمكنه الدخول . هو فى عزلته فى مركز البعد الأدبى عن الله وعن مكان قدسه ومجتمع شعبه . والأبرص لا يقوم بشئ فى طقس التطهير بل الكاهن . فنحن لا فضل لنا فى شئ . فالأبرص نجس وكل ما يمسه يتنجس فكيف يطهر نفسه . إذاً لابد أن يقوم آخر بالعمل وهذا ما قد صنعه المسيح . هو أتى لنا ونزل إلى الأرض ليرفعنا معه للسماء ، وهو الذى خرج إلى خارج المحلة حاملاً عارنا وهو الذى قدم لنا من خلال روحه القدوس الأسرار لنحيا كأعضاء فى جسده . وإبن الإنسان جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك (لو١٩ : ١٠) . وهو قال *" خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم "* (يو١٦: ٢٨) . وبنفس المنطق ذهب المسيح إلى مريض بيت حسدا العاجز عن الحركة وليس له أحد يلقيه فى البرية ليشفى (يو٥) .

٣ – عصفوران حيان

العصفوران هنا يقومان بنفس عمل التيسان يوم الكفارة (لا ١٦) ، حيث يذبح عصفور منهم ويطلق الآخر حياً (إشارة للمسيح المصلوب 4 العصفور الآخر الحى فكان يغمس أجنحته وذيله فى دم العصفور المذبوح ويطلق حياً على وجه الصحراء. هذا يرمز للمسيح الذى قام من الأموات حاملاً لنا دمه وأثار جراحاته فى يديه تكفيراً عنا. وما زال المسيح فى السماء حاملا نفس الشكل ، إذ رآه القديس يوحنا فى رؤياه *" كخروف قائم كأنه مذبوح"* (رؤ٥ : ٦) .

وهنا إستعمال عصفورين إشارة للمسيح الآتى من السماء والذى إنطلق للسماء. وكان إطلاق العصفور حراً رمزاً للحرية التى نالها الأبرص بقيامة المسيح. وما أحلى منظر العصفور الملطخة أجنحته بالدم وهو منطلق للسماء بالنسبة لهذا الأبرص المسكين فهو يرى فى هذا حريته. وهو حين يرى العصفور ينطلق للسماء ربما يفهم أنه عليه أن يحيا كإنسان سماوى حتى لا يعاقب ثانية .

وقد عبَّر الرسول عن هذا الطقس حينما قال " *لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت إبنه* (وهذا يمثله العصفور المذبوح) *فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته* (وهذا يمثله العصفور الحى الذى طار وإنطلق نحو السماء وهو بدم العصفور المذبوح ليشير للمسيح القائم الآن أمام أبيه يشفع فينا بدمه) (رو٥ : ١٠) .

٤ – خشب الأرز والقرمز والزوفا

الأرز هو أعلى النباتات والزوفا أدناها. والأرز يشير للكبرياء أساس السقوط ، والزوفا تشير للتواضع طريق الخاطئ للتوبة والمريض للشفاء. وكلاهما يشيران للمسيح العالى الذى إتضع ليشفينا. لذلك كانت الزوفا تستخدم دائماً للتطهير (مز ٥١ : ٧). والزوفا يسمى فى اللغات الأوربية hyssop وهى كلمة مأخوذة من الكلمة العبرية "أزوب" ، ويقال أن جذره يمسك بالصخر لذلك يرمز لمن يتمسك بالمسيح فيتطهر. ولكن من الناحية الأخرى فقد يرمز الشعور بالضعف لحالة اليأس المتناهى من الخلاص ، وهذه خطية تسمى صغر النفس، ومرة أخرى نجد أن الزوفا تتشبث بالصخر ، وبهذا صارت ترمز للتواضع الصحيح ، ألا وهو الشعور بالضعف لكن التمسك بالمسيح صخرة خلاصنا ، وهكذا قال الرب "*إثبتوا فىَّ ... بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا* " (يو١٥: ٤، ٥) .

وهو له أثر طبى فيستخدم لشفاء الأمراض لتنقية الرئتين فمن يحمل بغضة تكون رئتاه غير نقيتين ويحتاج لتنقيتهما.

والأرز والزوفا معاً قد يمثلان كل حدود الطبيعة من أعلاها إلى أسفلها ، من أفخمها إلى أحقرها (١مل٤ : ٣٣) والمعنى أن كل ما فى العالم قد صلب لى (غل٦ : ١٤) .

ففى طقس التطهير نجد الكاهن يربط العصفور الحى مع باقة من الزوفا مع قطعة قماش من القرمز ويربطهما بخيط من القرمز، وكان يربط كل هذا على خشب الأرز (وهى قطعة من خشب الأرز طولها ١,٥ قدم وكان العصفور يربط مفرود الجناحين شبه مصلوب، ويغمس جناحيه وذيله فى الدم. لذلك فخشب الأرز يشير للصليب. وفى صلب المسيح نرى نهاية كل أمجاد وكبرياء العالم (الأرز) وزوال وتفاهة العالم بكل ما فيه (زوفا) فنقبل بفرح صلب العالم لنا وصلبنا للعالم.

أما القرمز فهو صورة الدم المقدس الذى تفجر من كل جسد المسيح وغطاه ليكفر عنى ولاحظ أن راحاب الزانية خلصت بربط حبل قرمز فى كوتها (يش٢ : ١٨) .

وكان العصفور الذى يُذبح يُدفن أمام الكاهن والأبرص، ولاحظ روعة الوحى فهذا لم يُذكر إنما حفظه التقليد. ولماذا لم يُذكر فمسيحنا المرموز له بهذا العصفور لم يعد بعد فى قبر بل هو حى فى السماء يشفع فينا. ولاحظ أيضاً أن العصفور الذى يذبح، كان يذبح خارج المحلة كما صلب المسيح خارجاً عن أورشليم.

وكان يستخدم **ماء حى** أى ماء جارٍ وهذا يشير للروح القدس (يو٧: ٣٧-٣٩). فالخلاص يبدأ بالمعمودية ويكمل بتجديد الروح القدس (تى٣:٥). وهذا معنى إرتباط الدم بالماء، فالمعمودية تستمد قوتها من قوة دم المسيح، وأيضاً فالروح القدس حل على الكنيسة بعد أن تم الصلح بين الله وشعبه بدم المسيح.

ملحوظة :- حتى آية ٥ نرى الكاهن يأمر بكذا وكذا . وبعد ذلك فى آية ٦ نجد الكاهن يشرع فى العمل. وهذا يشير لأن المسيح بدأ ينفذ عمل الخلاص إبتداء من تجسده حتى صلبه ثم قيامته ، بعد أن كان عمل الخلاص مجرد إرادة قبل ذلك. راجع (يو١٩ : ٣٤ + ١يو٥ : ٦ ، ٨) لترى إرتباط الدم مع الماء فى عمل التطهير .

٥ – النضح على المتطهر بالدم والماء

رش دم المسيح يتكلم أفضل من هابيل فهو للكفارة والشفاعة عن البشر (عب١٢ : ٢٤). ورشه ٧ مرات للتطهير أى كمال التطهير ، فعمل المسيح كامل ويبقى المرشوش طاهراً طوال حياته (أسبوع حياته) . وكأن التطهير وإن إنطلق فى مياه المعمودية لكنه يبقى عملية مستمرة غير منقطعة. ولكن قطعا عمل المسيح هو عمل كامل لكن علىَّ أنا أن أستمر فى حالة الإماتة أى أن أقف أمام الخطية كميت (رو٦ : ١ – ١٤ + كو٣ : ١ –٥) ، وإن أخطأت فهناك التوبة والإعتراف ولذلك تسمى الكنيسة هذا السر بالمعمودية الثانية ويعقب هذا سر الإفخاستيا الذى *"يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه"* .

إلى هنا يعود الأبرص إلى المحلة ولكن ليس لبيته حيث الألفة.

٦ – غسل الثياب

ما سبق رأينا فيه عمل المسيح ، وهنا نأتى لدور الخاطئ ماذا عليه أن يفعل ؟ غسل الثياب هو رمز للتطهير والتخلص من العادات السيئة. والأبرص أى الخاطئ حين يغسل ثيابه يشير هذا للخطوة الأولى(١) **المعمودية** التى نستبدل فيها إنساننا العتيق ثم يتكرر هذا بالتوبة وهى عملية غسيل مستمر (يو١٣ : ١٠) .

٧ – حلق شعره

الخطوة الثانية للخاطئ (٢) **التوبة** فشعر الخاطئ يشير للأعمال الميتة التى تنبع عن شهوات جسده الشريرة . لذا يليق عند تطهيره أن يحلق شعره فالشعر هو جزء بلا روح ولا دم، إذاً هو يشير للإنسان العتيق الذى دفن فى المعمودية. وهذا يعنى أن يترك الخاطئ كل الأفكار والكلمات والتصرفات إلتى كانت للجسد العتيق ، هذا إعلان للتوبة الحقيقية وكأنه يتعهد بترك كل ماضيه وأعماله الخاطئة القديمة . الشعر كما أى سيل من جسد الإنسان (لا١٥) إنما يعبر عما فى الداخل من نجاسة وخطية . فيقول إرمياء النبى*"القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس من يعرفه "* (إر١٧ : ٩) . ويقول بولس الرسول *" الخطية الساكنة فىَّ... ليس ساكن فىَّ أى فى جسدى شئ صالح* (رو٧ : ١٧ ، ١٨) . ولذلك حتى يعبر الكتاب عن هذا فهو يعتبر أن ما يخرج من الجسم هو نجاسة ، كما يقول المثل المعروف *" الإناء ينضح بما فيه "* .

٨ – إقامته خارج المحلة

الخطوة التالية (٣) أن يحيا حياة **الغربة** منعزلا عن خطايا العالم . هو دخل فى جماعة الرب لكن لا يعود للراحة فى خيمته إلا بعد ٧ أيام. هكذا نحن لا نجد الراحة الحقيقية إلا بعد إنقضاء ٧ أيام هذا العالم ، أى أيام

غربتنا . وإذا إعتبرنا الخيمة هى جسدنا، إذاً بقاءه خارج الخيمة ٧ أيام يشير لأن التائب يجب أن يعيش بعد توبته كمن هو فوق متطلبات الجسد. يعيش طول عمره شاعراً بغربة فى هذا العالم، حتى متى جاء اليوم الثامن ننعم بالدخول إلى جسد روحانى سماوي يليق بالحياة الجديدة .

٩ – طقس التطهير فى اليوم السابع

هو يحلق كل شعره : رأسه ولحيته وحواجب عينيه. ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر. وهذا كله قد سبق وعمله فى اليوم الأول فلماذا يكرره فى اليوم السابع ؟ الخطوات السابقة تشير لحياة التوبة على الأرض ، (٣) لكن **هناك حياة جديدة** بجسد جديد فى السماء .

١– هو أصبح طاهراً منذ اليوم الأول ولكن هذا يعطيه شعور أن عمل التطهير هو عمل دائم أى التخلص من كل مظاهر الطبيعة الأولى (الإنسان العتيق) .

٢– لعل ما حدث فى اليوم الأول يشير إلى ما يتمتع به المؤمن فى بداية عضويته بالكنيسة حين دخل مياه المعمودية ونال البنوة لله وصار طاهراً فى عينى الله. وما يحدث فى هذا اليوم السابع إشارة للغسل بالتوبة ، وهذا يستمر فيه المؤمن مجاهداً كل العمر. فالمعمودية بداية حياة وليست نهايتها وبداية جهاد وليس نهايته. قال القديس غريغوريوس النيصى *"من يقبل المعمودية يشبه جندياً صغيراً أعطى له مكان بين المصارعين لكنه لم يبرهن بعد على إستحقاقه للجندية"*

٣– هذا يشير لخلع كل ما هو زمنى كل أيام حياتنا حتى النفس الأخير .

٤– وهذا أيضا فيه إشارة لأننا حقا قد طهرنا بالمعمودية ، ولكن علينا أن نحيا فى حياة توبة وجهاد العمر كله ، وبعد إنتهاء هذا الزمن نحصل على جسد ممجد غير قابل للخطية ، له حياة أبدية .

١٠ – طقس التطهير فى اليوم الثامن

هذا الطقس يشرح كل بركات سر الفداء التى أتت بنا إلى يوم القيامة فى أفراح الأبدية. فى اليوم الثامن يتم كمال التطهير، ففيه كان يتحقق الختان وهو يوم القيامة ، وفى هذا اليوم نجد الأبرص لأول مرة يمارس عملاً بنفسه ، وقبل ذلك كان غيره يقوم بالعمل. وكأنه إذ ينعم خلال التطهير الروحى بالعضوية الكنسية يلزم أن يدخل إلى العمل الإيجابى الذى للبنيان خلال تمتعه بقيامة الرب والحياة الجديدة المقامة (فى اليوم الثامن)

والذبائح والتقدمات هى خمس:–

١– **ذبيحة إثم** :– خروف صحيح ليكفر به الكاهن عن خطايا الأبرص الذى تطهر. وهنا نسمع فى هذه المرة فقط أن ذبيحة الإثم تردد ترديداً ومعنى ذلك *"لك وحدك أخطأت"* وأستحق الذبح مثل هذه الذبيحة التى أقدمها. وفى مقابل هذا الإعتراف تغفر الخطايا ويعود هذا الإنسان لشركة الجماعة. وهذا يرمز فى العهد الجديد إلى الآتى:– ماذا نقدم لله؟ خبز وخمر ويردد الكاهن هذه القرابين معترفا بخطاياه وخطايا الشعب. وماذا نحصل عليه:– ١) جسد المسيح إبن الله ذبيحة إثم (إش٥٣:١٠). ٢) الروح القدس يجدد طبيعتنا (لج الزيت)، رجاء مراجعة تفسير الآيات (مى٦: ٦–٨).

٢- هنا الكاهن يكفر عن الخطايا الظاهرة التى إرتكبها الأبرص (أعراض المرض الخارجية) . وهذه الخطايا والأثام التى إرتكبها ناشئة عن طبيعة خاطئة ورثها بالولادة لذلك يقدم ذبيحة خطية.

٣- **ذبيحة الخطية** :- نعجة حولية وهى أنثى ، وراجع طقس ذبيحة الخطية (لا٤ : ٢٧ ،٢٨) فالخاطئ هنا شخص عادى فتكون ذبيحته أنثى ، فالخاطئ بعد غفران خطيته يصير عروسا للمسيح من لحمه ومن عظامه ، والأنثى ترمز للولادة فالمؤمن يجب أن يكون ولود ويعنى أن النفس تلد أعمالاً صالحة وتكون غنية فى ثمر البر. هنا الكاهن يكفر عن طبيعة الأبرص الخاطئة (المرض الداخلى) .

٤- **ذبيحة محرقة** :- بعد غفران الخطية والأثام يأتى الإتحاد بالمسيح الذى قدم نفسه محرقة ليصير رائحة سرور أمام الرب ، وبتقديم ذبيحة المحرقة يصير هذا الشخص الذى كان أبرص وخاطئ وتم شفاءه ، مقبولا أمام الرب ومحل سروره. فلا قبول لنا إلا فى المسيح . بل أن المؤمن بعد أن غفرت أثامه يشتاق أن يتحد بالمصلوب ليقدم حياته ذبيحة محرقة لله . ففى ذبيحة الخطية يعلن رفضه للخطية وشوقه للعمل الصالح وفى ذبيحة المحرقة يعلن طاعته وممارسته للفضيلة فى الرب .

٥- **تقدمة الدقيق** :- ١٠/٣ دقيق ملتوت بالزيت. ورقم ٣ يشير لإستحالة التطهير خارج سر الثالوث. وتقدمة الدقيق تشير لشخص المسيح بكونه تقدمة الكنيسة للآب، وفى نفس الوقت هبة الآب للكنيسة إذ يهبها حياة إبنه عطية لها تتمتع بجسده ودمه المبذولين كسر ثبوتها فيه وتمتعها بالحياة الأبدية. هنا نتمتع بالشركة مع الله فى شخص المسيح المبارك. ولاحظ أن رقم ٣ يشير للقيامة أيضاً. ورقم ١٠ يشير للوصايا العشر ، وبهذا نفهم أن حلق الشعر يشير للتعهد بعدم العودة لحياة الخطية . فرقم ٣ يشير للقيامة من موت الخطية (القيامة الأولى). فيصبح رقم ١٠/٣ فيشير للحياة الجديدة الرافضة لمخالفة الله والملتزمة بوصايا الله العشر . إن كان حلق الشعر يمثل التوبة السلبية ، فرقم ١٠/٣ يمثل التوبة الإيجابية أى أعمال البر . والدقيق يشير للحياة ، ففى المسيح حصلنا على حياة جديدة . *"إذاً إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت . الكل قد صار جديدا "* (٢كو٥ : ١٧) .

٦- **لـج زيت** :- اللج ٣/١ لتر. يشير مسح المريض وسكب الزيت عليه لمسحنا بالميرون . الزيت يشير للروح القدس ، فلا توبة سلبية ولا توبة إيجابية إلا بمعونة الروح القدس . فالروح القدس يبكتنا إن أخطأنا ، ويبكتنا إن لم نعمل أعمال بر *"يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة "* (يو١٦ : ٨ ، ٩) وأيضا هو يعين ضعفاتنا (رو٨ : ٢٦) . ورقم ٣/١ هنا يشير للروح القدس أحد الأقانيم (١) من الثلاثة أقانيم (٣) . والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح فنثبت فى الحياة الجديدة التى حصلنا عليها بالمعمودية .

ترتيب الذبائح = يبدأ بذبيحة الإثم حيث أن البرص قد أصابه على خطية معينة، ويأتى بعد هذا ذبيحة الخطية تعبيراً عن إحتياجنا لشفاء طبيعتنا الخاطئه ثم بعد الغفران نشتاق فى حب لتقديم حياتنا محرقة فنتقبل حياة المسيح فينا ومن ثم نقبل الروح القدس يحل فينا. ولاحظ أن مرض البرص يبدأ فى الداخل ثم تظهر أعراضه فى

الخارج . وكما رأينا فإن مرض البرص يشير تماما للخطية . وكما رأينا فإن طبيعتنا الخاطئة تظهر فى أعمال إثم تظهر للناس . لذلك يقدم هنا ذبيحة خطية وذبيحة إثم . ذبيحة الخطية عن الطبيعة الخاطئة داخل الإنسان (ويشير لها مرض الأبرص قبل أن تظهر علامات فى الخارج) ، وذبيحة الإثم تشير لأفعال الإثم التى تظهر كنتيجة لفساد الطبيعة الداخلية (ويشير لهذا أعراض المرض التى تظهر على الأبرص كنتيجة لوجود المرض بالدخل) .

والطقس المتبع هو الآتى

١- يقف الكاهن (على باب خيمة الإجتماع) والأبرص (خارج الباب). هذا رأى معلمو اليهود. وله معنى أن المسيح هو الباب الذى به ندخل خيمة الإجتماع فننعم بالعضوية الكنسية أو بعضوية جسده المقدس.

٢- هناك إحتمال بإشتراك كاهنين أحدهما يستقبل دم ذبيحة الإثم ويرشه على جانب المذبح . والآخر يأخذ من الدم لمسح شحمة أذن المتطهر اليمنى ويده اليمنى ورجله اليمنى ، وهذا لتنقية حواسه وأعماله وسلوكه ، فكما يقول بولس الرسول *"وكل شئ تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا يحدث مغفرة"* (عب٩ : ٢٢) . وآية (١٤، ١٥) تعطى هذا الإحتمال بوجود كاهنين ومع هذا فقد يكون كاهن واحد هو الذى يقوم بالطقس.

٣- بفرض أنهما كاهنين يأخذ أحدهما لج الزيت ويصب فى يد الكاهن الآخر اليسرى، ويأتى الآخر الذى بيده اليسرى الزيت ، وبإصبعه ينضح سبع مرات أمام الرب أى نحو قدس الأقداس. وبعد ذلك يضع على شحمة أذن المتطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى، فى نفس الأماكن التى مسحها بالدم السابق شرحه. ولاحظ أن الزيت يوضع على الدم لأن عمل الروح القدس مؤسس على الدم. فالدم والزيت متلازمان ، فعمل دم المسيح وعمل الروح القدس متكاملان ، فنجد القديس بطرس يقول *" ... المختارين . بمقتضى علم الله السابق فى تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح ."* *(١بط١ : ٢)* .

٤- وسكب الزيت يساوى تكريس هذا الأبرص ثانية لحساب الله. وهناك من قال أن الدم يشير للغفران والزيت يشير للشفاء. ثم يقوم الكاهن بسكب باقى الزيت على رأس المتطهر. (الزيت يشير لعمل سر الميرون بالكنيسة) . ونحن نفهم هذا الطقس فى الكنيسة أن التطهير من الخطية بالدم والماء ، ولكن الأمر لا يقف عند هذا الحد بل يلزم التمتع بالإمتلاء بالروح القدس الذى يجدد طبيعتنا ، وهذا ما نسميه بعمل النعمة (١يو٥ : ٨) .

١١ – طقس تطهير الفقراء

يمارس الطقس بكل دقة للفقير كما للغنى ليحمل ذات المفاهيم. ولكن الفقير يقدم ذبائح وتقدمات غير مرهقة مادياً له. وهى خروف واحد ويمامتان أو فرخا حمام (خطية ومحرقة) وعشر واحد دقيق ولج زيت. ويكرر الوحى نفس الطقس إعلاناً بإهتمام الرب بالفقير وأنه سيعطيه نفس النعم بلا تمييز. ولاحظ تكرار عبارة **ما تنال يده**

مرتين (٣٠ ، ٣١) . فالله لا يريد الكثير ولكن يريدنا أن نعطى بقدر ما عندنا (راجع قصة فلسى الأرملة) وهو يقبل منا ما نعطيه ويعوضنا بالكثير ، فالله يعطى بسخاء ولا يُعيِّر .

١٢- برص المنازل

+ **وجعلت ضربة برص** = قوله **جعلت** يجعلنا نفهم أنها عقوبة عن الخطايا. وهنا الله يعطيهم هذه الشريعة وهم بعد فى خيام قبل وصولهم لأرض كنعان حيث سيكون لهم بيوت فالله الذى يطلب أن لا نهتم بالغد يهتم هو بمستقبلنا.

+ وهنا نرى الكاهن يقوم بدور المهندس فى عصر بدائى ليطمئن على بيوت الشعب ولا تتعرض حياتهم للخطر. فإن شاهد إنسان فى منزله ظهور أثار رطوبة أو نشع على الجدران تميل للحمرة أو الخضرة أو تكون مناطق أعمق من الجدار أى تآكلت لابد وأن يستدعى الكاهن ليحكم ماذا يصنع.

+ وكنعان هى أرض الميعاد، الأرض المقدسة ولكن نسمع أن الله يمكن أن يرسل لهم ضربات فيها. فكل إنسان وكل مكان مهما كانت قدسيته أو مركزه لهو معرض لغضب الله لو أخطأ. فهكذا قال الرب لملاك كنيسة أفسس *"فتب وإلا فأنا آتى وأزحزح منارتك من مكانها"* (رؤ ٢). فدخول أرض الميعاد ليس نهاية المشوار لأن الأرض مع أنها مقدسة فهى تحت اللعنة بسبب الخطية لمن يتهاون ويخطئ . فالقانون السائد *"من مس نجساً يتنجس"*. وهذا طبقه الله مع بيته فحينما إنتشرت الخطية ووصلت لهيكله سمح بخراب الهيكل وتدميره بل أن الأمم الوثنية داسوه عدة مرات.

+ قد يرمز برص المنازل لخطية الجماعة (نحن بيت الله). *"فموسى كان أميناً فى كل بيته...وأما المسيح فكابن على بيته وبيته نحن ..."* (عب٣ : ٢ – ٦) . ولذلك نجد أن طقس تطهير المنازل يشير لرغبة الله فى تقديس الجماعة كلها كما يتقدس كل فرد على حدة (راجع ١بط٢ : ٥) .

أية (٣٦):- " **[٣٦]فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ.**"

يتم تفريغ البيت من كل ما فيه قبل دخول الكاهن. لأنه لو حكم الكاهن أن هذه ضربة برص لزم الأمر بحرق كل ما فى البيت إذ أن كل شئ قد تنجس. هذه العلامة كأن البيت يصرخ لصاحبه تب وإرجع لله لأن الحريق قادم . وهذه ضربة محدودة فالله يضرب البيت لكن يسمح بإنقاذ النفوس والممتلكات .

أية (٤٠):- " **[٤٠]يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ.**"

إن رأى الكاهن بعد غلق البيت ٧ أيام أن الضربة قد إمتدت يأمر بإقتلاع الحجارة المصابة وبإلقائها خارج المدينة فى مكان نجس حيث القاذورات والجيف . ثم يقشرون حول الضربة ويلقون تراب الملاط أيضاً خارج المدينة فى مكان نجس. وهذا ما طبقه الله مع سدوم وعمورة فقد أخذ بعض أهلها للسبى، وطبقه الله مع أورشليم

فقد أخذ بعض شعبها للسبى فى بابل (مكان نجس بسبب وثنيتها). وطبقه بولس الرسول مع كورنثوس حين طلب عزل الزانى (١كو ٥) . وحين تَظَهر حكم برجوعه (٢كو٢). ويمكن القول أن يوشيا وحزقيا الملوك القديسين حاولوا قطع بعض الأحجار (حين منعوا العبادة الوثنية) ولكن عودة الشعب للعبادة الوثنية كان مثل عودة البرص للبيت كله ، بعد إقتطاع الحجارة المضروبة. لذلك أمر الله بحرق البيت كله وسقطت أورشليم محروقة. ونلاحظ أن قطع بعض الحجارة كمن يقطع عضو مصاب بالغرغرينا حتى لا يموت باقى الجسم الصحيح *"إن أعثرتك عينك فاقلعها"* .

الأيات (٤١-٤٢):- "**[41]وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوَالَيْهِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. [42]وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ، وَيَأْخُذُ تُرَابًا آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ.**"

لاحظ أن بعض الأيات الكاهن فيها يأمر ، وبعضها هم يفعلونه ، وبعضها الكاهن نفسه يقوم بالعمل . وهذا يشير لأمر الله أن نتوب وعلينا أن نعزل الخبيث من داخلنا ونرفضه والله يقوم بكل العمل داخل النفس ليبنيها ثانية = **ويأخذ تراباً آخر ويطين البيت** ثم نجد نفس طقس التطهير الذى للشخص الأبرص. لذلك فغالباً الإشارة هنا هى للجماعة كلها كشعب الله أو بيت الله. وكان علماء اليهود يقولون أن ضربة برص البيوت ما كانت تحدث سوى لليهود فقط فى بيوتهم . لأن المفروض أن تكون بيوتهم مقدسة وكانت تدشن (تث٢٠ : ٥) فلو نجسوها كان الله يضربهم *"من يفسد هيكل إبن الله يفسده الله"* . أما السبعة أيام المهلة فهى تعبر عن طول أناة الله "فهو يطيل أناته لعلنا نتوب" (رو٢ : ٤ – ٦) . وهناك إحتمال بأن بعض البيوت بل وبعض الأشجار تصيبها أمراض فطرية وهى التى يتكلم عنها هنا الوحى. وهذه الأمراض قد تنتقل للإنسان .

"هناك بحث قال أن بعض أمراض النباتات (أورام) أصاب سكان البيت الذى يسكنون بالقرب من هذه الأشجار التى فى حديقة منزلهم" . لذلك كان الوحى يعتبر أن من تلامس مع هذه البيوت يتنجس فهى معدية.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

شريعة ذى السيل

كلمة سيل فى العبرية جاءت بمعنى فيض. والمقصود بالفيض هنا :-

أ- **بالنسبة للرجل** :- قذف الحيوان المنوى سواء خلال الطبيعة أو كمرض (مرض السيلان).

ب-**بالنسبة للأنثى** :- نزف الدم سواء خلال الدورة الشهرية (الطمث) أو بسبب المرض.

وقد أورد الكتاب هنا ٥ حالات منها ٣ للرجل و ٢ للمرأة :-

بالنسبة للرجل : الأيات ٢ – ٥ حالة مرضية (مرض السيلان)

الأيات ١٦ – ١٨ حالتان طبيعيتان

بالنسبة للمرأة : الأيات ١٩ – ٢٤ حالة الطمث الطبيعية

الأيات ٢٥ – ٣٠ حالة مرضية

ونجد الشريعة تنص على أنه فى الحالات الطبيعية فالنجاسة تكون حتى المساء فقط ثم الغسل بالماء. أما فى الحالات المرضية فهى تستلزم تطهير بعد ٧ أيام.

+ وهنا يظهر أن الله يهتم بقداسة أولاده ويهتم حتى بأدق الأمور الصغيرة. فهو يعلم أنه حتى الأمور الصغيرة قد يكون لها تأثير قاتل *" إحذروا الثعالب الصغيرة"* وهذا التأثير القاتل قد يحرمهم من خلاصهم. ولذلك يطلب الله عزل النجاسة حتى لا نموت فى نجاستنا وبسببها. وعلينا أن لا نشعر بثقل من تدخل الله فى هذه الأمور الصغيرة بل علينا أن نفهم أنها من المؤكد هى لصالحنا، وحتى إن لم ندرك معناها الآن علينا أن نثق فى أن الله هو الذى يقدس وهو يريد أن يقدسنا.

+ هناك أمور كثير تعتبر نجسة لكنها تحدث رغماً عنا بسبب دخول الخطية للعالم. ولا أمل لإصلاح ذلك من أنفسنا بل نحتاج لتدخل إلهى.

+ ونلاحظ فى هذه الطقوس أن الدم والماء هو أساس كل تطهير.

السيل نجاسة

رأينا سابقاً فى إصحاح ١٣ أن البرص كمرض يشير للخطية ويشرح طبيعتها. وهنا فى شريعة السيل نرى أن ما يخرج من الإنسان هو أشارة عن الفساد الداخلى. فالسيل هو شئ يخرج من جسم الإنسان. وإذا كان الإنسان بطبيعته أصبح ساقطاً نجساً ، فكل ما يخرج وينبعث من طبيعة الإنسان ما هو إلا نجاسة (دم / فيض / شعر) ، فالإنسان ينبوع نجاسة ، ويقول المثل الشائع *" الإناء ينضح بما فيه "* .

وليست السوائل الخارجة من الجسم فقط هى التى تعبر عن النجاسة بل الشعر أيضاً فهو يخرج من الجسم.

وراجع شريعة النذير (عد٦: ١-١٢) فالنذير ما كان يحلق شعره طوال فترة إنتذاره، فلو تنجس لميت مثلاً، يقوم بحلق كل شعر رأسه ويقدم ذبائح. ويبدأ فترة إنتذار جديدة فلقد سقطت المدة السابقة بسبب أنه تنجس.

وكما قال إرمياء النبى *"القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس من يعرفه"* (إر١٧ : ٩). ويقول داود النبى "بالخطية ولدتنى أمى". ويقول القديس بولس الرسول "فَٱلْآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيَّ . فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ ٱلْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ ٱلشَّرَّ ٱلَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱلسَّاكِنَةُ فِي . إِذًا أَجِدُ ٱلنَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى أَنَّ ٱلشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي .فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ ٱللهِ بِحَسَبِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْبَاطِنِ . وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي" (رو٧: ١٧-٢٣).

ومن فيض هذا القلب يتكلم اللسان *"الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح . والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر. فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه"* (لو٦ : ٤٥) !! فما سوف يتكلم به ما هو إلا نجاسة !! إن لم يقدس الله هذا اللسان فلن يخرج سوى نجاسة من فضلات هذا القلب. والكتاب يحكم على ما يخرج من الجسم بأنه نجاسة للأسباب الآتية :-

١- نتيجة فساد الطبيعة البشرية فسدت كل أعضاء البشر ومنها الأعضاء التناسلية وكما رأينا سابقاً فالخطية الجدية كانت تنتقل من الأب والأم لأبنائهم بالولادة . لذلك كان الولد يولد على صورة أبيه وشبهه ميتاً ، أو المعنى أنه سيموت يوماً ما (تك ٥) والأعضاء التناسلية هى وسيلة إيجاد البنين.

٢- إظهار فساد طبيعة الإنسان وكل ما يتصل بها أو يصدر عنها. وهذا قال عنه داود النبي *" بالخطية ولدتني أمي "* وأكد بولس الرسول هذا بقوله *"الخطية الساكنة في جسدي" " وليس ساكن فيَّ أى فى جسدى شئ صالح "* (رو ٧) ولا طريق للطهارة إلا بالدم والماء.

٣- خطية الزنا من الخطايا التى تحزن الله جداً (راجع ١كو٦ : ١٣ – ٢٠) . وهذه الشريعة تعطى تحذير من الله من هذه الخطية. فإن كان الله يعتبر الشئ الطبيعى نجاسة فكم بالأولى الزنا .

٤- حقاً لقد طلب الله من آدم وحواء أن يثمروا ويتكاثروا. والإنسان هو الإنسان قبل وبعد السقوط لم يتغير فسيولوجياً، بل أن عوامل الإضمحلال بدأت تعمل فيه فأصبحت تؤدى لموته. ولذلك فكان آدم وحواء سيكثروا بنفس طريقة التناسل الطبيعى الآن . ولكن نتيجة السقوط وفساد الطبيعة الإنسانية سادت العلاقات الجنسية شهوة خاطئة، ولذلك كان أول ما قيل بعد السقوط ان آدم وحواء *"عرفا أنهما عريانين"* (تك٣ : ٧) . وكذلك قال داود النبى *"وبالخطية حبلت بى أمى"* ومن أين لنا أن نفهم كيف كان التناسل سيكون بدون شهوة خاطئة قبل سقوط آدم وحواء! لكن لنا فى من يكرس نفسه وجسده وشهواته وكيانه كله لحساب الرب ويمنع نفسه عن الزواج، صورة قد تشرح شئ . ولكن السقوط أفسد خطة الله والصورة التى رسمها الله من قبل. لذلك أصبحت حتى العلاقات الطبيعية مع أنها مقدسة وطاهرة فى نظر الله (عب١٣:٤) أنها نجاسة، تحرم صاحبها من المقدسات حتى المساء ، إلى أن يستحم ويغتسل بالماء. هذا لمجرد أن نذكر أن الخطية شوهت ما أراده الله كاملاً. ولذلك فالكنيسة تمنع العلاقات الجسدية فى اليوم السابق للتناول ، مرة أخرى ليس لأنها نجاسة لكن لنذكر أن هناك شيئاً ما فى طبيعتنا الناقصة قد

تشوه بسبب الخطية. وتمنع الكنيسة الطامث (من فى فترة دورتها الشهرية) من التناول ليس لنجاستها بل لتذكر نفس الشئ. فلنتضع أمام الله ونذكر خطايانا وسقطاتنا فيرفعها الله ويغفرها.

٥- إعطاء الإحساس بقداسة الخيمة وعدم الإقتراب فى حالة النجاسة.

٦- التشابه بين السيل والخطية فكلاهما يسيل دون تحكم للخارج.

٧- ليحذر كل إنسان من النجاسة وبالتالى من الخطية والإقتراب من كليهما وليعلم أن الله يراقب كل صغيرة ويهتم بقداستنا جداً.

٨- نضيف لهذا الأسباب الطبية من الإهتمام بالنظافة ومنع العدوى.

٩- السيل الذى يصيب الرجل والمرأة يحمل رمزاً للنفس التى بلا ضابط، الساقطة تحت الشهوات الدنسة. وفى هذا نذكر قصة المرأة التى كانت تنزف دماً وتلامست مع المسيح فبرأت. هو لم يتنجس فهو القدوس اللانهائى فى قداسته بل أن التلامس معه يطهر. هذا معنى الذبائح التى تقدم للتطهير.

أية (١):- "[١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:** "

أية (٢):- "[٢]**«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولاَ لَهُمْ: كُلُّ رَجُل يَكُونُ لَهُ سَيْلٌ مِنْ لَحْمِهِ، فَسَيْلُهُ نَجِسٌ.**"

سيل من لحمه :- لحمه = هو تعبير فيه تأدب كناية عن الأعضاء التناسلية. ودعوة داود ضد يوآب (٢صم٣ : ٢٩) تشير إلى أن الله كان يمكن أن يضرب بمثل هذه الأمراض كعقوبة على الخطايا. والسيل يشير لظهور الخطية عكس (آية ٣) الآتية وكلاهما ضربة.

أية (٣):- "[٣]**وَهذِهِ تَكُونُ نَجَاسَتُهُ بِسَيْلِهِ: إِنْ كَانَ لَحْمُهُ يَبْصُقُ سَيْلَهُ، أَوْ يَحْتَبِسُ لَحْمُهُ عَنْ سَيْلِهِ، فَذلِكَ نَجَاسَتُهُ.**"

يحتبس لحمه عن سيله = هذا مرض يحدث فيه إحتقان (أى يحدث إفراز دون أن يخرج من الجسم) وهذه عقوبة من نوع أخر (وهى تشير لكبت الخطايا).

الأيات (٤-١١):-" [٤]**كُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ السَّيْلُ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَتَاعٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. [٥]وَمَنْ مَسَّ فِرَاشَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٦]وَمَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٧]وَمَنْ مَسَّ لَحْمَ ذِي السَّيْلِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٨]وَإِنْ بَصَقَ ذُو السَّيْلِ عَلَى طَاهِرٍ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٩]وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ ذُو السَّيْلِ يَكُونُ نَجِسًا. [١٠]وَكُلُّ مَنْ مَسَّ كُلَّ مَا كَانَ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَمَنْ حَمَلَهُنَّ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [١١]وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُ ذُو السَّيْلِ وَلَمْ يَغْسِلْ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.**"

هنا الله يقوم بدور الطبيب لشعب بدائى حتى لا تنتشر الأمراض وسطهم. عدم التلامس مع المريض أو كل متاعه أو ما يجلس عليه هو إجراء وقائى فهذه الأمراض شديدة العدوى يمكن إنتقالها خلال التلامس مع المريض وثيابه..... الخ . ولها المعنى الروحى فى أنه يجب أن نتحاشى التلامس والتعامل مع الخطية والخطاة. ومن يتلامس يظل نجساً إلى المساء. وحيث أننا كلنا لنا خطايانا، ومن يقول أنه بلا خطية يضل نفسه (١يو١:٨). فبالتالى نصبح كلنا نجسين إلى نهاية حياتنا لنتخلص من جسدنا هذا كما يقول القديس بولس الرسول "وَيْحِي أَنَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا ٱلْمَوْتِ" (رو٧:٢٤). عموما كل خاطئ يتنجس حتى يقدم توبة فيبدأ يوماً جديداً أى حياة جديدة. وغسل الثياب يشير للتوبة والطهارة داخلياً وخارجياً. ونجاسة كل ما يستعمله المريض إشارة لأن الخطية تدنس حياتنا الداخلية وتصرفاتنا فيصير نومنا وجلوسنا وسيرنا وأدوات طعامنا دنسة .

أية (١٢):- " **[١٢]وَإِنَاءُ الْخَزَفِ الَّذِي يَمَسُّهُ ذُو السَّيْلِ يُكْسَرُ. وَكُلُّ إِنَاءِ خَشَبٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ.**"

كانت الأنية الخزفية تكسر، فالمرض قد يتسلل خلال مسامها وينتقل لمن يستعملها. لذلك كان اليهود خوفاً من أن يكون أحد قد لمس الآنية التى يشترونها جديدة (خشبية أو معدنية) لابد أن يغسلوها أولاً (مر٧ : ٨) . وكسر الآنية الخزفية النجسة تشير لأهمية إماتة كل ما هو ترابى فينا (الشهوات الجسدية) . وغسل الآنية الخشبية يشير لأهمية غسل المعمودية ثم بعد ذلك الغسل بالتوبة والإعتراف، فيتقدس الجسد بطاقاته وعواطفه وأحاسيسه. لاحظ أن الرجل النجس صار سبب إضطراب لمن حوله فهم يتحاشون كل ما لمسه. هكذا كان يونان بخطيته سبب إضطراب عظيم للطبيعة وللناس. أما يوسف فكان بركة لكل مكان.

الإناء الخزفى مصنوع من تراب الأرض فهو يشير لجسدنا الترابى (٢كو٤ : ٧) . ولكننا بالمعمودية أصبحنا خليقة جديدة (٢كو٥ : ١٧) . فمن لم يعتمد ، أو من إعتمد وإرتد إلى خليقته العتيقة إذ عاند صوت الروح القدس فأحزنه وأطفأه ، فخطيته من الذى يغفرها، من يبكته ومن يعينه ومن ينقل خطيته إلى المسيح فتغفر إذ هو قد أطفأ الروح القدس بعناده، هذا الإنسان يشار له هنا بالإناء الخزفى، الذى لو تلامس مع نجاسة يكسر، وهذا يساوى هلاك من إستمر على حاله كخليقة عتيقة . أما من إعتمد وحصل على الخليقة الجديدة ، فإن أخطأ فعنده سر التوبة والإعتراف والإفخارستيا ، وبهما يغتسل من خطيته ، وهذا يناظر غسل الإناء الخشبى ، فالإناء الخشبى يمكن غسله بالماء.

الأيات (١٣-١٥):-" **[١٣]وَإِذَا طَهُرَ ذُو السَّيْلِ مِنْ سَيْلِهِ، يُحْسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِطُهْرِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ حَيٍّ فَيَطْهُرُ. [١٤]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، [١٥]فَيَعْمَلُهُمَا الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِهِ.**"

الفقير كما الغنى هنا ، والحمام رمز للطهارة التى يجب أن يلتزم بها مقدم الذبيحة. ولاحظ أن الحمام مهما إبتعد فهو يعود إلى بيته ، وهكذا فهذا الشخص عليه أن يعود لله . المهم أنه لا تطهير من النجاسة (الخطية) إلا بالدم.

أية (١٦):- " [١٦]**«وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُل اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** "

إضطجاع زرع = فى ترجمات أخرى نطفة إضطجاع، لذلك نقول أن المقصود هو العلاقة الزوجية أو إحتلام الرجل. ونرى فى الآيات (١٦-١٨) أن النجاسة هنا عائدة لأن الإفراز الخارج من الجسد يعبر عما فى الجسد.

أية (١٧):- "[١٧]**وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.**"

أية (١٨):- " [١٨]**وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ.**"

المقصود هنا هو لقاء التناسل الطبيعى بين زوج وزوجته.

الأيات (١٩-٢٤):-" [١٩]**«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [٢٠]**وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.** [٢١]**وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [٢٢]**وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [٢٣]**وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [٢٤]**وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.**"

يقصد بالسيل هنا المرض الشهرى (فترة الطمث. وإعتبارها نجسة ٧ أيام) قد يكون المقصود به راحتها فى فترة تعبها. وكانت الشريعة تمنع إضطجاع رجل مع زوجته خلال فترة طمثها بل لو حدث يقطعان (لا٢٠ : ١٨ + ١٨ : ١٩) . إذاً هذه الحالة المذكورة هنا فى (آية ٢٤) تشير لو حدث هذا وهما لا يعلمان.

وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ = نرى هنا كيف يتعامل الله مع شعب بدائى: ففى حالة المرأة التى لها سيل يجب أن زوجها يبتعد عنها طبياً ونفسياً، ولكى يمنعه الله من ذلك يقول أن من يقترب من زوجته فى هذه الحالة يتنجس.

الأيات (٢٥-٣١):-" [٢٥]**«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ.** [٢٦]**كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا.** [٢٧]**وَكُلُّ مَنْ**

مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. [٢٨]وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. [٢٩]وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٣٠]فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا. [٣١]فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ."

هذه الحالة هى الحالة المذكورة لنازفة الدم التى لمست المسيح (مت٩ : ٢٠) .

الأيات (٣٢-٣٣):-" [٣٢]«هذِهِ شَرِيعَةُ ذِي السَّيْلِ، وَالَّذِي يَحْدُثُ مِنْهُ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ فَيَتَنَجَّسُ بِهَا، [٣٣]وَالْعَلِيلَةِ فِي طَمْثِهَا، وَالسَّائِلِ سَيْلُهُ: الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالرَّجُلِ الَّذِي يَضْطَجِعُ مَعَ نَجِسَةٍ»."

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

يوم الكفارة العظيم

كان لهذا اليوم أهميته الخاصة عند اليهود، وله طقسه الفريد. وهو يقدم لنا مفاهيم رائعة عن ذبيحة المسيح وعملها الكفارى كما كشف لنا بولس الرسول فى (عب9 : ٧) وما بعده. وعظمة هذا اليوم أنه كان رمزاً ليوم الفداء العظيم وشوق البشرية له. وهذا اليوم فريد لتميزه بالآتى :-

١- هو اليوم الوحيد الذى يدخل فيه رئيس الكهنة لقدس الأقداس .

٢- هو اليوم الوحيد الذى يقوم فيه رئيس الكهنة بالعمل بمفرده .

٣- هو اليوم الوحيد الذى يخلع فيه رئيس الكهنة ملابسه الفاخرة ويلبس ملابس بيضاء .

٤- هو اليوم الوحيد الذى يصوم فيه الشعب حسب ناموس موسى .

وكان لأهمية هذا اليوم وشهرته عند اليهود أن علماء اليهود دعوه "**اليوم**" وربما لهذا أشار بولس الرسول فى (عب٧ : ٢٧). وربما كان الصوم المشار إليه فى سفر الأعمال (أع ٢٧ : ٩) فهو لا يحتاج لتعريف لشهرته. وكان اليهود ينظرون لهذا اليوم كما ننظر نحن ليوم الجمعة العظيمة.

بعض المفسرين حَسَبَ يوم عماد المسيح فكان هو نفس يوم عيد الكفارة أى اليوم العاشر من الشهر السابع. وقالوا إذاً يوم الكفارة يرمز لهذا اليوم الذى فيه قد إنشقت السموات وكان الصوت *"هذا هو إبنى الحبيب"*. وبعضهم أشار لأن هذا اليوم هو يوم صلب المسيح، وصار لنا رئيس كهنة أعظم يشفع بدمه الثمين عن العالم كله ليدخل كسابق لمؤمنيه إلى سماء السموات. ولكن يوم الكفارة مرتبط بالصليب بالأكثر. عموما فمعمودية المسيح هي اشارة لموته وقيامته ، وبها أسس الرب سر المعمودية وفيه ندفن ونقوم معه.

وكان هذا اليوم هو العاشر من الشهر السابع. والشهر السابع كان عند اليهود هو شهر الإحتفالات والأعياد العظيمة عندهم. ففى يومه الأول إحتفال الهتاف بالبوق، وفى العاشر منه يوم الكفارة ، وفى الرابع عشر منه عيد المظال ومدته ٨ أيام. ويأتى الشهر السابع خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر وترتيبه السابع فى السنه الدينية والأول فى السنة السياسية. ولاحظ أن رقمى٧ ، ١٠ هما رقمى الكمال. فيكون الإحتفال بيوم الكفارة فى اليوم العاشر من الشهر السابع هو إعلان أن كفارة المسيح عنا كانت كاملة = *"قد أكمل"*

وكلمة كفارة تعنى تغطية أو ستر إذ فى هذا اليوم تغفر الخطايا ، ويستر على الإنسان بالدم الثمين. فيكفر رئيس الكهنة عن نفسه وعن الكهنة وعن كل الجماعة بل وعن الخيمة وكل محتوياتها تكفيراً عاماً وجماعياً ، عن كل ما سقطت فيه الجماعة ككل أو كأعضاء طوال العام، لذلك إرتبط هذا اليوم بالصوم والتذلل. ولكن حسب شريعة اليهود كان من يرتكب ذنباً ويعتمد على أنه سيغفر فى هذا اليوم... ما كان هذا الذنب يغفر، لأن من يفعل ذلك يستهين بمراحم الله . كذلك لا يغفر لمن أساء لأحد ولم يصلح هذه الإساءة .

الإستعداد ليوم الكفارة

كان يساعد رئيس الكهنة أكثر من ٥٠٠ كاهن، لكن هو وحده يقوم بكل العمل. وكان رئيس الكهنة يقضى السبعة أيام السابقة ليوم الكفارة فى حجرة داخل الهيكل خارج بيته، ويلازمه الشيوخ يقرأون عليه أوامر الرب الخاصة بهذا اليوم مراراً وتكراراً ليحفظها. وفى الليلة السابقة لليوم كان يظل مستيقظاً حتى الصباح حتى لا يتعرض لحلم أو عارض ليل يدنس جسده والشيوخ حوله حتى لا يغفل .

طقوس يوم الكفارة

يقوم رئيس الكهنة بأربع خدمات:-

١- خدمة الصباح اليومية (المحرقة الصباحية) يقوم بها رئيس الكهنة بدلاً من الكهنة.

+ يرفع الكهنة الرماد القديم عند منتصف الليل حتى لا تقدم ذبائح يوم الكفارة عليها

+ يأخذون رئيس الكهنة إلى المغسل لغسل جسده ، ويلبس رئيس الكهنة الملابس الفاخرة ويدخل القدس ويصلح السرج ثم يقدم المحرقة الدائمة خروفاً حولياً مع ١٠/١ من دقيق ملتوت ثم يرفع البخور .

٢- خدمة يوم الكفارة العظيم

٣- تقديم ذبائح إضافية (عد ٢٩ : ٧ – ١١) محرقات وذبائح خطية

٤- خدمة المساء اليومية التى تماثل خدمة الصباح. ويقوم بها رئيس الكهنة بملابسه الفاخرة

السيد المسيح والكفارة

- خلع الملابس الفاخرة إشارة إلى إخلاء المسيح لذاته.
- إرتداء ملابس بيضاء والإغتسال المتكرر رمز لطهارة المسيح وبره.
- كان هذا اليوم يتكرر كل عام ، وكأن فترة العام تشير لفترة بقاء المسيح بالجسد على الأرض.
- فى نهاية العام أى نهاية حياة المسيح على الأرض قدم نفسه كفارة عن خطايانا.
- دخول رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس يرمز لأن المسيح يحملنا فيه إلى حضن أبيه.
- شفاعة رئيس الكهنة عن الشعب هى شفاعة المسيح عنا شفاعة كفارية.
- عند دخول رئيس الكهنة للأقداس يتطلع الشعب كله للأقداس منتظرين خروجه ثانية ، وهكذا نحن نتطلع للسماء منتظرين ظهور المسيح فى مجيئه الثانى.

أية (١):- " [١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ ابْنَيْ هَارُونَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا.**

بعد موت إبنى هرون = ربما خافوا من الإقتراب من الله لئلا يموتوا. ويكون المقصود هنا، لا تخافوا وإقتربوا إلى الله ولكن راعوا توقير المكان والشرائع التى أعطيها لكم فلا تموتوا بل أقبلكم. ولكن إذا حدث تهاون وإستهتار عند الإقتراب منى فستموتوا كما حدث لهم.

أية (٢):- " [٢]**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ.**"

إلى القدس = المقصود قدس الأقداس وهذا يتضح مما بعده **داخل الحجاب أمام الغطاء**. والسبب أن الله بمجده فى هذا المكان وقوله **فى السحاب أتراءى على الغطاء** = يعنى أن السحاب يحجب مجده ولا يظهر سوى ما نحتمل رؤيته. والغطاء هو هنا رمز لعرش الله. وكان رئيس الكهنة يدخل مرة واحدة كل سنة بمصاحبة طقس طويل والسبب فى هذا ليس إنحجاب الله بل السبب فسادنا كبشر فلن نستطيع أن نحتمل. ولأن هناك حجاب قال بولس الرسول "أن طريق الأقداس لم يظهر بعد (عب٩ : ٨) . وطقس يوم الكفارة هو ظل لعمل المسيح وشق الحجاب يوم صلبه أعلن نزع العداوة وأصبحنا ندخل هيكل الله كل وقت نتناول جسده ودمه ولكن لنحذر من التهاون .

ملحوظات :-

١) يدخل هرون مرة واحدة فى السنة إلى قدس الأقداس ، وهذا إشارة لأن المسيح رئيس كهنتنا دخل مرة واحدة إلى السماء ، لكن المسيح دخل لا ليخرج ثانية .

٢) من رأى مجد الله فوق تابوت العهد قال أنه مثل ضوء فسفورى أخضر يبعث فى النفس سلاما وسكينة ، فأسموه الشاكيناه .

٣) الله لا يريد أن يحجب مجده عن البشر بل أن نراه فى مجده (راجع إصحاح لا٩ + خر١٩ ، خر٢٠) ولكن بسبب خطايانا لا يتراءى الله للبشر ، فإلهنا نار آكلة تشتعل فينا بسبب الخطية فنموت ، لذلك قال الرب لموسى *"لايرانى الإنسان ويعيش"* (خر٣٣). ولكننا فى السماء *"سنراه كما هو"* (١يو٣ : ٢) .

أية (٣):- " [٣]**بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ.** "

بهذا يدخل هرون = يحتاج لمحرقة وذبيحة خطية عن نفسه حتى يستطيع الدخول فهو كرئيس كهنة خاطئ أيضاً. والكاهن المسيحى فى القداس دائماً يصلى قائلاً *"عن خطاياى وجهالات شعبك"*. إذاً رئيس الكهنة يحتاج أن يقدم ذبائح عن نفسه كما عن الشعب. وذبيحة الخطية تشير لغفران الخطايا (جانب سلبى) . والمحرقة تشير إلى تقديم حياتنا ذبيحة طاعة للرب (جانب إيجابى) . والمحرقة كان الله يشتمها كرائحة سرور ، لأن الله كان يرى فيها طاعة إبنه ، والذى فيه سنحسب كلنا طائعين . فبتقديم المحرقة يُحسب رئيس الكهنة مقبولا طائعا فيكون رائحة سرور أمام الله .

وكان رئيس الكهنة يشترى الثور والكبش من ماله الخاص وليس من مال الهيكل.

أية (٤):- " [٤]**يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا.**"

إذ ينتهى رئيس الكهنة من الخدمة الصباحية الدائمة ليبدأ طقس يوم الكفارة يخلع ملابسه الذهبية التى للمجد (إشارة لتخلى المسيح عن صورة مجده آخذاً صورة عبد) ويرحض جسده بماء ويرتدى ملابس كتانية (إشارة لطهارة وبر المسيح) *"من منكم يبكتني على خطية "* (يو٨ : ٤٦). وهو الذى رُفِع على الصليب عرياناً ليكسونا بثوب بره . وقد يشير هذا الطقس أيضاً إلى أن يشعر رئيس الكهنة أنه مثل الكهنة الكل يحتاج للتكفير. ولاحظ أن الكتان هو من نبات الأرض، لذلك هو يشير لجسد المسيح الذى لبسه، فقد قيل عن الجسد *"من تراب وإلى تراب يعود"* (تك٣ : ١٩) . ولذلك نقول فى التسبحة *"هو أخذ الذى لنا ليعطينا الذى له"*.

أية (٥):- " **٥وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ.** "

من جماعة بنى إسرائيل يأخذ تيسين = هذا من مال الجماعة (من صندوق الهيكل) فهو عن كل الجماعة .

أية (٦):- " **٦وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ.**"

يقرب هرون ثور الخطية = أى يقدمه ذبيحة فكلمة **يقرب** تستخدم بهذا المعنى. وكان هناك نص يقال كإعتراف بخطيته قبل أن يقدم الثور ذبيحة. وفى هذا النص كان يذكر إسم يهوه ١٠ مرات ، وفى كل مرة يخر الجميع شعباً وكهنة ساجدين قائلين *"مبارك هو الإسم، المجد لملكوته إلى أبد الأبد"*.

الأيات (٧-٨):-" **٧وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٨وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ.**"

كان التيسين واحد منهم يقدم ذبيحة خطية، والآخر يطلق فى البرية إعلاناً عن حمل الخطايا ورفعها. وكانت تلقى عليهم قرعة، من يقدم ذبيحة ومن يطلق حياً. ولنلاحظ أن من يموت يشير للمسيح الذى صلب ومات بسبب خطايانا. والذى يطلق حياً يشير له من حيث أنه قام غافراً خطايانا. ويمكن القول أن الأول الذى مات يشير لأنه بموته يعطى المجد للرب الإله القدوس، الذى لا يحتمل ولا يرضى بالخطية. والثانى يعطى راحة للشعب بأن خطاياهم رفعت. الذى يُذبح تتم به المصالحة، والذى يطلق حيا يشير لحياة المسيح التى أصبحنا نحيا بها كما قال القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ" (رو٥:١٠). فالأول الذى يموت هو نصيب الرب لمجده، فمجد الله يظهر فى إعلان قداسته ورفضه للخطية وموت الخطية مع التيس الذى مات كما ماتت الخطية مع المسيح الذى مات على الصليب حاملا خطايانا. والآخر خاص بالشعب يرمز لغفران خطاياهم فتصير لهم حياة ولا يموتوا. وكان التيسين يجب أن يكونوا متشابهين فى الحجم والشكل والقيمة وإن أمكن يشتريان فى وقت واحد. وهناك عدة أراء فى كلمة **عزازيل**:=

١- يرى البعض أن عزازيل إسم شخص علم، ويعنى به الشيطان. وأن إنطلاق التيس فى البرية يشير إلى قوة الذبيحة التى تتحدى الشيطان، الخطية حملها التيس المذبوح، والتيس الحى الذى يمثل المسيح الحى

القائم من بين الأموات يتحدى سلطان الموت، ويغلبه مانحا الحياة لمن يتبعه لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب٢:١٤). لذلك ترتل الكنيسة قائلة "بالموت داس الموت، والذين فى القبور أنعم عليهم بالحياة الأبدية". قوة الحياة التى فى المسيح إبتلعت الموت. وكأن المسيح قد جاء ليحطم إبليس فى عقر داره. ولاحظ أن الشيطان ينسب له السكن فى الأماكن الخربة المهجورة (راجع إش١٣ :٢١ + مت١٢ : ٤٣ + لو١١ : ٢٤ + رؤ١٨:٢). وهذا ما حدث يوم معمودية المسيح أنه إنطلق إلى البرية وإنتصر على إبليس يوم التجربة. (راجع أن بعضهم حسب يوم عماد المسيح أنه العاشر من الشهر السابع). وهذا التفسير يوافق قوله **قرعة للرب وقرعة لعزازيل**.

٢- يرى آخرين أن قوله عزازيل من أصل "عزل" العبرية تعنى أفرز أو أبعد (وهى نفسها فى العربية). بمعنى الإقصاء التام أو العزل الكامل. ومغفرة الخطايا عبر عنها بإقصائها إلى أقاصى الأرض أو أعماق البحر "يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ (مى٧ : ١٩ + مز١٠٣ : ١٢) . وكأن ذبح التيس الأول يشير لحمل السيد للخطية للتكفير عنها، أما إطلاق الثانى فيشير إلى إنتزاعها تماماً وإقصائها بعيداً عن الشعب فيحيا الشعب ولا يموت ، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول *"... صولحنا مع الله بموت إبنه... ونخلص بحياته"* (رو٥ : ١٠).

والرأيين هما شئ واحد إذا تذكرنا أن الشيطان إسمه المشتكى. فالمسيح يواجهه بأنه حمل خطايانا وطرحها **وعزلها** بأن مات نيابة عنا وقام ليحيينا معه. وها تيسٌ حمل الخطايا ومات فأماتها معه. والآخر ها هو حى ويعلن أن خطايا الشعب قد عزلت وتبرروا أمام الله. وهذا يرمز لأن المسيح بصليبه مات وقام ليحيينا. وها هو المسيح حى ونحن أحياء فيه، بينما كان الشيطان يريد موت المسيح، وموتنا كبشر. أصبح الشيطان الآن غير قادر أن يشتكى علينا فقد رفعت عنا خطايانا وعزلت (رو٣:٢٤ + رو٨: ٣٣-٣٤). ويكمل المعنى بقول المرتل "تَرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ" (مز٢٣:٥)، فخطايانا الحالية لها حل وهو سر التوبة والإعتراف وسر الإفخارستيا = مائدة تجاه مضايقينا من الشياطين الذين يشتكون علينا.

الأيات (٩-١٠):- "[٩]**وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. [١٠]وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.**"

حتى هذه الآية شرح ماذا سيقدمه هرون ولكن حتى هذه الآية لم تقدم ذبيحة واحدة. والذبائح أو الحيوانات المشار إليها حتى الآن كلها واقفة أمام الرب لدى باب خيمة الإجتماع وهى :-

ثور (ذبيحة خطية) **وكبش** (المحرقة) آية ٣، ٦ **عن هرون وبنيه**

تيسين ماعز (ذبيحة خطية) **وكبش** (المحرقة) آية ٥ **عن الشعب**

أية (١١):- " [١١]**«وَيُقَدِّمُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ،**"

هنا يقدم هرون الثور ذبيحة خطية عن نفسه وعن بيته.

الأيات (١٢-١٣):- "[١٢]**وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلْءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِرًا دَقِيقًا، وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ** [١٣]**وَيَجْعَلُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ.**"

هنا يدخل هرون للمرة الأول إلى داخل قدس الأقداس ومعه المجمرة الذهبية (تستخدم فى هذا اليوم فقط) وبخوراً. وكان يدخل بجنبه كى لا يتطلع بعينيه إلى تابوت العهد. ويضع البخور فى المجمرة ، ويقدم صلاة خاصة يسترضى بها الله ويطلب عن الشعب. ويخرج رئيس الكهنة من قدس الأقداس بظهره حتى يكون وجهه متجهاً أمام الرب فلا يصح أن يعطى ظهره للرب، وهكذا يفعل الكاهن القبطى الآن فهو يخرج من الهيكل ووجهه ناحية المذبح.

والبخور يشير لتجسد المسيح. فالنار فى المجمرة تشير للمسيح بلاهوته فى بطن العذراء. والمسيح حياته كانت رائحة طيبة سواء للآب أو لنا نحن شعبه، هو رائحة زكية أمام الله.

فلا يموت = هذا يشير لشفاعة المسيح عنا شفاعة كفارية فلا نموت.

ملحوظة :- فى رسالته إلى العبرانيين أشار بولس الرسول إلى المجمرة الذهبية ولم يذكر مذبح البخور (عب٩ : ٤) . وهذه المجمرة هى المذكورة فى هذه الآية (لا١٦ : ١٢) . وكلا المجمرة ومذبح البخور يشيران لشفاعة المسيح الكفارية . وكان غرض الرسول من عدم ذكر مذبح البخور وذكر المجمرة بدلا منه أن يشير لأن المسيح يشفع فينا الآن فى السماء . فقدس الأقداس يشير للسماء وغطاء تابوت العهد يشير لعرش الله . ولاحظ أن المجمرة تدخل مع رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس .

ولاحظ أن البخور كان يقدم بعد تقديم الذبيحة ، وهذا ما عمله المسيح تماما ، أنه دخل إلى الأقداس ليشفع فينا بعد أن قدم نفسه ذبيحة على الصليب .

كل ما يشير للمسيح كان من خشب مغشى بالذهب. فالخشب يشير لناسوت المسيح، أما الذهب فيشير للاهوته. ولكن المجمرة كانت من ذهب فقط. فماذا كان يمثل ناسوت المسيح؟ هنا كان رئيس الكهنة الحامل للمجمرة الذهبية هو الذى يمثل ناسوت المسيح. وأيضاً فالجمر المشتعل يشير لناسوت المسيح المتحد بلاهوته، الجمر يشير لناسوته والنار تشير للاهوته. أما البخور المتصاعد فهو يشير لحياة المسيح ومحبته التى وصلت للصليب ولشفاعته فينا، هذا كما نراه نحن. والآب يرى الطاعة الكاملة والمحبة الكاملة وبها نصير نحن شعبه مقبولين وكاملين فيه (كو١:٢٨). هذه هى شفاعة المسيح = **فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ** = الذى سيحملنا مقبولين فيه فلا نموت بل سيحملنا فيه إلى أحضان أبيه السماوى.

أية (١٤):- "[١٤]**ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَنْضِحُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْغِطَاءِ إِلَى الشَّرْقِ. وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ يَنْضِحُ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ.**"

يتسلم رئيس الكهنة إناء الدم من الكاهن ويدخل للمرة الثانية إلى قدس الأقداس ، وينضح بأصابعه مرة واحدة على غطاء التابوت من ناحيته التى **للشرق** أى التى للخارج. ورش الدم على الغطاء يعنى الكفارة ، فداخل تابوت العهد لوحى الشريعة وعليهما الوصايا ، ولوحى الشريعة يطلبان الموت للجميع ، فالكل أخطأ ، والناموس يقول " *فتحفظون فرائضى وأحكامى التى إذا فعلها الإنسان يحيا بها*" (لا١٨ : ٥) . ولكن برش الدم فوق الغطاء ، نجد الدم يطلب الرحمة والغفران ، لذلك ترجمت النسخة اليونانية المعروفة بإسم السبعينية الغطاء بكرسى الرحمة أى (عرش الرحمة).

ثم ينضح ٧ مرات على أرضية قدس الأقداس أمام التابوت. فالطريق لقدس الأقداس لا يفتح سوى بالدم. ورقم ٧ يشير لكمال الغفران وقوله للشرق يشير للمسيح شمس البر الذى ظهر نجمه فى المشرق وبه كانت الكفارة . لاحظ أن الخيمة كانت متجهة للغرب ، وهذا يعنى أن رئيس الكهنة كان يدور حول تابوت العهد وينظر للشرق ويرش الدم . وهذا يعنى أن العبادة التى يقدمها لله فى العهد القديم كانت رمزا للمسيح الآتى الذى ينتظر الكل مجيئه ، أى متى تشرق يا شمس البر ، وعبَّر إشعياء النبى عن هذا فقال *"ليتك تشق السموات وتنزل"* (إش٦٤ : ١) .

+ طقس تقديم الثور لرفع خطايا هرون وبيته كان ليؤهله لتقديم التيس عن الجماعة.

أية (١٥):- " **[١٥]«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِحُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ،**"

يذبح تيس الخطية (التيس الأول) الذى وقعت قرعته أنه ليهوه ، ويفعل بدمه كما فعل بدم الثور. وهنا لا يضع يديه ويعترف بالخطايا. فهو مقدم عن خطايا الكل بصفة عامة. وهو يقدم لمجد الله.

أية (١٦):- " **[١٦]فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ.**"

يكفر عن القدس بالدم لئلا يكون قد أساء إليه أحد من بنى إسرائيل كهنة أو شعباً. طالباً مراحم الله حتى لا يترك الرب البيت بسبب خطاياهم. فبسبب خطاياهم ترك الرب التابوت ليد الفلسطينين. بل وغادر الهيكل كله (حز١١: ٢٣) . ونرى فى (حز٨) كيف أساء الكهنة إلى هيكل الله وعبدوا الأوثان داخله، لذلك غادر الله الهيكل فصار ليس سوى حجار وإخشاب فهدمه البابليون فهو صار بلا حماية إذ غادره الله.

الأيات (١٧-١٩):-" **[١٧]وَلاَ يَكُنْ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مِنْ دُخُولِهِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ إِلَى خُرُوجِهِ، فَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. [١٨]ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ. يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. [١٩]وَيَنْضِحُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

ولا يكن إنسان فى خيمة الإجتماع = فلا أحد من البشر يقوم بدور ما فى عمل الكفارة. العمل كله عمل المسيح رئيس الكهنة الذى يقوم بدوره هرون الآن. بل أن فى عدم وضع يد هرون على تيس الخطية وإعترافه ، معنى أن المسيح جاء إلينا ليكفر عن خطيتنا دون أن نسأله أو نعترف بخطايانا. بل هو أتى لنا دون أن نشعر أننا فى إحتياج إليه وقام بالعمل كله بمفرده كما قيل فى سفر إشعياء *" دست المعصرة وحدي "* (إش٦٣ : ٣).

والتكفير هنا عن الكهنة ورئيسهم والشعب والخيمة بمشتملاتها. ولذلك يكفر **بدم ثور ودم التيس معاً**. (دم الثور هو تكفير عن رئيس الكهنة ودم التيس عن الشعب كله). الكل أخطأ والكل محتاج للتكفير. وكما قلنا فإن رئيس الكهنة وحده فى الأقداس يشير للمسيح الذى دخل وحده للأقداس السماوية ودمه الآن يقدسنا ويكفر عنا. **ثم يخرج إلى المذبح** = غالباً هو مذبح المحرقة لأنه سبق وكفر عن القدس الذى يشمل مذبح البخور.

ولكن ما معنى تطهير المذبح ولماذا ينص عليه مستقلاً ؟ سبق وعرفنا من دراسة خيمة الإجتماع أن مذبح المحرقة يشير للمسيح حامل خطايانا، وتطهير المذبح يشير إلى أن المسيح بالرغم من حمله لخطايانا فهى لم تنجسه بل ظل كما هو القدوس الذى بلا شر.

الأيات (٢٠-٢٢):- "٢٠ **«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. ٢١وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ٢٢لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ.**"

هنا يعترف رئيس الكهنة بكل ذنوب الشعب وذنوبه. وكأنه يلقى بكل الخطايا عليه، ويعترف عن خطاياه وخطايا الشعب بنصوص محددة. ويرسل التيس مع أحد الكهنة

(يعينه رئيس الكهنة) ليطلقه فى البرية = **ويرسله بيد من يلاقيه** = أى بيد أى كاهن. ولكن اليهود خوفاً من أن يأخذ أحد هذا التيس صاروا فيما بعد يلقون هذا التيس من فوق صخرة، ولكن هذا الأسلوب لم يأمر به الكتاب ، فهم غيروا تعاليم الله بحسب أقوال معلميهم *"أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم"* (مت١٥ : ٦). وقد عُرِفَ أسلوب قتل التيس الثانى فى مدة الهيكل الثانى .

ولكن بحسب تعاليم الكتاب كان يجب إطلاقه حياً ليرمز هذا لقيامة المسيح غافراً ذنوبنا. وكان عند إطلاق هذا التيس يشعر الشعب براحة فقد غفرت ذنوبهم .

الأيات (٢٣-٢٨):- "٢٣ **ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَيَخْلَعُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ الَّتِي لَبِسَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ. ٢٤وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ وَيَعْمَلُ مُحْرَقَتَهُ وَمُحْرَقَةَ الشَّعْبِ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ. ٢٥وَشَحْمُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ يُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٦وَالَّذِي أَطْلَقَ التَّيْسَ إِلَى عَزَازِيلَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ. ٢٧وَثَوْرُ الْخَطِيَّةِ وَتَيْسُ الْخَطِيَّةِ اللَّذَانِ**

أُتِيَ بِدَمِهِمَا لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ يُخْرِجُهُمَا إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، وَيُحْرِقُونَ بِالنَّارِ جِلْدَيْهِمَا وَلَحْمَهُمَا وَفَرْثَهُمَا.
[٢٨]وَالَّذِي يُحْرِقُهُمَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ."

يعود هرون ويلبس ثياب البهاء كما عاد المسيح وجلس عن يمين الآب ويقوم بتقديم المحرقات عن نفسه وعن الشعب بعد أن يرحض جسده بماء . ولم يكن ممكناً لرئيس الكهنة أن يقدم المحرقات التى هى موضع سرور الله إلاً بعد التكفير عن نفسه وعن كل الشعب خلال ذبيحة الخطية.

وكان هناك ذبائح إضافية (راجع عد٢٩ : ٧ – ١١) مع تقدماتها و سكائبها (عد٢٨ : ١٢ – ١٤) ويرى بعض الدارسون أن هذه الذبائح كانت تقدم بعد المحرقة الصباحية. ويقدم رئيس الكهنة أيضاً ذبيحة خطية إضافية هى تيس من المعز (عد٢٩ : ١٠ ، ١١) خشية أن تكون هناك أخطاء إرتكبت سهواً أثناء خدمة اليوم سواء من جانب الكهنة أو رئيس الكهنة أو أحد من الشعب ، وأما الذى أطلق التيس الحى والذين حملوا لحم ذبائح الخطية فيغسلوا ثيابهم ويرحضوا جسدهم بماء ، فهم قد تنجسوا بلمسهم للتيس حامل الخطايا أو بذبائح الخطية. وأليس عجيبا أن يتنجس من حمل ذبيحة الخطية هذه ولا يتنجس الكاهن الذى يأكل من ذبائح الخطية ؟! هذا لا يُفهم إلا لو فهمنا أن الكاهن الذى يأكل من ذبيحة الخطية يرمز للمسيح الذى حمل خطايانا دون أن يتنجس .

وبالنسبة للحم ذبائح الخطية العادية وجلدها كانوا من نصيب الكاهن ولكنهم يحرقونهم فى هذا اليوم .

أية (٢٩):- " [٢٩]«وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَلٍ لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. "

تـذللون أنفسـكم = تصـومون (إش٥٨ : ٣، ٥، ١٠ + مز٣٥ : ١٣) . وهذا الصوم هو الوحيد الذى سَنَّه موسى. وكانوا يصومون من مساء اليوم التاسع حتى مساء اليوم العاشر. وكانوا يمتنعون عن الأكل والشرب وغسل الرأس ودهنها والعلاقات الزوجية ولبس الأحذية وكل ما يدل على الفرح. وكانوا يمتنعون عن أى عمل. وعبارة تذللون أنفسكم تعنى تقديم توبة وتعويض الآخرين عن ما أخطأوا به فى حقهم. وقوله **فريضة دهرية** = أى يلتزمون بها حتى يأتى رئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع فيتممه فى جسده .

أية (٣٠):- "[٣٠]لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ. "

أية (٣١):- " [٣١]سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. "

سبت عطلة = أى هو يوم عطلة وراحة. وإذا جاء يوم سبت يسمى سبت السبوت أو راحة الراحات .

أية (٣٢):- " [٣٢]وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ الَّذِي يَمْسَحُهُ، وَالَّذِي يَمْلأُ يَدَهُ لِلْكَهَانَةِ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ. يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ،"

كان الكاهن الأعظم يمسح إبنه ليكهن مكانه ويقوم بشريعة يوم الكفارة وكانوا يختارون إبن رئيس الكهنة بشرط كمالات صفاته . هنا يشير لأنه بموت رئيس الكهنة يأخذ إبنه مكانه ليقدم رئيس الكهنة الجديد ذبيحة الكفارة عنه وعن الشعب ، وفى هذا قال بولس الرسول *"وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين من أجل منعهم بالموت من البقاء ، وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول"* (عب٧ : ٢٣ ، ٢٤) . وهنا نجد الرسول يقارن بين عظمة كهنوت المسيح الحي للأبد ، بالنسبة لرؤساء الكهنة اليهود الذين كانوا يموتون ويقوم غيرهم ليرث منهم كهنوتهم . ويضاف لهذا أن رؤساء الكهنة اليهود كانوا يقدمون ذبائح عن أنفسهم إذ هم بشر يخطئون أما المسيح فكان بلا خطية .

ملحوظة :- كان هذا العيد يختلف عن عيد المظال وباقى الأعياد فهذا اليوم هو يوم تذلل وأما باقى الأعياد فأيام فرح. ولذلك أفرد ذكر طقسه فى إصحاح مستقل وليس فى إصحاح (٢٣) وهو إصحاح الأعياد . وكان هذا ليشعر الشعب أنه طقس منفرد ليس له مثيل. وكان لهم طقوس ممتعة جداً فى هذا اليوم، وإكتفى فى (لا ٢٣) بأنه يوم عطلة. ولا نجد هنا طقس تقدمة دقيق فموضوعنا ليس حياة المسيح والشركة معه بل هو تقديم المسيح ذبيحة كفارة عنا.

الأيات (٣٣-٣٤):- "**[٣٣]وَيُكَفِّرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدْسِ. وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ يُكَفِّرُ. وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْجَمَاعَةِ يُكَفِّرُ. [٣٤]وَتَكُونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ». فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**"

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

المذبح والذبائح

هذا الإصحاح نهاية للقسم الخاص بالذبائح. وفيه يعلن أن كل ذبيحة يجب أن تقدم له وأنه هو صاحب الدم أى النفس أو الحياة ، وهو الذى يعطى لحم الذبائح للشعب ليأكلوا وهو الذى يحدد نصيب المذبح.

وفى هذا الإصحاح إلغاء لنظام الأباء البطاركة (إبراهيم / إسحق / يعقوب / أيوب) فهؤلاء كان كل منهم كرأس لعائلته يقدم ذبائح عن نفسه وعن عائلته. ولكن هذا النظام فتح الباب لأن يعبد كل واحد إلهاً حسب تخيله فدخلت الوثنية. لذلك نجد هنا أهمية إرتباط الذبيحة بمذبح واحد هو مذبح الرب . بل نرى هنا أهمية وجود نظام للكنيسة، فحينما يعطى الله للرسل ولخلفائهم سلطانا للحل والربط ، فهو يريد أن يكون للكنيسة قيادة حتى لا يضل كل شخص وراء رؤيته للأمور ، ولكن الله إلهنا إله نظام وليس إله تشويش، وطلب بولس الرسول أن يكون لنا الفكر الواحد ، وأن نخضع لمرشدينا (مت١٨ : ١٨ + عب١٣ : ٧ – ٩ ، ١٧ + فى٢ : ٢) .

ونرى فى هذا الإصحاح قوة الفداء فى الدم، فالدم يكفر عن النفس وبدون الدم لا يمكن أن نتبرر.

الأيات (١ – ٦):-" **١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي يُوصِي بِهِ الرَّبُّ قَائِلاً: 3كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَذْبَحُ بَقَرًا أَوْ غَنَمًا أَوْ مِعْزًى فِي الْمَحَلَّةِ، أَوْ يَذْبَحُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، ٤وَإِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لاَ يَأْتِي بِهِ لِيُقَرِّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُحْسَبُ عَلَى ذلِكَ الإِنْسَانِ دَمٌ. قَدْ سَفَكَ دَمًا. فَيُقْطَعُ ذلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. ٥لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُوهَا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ. ٦وَيَرُشُّ الْكَاهِنُ الدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُوقِدُ الشَّحْمَ لِرَائِحَةٍ سَرُورٍ لِلرَّبِّ. "**

ماذا تعنى هذه الشريعة ؟ هل تحرم على إسرائيل ذبح الحيوانات المحللة للأكل خارج باب خيمة الإجتماع، وتلزمهم بتقديم كل ذبائحهم كذبائح سلامة للرب (هذا معنى آيات٥ ، ٦) ولا يذبحون لطعامهم الخاص ؟ هناك **رأيان :-**

الرأى الأول :- إن هذا النص يفسر حرفياً بالنسبة لشعب بنى إسرائيل فى البرية:-

١. كان الله يهتم بأكلهم وشربهم (من وسلوى وماء من الصخرة) فلم يصرح لهم بذبح حتى الحيوانات المحللة إلا خلال الذبائح المقدمة للرب فلا تنتقل لهم الأمراض.
٢. وقد يكون هذا خوفاً من أن يذبحوا للأوثان أو بحسب الخرافات الوثنية. لذلك إشترط أن الذبح يكون عند باب خيمة الإجتماع ليكون للرب نصيب فيها أى يشعروا بإشتراك الرب معهم حتى فى أكلهم. إذاً هى شركة يرى فيها اليهودى أن خطاياه مغفورة ويرى قبول الله له (الشحم يحرق على المذبح)، والكاهن حصل على نصيبه وأكل اليهودى وإخوته.

٣. وربما أراد الله **أولاً** أن يمسح خلال هذه الأربعين سنة ما ترسب فى أذهانهم من الذبح لأوثان مصر، فمنعهم من الذبح نهائياً إلا لمناسبة دينية وهى تقديم ذبائح سلامة. ثانيا عند بلوغهم أرض كنعان إذ كانوا قد نضجوا كشعب ولم يعودوا شعب بدائى، وصاروا يأكلون من ثمار الأرض سمح لهم بذبح الحيوانات الطاهرة وأكل لحمها بدليل ما جاء فى (تث١٢ : ٢٠ – ٢٢).

٤. لكن فى البرية خلال رحلة الأربعين سنة كان الشرط أن الذبائح التى للرب تأتى إلى باب الخيمة. وأن يقدموا باكوراتهم للرب (فترة سيناء هى باكورة حياة الحرية وكونهم شعبا حراً للرب). فتكون كل الذبائح هى لله عند باب الخيمة، تكون ذائحهم كباكورة لله. لا يأكلونها وحدهم بل تكون شركة بينهم وبين الرب.

٥. وكان هذا الموضوع سهل التنفيذ فالخيمة فى وسطهم ولا مانع من تصور أن كل من يريد أن يأكل لحماً، فليذهب ويذبح أمام الخيمة ويعطى الدم والشحم للمذبح ويعطى نصيب المذبح ويأكل الباقى (شريعة ذبيحة السلامة)، وخصوصا أنهم فى البرية ما كان لكل واحد حيواناته الخاصة، أى لا ملكية خاصة لأحد، فهم خرجوا من مصر وكانوا عبيدا لا يمتلكون سوى القليل، وأراد الله أن يعلمهم حياة الشركة والمحبة بطريق الأكل معا فى شركة محبة بينهم وبين الله (ذبائح السلامة).

الرأى الثانى :- إن ما ورد فى هذا الإصحاح يقصد الذبح للعبادة لا للطعام.

أى ما يخص تقديم ذبائح للرب للعبادة.

١. إذ أراد تأكيد عدم تقديم ذبائح للعبادة خارج دائرة الخيمة أو الهيكل، أى بعيداً عن مذبح الرب، حتى لا ينحرف الشعب لعبادة الأوثان. وهذا ما حدث عندما إنفصلت المملكة الشمالية إسرائيل (إفرايم) عن يهوذا وقدموا ذبائح بعيدا عن الهيكل. وهذا حدث حينما أقام لهم يربعام بن نباط أول ملوك هذه المملكة هياكل للعبادة بعيداً عن هيكل أورشليم – حقاً كانوا يقدمون العبادة ليهوه ولكن سريعا ما زاغوا عن العبادة الصحيحة بل ذهبوا وراء عبادة البعل.

٢. وتقديم الذبائح للرب فى الخيمة يتم عن طريق الكهنة فى ظل طقوس محددة. مما يضمن ثبات العقيدة الواحدة وعدم إنحراف الشعب عنها. فالشعب حين يأتى للخيمة يتعلم الشريعة والناموس بطريقة صحيحة. **وهذا الرأى هو الرأى المرجح.**

وهناك إستثناءات لظروف مختلفة وقد سمح الله بها لبعض رجاله تذكاراً لأعماله العظيمة ومراحمه معهم، والتى ظهرت فى أماكن غير الهيكل. وفعل هذا يشوع على جبل عيبال (يش٨ : ٢٠) وجدعون (قض٦ : ٢٥ – ٢٧) وصموئيل (١صم٧ : ٥ – ١١) وداود النبى فى بيدر أرونة اليبوسى (٢صم٢٤ : ١٨ – ٢٥) وإيليا (١مل١٨ : ١٩ – ٤٠) .

مذبح العهد الجديد :- هذا نجد عليه جسد ودم المسيح المبذول عنا. وهذا المذبح تنبأ عنه إشعياء حين قال *"فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر"* (إش١٩:١٩). وهذا لا يمكن أن يكون مذبح يهودى فاليهود لا يمكن لهم إقامة مذبح خارج أورشليم.

لكى يأتى بنو إسرائيل = هذا هو سبب أمر الرب بالذبح **إلى باب خيمة الإجتماع** فقط. وهذا هو السبب فى منع تقديم ذبائح خارج أورشليم فالإثنين واحداً لأن الهيكل كان موجوداً فى أورشليم فقط . فتقديم الذبائح أمام الكهنة وفى الهيكل يصحح مفاهيم من إنحرفت مفاهيمه . وكان هذا أيضا سبب تشديد الرب ٣ مرات فى(تث١٢) على عدم السماح بإقامة هيكل فى غير المكان الذى يحدده هو ، وكان هذا المكان بعد ذلك فى بيدر أرونة اليبوسى (٢صم٢٤) .

على وجه الصحراء = فهم متجولين فى الصحراء. وأيضاً كان الوثنيين يقدمون ذبائحهم فى الصحراء للشياطين وكانوا يعتقدون أن الدم هو غذاء آلهتهم الوثنية. وفى طقوسهم كان يصاحبها شرب الدم وممارسات تهتكية والله أراد منع كل هذه الممارسات الشيطانية .

إلى باب خيمة الإجتماع = هذا هو مكان لقاء الله مع الخاطئ أى الصليب (مذبح المحرقة) .

قد سفك دماً. يحسب على ذلك الإنسان دم = أى إنسان لا يطيع كلام الله ويذبح خارج الشريعة التى سلمها الله لهم، فهو سفك دم أحدى خلائق الله دون سماح منه ، هو سفك دم ليرضى آلهة وثنية فيعامله الله كسافك دم أى قاتل ، وتفهم الآية فى ضوء ما سبق أن كل الممارسات الوثنية ستتسبب فى قطع تلك النفس من شعبها .

أية (٧):- " **[٧]وَلاَ يَذْبَحُوا بَعْدُ ذَبَائِحَهُمْ لِلتُّيُوسِ الَّتِي هُمْ يَزْنُونَ وَرَاءَهَا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً تَكُونُ هذِهِ لَهُمْ فِي أَجْيَالِهِمْ.**"

للتيوس = وردت فى الإنجليزية شياطين بدل تيوس فهى إذن آلهة وثنية على شكل تيوس. وكان الشعوب حول إسرائيل تعبد هذه الآلهة التيوس ، كالمصريين والفرس واليونان والرومان . لذلك رسم المسيحيون الأوائل الشيطان كتيس له أظافر طويلة وذيل طويل وقرون ، وكانت هذه الآلهة نصفها إنسان ونصفها الآخر تيس ، والشعب اليهودى نقل هذه العبادات ومارسها (يش٢٤ : ١٤ + حز٢٠ : ٧) .

ربما يشير هذا النص إلى ترجيح الرأى بأن هدف الإصحاح فى منع الذبح إلا عند خيمة الإجتماع ليس خاصا بالذبح للطعام ، ولكن منع الذبح لعبادة آلهة غريبة .

الأيات (٨-٩):- " **[٨]«وَتَقُولُ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسَطِكُمْ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، [٩]وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ، يُقْطَعُ ذلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.**"

كل إنسان... من الغرباء = الذين عاشوا فى وسطهم وهؤلاء تدينوا بدين اليهود وإختتنوا وعليهم الإلتزام بنفس الشريعة بعد أن كان كل واحد يقدم ذبائحه بنفسه بنظام الآباء البطاركة. فالله يريد وحدة وسط شعبه. ويُفهم أيضاً من النص أنه إن نزل غريب وسطهم لأى سبب كالتجارة مثلاً يُمنع من ممارساته الوثنية وسط شعب الله.

أية (١٠):- " **[١٠]وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَأْكُلُ دَمًا، أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الآكِلَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا،** "

أجعل وجهى ضد = أى أجعل غضبى ضده وبالتالى الضربات . ففى الوجه تظهر علامات الغضب . فشرب الدم من العبادات الوثنية ، لذلك منعه أيضا الأباء الرسل (أع١٥ : ٢٩) . قال الوثنيون أن الدم غذاء الآلهة الوثنية. وشربوا دم الذبائح كعبادة.

أية (١١):- " [١١]لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ."

الدم يكفر عن النفس.. أعطيتكم إياه على المذبح = راجع (أف١ : ٧ + كو١ : ١٤) فالدم يعادل حياة الذبيحة. وهنا فكرة حياة بدل حياة أى فداءً عنكم وتكفيراً عنكم. ولذلك لا يسمح الله بأكل الدم فالحياة هى له (سبق الحديث عن هذا فى الذبائح) . الله هنا يزرع فى عقول شعبه أن نفس بريئة تموت عوضاً عنهم، فيتقبلوا فكرة فداء المسيح عنهم.

أية (١٢):- "[١٢]لِذلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لاَ تَأْكُلْ نَفْسٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَلاَ يَأْكُلِ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ دَمًا. "

الله لا يريد لشعبه أن يشترك فى حياة الوحوش، فهو أبقى لنا حياة إبنه المسيح نشترك فيها ونقول مع بولس الرسول لى الحياة هى المسيح" (فى١:٢١).

أية (١٣):- " [١٣]وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَصْطَادُ صَيْدًا، وَحْشًا أَوْ طَائِرًا يُؤْكَلُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ."

كان مسموحاً بصيد وأكل الحيوانات الطاهرة مثل الغزال والوعل والطيور ، وبالنسبة للدم المسفوك **يغطيه بالتراب** = وهذا ليمنع الله أن يصبوا الدم تحت تماثيل الأوثان لإسترضائها ، ثم شرب جزء منها كبركة من الوثن إذ إشتركوا معه فى شرب الدم . وراجع قول بولس الرسول *" لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين ..."* (١ كو ١٠: ١٥ – ٢١). كما أن فيه توقير للحياة حتى لا يطأ أحد الدم برجليه ففى تغطية الدم بالتراب فكرة الدفن وأن الحيوان أخذ من التراب وإلى التراب يعود.

أية (١٤):- "[١٤]لأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ دَمُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَقُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لاَ تَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ. كُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُقْطَعُ."

الأيات (١٥-١٦):-" [١٥]وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَطَنِيًّا كَانَ أَوْ غَرِيبًا، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَكُونُ طَاهِرًا. [١٦]وَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ وَلَمْ يَرْحَضْ جَسَدَهُ يَحْمِلْ ذَنْبَهُ»."

حرمت الشريعة أكل الحيوانات الميتة طبيعياً أى التى ماتت دون أن تذبح (موت طبيعى أو نتيجة إفتراس وحش لها) لنفس السبب السابق فهذه ستكون بدمها أى دمها فيها. والدم ممنوع أكله. وكان أكل الجثث ممنوع ومن

يفعل ذلك يقطع من الشعب أو يجلد. ولكن الشريعة هنا لمن يأكل دون أن يعلم. فيجب أن يتطهر وهذا أيضاً راجع لأسباب صحية (قد تكون هناك عدوى أو إفترس الذبيحة ثعبان أفرز سمه فيها) وله أسباب إنسانية فلا يصح لإنسان أن يأكل فضلات وحوش ويشترك مع الوحوش فى مائدة واحدة. وقد قررت الكنيسة منع الدم والمخنوق والزنا (أع ١٥) لإرتباطها بالطقوس الوثنية.

الإصحاحات ١٨ – ٢٢

شرائع التقديس

أبرز سفر اللاويين بشاعة الخطية ونتائجها المرة على حياة الإنسان (مرض البرص والسيل من الجسم...) وما تؤديه من إنفصال للنفس عن الله مصدر حياتها وأبرز لنا القداسة التى بدونها لن يعاين أحد الله. وقد رأينا أن القداسة لها شقان :-

أ- الأول عمل الدم فى التقديس .

ب- الثانى دور الإنسان وجهاده حتى يثبت فى القداسة .

وقد تم شرح عمل الدم فى التقديس فى موضوع الذبائح.

وقد تم شرح الطريقة التى يتبعها الإنسان ليتقدس فى موضوع الحيوانات والطيور الطاهرة وغير الطاهرة....الخ .

ونأتى هنا إلى هذه المجموعة من الإصحاحات التى تقدم الشرائع العملية التى تمس المعاملات سواء مع الله أو مع الإخوة. وتنقسم هذه الإصحاحات إلى

١- شرائع تخص قداسة الشعب ص ١٨ – ٢٠

٢- شرائع تخص قداسة الكهنة ص ٢١

٣- شرائع تخص قداسة الأقداس ص٢٢

وقد يثور سؤال ! لماذا يتكلم الله فى هذه التفاصيل ؟

هذا لأن الله يعرف أن الإنسان ساقط بطبيعته ونجس ومرذول، فالله لو كان يشرع لملائكة لما إحتاج لمثل هذا الكلام ولكن هو وحده الذى يعرف طبيعتنا وراجع (رو١ : ٢٣ – ٣٢) لترى صورة الإنسان وما وصل إليه وترى السبب فى ما وصل إليه الإنسان من إنحدار ، وهو أن الإنسان لم يستحسن أن يبقى الله فى معرفته فأسلم الله الإنسان إلى ذهن مرفوض ففعلوا ما لا يليق.

وبالنسبة لموضوع الذبائح فقد إنتهت كرمز بمجئ المسيح المرموز إليه. أما كل الشرائع الأدبية الباقية فلم يأتى نص ليلغيها ولا زالت سائدة.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

نجد هنا شريعة الزيجات المحرمة وقد أسماها هنا **كشف عورة** بدلاً من أن يسميها زواج. فالزيجة المحرمة لا تستحق أن تسمى زواج. فالزواج ناشئ عن حب مقدس طاهر ولكن الزيجة المحرمة ليست هى أكثر من شهوة محرمة فاسدة. والله لا يعترف بها كزواج. (١تس4 : ٥ – ٧). والله لا يمنع مثل هذه الزيجات لأنه يريد أن يعطى أوامر ونواهى، بل الله هنا يرسم الطريق لشعبه حتى يتمتعوا بالحياة المقدسة ، فلا يُعقل أن يعيش شخص وسط عائلته أى أخواته ... وهو يشتهيهن ، فالله يمنع هذا حتى يصير هذا الشعب شعباً لله القدوس ، وأخيراً حتى لا ينجسوا الأرض بالشر فتلفظهم الأرض. وهذه الشرائع تتحدث عن الزواج وليس الزنا فالزنا له شريعة أخرى.

أية (١):- "[١]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:**"

الأيات (٢-٥):-" [٢]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [٣]مِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي سَكَنْتُمْ فِيهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَمِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَحَسَبَ فَرَائِضِهِمْ لاَ تَسْلُكُوا. [٤]أَحْكَامِي تَعْمَلُونَ، وَفَرَائِضِي تَحْفَظُونَ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [٥]فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ.**"

أنا الرب إلهكم = يبدأ بقوله هذا حتى يدركوا مركزهم السامى ، وأن إنتمائهم هو لله فيمتنعوا عن الخطية. وهذا القول يشبه قول السيد المسيح *"كونوا كاملين كما أن أباكم.. هو كامل"* (مت٥ : ٤٨) . وتنتهى العبارة بقوله **أنا الرب** . وفى المنتصف يقول **أنا الرب إلهكم**. وهذا يعنى أن الله البداية والنهاية وهو الطريق. وأن هذه الوصايا هى سر شبع شعبه لو نفذوها.

مثل عمل أرض مصر.. ومثل عمل أرض كنعان.. لا تعملوا = الله أخرجهم من مصر ثم أباد أمامهم كنعان ، حتى يعزلهم ويفرزهم له شعباً مميزاً. فلا يليق بهم أن يسلكوا بذات سلوك من إستعبدوهم بل تكون لهم شريعتهم الروحية التى تميزهم عن هؤلاء. وقوله هذا يعنى أنه لابد أن تكون لهم مقاييسهم المختلفة عن مصر وكنعان ، فالله هو إلههم ومقاييسنا نحن *"أبوكم كامل"* ونري في المسيح الوداعة والتواضع والكمال التام .

أية (٦):- " [٦]**«لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ.** "

قريب جسده = أصلها قريب لحمه أى من هم لحمه. **والعورة** = عضو التناسل .

أية (٧):- " [٧]**عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.**"

حين يقول عورة أبيك فهذه موجهة للبنت ، وحين يقول عورة أمك فهذه موجهة للإبن. وقد سمحت بعض الشعوب كالمجوس بهذا (الإبن يتزوج أمه) .

أية (٨):- " [٨]**عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ.** "
هذا ما حدث فى كورنثوس (١كو٥ : ١) . وهذا ما أفقد رأوبين بكوريته.

أية (٩):- "[٩]**عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.**"
المولودة فى البيت = حين يترمل الأب ويتزوج من أرملة لها بنت فهذه البنت تسمى **مولودة خارجاً** =. وبعد الزواج قد تنجب بنتاً أخرى فتسمى مولودة فى البيت وكلتاهما محرمة على إبن الرجل المترمل، فهما أصبحتا أختيه. أو لو كان للأب أى بنت من زواج سابق = **عورة أختك بنت أبيك** = فهى أيضاً أخته لا يتزوجها.

الأيات (١٠-١١):-" [١٠]**عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ، أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ.** [١١]**عَوْرَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا أُخْتُكَ.**"
(آية ١٠) تمنع الزواج بالأحفاد و (أية ١١) مشروحة فى (آية ٩) .

الأيات (١٢-١٥):-" [١٢]**عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ.** [١٣]**عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ.** [١٤]**عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.** [١٥]**عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ. لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.**"
منع الزواج بالعمة والخالة وزوجة العم والكنة (زوجة الإبن) .

أية (١٦):- " [١٦]**عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ.** "
يمنع الزواج من زوجة الأخ فى حالتين ا) أن يكون حياً ب) أن يكون قد ترك أولاد.
أما إن مات الأخ ولم يترك نسل يتزوج الأخ بزوجة أخيه ليقيم لأخيه نسلاً (تث٢٥ : ٥) بل إن لم يفعل هذا يهان ويُشَهَّر به .

أيـة (١٧):- "[١٧]**عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَبِنْتِهَا لاَ تَكْشِفْ. وَلاَ تَأْخُذِ ابْنَةَ ابْنِهَا، أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. إِنَّهُ رَذِيلَةٌ.**"
تمنع الزواج من إمرأة وبنتها أو من إمرأة وإبنة إبنها أو إبنة بنتها.

أية (١٨):- " [١٨]**وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.**"

تمنع الزواج من أختين حتى لا يتحول الحب بينهما إلى منافسة فكراهية وحقد. وكان هذا حتى لو طلق الأولى لا يتزوج بأختها . **للضر** = لتكون ضُرَّة لها وجاءت فى الإنجليزية كمنافسة لها أو لتغيظها.

لماذا حرمت الشريعة الزواج من القريبات

١- للحفاظ على قدسية الحياة العائلية. والشاب الذى يحيا فى بيت به بنات قريباته عليه أن يتعامل معهم بطهارة فهو يدرك أنه لن يتزوجهم .

٢- من أهداف الزواج الإجتماعية إنتشار المحبة بين العائلات والترابط بينهم إجتماعياً وكيف يحدث هذا لو تم التزاوج من داخل البيت .

٣- ثبت طبياً ضعف النسل الناشئ من زواج الأقارب .

أية (١٩):- " [١٩]**«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا.** "

تمنع إقتراب الرجل من زوجته أثناء مرضها الشهرى ، فهى تكون فى حاله نفسية وصحية لا تسمح بهذا. وإذا تم هذا عمداً يقطعان كلاهما. وفى حالة السهو راجع (لا١٥ : ١٩) .

أية (٢٠):- " [٢٠]**وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِكَ مَضْجَعَكَ لِزَرْعٍ، فَتَتَنَجَّسَ بِهَا.** "

هذه حالة زنا وهى ممنوعة وعقوبتها الرجم للرجل والمرأة (لا٢٠ : ١٠) .

أية (٢١):- " [٢١]**وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

تمنع تقديم الأطفال كذبائح بشرية لمولك إله عمون بإجازتهم فى النار أمامه .

من هو مولك وما هى الإجازة فى النار

يسمى مولوك أو ملكوم وهو إله النار ، وظنوا أن قوة الشمس حالة فيه. وللأسف فقد أقام سليمان هيكلاً له إرضاء لزوجاته الوثنيات. وقد أقامه فى وادى هنوم (ويسمى وادى إبن هنوم) الذى إشتق منه كلمة جهنم (جى = أرض هنوم) . ولماذا إشتق منه كلمة جهنم؟ فقد كان تمثاله من نحاس مجوف وتشعل النار داخله. والتمثال بصورة إنسان يبسط ذراعيه ليتقبل القرابين عليها ، وأما رأسه فرأس عجل متوج بإكليل. ومعنى كلمة مولك = ملك فلهما نفس الحروف. وقد حوَّل يوشيا الملك القديس هذا المكان إلى مزبلة أورشليم ليمنع هذه العبادة الوثنية ، وكانوا يحرقون القمامة فيه ، فكان المكان كله نيران لا تطفأ ودود يرعى فى هذه القمامة ، وقارن مع (مر ٩ : ٤٣ ، ٤٤) .

وكان هيكل مولك الموجود خارج أورشليم يشتمل على سبعة أقسام للذبائح :-

١ - الطيور ٢- النعاج ٣- .... وهكذا حتى السابع وهذا كان مخصصاً للذبائح البشرية من البنين خصوصاً الأطفال وكانوا يشعلون النار داخل التمثال ويلقون الأطفال على ذراعى التمثال ليشووهم أحياء فيرضى

عليهم مولك. وحتى لا يسمع الوالدين صراخ الأطفال كان يصحب هذا الطقس دق الطبول عالياً. وكانوا يعتقدون أن تقديم طفل ذبيحة يحفظ باقى إخوته ويباركهم. وأحياناً كانوا يجيزون الأولاد بين النيران المشتعلة أمام التمثال ، أو يمسكوا الطفل ويرددونه على النار طلباً للبركة . ويتصورون إن لم يباركوا أولادهم بإجازتهم فى نيران مولك سيموتون فى سن مبكرة (إر ٧ : ٣١ + ١٩ : ٥) .

ومولك بهذا يصبح صورة لضد المسيح (وقطعا فالشيطان هو من وراء عبادة مولك هذه، والشيطان قال عنه رب المجد أنه كان قتالا للناس منذ البدء يو٨ : ٤٤) ، وهى عكس صورة المسيح تماماً. فالمسيح فتح ذراعيه على الصليب لينقذنا من نار الأبدية . وهذه صورة قتل عكس صورة الحب اللا نهائى.

لئلا تدنس إسم الرب = بأن تظن فى نفسك أن مولك يعادل الله وتسىء لإلهك أمام الوثنيين .

الأيات (٢٢-٢٣):- "**[٢٢]وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. [٢٣]وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.**"

تمنع الشذوذ الجنسى بين الأفراد من جنس واحد أو مع الحيوانات. وهذا وذاك إنتشر بين شعوب كنعان الوثنية فى عبادتهم للبعل وعشتروت وكانت هذه خطايا سدوم.

أية (٢٤):- "**[٢٤]«بِكُلِّ هذِهِ لاَ تَتَنَجَّسُوا، لأَنَّهُ بِكُلِّ هذِهِ قَدْ تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ** "

أية (٢٥):- " **[٢٥]فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. فَأَجْتَزِي ذَنْبَهَا مِنْهَا، فَتَقْذِفُ الأَرْضُ سُكَّانَهَا.**"

تقذف الأرض = تتقيأ الأرض. هذا ما حدث مع الكنعانيين فقد قذفتهم الأرض أولاً أمام شعب الله ، فهذه كانت خطايا كنعان. وهذا ما حدث بعد ذلك للشعب حينما فعلوا الشئ نفسه. وبسبب الخطية "*أُسْلِمَت كل الخليقة للباطل*" (رو٨ : ٢٠) . ولاحظ أن الأرض لعنت أيضاً بسبب الخطية. فالله يعلن رضاه حين تكون الأرض فى سلام ، ويعلن سخطه بوسائل منها الزلازل / البراكين / الحروب / الأوبئة / الأرض لا تعطى قوتها / لا مطر ولا ثمر / أفات الزرع .

الأيات (٢٦-٢٨):- "**[٢٦]لكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ، لاَ الْوَطَنِيُّ وَلاَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ، [٢٧]لأَنَّ جَمِيعَ هذِهِ الرَّجَسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. [٢٨]فَلاَ تَقْذِفُكُمُ الأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ الَّتِي قَبْلَكُمْ.**"

أية (٢٩):- " **[٢٩]بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا.**"

الرجسات = أى الأثام المنجسة وكلمة رجس تعنى فعل قبيح. وكان القطع فى العهد القديم غالباً ما يكون بالرجم. أما فى العهد الجديد فيكون بالحرمان من الشركة وراجع (١كو٥ : ١ – ٤) ، وإذا تاب يعود للشركة (٢كو٢ : ٧) .

أية (٣٠):- " **٣٠فَتَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ تَعْمَلُوا شَيْئًا مِنَ الرُّسُومِ الرَّجِسَةِ الَّتِي عُمِلَتْ قَبْلَكُمْ وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».**"

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

هذا الإصحاح هو مختصر الشريعة. وهو أقسام تنتهى كل منها بقوله أنا الرب إلهك. وكأن هذه العبارة هى محور الشرائع فالشعب مقدس لأنه شعب الله (نسعى كسفراء....) ونجد هنا ترجمة الحياة المقدسة عملياً خلال علاقتنا بالله والوالدين والإخوة.... الخ

أية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢):- " [2]**«كَلِّمْ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

إذاً الله هو سر قداستنا. ولأننا شعبه فيجب علينا الإلتزام بالقداسة لأنه هو **قدوس** *"لكى يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات "* + *" نسعى كسفراء كأن المسيح يعظ بنا"* (مت٥ : ١٦ + ٢كو٥ : ٢٠) . والقداسة ليست إمتناعاً عن الشر فحسب ولا حتى مجرد ممارسة لأعمال صالحة، وإنما هى قبول لعمل الله القدوس فينا، الذى يريدنا أن نحمل سماته هبة من عنده. وهذا يتم بالمعمودية وبها إنتسبنا لله وصرنا أبناء له، ودورنا الآن أن نكرس القلب له ونهتم بما فوق لا بما على الأرض ونعتزل الشر (إش٥٢ : ١١ + رؤ١٨ : ٤). وبهذا نتقدس حاملين سماته كقول القديس بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم (غل٤:١٩)، ويقول أيضاً "إلبسوا الرب يسوع المسيح" (رو١٣:١٤).

أية (٣):- " [3]**تَهَابُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ، وَتَحْفَظُونَ سُبُوتِي. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

تهابون كل إنسان أمه وأباه = قوله كل إنسان تجعل حتى رئيس الكهنة بما له من مركز أسمى من كل إنسان أن يهاب أبويه. وقوله أمه قبل أباه لأن العادة جرت أن الإنسان يحب الأم ويهاب الأب . فالوصية هنا تشدد على هيبة الأم ، وفى الكنيسة نعتبر أن الله هو الأب والكنيسة هى الأم. ومن يتعلم أن يهاب أبويه الجسديين سيتعلم أن يهاب الله. فمن لا يهاب أبوه الأرضى الذى رباه وهو يراه، كيف سيهاب الله الذى لا يراه.

وتحفظون سبوتى = إقتران الوصيتين معاً تجعلنا نفهم أن من يتعلم أن يهاب أبويه سيتعلم أن يهاب الله ويحفظ وصاياه ومنها وصية تقديس يوم السبت. ودور الأبوين مهم فى تلقين الأولاد أهمية حفظ السبت. وعلى الأولاد أن يطيعوا والديهم ويحفظون السبت. والسبت أهميته أنه عهد بين الله وشعبه. هو علامة راحة وبذلك يشير للراحة الأبدية فكل حياتنا علينا أن نسلك وعيوننا على الراحة الأبدية والسماء. وكان للسبت طقسه الخاص وصلواته والإنشغال بالله ، وهذا معنى أن نقدس السبت لله أى هو مخصص لله وليس لراحة الجسد فقط (خر٢٠ : ٨) وحكمة هذا أن لا يغيب عن عيوننا أننا ننتمى للسماء لا للأرض ، وهذا ما قاله بولس الرسول *" إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق "* (كو٣ : ١) . وهذا ما يجب أن نهتم به فى حياتنا. وطاعة الوالدين والسبت علامة الخضوع للسلطة فمن يحترمهم سيخاف الله حتماً .

أية (٤):- " [٤]**لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الأَوْثَانِ، وَآلِهَةً مَسْبُوكَةً لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

الأوثان الحالية هى بطوننا وشهواتنا والمجد العالمى وذواتنا .

الأيات (٥-٨):-" [٥]**وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا. [٦]يَوْمَ تَذْبَحُونَهَا تُؤْكَلُ، وَفِي الْغَدِ. وَالْفَاضِلُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ. [٧]وَإِذَا أُكِلَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَذلِكَ نَجَاسَةٌ لاَ يُرْضَى بِهِ. [٨]وَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا يَحْمِلُ ذَنْبَهُ لأَنَّهُ قَدْ دَنَّسَ قُدْسَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا.**"

راجع شريعة ذبيحة السلامة. ولكن لماذا أتت هذه الوصية هنا ؟ لاحظ أن ما قبلها معاملات الشخص مع أبائه وما بعدها الإهتمام بالفقراء. وطبيعة هذه الذبيحة هى إشتراك الجميع فيها فى محبة. والغرض من أن تؤكل ولا يبقى منها منعهم من الشراهة والإبقاء منها لأنفسهم. وما دام هذا ممنوعاً فسيضطرون لأن يشركوا الجميع. فتنموا علاقات المحبة بينهم .

الأيات (٩-١٠):-" [٩]**«وَعِنْدَمَا تَحْصُدُونَ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ لاَ تُكَمِّلْ زَوَايَا حَقْلِكَ فِي الْحَصَادِ. وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لاَ تَلْتَقِطْ. [١٠]وَكَرْمَكَ لاَ تُعَلِّلْهُ، وَنِثَارَ كَرْمِكَ لاَ تَلْتَقِطْ. لِلْمِسْكِينِ وَالْغَرِيبِ تَتْرُكُهُ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

هذه الأيات تعلم إتساع القلب للمحتاج والغريب فكان عليهم أن يتركوا زوايا الحقل بلا حصاد ولا يلتقطوا الحزم التى تسقط أثناء نقلها. وترك الجوانب هذا يسهل للمسكين أن يأخذ إحتياجه دون إحراج. فهذه الوصية تطلب العطاء ولكن بدون جرح للكرامة والمشاعر. (هذا ما حدث مع راعوث). **وكرمك لا تعلله** = أى لا تجمعه عدة مرات حتى لا يبقى فيه عنقود واحد. **أنا الرب الهكم** = الذى أهتم بكم وبالفقراء. وبهذه الوصية كان تلاميذالمسيح يلتقطون السنابل وهم سائرين معه (مر ٢ : ٢٣) .

لاحظ ماذا يريده الله لشعبه: أن يحيا حياة سماوية سمتها المحبة. طاعة الوالدين رمزاً لطاعة الله وتركيز نظرتهم على السماء، فيحيون كغرباء فى هذا العالم **(آية٣)**. لهم إله واحد. عدم التعلق بهذا العالم الفانى وشهواته. والله هو مصدر كل خيراتهم، وأيضا هو الديان **(آيـة٤)**. حياة محبة وشركة بينهم وبين الله وأحبائهم والفقراء **(آيات٥-٨)**. الكرم مع الفقراء والمساكين الذين ليس لهم **(آيات٩-١٠)**.

أية (١١):- " [١١]**«لاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَكْذِبُوا، وَلاَ تَغْدُرُوا أَحَدُكُمْ بِصَاحِبِهِ.** "

لا تسرقوا = لأنها جاءت بعد وصية زوايا الحقل فكان الله يعتبر أن من يجنى حقله كله دون أن يترك زوايا الحقل للمحتاج أنه سارق. وهكذا فمن حق المحتاج أن يأكل فقط ليشبع لا يقطف كميات ليبيعها ، فمن يفعل هذا فهو سارق .

ولا تغدروا = منها عدم سداد الحقوق وعدم الوفاء بالوعود وظلم الأرامل ، ومنها صورة إخوة يوسف. إذاً هى خطية عدم إنفتاح القلب بالحب للآخرين .

أية (١٢):- " [١٢]**وَلاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي لِلْكَذِبِ، فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

سمح الله بالقسم فى العهد القديم حتى لا يتشبهوا بالشعوب الوثنية ويحلفوا بآلهتهم. ومن يحلف أمام الغريب بإسم الله ثم يحنث بوعده فهو قد أهان إسم الله. وقد حكم الله بموت أحد ملوك يهوذا لأنه حلف لملك بابل ولم ينفذ ما حلف عليه (حز١٧: ١١-٢١).

أية (١٣):- " [١٣]**«لاَ تَغْصِبْ قَرِيبَكَ وَلاَ تَسْلُبْ، وَلاَ تَبِتْ أُجْرَةُ أَجِيرٍ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ.** "

لا تغصب قريبك = كلمة **تغصب** لها معانى متعددة. والمقصود أن لا تغتصب لنفسك حق قريبك وتظلمه فى حق له بأى طريقة. وفى الترجمات الإنجليزية جاءت الكلمة cheat-exploit-rob-defraud. والكلمات تعنى (غش/إستغلال/سرقة/خداع). وهناك ظلم قد يحدث عفواً، كأن لا يحصل الأجير على أجرته فى نفس اليوم (يع٥ : ٤).

أية (١٤):- " [١٤]**لاَ تَشْتِمِ الأَصَمَّ، وَقُدَّامَ الأَعْمَى لاَ تَجْعَلْ مَعْثَرَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

لا تشتم الأصم = هذا نوعاً آخر من الظلم، أى إستغلال ضعف الآخرين عوضا عن مساندتهم. وقد تشير لمن يغتاب أحد ويظلمه وهو غير قادر على الدفاع عن نفسه فكأنه أصم. وعلى هذا القياس فيكون من يشتم من يسمع، خطيته أكبر لأنه سمع وجرح وأحزن **بل إخشى الهك، أنا الرب** = الذى يسمع الإهانة ويرى وينتقم. والأعمى الذى نضع أمامه عثرة يدخل فيها من يعثر الآخرين والأطفال الصغار أو أى إنسان برئ.

أية (١٥):- " [١٥]**لاَ تَرْتَكِبُوا جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ. لاَ تَأْخُذُوا بِوَجْهِ مِسْكِينٍ وَلاَ تَحْتَرِمْ وَجْهَ كَبِيرٍ. بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ لِقَرِيبِكَ.** "

لا تحترم وجه كبير = أى لا تنحاز له فى القضاء بسب مركزه . ولا تنحاز لفقير قد أخطأ فقط لأنه فقير ، ولا تخاف الكبير لو أخطأ فتنحاز له .

أية (١٦):- " [١٦]**لاَ تَسْعَ فِي الْوِشَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ. لاَ تَقِفْ عَلَى دَمِ قَرِيبِكَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

الوشاية = هى النميمة والإفتراء على الآخرين أمام الناس. **ولا تقف على دم قريبك** = أى لو أمكنك أن تنقذ حياته ودمه فلتفعل. فمعنى **لا تقف على دم** أنك تعرف الحقيقة التى يمكنها إنقاذه لكنك تقف عليها بقدميك وتخبئها لأنك تكره هذا الشخص. وإرتباط الوشاية بالوقوف على الدم هو أن الوشاية أو النميمة قد تتسبب فى هلاكه.

وقوله **أنا الرب** = تعنى أنا أرى وأدافع عن المظلومين .

أية (١٧):- " [١٧]**لاَ تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ. إِنْذَارًا تُنْذِرُ صَاحِبَكَ، وَلاَ تَحْمِلْ لأَجْلِهِ خَطِيَّةً.**

لا تبغض أخاك فى قلبك = هنا وصل الشارع إلى أعماق القلب لينزع منه الحقد. ويطلب أن أعاتب أخى وأنبهه لخطأه = **إنذاراً تنذر صاحبك** = ربما دافع عن نفسه، وهذا هو تعليم السيد المسيح "وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَٱذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ" (مت١٨:١٥). وذلك عوضاً عن أن تحمل فى قلبك خطية حقد وكراهية. *" فمن يبغض أخاه هو قاتل نفس "* (١يو٣ : ١٥) أى يقتل نفسه فالغضب والكراهية تقتلان صاحبهما.

أية (١٨):- " [١٨]**لاَ تَنْتَقِمْ وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أَنَا الرَّبُّ.**

تحب قريبك كنفسك = هى محور النظام الأدبى فالله لا يطيق الكراهية (مت٧ : ١٢) .

أية (١٩):- " [١٩]**فَرَائِضِي تَحْفَظُونَ. لاَ تُنَزِّ بَهَائِمَكَ جِنْسَيْنِ، وَحَقْلَكَ لاَ تَزْرَعْ صِنْفَيْنِ، وَلاَ يَكُنْ عَلَيْكَ ثَوْبٌ مُصَنَّفٌ مِنْ صِنْفَيْنِ.** "

لا تنز بهائمك جنسين = هذه الوصية تمنع التهجين بين جنسين من الحيوانات لإنجاب جنس ثالث. فالله خلق كل شئ كجنسه ، وكان كل ما فعله حسن (تك ١) . والله هو الذى جعل التمييز الطبيعى فى رتب مخلوقاته ومن يحاول عكس ذلك يشوش خليقة الله . وإذا كان ما جمعه الله لا يفرقه إنسان ، فلا يجب أن ما يفرقه الله يجمعه الإنسان. وقد يكون المنع حتى لا يظن الإنسان أنه يخلق خلقة جديدة أو يعدل من خليقة الله. والطبيعة أظهرت أن مثل هذه الحالات تنتج مخلوقات ينقصها شئ. فهناك البغل وهو نتيجة تهجين الحصان والحمار ولكنه جنس عقيم إذن به عيب فالتشويش على خليقة الله يلحق بها عيوب .

وحقلك لا تزرع نصفين = كان الوثنيون يعتقدون أن هذا يسر آلهتهم فتبارك الآلهة زرعهم، بالإضافة إلى أن كل نوع له طريقته فى الرى ومراعاة التلقيح والحصاد.

وروحياً فالحقل قد يشير للنفس التى لا يجب أن تخلط بين حب الله وحب العالم وهو يشير للكنيسة التى يجب أن تضم صنفاً واحداً من أولاد الله *"جسد واحد فكر واحد رب واحد". فلا شركة للنور مع الظلمة..."* (٢كو٦ : ١٤ – ١٦) .

ولا يكن عليك ثوب مصنف من صنفين = هى أيضاً عادة وثنية سحرية (صف١ : ٨). والثوب هو كنيسة المسيح (لذلك فثوب المسيح لم يشق) ويجب على الكنيسة أن تتمتع بوحدانية الفكر.

الأيات (٢٠-٢٢):- "[٢٠]**وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُل، وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا، فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ.** [٢١]**وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشًا، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.** [٢٢]**فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ، فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.**"

شريعة الزنا مع جارية = أمة = هى مازالت أمة لم يفدها خطيبها أى لم تتحرر. هنا نجد تساهل فالشريعة تتعامل مع بدائيين يعتبرون الجوارى والعبيد ملكاً لهم. والتأديب قد يكون لكلاهما إذا ثبت خطأ الأمة (جلدهما ولكن ليس الرجم وهذا هو التساهل) لكن على الرجل تقديم ذبيحة إثم. أما الأمة إذ لا تملك شئ فلا تقدم شئ. وفى الكنيسة فلا تفريق بين الحر والعبد (غل٣ : ٢٨) .

الأيات (٢٣-٢٥):- " [٢٣]**«وَمَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ لِلطَّعَامِ، تَحْسِبُونَ ثَمَرَهَا غُرْلَتَهَا. ثَلاَثَ سِنِينَ تَكُونُ لَكُمْ غَلْفَاءَ. لاَ يُؤْكَلْ مِنْهَا. [٢٤]وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ كُلُّ ثَمَرِهَا قُدْسًا لِتَمْجِيدِ الرَّبِّ. [٢٥]وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا، لِتَزِيدَ لَكُمْ غَلَّتَهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

طالبهم الله حين يزرعون أشجار فاكهة لا يأكلون منها ثلاث سنوات ، وذلك حتى متى ظهرت أى ثمار تقطع فى بدايتها وتلقى. وكانوا يقطفون الثمر فى بدايته قبل أن ينضج أو يقطفون الزهر ويدفنونه فى الأرض كما هو أو محروقاً فيكون سماداً للأرض ليعطى قوة للشجر. وفى شجر الزيتون مثلاً لو فرح الغارس بالثمار فى السنوات الأولى تمتص الثمار العصارة ويصيب الشجرة بالعجز، أما إن نزعت الثمار فى السنوات الأولى تنمو الشجرة. وفى السنة الرابعة يكون الثمر كثيراً فيقدم كبكور لله. فلا يصح أن نقدم البكور من الثمر الضعيف. وكان **ثمرها** فى السنة الرابعة لتمجيد الرب فكانوا يبيعون الثمر وينفقون الثمن على الهيكل. ولأن الثمر الأولى يقطع ويرمى ولا يستعمل أسماه الله غرلة = **ثمرها غرلتها. لتزيد لكم غلتها** = بهذا تتقدس الشجرة وتتبارك .

وبالنسبة للإنسان :- **السنة الأولى** = الفردوس . **والسنة الثانية** = الناموس الطبيعى. **والسنة الثالثة** = ناموس موسى . وفى كلها فشل الإنسان أن يقدم ثمراً . أما فى **الرابعة** فقد وجد المسيح البكر الحقيقى ، الذى قدمته البشرية من شجرتها للآب ، فتقدست الشجرة كلها.

أية (٢٦):- " [٢٦]**«لاَ تَأْكُلُوا بِالدَّمِ. لاَ تَتَفَاءَلُوا وَلاَ تَعِيفُوا.** "

لا تأكلوا بالدم = كان الوثنيون يجمعون الدم فى طسوت ثم يجتمعون ليأكلوا حولها ويرون فى هذا شركة مع الآلهة، هم لهم اللحم والآلهة لها الدم. وسبق الحديث عن حكمة منع أكل الدم.

لا تتفائلوا ولا تعيفوا = لا تتفائلوا بالعبرية لا تنحشوا ومنها كلمة نحس أى لا تعتبرون أن شيئاً نحساً عليكم ، وهم كانوا يتشاءمون مثلاً من وقوع اللقمة من الفم أو سقوط العصا من اليد ، أو من صراخ الولد وراء والده حين يخرج، أو من نعيب البوم وهذه أنواع من السحر والشعوذة . ومنها ما يستخدم لمعرفة المستقبل كما قال يوسف لإخوته *"كيف يتفاءل المصريون"* ، وذلك من خلال الفقاعات التى تظهر فى الكأس . أما العيافة فهى كانت بمراقبة إتجاه طيران الطيور بحسب الإتجاه ويتشاءمون أو يتفاءلون. ولاحظ أن إعتبار شيئاً نحس هو طريقة لمعرفة المستقبل أيضاً. أما المسيحى الذى له وعد بأنه منقوش على كف الله فكيف يخاف ويتشاءم بمثل هذه التفاهات الوثنية ، وكيف يتفاءل بتفاهات وله وعد بالحماية الإلهية .

أية (٢٧):- " [٢٧]**لاَ تُقَصِّرُوا رُؤُوسَكُمْ مُسْتَدِيرًا، وَلاَ تُفْسِدْ عَارِضَيْكَ.**"

كانت عادة الوثنيين قص شعرهم وإبقاء جزءاً فى شكل سطح مستدير وسط الرأس إرضاء لآلهتهم (إر ٩ : ٢٦) أما العارضان فهما جانبا اللحية ، يقصونهما وتترك اللحية فى الجزء الأسفل يغطى الذقن = **لا تفسد عارضيك.**

أية (٢٨):- " [٢٨]**وَلاَ تَجْرَحُوا أَجْسَادَكُمْ لِمَيْتٍ. وَكِتَابَةَ وَسْمٍ لاَ تَجْعَلُوا فِيكُمْ. أَنَا الرَّبُّ.**"

كان الوثنيون عند إفراطهم فى الحزن على ميت يدهنون وجوههم بصبغة سوداء وزرقاء ويمزقون ثيابهم ويجرحون أجسادهم. وهذه التصرفات تكشف عن فقدان الرجاء (١تس٤ : ١٣ ، ١٤) . **والوشم** = كان الوثنيون يرسمون آلهتهم الوثنية على أجسادهم كوشم علامة تعلقهم بهذه الآلهة وللتمتع ببركتها.

أية (٢٩):- " [٢٩]**لاَ تُدَنِّسِ ابْنَتَكَ بِتَعْرِيضِهَا لِلزِّنَى لِئَلاَّ تَزْنِيَ الأَرْضُ وَتَمْتَلِئَ الأَرْضُ رَذِيلَةً.** "

قديماً كان بعض الرجال يسلمون بناتهم للزنى لأجل مكسب مادى أو كعمل تعبدى للآلهة الوثنية حيث يسمونهم ناذرات أنفسهن. وهم يقدمون أجرهن للهيكل الوثنى.

أية (٣٠):- "[٣٠]**سُبُوتِي تَحْفَظُونَ، وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

أية (٣١):- " [٣١]**لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.** "

كانوا يتصورون أن **الجان** مخلوقات روحية مستقلة أو هم أرواح الموتى ومنهم من قال أنها الشياطين ، ومنهم من قال إنها صورة خيالية. وهم كانوا يحاولون الإتصال بها كقوى فوق الطبيعة لمعرفة المستقبل وإلحاق الضرر بأعدائهم. وكان هناك من يسمونهم **التوابع** وهؤلاء أشخاص تدخل فيهم هذه الأرواح وتتكلم على ألسنتهم. وكان هؤلاء التوابع ينبئون عن المستقبل مثل روح العرافة الذى أخرجه بولس الرسول (أع١٦ : ١٦ – ١٨) (هذا ما يسمى الآن تحضير الأرواح والعمل وفك العمل والحجاب....الخ من أعمال الشياطين). وهذا يُحَرِّمَه الله لأن معناه الوحيد أن الله غير قادر على حمايتى وتدبير أمورى لذلك فأنا أذهب للشيطان ليحمينى. **الجان** = إشارة لأعمال الشياطين وخداعهم، فنحن لا نعتقد بوجود **جان** لكن هى أعمال شيطانية خادعة. وقالوا عنها "**جن**" لأنهم لاحظوا أن من تحركه الشياطين يقوم بأعمال جنونية. وقد وردت كلمة جان فى قصة ذهاب شاول الملك لإمرأة صاحبة جان فى عين دور (١صم٢٨). وهكذا مع منسى الملك. وتترجم فى الإنجليزية familiar spirit أى روح عادية وهى أرواح شياطين تضلل الناس.

أية (٣٢):- " [٣٢]**مِنْ أَمَامِ الأَشْيَبِ تَقُومُ وَتَحْتَرِمُ وَجْهَ الشَّيْخِ، وَتَخْشَى إِلهَكَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

إذا تعلمنا إحترام الكبار سنتعلم إحترام الرب فهو القديم الأيام. ولذلك فى هذه الآية يربط بين **إحترام الشيخ وخشية الرب .**

أية (٣٣):- " [٣٣]**«وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ غَرِيبٌ فِي أَرْضِكُمْ فَلاَ تَظْلِمُوهُ.** "

يربط دائماً بين الغريب واليتيم والأرملة ، فالغريب يشعر أنه متيتم (تث١٠ : ١٨) والمسيح كان كغريب وسط شعب إسرائيل ولكن الشعب لم ينفذ الوصية بل لم يكن له أين يسند رأسه.

أية (٣٤ – ٣٥):- "[٣٤]**كَالْوَطَنِيِّ مِنْكُمْ يَكُونُ لَكُمُ الْغَرِيبُ النَّازِلُ عِنْدَكُمْ، وَتُحِبُّهُ كَنَفْسِكَ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.** [٣٥]**لاَ تَرْتَكِبُوا جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ، لاَ فِي الْقِيَاسِ، وَلاَ فِي الْوَزْنِ، وَلاَ فِي الْكَيْلِ.** "

الإلتزام بالعدالة وعدم الغش .

أية (٣٦ – ٣٧):- " [٣٦]**مِيزَانُ حَقّ، وَوَزْنَاتُ حَقّ، وَإِيفَةُ حَقّ، وَهِينُ حَقّ تَكُونُ لَكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.** [٣٧]**فَتَحْفَظُونَ كُلَّ فَرَائِضِي، وَكُلَّ أَحْكَامِي، وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ».**"

الإيفة = مكيال للحبوب = ١٠ عُمُر = ٢٢,٩٦١ لتراً

الهين = ٥ لتر تقريبا.

كان الغشاشون يستعملون مكاييل مختلفة، المكاييل الصغيرة يستعملونها فى البيع. والمكاييل الكبيرة يستعملونها فى الشراء. والله طلب منهم إستعمال مكاييل واحدة وأوزان واحدة وثابتة فى البيع والشراء "لَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مَكَايِيلُ مُخْتَلِفَةٌ كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ. وَزْنٌ صَحِيحٌ وَحَقٌّ يَكُونُ لَكَ، وَمِكْيَالٌ صَحِيحٌ وَحَقٌّ يَكُونُ لَكَ" (تث٢٥: ١٤-١٥).

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

كان من المفروض أن يأتى هذا الإصحاح بعد الإصحاح ١٨ ولكن تأجل حتى يأتى بعد الإصحاح ١٩ لأن الله أراد أن يكلمهم عن السنن والشرائع السامية قبل أن يحدثهم عن العقوبات فهؤلاء الذين يرفضون تنفيذ الوصية لأنهم لا يريدون القداسة عليهم أن يخافوا من العقوبات. ونجد هنا أن العقوبة المشهورة إما الرجم أو الحرق. ولذلك قال بولس الرسول عن الناموس أنه " *مؤدبنا إلى المسيح* " (غل٣ : ٢٤) .

والرجم كان يبدأ بمرور المحكوم عليه فى شوارع المدينة وأمامه مناد يعلن جريمته ويسأل هل هناك من لديه ما يفيد تبرئته. وبعد ذلك يقتاده لمكان تنفيذ العقوبة وكان هناك طريقتين :-

١- إلقاء المحكوم عليه فوق صخرة من مكان عال وإذا لم يمت يلقون عليه حجر كبير.

٢- رجم المحكوم عليه بالحجارة حتى يموت.

ولاحظ أن هذه المدة خلال سيره فى شوارع المدينة وحتى رجمه كانت له فرصة أن يقدم توبة. أما الحرق بالنار فكانوا يقولون أن الله حين أحرق ناداب وأبيهو إبنى هرون ترك جثتيهما دون أن يتشوهوا لذلك كانوا يسكبون الرصاص المنصهر فى فم المحكوم عليه. ونجد هنا عقوبات صارمة ضد مرتكبى خطايا السحر والزنا. وكانت هذه العقوبات تظهر للآخرين نتائج الخطية لعلهم يرتدعوا هم أيضاً ، وحتى تتطهر الجماعة من الشر الذى فيها. وعقوبتى الرجم والحرق فيها إشارة لمصير الخاطئ (الموت والنار الأبدية) . وهى عقوبات قاسية ولكن كان هذا الشعب بدائى غليظ الرقبة. وتأديبات الله هى علامة إهتمام الله بشعبه ورغبته فى خلاصهم وتقديسهم. وبالنسبة للمسيحية فهى إهتمت بالروحيات والسمائيات وتركت التشريع المدنى والجنائى. كذلك ترك الرب الأمور الطبية والهندسية للمختصين، فما عادت الشعوب بدائية وصار هناك مختصين فى كل علم.

آية (١):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:"

الأيات (٢-٥):-" [2]«وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. [3]وَأَجْعَلُ أَنَا وَجْهِي ضِدَّ ذلِكَ الإِنْسَانِ، وَأَقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ، لأَنَّهُ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ لِكَيْ يُنَجِّسَ مَقْدِسِي، وَيُدَنِّسَ اسْمِيَ الْقُدُّوسَ. [4]وَإِنْ غَمَّضَ شَعْبُ الأَرْضِ أَعْيُنَهُمْ عَنْ ذلِكَ الإِنْسَانِ عِنْدَمَا يُعْطِي مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، [5]فَإِنِّي أَضَعُ وَجْهِي ضِدَّ ذلِكَ الإِنْسَانِ، وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ، وَأَقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ وَرَاءَهُ، بِالزِّنَى وَرَاءَ مُولَكَ مِنْ شَعْبِهِمْ."

طلب الرب من الشعب أن يرجموا من يعطى من أولاده = **زرعه** لمولك فإن تهاونت الجماعة فى ذلك يقف الله نفسه ضده = **وأقطعه من شعبه** = يميته الله مباشرة ولا ينتظر الجماعة. **وإن أغمضت الجماعة عينها** عن تلك الخطية فالله يضع وجهه ضد **العشيرة** أو الجماعة = أى يظهر غضبه عليهم بالقطع. نجد الله هنا مهتما بعدم إنتشار هذه الخطية وسط شعبه، فنتيجتها أن شعبه ينجرف وراء عبادة الشيطان فيذلهم الشيطان.

بِالزِّنَى وَرَاءَ مُولَكَ = الزنى نوعان :- ***الزنى الجسدى** وهو العلاقة الجسدية خارج إطار الزواج. ***والزنى الروحى** وهو علاقة شعب الله مع إله آخر. فيقال عن شعب الله أنه عروسه ويشبه بعذراء لم تعرف رجلا آخر سوى رجلها الله "هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا، أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّامًا بِلَا عَدَدٍ" (إر ٢:٣٢) "ٱرْجِعِي يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. ٱرْجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هَذِهِ" (إر ٣١:٢١). والله فى غضبه على شعبه يقول "طلقت أمكم" (إش ٥٠:١ + إر ٣:٨). فحينما يذهب أحدٌ من شعب الله ليمارس عبادة إله آخر معطيا قلبه لهذا الإله، يقال عن هذا أنه زنى روحى، فهو خيانة لله. فضلا عن أن العبادة الوثنية تشمل زنى جسدى فى هياكلهم كطقس من طقوس العبادة. وفى الآية (٦) نفس المعنى يقال الزنى الروحى عن كل من يذهب ليتعامل مع الجان (تحضير الأرواح والأعمال وفك الأعمال وكل هذه الأعمال الشيطانية) فهذا الإنسان يتعامل صراحة مع الشياطين. هذه خيانة لإلهنا القدوس ضابط الكل.

الأيات (٦-٢٦):- "٦وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ إِلَى الْجَانِّ، وَإِلَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا. ٧فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. ٨وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ.

٩«كُلُّ إِنْسَانٍ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. قَدْ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ. ١٠وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. ١١وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٢وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ، فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٣وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٤وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَأُمَّهَا فَذلِكَ رَذِيلَةٌ. بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَإِيَّاهُمَا، لِكَيْ لاَ يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ. ١٥وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا. ١٦وَإِذَا اقْتَرَبَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا، تُمِيتُ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٧وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ، وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ، فَذلِكَ عَارٌ. يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ. ١٨وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا، عَرَّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا، يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا. ١٩عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ، أَوْ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهُ قَدْ عَرَّى قَرِيبَتَهُ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. ٢٠وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ. ٢١وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ، فَذلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ.

٢٢«فَتَحْفَظُونَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَجَمِيعَ أَحْكَامِي، وَتَعْمَلُونَهَا لِكَيْ لاَ تَقْذِفَكُمُ الأَرْضُ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا لِتَسْكُنُوا فِيهَا. ٢٣وَلاَ تَسْلُكُونَ فِي رُسُومِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. لأَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا كُلَّ هذِهِ، فَكَرِهْتُهُمْ. ٢٤وَقُلْتُ لَكُمْ: تَرِثُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا لِتَرِثُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ. ٢٥فَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ، وَبَيْنَ الطُّيُورِ النَّجِسَةِ وَالطَّاهِرَةِ. فَلاَ

تُدَنِّسُوا نُفُوسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ، وَلاَ بِكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِمَّا مَيَّزْتُهُ لَكُمْ لِيَكُونَ نَجِسًا. [٢٦]وَتَكُونُونَ لِي قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا لِي."

الحكم بالرجم والقطع على من يلجأ للجان ويطلب مشورته ومعونته. والرجم أيضاً لمن يمارس فاحشة (زنى مع المحرمات أو زواجهن أو شذوذ جنسى أو زنا مع البهائم) وهنا نجد النص على قتل البهيمة (أداة الجريمة) حتى يظهر كراهية الله للخطية وأنه لا يريد أن يترك أثراً لها. والرجم أيضاً لمن يسب أباه أو أمه فمن يسبهما يسب ويهين أبى الأرواح . وفى آية (٢٠) **يموتان عقيمين** = قد تكون بأن يضربهما الله بالعقم أو بموت نسلهما وحرمانهما منه.

وكانت الشريعة تنص على وجوب إعتراف الخاطئ بخطيته حتى تكون له فرصه للتوبة وعقوبة الرجم تشير لأن الخاطئ قد تحول قلبه لقلب حجرى بلا إحساس، وهو الذى رجم نفسه بنفسه بقلبه الحجرى. وحرقه بالنار يشير إلى بشاعة شره إذ ألهبت الخطية مشاعره بنيران الشهوة وأهلكته.

أية (٢٧):- " [٢٧]«وَإِذَا كَانَ فِي رَجُل أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».".

هذه الآية تقارن بآية (٢٦) التى قبلها(وتكونون لى قديسين.....) **وإذا كان فى رجل.... جان..... فإنه يقتل** هذه تعنى بسبب حرف العطف إما نكون للرب فنحيا قديسين يملك الله علينا. أو نكون لإبليس يملك هو علينا.

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

الله يطلب من الشعب أن يحيا فى قداسة وبالأولى الكهنة قادة الشعب. إذ كلما زادت المسئولية إلتزم الإنسان بحياة أكثر تدقيقاً.

الأيات (١-٩):- "[١]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ الْكَهَنَةَ بَنِي هَارُونَ وَقُلْ لَهُمْ: لاَ يَتَنَجَّسْ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِمَيْتٍ فِي قَوْمِهِ، [٢]إِلاَّ لأَقْرِبَائِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ: أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَابْنِهِ وَابْنَتِهِ وَأَخِيهِ [٣]وَأُخْتِهِ الْعَذْرَاءِ الْقَرِيبَةِ إِلَيْهِ الَّتِي لَمْ تَصِرْ لِرَجُل. لأَجْلِهَا يَتَنَجَّسُ. [٤]كَزَوْجٍ لاَ يَتَنَجَّسْ بِأَهْلِهِ لِتَدْنِيسِهِ. [٥]لاَ يَجْعَلُوا قَزْعَةً فِي رُؤُوسِهِمْ، وَلاَ يَحْلِقُوا عَوَارِضَ لِحَاهُمْ، وَلاَ يَجْرَحُوا جِرَاحَةً فِي أَجْسَادِهِمْ. [٦]مُقَدَّسِينَ يَكُونُونَ لإِلهِهِمْ، وَلاَ يُدَنِّسُونَ اسْمَ إِلهِهِمْ، لأَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ طَعَامَ إِلهِهِمْ، فَيَكُونُونَ قُدْسًا. [٧]إِمْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مُدَنَّسَةً لاَ يَأْخُذُوا، وَلاَ يَأْخُذُوا امْرَأَةً مُطَلَّقَةً مِنْ زَوْجِهَا. لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لإِلهِهِ. [٨]فَتَحْسِبُهُ مُقَدَّسًا لأَنَّهُ يُقَرِّبُ خُبْزَ إِلهِكَ. مُقَدَّسًا يَكُونُ عِنْدَكَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ. [٩]وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.

شرائع الكهنة

يليق بالكاهن أن يكون له رجاء " *ولا يحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم*" (١تس٤ : ١٣). وهو كمعلم للشعب إن لم يظهر رجاؤه أمام الشعب صار تعليمه بلا فائدة وبلا معنى. ومنع الله الكهنة من أن يتمثلوا فى حزنهم بالعادات الوثنية = **قرعة فى رؤوسهم وجرح أجسادهم وحلق عوارض لحاهم** كعلامة لحزنهم. فهناك حزن مقدس مسموح به لشعب الله ولكن هناك أعمال لا تتفق مع الرجاء. بالإضافة إلى أن مثل هذه التصرفات تفهم أنها إعتراض على مشيئة الله وقراره. والكاهن كوكيل لله مهتم بكل الشعب عليه أن يهتم بكل واحد على أنه أسرته. وقوله **يتنجس أحد منكم لميت** = تعنى أن يتلامس مع ميت. وكانت شريعة اليهود تقضى بعدم الإقتراب لأكثر من ستة أقدام. والمعنى وراء هذا أن الموت يشير للخطية التى أدت إليه ، فكان الله يمنعهم من التلامس مع الخطية ، وليفهموا المعنى وراء عدم التلامس مع ميت ، فقد سمح الله بإقامة ميت بواسطة عظام إليشع. إذاً العظام ليست نجسة لكنها الخطية. ولكن كان يسمح للكاهن أن يدفن أقربائه الأقربين (أمه وأبيه وإبنه وابنته وأخيه وأخته العذراء أى التى لم تتزوج فإذا تزوجت صارت مسئولة من رجل آخر) ويضاف لهؤلاء زوجته = **كزوج لا يتدنس بأهله** = فهو كزوج لن يتدنس بأحد هؤلاء لو دفنه ولمسه. فهنا يراعى الله العواطف البشرية (بل المسيح بكى على قبر لعازر) لكن مع الإرتفاع بالمفهوم البشرى العاطفى (الحزن عاطفة بشرية طبيعية ولكن فقدان الرجاء خطية ، إذاً فلنحزن ولكن نرفع القلب لله بدون يأس طالبين التعزية فيسكب الله تعزياته فى القلب). وكلمة **زوج** فى آية (٤) هى بعل وتترجم زوج وتترجم أيضاً رئيس (الترجمة الأنجليزية) ، وإن فهمت أنها رئيس فالآية تعنى أنه كرئيس وسط شعبه عليه أن لا يتنجس بميت. والمسيح صاغ هذا المفهوم بطريقة أخرى " *دع الموتى يدفنون موتاهم*" أى علينا ألا نرتبك بأمور هذه الحياة. وقد تعجب الشعب حين لم يبكِ حزقيال على

زوجتة حين ماتت . وكان هذا بأمر الرب كرمز لشئ آخر. لكن هذا ما يجعلنا نشعر أن آية (٤) تفهم أنه من المسموح أن يدفن الكاهن زوجته ويبكى عليها مثل باقى العائلة. فترجمتها كزوج أفضل من كرئيس كما فى الإنجليزية.

وكان الكاهن يمنع من الزواج من زانية ولو تابت أو مطلقة فهى طلقت لكراهية زوجها الأول لها، حتى لا يكون هذا سبب تعيير الناس له أو تكون سبب شك ينغص حياته .

أية ٨ :- تحسبه مقدساً = أى هو مخصص لله هو رجل الله ، هذه موجهه للشعب أن يعتبر الكاهن مقدساً فيكرموه ويحترموه ، ولكن إن أخطأ فعليهم أن يراقبوه ليخبروا باقى الكهنة الذين كانوا يحاكموه ويؤدبوه بالجلد والضرب. ولاحظ أن الكاهن قدوة وعثرته تعثر الشعب.

آية ٩ :- وإذ يقبل الكاهن وبالتالى أسرته، نعماً كثيرة، كانت كانت العقوبة لأفراد الأسرة أشد وأقسى *"ممن يُعطَى كثيراً يطلب منه الكثير"* (لو١٢ : ٤٨) .

الأيات (١٠-١٥):- "١٠ **«وَالْكَاهِنُ الأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ الَّذِي صُبَّ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَمُلِئَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ الثِّيَابَ، لاَ يَكْشِفُ رَأْسَهُ، وَلاَ يَشُقُّ ثِيَابَهُ، ١١وَلاَ يَأْتِي إِلَى نَفْسٍ مَيْتَةٍ، وَلاَ يَتَنَجَّسُ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ، ١٢وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَقْدِسِ لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسَ إِلهِهِ، لأَنَّ إِكْلِيلَ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلهِهِ عَلَيْهِ. أَنَا الرَّبُّ. ١٣هذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. ١٤أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدَنَّسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ، بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً. ١٥وَلاَ يُدَنِّسُ زَرْعَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُ».**"

شريعة رئيس الكهنة

هو يرمز للمسيح فلا يتزوج سوى عذراء رمزاً للكنيسة التى خطبها المسيح لنفسه (٢كو١١:٢). والمعنى أن الكنيسة صارت لمسيحها بكل قلبها وليست لآخر. وبهذا المفهوم فالكنيسة كلها تمثل بعشر عذارى. ولا يتزوج أرملة كما كان مسموحاً للكهنة (فى الآية٧ من نفس الإصحاح لم تكن الأرملة من الممنوع أن يتزوجهم الكاهن). ورئيس الكهنة **صب على رأسه دهن المسحة** = إذاً هو مكرس تكريساً كاملاً لله **فلا يجوز له أن يكشف رأسه** التى مسحت ولا يجوز له نزع العمامة المكتوب عليها **قدس للرب**. **ولا يشق ثيابه** = فالثياب تشير للكنيسة التى لا يجب أن تشق. ولا يسمح له بأن يشترك فى جنازة أحد مهما كانت قرابته. فبكونه رمزاً للمسيح واهب الحياة كان لا يسمح له بأن يشترك مع الموت **ولا يخرج من المقدس** = متى كان يؤدى خدمته فى بيت الله لا يجوز أن يخرج منه ولا أن يوقف خدمته لأى سبب مهما كانت قرابة من مات له. وهكذا المسيح لم يترك صليبه أى مذبحه بل إلتصق به وترك الإهتمام بأمه ليوحنا. وقد يعنى عدم خروجه من المقدس أى عدم خروجه من الشكل المقدس الذى يجب أن يكون له ووقاره وهيبته كرئيس كهنة. وقد يكون فى زواجه من عذراء تشابه مع شرط بولس الرسول للأسقف أن *"يكون بعل إمرأة واحدة"* .

آية ١٥ :- **لا يدنس زرعه** = إذا تزوج بأى إمرأة غير صالحة أو أجنبية فهذا يدنس زرعه ، الذى سيخرج منه رئيس كهنة آخر . وذلك لأن الشعب سيحتقره بسبب أمه أو لأن تربية هذه الأجنبية لإبنها لن تكون تربية مقدسة.

الأيات (١٦-٢٤):- "[١٦]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [١٧]**«كَلِّمْ هَارُونَ قَائِلاً: إِذَا كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ فِيهِ عَيْبٌ فَلاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ.** [١٨]**لأَنَّ كُلَّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ. لاَ رَجُلٌ أَعْمَى وَلاَ أَعْرَجُ، وَلاَ أَفْطَسُ وَلاَ زَوَائِدِيٌّ،** [١٩]**وَلاَ رَجُلٌ فِيهِ كَسْرُ رِجْل أَوْ كَسْرُ يَدٍ،** [٢٠]**وَلاَ أَحْدَبُ وَلاَ أَكْشَمُ، وَلاَ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلاَ أَجْرَبُ وَلاَ أَكْلَفُ، وَلاَ مَرْضُوضُ الْخُصَى.** [٢١]**كُلُّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ وَقَائِدَ الرَّبِّ. فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ.** [٢٢]**خُبْزَ إِلهِهِ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمِنَ الْقُدْسِ يَأْكُلُ.** [٢٣]**لكِنْ إِلَى الْحِجَابِ لاَ يَأْتِي، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَقْتَرِبُ، لأَنَّ فِيهِ عَيْبًا، لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسِي، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ.**[٢٤]**فَكَلَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. »"**

الكهنة والعيوب الخلقية

إشترطت الشريعة فى الكاهن أن يكون بلا عيب خلقى أو عرضى أى مولود به أو يكون ناتج لإصابة. ولذلك كان مجمع السنهدريم يجتمع لفحص الكهنة وفرزهم عند وصولهم للسن القانونى ، ومن كان صالحاً يقدمونه للخدمة الكهنوتية = **ليقرب خبز إلهه** ومن كان غير صالح لأى عيب كان يعمل فى جمع الحطب وإيقاد النار والحكم على مرضى البرص.

تأمل روحى :- بالمفهوم العام كلنا كهنة وأبناء لله ، ولكن العيوب التى فينا تحرمنا من بعض الإمتيازات. وكل هذه العيوب المشار لها هنا لها مقابل ومعنى روحى.

الأعمى :- لا يستطيع تمييز وإدراك النور السماوى ولا يعرف كيف يخطو ولا إلى أين يمضى .

الأعرج :- هو الذى لا يستطيع أن يسير بثبات فى طريق السماء . وقد تشير لمن يعرج بين فرقتين الله والبعل (١مل١٨ : ٢١) ، أو الله والعالم ، أى قلبه منقسم .

الأفطس :- (هو من إنخفضت قصبة أنفه وإنتشر أو إنغرس أنفه فى وجهه). والأنف تشير للتمييز (*أنفك كبرج لبنان* نش٧ : ٤) وإفراز ما هو زكى مما هو كريه.

الزوائدى :- له عضو أطول من عضو أو عضو طوله وحجمه لا يتناسب مع الآخر (يد ويد) وهؤلاء يشيرون لمن يشعرون بالبر الذاتى والكبرياء وبتميزهم عن الآخرين أو إعجابهم بذواتهم. وهؤلاء ينشغلون بأسئلة فضولية أكثر من اللازم .

الرجل الذى به كسر :- هذا لا يستطيع أن يسير مطلقاً فى طريق الله فقد تجرد تماماً من كل عمل صالح .

الأحدب :- لها معنيان ظهره مقوس أو جفونه تغطى عينه (جفون ساقطة) وهذه تعنى من يرزح تحت ثقل الهموم العالمية فلا يمكنه أن يرفع عينيه لفوق بل يثبتها على موطئ الأقدام. (الكلمة العبرية المستخدمة تحتمل كلا المعنيين) .

الأكشم :- أى الناقص الخَلْقْ فهو مولود بأصبع ناقص أو من فقد أحد أعضائه بعد ولادته ، وتعنى أيضاً من على عينيه غشاوة. هذا يشير لمن فقد بصيرته بسبب إعتياده فعل الإثم وقدراته غير كاملة على ذلك .

فى عينيه بياض :- هو محروم من معاينة النور الحقيقى بسبب عماه مدفوعاً بإدعاء الحكمة والصلاح (البياض يشير للنقاء) هو بار فى عينى نفسه وهذا يسبب له عمى .

الأجرب :- هو الدائم التذمر ويسوده بطر الجسد .

الأكلف :- ما يعلو وجهه ويتفرق عليه الحبوب الصغيرة السوداء الضاربة إلى الحمرة وهذا يسمى نمش. هذا لا يسبب أى ألام ولكنه ينتشر فى الجسم فيشوه منظره فهذا يشير للخطايا الصغيرة التى تنتشر دون أن ندرى فتشوه حياتنا .

مرضوض الخصى :- هذا لا يفعل نجاسة لكنه يفكر فيها بإستمرار. هذا الإنسان غير مثمر .

الله هنا يتكلم عن الكمال بالجسديات فهم لم ينضجوا روحياً. ولكن فيما هم ينفذون وصايا الله يتأملون ويفهمون البعد الروحى لوصاياه. فحين يهتم اليهودى بغسل يديه يرنو اليهودى الحقيقى للبعد الروحى وهو طهارة القلب. وهكذا يقود الكمال الجسدى للكمال الروحى وهو يشير له. ويفهم من به عاهات أن هذه العاهات تعوق عن الإمتيازات التى يعطيها الله للكامل فيقدمون توبة للحصول على بركات السماء.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

أية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢):- " [2]**«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ أَنْ يَتَوَقَّوْا أَقْدَاسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّسُونَهَا لِي وَلاَ يُدَنِّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ. أَنَا الرَّبُّ.** "

يتوقّوْا أقداس = **الأقداس** هى الأنصبة المعينة للكهنة من الذبائح، سواء ذبيحة السلامة أو الدقيق أو الخطية أو الإثم بعد أن يكون الكاهن قد أكل جزءاً منها فى خيمة الإجتماع. وما يأكله الكاهن من ذبيحة الخطية يسميه الكتاب **قدس أقداس** (لا٦:٢٥). حينما قدَّم الخاطئ ذبيحة خطية عن خطيته وإعترف بخطيته أمام الكاهن، إنتقلت الخطية إلى الذبيحة البريئة وذُبِحت بالنيابة عن الخاطئ. أكل الكاهن وتمم الطقس.

أما بعد أن يتم طقس غفران الخطية بسكب الدم أسفل مذبح المحرقة (لا٤: ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤). ثم يأكل الكاهن جزء **قدس الأقداس** فباقى لحم الذبيحة يسميه الكتاب هنا **الأقداس**. وهذا يذهب لبيت الكاهن، هذا نصيبه هو وأهل بيته، وهذا يتضح من هذا الإصحاح. ولأنه ليس لحما عاديا فهو كان مقدما لله، فعليهم أن يأكلوه بحرص.

ويتوقوا أى لا يقتحموها أى يأكلوها بلا إستعداد، كأن تكون عليهم أى نجاسة. فحين يعترف الخاطئ على رأس الذبيحة بخطيته تنتقل الخطية للذبيحة. وحين يأكلها المذبح (النار) ويأكل الكاهن جزء منها. يشير هذا لأن الخطية قد إبتلعت وإنتهت، إشارة للمسيح الذى رفع خطايانا والآب الذى قبل هذا العمل. فنار المذبح تشير لقبول الآب للذبيحة، وأكل الكاهن لجزء منها يشير لحمل المسيح لخطيتى ثم مات بها فأماتها. فالذبيحة كلها كانت مقدمة لله، لذلك يقال عنها **أقداس**. وكل ما تم على الذبيحة هو عمل مقدس فيجب التعامل بحرص مع بقية اللحم.

ولاحظ قول الله على المجامر التى إستخدمها قورح وداثان وأبيرام فى تمردهم على الله إذ قدموا لله فيها بخورا، فماذا قال الله لموسى عن المجامر التى إستخدموها "قُلْ لِأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ ٱلْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ ٱلْمَجَامِرَ مِنَ ٱلْحَرِيقِ، وَٱذْرِ ٱلنَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ. مَجَامِرَ هَؤُلَاءِ ٱلْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ، فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ **قَدَّمُوهَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ**" (عد١٦: ٣٧ ، ٣٨). فإذا كانت المجامر التى إستخدمها أناس مرفوضين من الله، وفتحت الأرض فاها وإبتلعتهم وإحترق منهم الكثيرين، قد تقدست لأنهم قد قدموها أمام الرب. فبالأولى الذبائح المقدمة لله تكون **أقداس**. وقوله **أنا الرب**= أنا أغير على إسمى ومقدساتى التى يدنسها الكهنة المستهترين، أو عائلاتهم ومن فى بيوتهم.

أية (٣):- " [3]**قُلْ لَهُمْ: فِي أَجْيَالِكُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ جَمِيعِ نَسْلِكُمُ اقْتَرَبَ إِلَى الأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، وَنَجَاسَتُهُ عَلَيْهِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ أَمَامِي. أَنَا الرَّبُّ.**"

تقطع تلك النفس من أمامى = أى لا يعود للخدمة . **نجاسته عليه** = لو مس كاهنا مريض ببرص أو سيل أو مس ميتاً. أو مس حيوان نجس أو إضطجع مع زوجته . هذا يبقى اليوم كله نجساً حتى المساء ، ثم يرحض جسده بماء قبل أن يأكل من الأقداس.

الأيات (٤-٩):-" ٤كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ وَهُوَ أَبْرَصُ أَوْ ذُو سَيْلٍ، لاَ يَأْكُلْ مِنَ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَطْهُرَ. وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ إِنْسَانٌ حَدَثَ مِنْهُ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، ٥أَوْ إِنْسَانٌ مَسَّ دَبِيبًا يَتَنَجَّسُ بِهِ، أَوْ إِنْسَانًا يَتَنَجَّسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦فَالَّذِي يَمَسُّ ذلِكَ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَلاَ يَأْكُلْ مِنَ الأَقْدَاسِ، بَلْ يَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ. ٧فَمَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَكُونُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الأَقْدَاسِ لأَنَّهَا طَعَامُهُ. ٨مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً لاَ يَأْكُلْ فَيَتَنَجَّسَ بِهَا. أَنَا الرَّبُّ. ٩فَيَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ يَحْمِلُوا لأَجْلِهَا خَطِيَّةً يَمُوتُونَ بِهَا لأَنَّهُمْ يُدَنِّسُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ."

يحدد فيها ما ينجس الكاهن وكيف يتطهر. والكنيسة تلزم أبنائها أن لا يتقدموا للتناول دون إستحقاق أى يتقدموا وهم تائبين (١كو١١ : ٢٩) .

الأيات (١٠-١٥):-" ١٠«وَكُلُّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ قُدْسًا. نَزِيلُ كَاهِنٍ وَأَجِيرُهُ لاَ يَأْكُلُونَ قُدْسًا. ١١لكِنْ إِذَا اشْتَرَى كَاهِنٌ أَحَدًا شِرَاءَ فِضَّةٍ، فَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَالْمَوْلُودُ فِي بَيْتِهِ. هُمَا يَأْكُلاَنِ مِنْ طَعَامِهِ. ١٢وَإِذَا صَارَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ لاَ تَأْكُلُ مِنْ رَفِيعَةِ الأَقْدَاسِ. ١٣وَأَمَّا ابْنَةُ كَاهِنٍ قَدْ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطَلَّقَةً، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَسْلٌ، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي صِبَاهَا، فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. لكِنَّ كُلَّ أَجْنَبِيٍّ لاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤وَإِذَا أَكَلَ إِنْسَانٌ قُدْسًا سَهْوًا، يَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُ الْقُدْسَ لِلْكَاهِنِ. ١٥فَلاَ يُدَنِّسُونَ أَقْدَاسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ، "

يتمتع بأكل الذبيحة الكاهن ومولود بيته ومن إشتراه الكاهن بفضة ولا يأكل معه فى هذه المقدسات أجنبى أى عبرانى ليس من نسل هرون (خر٢٩ : ٣٣) أو من كان غريب الجنس أو عبداً ثقبت أذنه ، أو من كان نزيلاً (ضيف أو أجير أو عبد عبرانى فالعبد العبرانى لا يسمى عبد) . ولا يأكل منها إبنته التى تزوجت بمن ليس من نسل هرون ، وإذا ترملت أو طلقت وعادت لبيت أبيها تعود تأكل من الأقداس.

وما معنى هذا فى الكنيسة ؟ الأقداس تشير لجسد المسيح ودمه ويتناول الأسرار المقدسة **الكاهن** سواء الذى تمتع بسر الكهنوت ، أو الكاهن بالمفهوم العام الذى ولد من المعمودية وهذا يسمى **مولود البيت**. ويأكل منها **من إشترى بالفضة** أى إقتناه الله بفدائه، ومن هم من أهل البيت فهم ليسوا زائرين بل يقضوا حياتهم كلها فى بيت الرب. وتحذرنا الكنيسة من تقديم الذبيحة **لأجنبى** أى إنسان تغرب عن الله ، ورفض الشركة معه كإبن أو **لإنسان ثقب أذنيه** أى عاش عبداً للخطية لا يريد أن يتحرر منها. أما **الإبنة التى تزوجت بغريب** فهى النفس التى قبلت الميلاد الجديد ثم عادت لتلتصق بعريس أجنبى أى بإله آخر (شهوة البطن / لذة الجسد / محبة المال / طلب

الكرامة الزمنية). أما لو **مات رجله**ا أو طلقت أى تركت خطيتها تعود للوليمة المقدسة (حين عاد الإبن الضال أكل العجل المسمن) .

آية ١٤ :- **إذا أكل سهواً** = أما لو أكل عامداً مستهتراً بالوصية يقطع. وكان لهذا القانون إستثناء وافق الرب يسوع عليه حين أكل داود ورجاله الخبز المقدس (١صم٢١ : ٦ + مت١٢ : ٣ – ٧) .

أية (١٦):- " **[١٦]فَيَحْمِلُونَهُمْ ذَنْبَ إِثْمٍ بِأَكْلِهِمْ أَقْدَاسَهُمْ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ».**"

فيحملونهم ذنب إثمهم = حين يُعطى كاهن ضيفا عنده من لحم الأقداس فهو يكون بعدم إعتنائه بمنع من لا يجوز له أن يأكل الأقداس، فوق كونه آثماً، سبباً لأن يُحَمِّل غيره الإثم بأكله من الأقداس بغير إستحقاق. وهذه الآية تثبت وجهة النظر التى تقول أن ما تناوله يهوذا ليلة تأسيس سر العشاء الربانى ، لم يكن جسد المسيح ودمه ، فالمسيح قطعا كان لا يريد أن يزيد أثام يهوذا، خصوصا أن التلاميذ فى ذلك الوقت ما كانوا فاهمين تماما ما هو سر الإفخارستيا.

الأيات (١٧-٢٥):-" **[١٧]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [١٨]«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ، قَرَّبَ قُرْبَانَهُ مِنْ جَمِيعِ نُذُورِهِمْ وَجَمِيعِ نَوَافِلِهِمِ الَّتِي يُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً، [١٩]فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ يَكُونُ ذَكَرًا صَحِيحًا مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ أَوِ الْمَعْزِ. [٢٠]كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ لاَ تُقَرِّبُوهُ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. [٢١]وَإِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ نَافِلَةً مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الأَغْنَامِ، تَكُونُ صَحِيحَةً لِلرِّضَا. كُلُّ عَيْبٍ لاَ يَكُونُ فِيهَا. [٢٢]الأَعْمَى وَالْمَكْسُورُ وَالْمَجْرُوحُ وَالْبَثِيرُ وَالأَجْرَبُ وَالأَكْلَفُ، هذِهِ لاَ تُقَرِّبُوهَا لِلرَّبِّ، وَلاَ تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُودًا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. [٢٣]وَأَمَّا الثَّوْرُ أَوِ الشَّاةُ الزَّوَائِدِيُّ أَوِ الْقُزُمُ فَنَافِلَةً تَعْمَلُهُ، وَلكِنْ لِنَذْرٍ لاَ يُرْضَى بِهِ. [٢٤]وَمَرْضُوضَ الْخِصْيَةِ وَمَسْحُوقَهَا وَمَقْطُوعَهَا لاَ تُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ. وَفِي أَرْضِكُمْ لاَ تَعْمَلُوهَا. [٢٥]وَمِنْ يَدِ ابْنِ الْغَرِيبِ لاَ تُقَرِّبُوا خُبْزَ إِلهِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هذِهِ، لأَنَّ فِيهَا فَسَادَهَا. فِيهَا عَيْبٌ لاَ يُرْضَى بِهَا عَنْكُمْ».**"

هنا نجد شرط أن تكون الذبيحة بلا عيب فهى تشير للمسيح. فالله لا يطلب كثرة الذبائح بل نوعيتها. وحين قال بيلاطس *"إنى برئ من دم هذا البار"* قدم المسيح كذبيحة بلا عيب. وكان هناك إستثناء واحد إن قدم أحدهم **نافلة** كان ممكن أن يقدم **زوائدى** أى من له عضو أطول من عضو أو إذا كان **قزما** (قصير القامة جداً). والنافلة هى التى لم يلزمهم الله بها (ذبيحة خطية أو إثم....) أو ألزموا هم أنفسهم بها (نذر) أى تقدمة طوعية إختيارية. وهذا يظهر لنا الفارق، فالله حين قدم لنا دون إلزام وبحريته قدم إبنه القدوس. وهذا الزوائدى أو القزم لم يكن يقدم للهيكل كذبيحة بل يبيعونه ويعطوا ثمنه للهيكل. ولاحظ أن الوثنيين كان لهم عادة أن يُخصوا حيواناتهم والله منع هذا ومنع تقديم مثل هذه الحيوانات كذبيحة حتى لو كانوا قد إشتروها هكذا من أجنبى = **ومن يد إبن الغريب لا تقربوا خبز إلهكم مِنْ جَمِيعِ هذِهِ، لأَنَّ فِيهَا فَسَادَهَا. فِيهَا عَيْبٌ لاَ يُرْضَى بِهَا عَنْكُمْ** (العيب أن إبن

الغريب خصاها) = فالذبائح هى خبز الله لأن نار المذبح تأكله. حتى لا يظن اليهودى أن الله سيقبل منه ذبيحته لو كانت مخصية لأن الغريب هو الذى فعل بها هذا.

أية (٢٦):- "[٢٦]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (٢٧):- " [٢٧]**«مَتَى وُلِدَ بَقَرٌ أَوْ غَنَمٌ أَوْ مِعْزًى يَكُونُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَ أُمِّهِ، ثُمَّ مِنَ الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَصَاعِدًا يُرْضَى بِهِ قُرْبَانَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ.**"

يشترط أن يقضى المولود ٧ أيام مع أمه قبل أن يقدم ذبيحة. ١)حتى يراعوا المشاعر فيعطوا فرصة للأم والإبن أن يتمتعوا معاً ٢) أسبوع رقم كامل إشارة للمسيح الذى عاش وسطنا عمره كاملاً حتى أنهى عمله ، فلم يقتله هيرودس طفلاً ولا قتله اليهود مرارا حينما دبروا قتله إذ كان يجتاز وسطهم وهم غير قادرين على المساس به. ثم صلب بعد أن أنهى عمله . ٣) اليهود فهموا هذا أنه حتى يمضى عليهم سبت ، فالسبت مقدس ، وبالتالى يتقدس قربانهم .

أية (٢٨):- " [٢٨]**وَأَمَّا الْبَقَرَةُ أَوِ الشَّاةُ فَلاَ تَذْبَحُوهَا وَابْنَهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.**"

لا يقدم حيوان وأمه فى يوم واحد = فالأم ستحزن حين يأخذوا ولدها ، وهكذا الولد سيحزن ويصرخ دون إستجابة . وهكذا حدث مع المسيح *"إلهى إلهى لماذا تركتنى"* والآب حزن لهذا.

أية (٢٩):- " [٢٩]**وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ شُكْرٍ لِلرَّبِّ، فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا.**"

أحسن شرح لها *"نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً"*. **ذبيحة شكر** = من يقدمها فهو يقدمها لمحبته لله الذى أعطاه الكثير من نعمه. **فللرضا عنكم** = الله أعطانا الكثير فشعرنا بمحبته ورضاه علينا.

الأيات (٣٠-٣٣):-" [٣٠]**فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تُؤْكَلُ. لاَ تُبْقُوا مِنْهَا إِلَى الْغَدِ. أَنَا الرَّبُّ.** [٣١]**فَتَحْفَظُونَ وَصَايَايَ وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ.** [٣٢]**وَلاَ تُدَنِّسُونَ اسْمِي الْقُدُّوسَ، فَأَتَقَدَّسُ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمُ** [٣٣]**الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ».**"

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

مقدمة الإصحاح الثالث والعشرون

الشهور اليهودية

السنة المدنية	السنة الدينية	أين ذكر	ما يناظرها من الشهور الميلادية
١ تسرى / إيثانيم	١ أبيب / نيسان	خر١٢: ٢، ١٧ + ١٣: ٤	٣ / ٤
٢ مول	٢ زيو / أيار	١مل ٦ : ١	٤ / ٥
٣ كسلو	٣ سيوان / حزيران	أس ٨: ٩	٥ / ٦
٤ طبيت	٤ تموز	حز ٨ : ١٤	٦ / ٧
٥ شباط	٥ آب		٧ / ٨
٦ أذار	٦ ألمول	نح ٦ : ١٥	٨ / ٩
٧ أبيب / نيسان	٧ تسرى / إيثانيم	١مل ٨ : ٢	٩ / ١٠
٨ زيو / أيار	٨ مول	١مل ٦ : ٣٨	١٠ / ١١
٩ سيوان / حزيران	٩ كسلو	زك ٧ : ١	١١ / ١٢
١٠ تموز	١٠ طبيت	إس ٢ : ١٦	١٢ / ١
١١ آب	١١ شباط	زك ١ : ٧	١ / ٢
١٢ ألمول	أذار	إس ٣ : ٧	٢ / ٣
	١٣ واذار (أذار ثانى) كل ٣ سنوات		

كان الأباء الأولون يدعون الشهور بترتيب عددها بالنسبة لبعض الحوادث الهامة مثل حكم ملك أو بالنسبة لسنى حياة رجل من العظماء فيقولون الشهر الأول أو الثانى.... من هذا الحادث. وفيما بعد دعت كل أمة الشهور بأسماء خاصة غالباً هى بأسماء آلهتها. وكانت السنة ١٢ شهراً وكل منها ٣٠ يوماً . ويستنتج هذا من (تك ٧ ، ٨) . ثم أضافت بعض الشعوب خمسة أيام إلى الشهر الثانى عشر كما فى السنة القبطية ولكن فى السنة القبطية يسمى الشهر الصغير (٥ أو ٦ أيام حسب السنة بسيطة كانت أو كبيسة).

+ وكان خروج الشعب اليهودى من مصر فى شهر أبيب ، وكان هذا الشهر هو السابع بين شهور السنة. ولكن أمرهم الرب أن يكون هذا الشهر هو الشهر الأول من الشهور تذكاراً لخروجهم من مصر ونجاتهم من العبودية. وكما أن الخروج من العبودية هو بداية حياة جديدة هكذا يكون هناك سنة جديدة. وكان شهر أبيب معروف عند المصريين (ربما دعى هكذا بإسم هابى إله النيل أو هوبا إله الفرح فهذا الشهر هو شهر ظهور السنابل الخضراء) وبعد السبى تغير إسم هذا الشهر إلى نيسان وقد تعلموا هذا الإسم من البابليين ومعنى الإسم الأسبال أى ظهور السنابل (وهذا الوقت من السنة هو أنسب وقت للخروج) وشهر أبيب / نيسان هذا يقع تقريباً بين شهرى مارس وأبريل أى فصل الربيع .

+ بناء على أمر الرب لهم بتغيير ترتيب الشهور، أصبح لهم تقويمان (سنتان) إحداهما مدنية تبدأ من شهر تسرى / إيثانيم ، ويحسبون بها أمورهم السياسية والمدنية والزراعية وكان شهر أبيب هو السابع فى شهورها. والثانية سنة دينية وتبدأ من أبيب (نيسان) حسب أمر الرب لهم وكانوا يحسبون بها أعيادهم ومواسمهم الدينية .

+ وكانت السنة العبرية قمرية تبدأ شهورها من ظهور الهلال. ومجموعها ٣٥٤ يوماً، ٨ ساعات، ٤٨ دقيقة، ٣٢,٤ ثانية. وكانوا يحسبون شهراً ٣٠ يوماً وشهراً ٢٩ يوماً على التوالى. ولأن السنة الشمسية مقدارها ٣٦٥ يوماً أو ٣٦٦ يوماً بزيادة نحو ١١ يوماً عن السنة القمرية. فلكى يساوى العبرانيون سنتهم القمرية بالسنة الشمسية كانوا يضيفون شهراً على سنتهم كل ثالث سنة ، ويسمونه وازار أو أذار الثانى ومدته ٢٩ يوماً. بذلك صارت سنتهم شمسية فى عدد أيامهم وإن كانت شهورها قمرية.

الأصوام اليهودية أيام المسيح

١- ١٧ تموز تذكار لإستيلاء نبوخذ نصر على أورشليم

٢- ٩ آب تذكار خراب أورشليم

٣- ٣ تشرى بسبب قتل جدليا

٤- ١٠ تشرى الكفارة

٥- ١٠ طبيت بسبب حصار أورشليم

٦- ١٣ آذار صوم إستير

الأعياد اليهودية والمحافل المقدسة عندهم

فى أيام السيد المسيح

رأس كل شهر (الهلال الجديد)

كل يوم سبت

الأعياد بحسب الشهور

١- **نيسان** ١٤ الفصح

١٥ اليوم الأول لعيد الفطير

١٦ ترديد أول حزمة من الحصيد (اليوم الثانى من الفصح)

٢١ نهاية الفصح

٢- **أيار (زيو)** ١٨ اليوم الـ ٣٣ من تقديم أول حزمة ناضجة

٣- **سيوان** ٦ البنطقسى• (الخمسين) أوعيد الأسابيع (اليوم الخمسون للفصح)

٧- **تشرى** ١، ٢ عيد رأس السنة (عيد الهتاف أو عيد الأبواق)

١٠ الصوم العظيم أو عيد الكفارة

١٥ عيد المظال

٢١ نهاية عيد المظال

٢٢ ثامن يوم عيد المظال

٩- **كسلو** ٢٥ عيد تدشين• الهيكل أو عيد الشموع أو عيد التجديد (٨أيام)

١٢- **أذار** ١٤ عيد الفوريم (القرعة) الذى أقامته إستير

• يأتى بعد ٧ أسابيع من بدء الفصح أو اليوم الخمسون منه وفيه أيضاً تذكار لإستلام موسى للشريعة على جبل سيناء

• تذكار لتجديد الهيكل بعد نصرة يهوذا المكابى سنة ١٤٨ ق. م وهذا العيد مع عيد الفوريم ظهرا بعد السبى

الأعياد والمحافل المقدسة

بدأ سفر اللاويين بالذبائح رمزاً لذبيحة المسيح ليعلن طريق المصالحة مع الله خلال الذبيحة المقدسة. ثم حدثنا عن شرائع التطهير حتى يشرح كيف تحيا الجماعة مقدسة للرب.

ونأتى لختام السفر فنجده يحدثنا عن الأعياد. وكلمة عيد تحمل فى العبرية معنى الفرح وإذا عرفنا أن كلمة عَدْنْ (الجنة) تعنى بهجة ، نفهم أن الأعياد تشير للعودة للحياة الفردوسية الأولى. وكانت الأعياد تدعى محافل مقدسة لأن فيها تجتمع الجماعة فى فرح حول الله القدوس. وإذا كان هذا السفر هو سفر الشريعة فقد قصد الله أن يعلن أن الحياة معه ليست ثقيلة ، بل هى حياة كلها أعياد وأفراح وهذه هى إرادته أن يفرح شعبه وأن من يلتزم بشرائع التطهير سيفرح . فالله لم يضع شرائع التطهير ليتحكم فى شعبه ولكن ليرسم لهم طريق الفرح. ولما فقد الإنسان الفرح بسبب الخطية أعاده المسيح (يو١٦ : ٢٢ + فى٤ : ٤ + غل٥ : ٢٢) . وقد رتبت الأعياد فى مناسبات تحمل ذكرى إحسانات الله عليهم(مثل خروجهم من مصر أو نهاية مواسم الحصاد) حتى يشعروا بمحبة الله لهم. فاليهود كشعب بدائى فى علاقته بالله لن يفهم محبة الله إلا بالعطايا المادية ، وكانت الأعياد منها ما هو أسبوعى (السبت) وما هو شهرى (الهلال) وما هو سنوى (الفصح) وما هو كل سبع سنوات وما هو كل ٥٠ سنة وكأن الله يريد أن شعبه يفرح العمر كله.

والأعياد هنا رمز للأعياد والأفراح الروحية. وفيها يفرح الله بشعبه ويفرح الشعب بإلهه فرح أبدى لا ينقطع. وسفر اللاويين هو سفر القداسة ولأنه يحدثنا عن القداسة فنفهم أن الأعياد هى أوقات مقدسة ففيها يجتمع الشعب مع إلهه. لذلك كان الله يطلب ظهور كل الذكور أمامه فى الهيكل ويستثنى منهم العبيد والصم والخرس والعرج والمرضى وغير القادرين على صعود الجبل والدنسون والشيوخ غير القادرين. ولعل فى هذا رمز جميل للعيد الحقيقى الأبدى حيث تظهر الكنيسة أمام الرب بكونها كنيسة مجاهدين غير مدللين (ذكور) ليس بينهم عبد للخطية ولا من فقد حواسه الروحية ولا من هو عاجز روحياً ولنفهم أن المعنى المقصود روحى ، كان النساء اللاتى يرغبن فى الحضور يحضرن للهيكل (تث١٦ : ١١ ، ١٤) ولاحظ أن المواسم التى يتطلب فيها ظهور الذكور أمام الرب فى الهيكل تكون خلال شهور (مارس / مايو / سبتمبر) وليس فى الشتاء وليس فى مواسم العمل (زرع وحرث....) بل بعد مواسم الحصاد، حتى يحضر الكل بدون أعذار. وفى هذه الأوقات يكون السفر سهلاً ، ونلاحظ فى الأعياد كثرة تقديم الذبائح فنحن لا يجب أن نقضى أعيادنا فى الأفراح العالمية بل نقدم ذبائح الصلاة والتسبيح. هذا فضلاً عن أن نفهم أن أى فرح أساسه ذبيحة المسيح .

الأعياد ورقم ٧

رقم ٧ يشير للكمال ، فالله لأنه يريد أن يظهر إرادته لنا فى أن نفرح فرحاً كاملاً ، إرتبطت الأعياد بالرقم ٧. فنجد أن السبت هو السابع فى الأيام. وأن عيد الأسابيع أو عيد البنطقستى (الخمسين) يأتى بعد ٧ أسابيع من السنة الدينية. والشهر السابع هو أقدس شهور السنة (يوجد فيه عيد الهتاف وعيد المظال ويوم الكفارة). والسنة السابعة تقدس وتسمى سنة سبتية. وكل ٧ سنوات سبتية تقدس السنة التالية (اليوبيل) والأعياد الأساسية هى ٧ أعياد ويسبق السبع الأعياد يوم السبت، هو ليس أحد الأعياد بل هو تمهيد لها كلها كما يتبين من (لا٢٣ : ٣٨)

حيث يرد القول *"عدا سبوت الرب"* وفى السبت نفهم أن الله يرغب فى أن يشاركه شعبه راحته ليتأمل مستريحاً فيما عمله الله لأجله وتدبير الراحة الأبدية. فالبهيمة تعبها ينتهى فى أرض الفناء هنا ، أما المؤمنين فلهم راحة أبدية. ولاحظ البعض أن الأعياد اليهودية تمثل الزمن كله من صلب المسيح (عيد الفصح) حتى النهاية (يوم المظال الثامن). وأما السبت (الراحة) فهو يسبق كل شئ (يأتى قبل الأعياد السبعة) وهو نهاية كل شئ (الراحة الأبدية) .

والأعياد السبعة تنقسم إلى مجموعتين (راجع خريطة الأعياد) :-

المجموعة الأولى

١- الفصح
٢- عيد الفطير (الفطير ٧ أيام)
٣ - الباكورة
٤ - الخمسين (عيد الأسابيع)

المجموعة الثانية

١- عيد رأس السنة (أول الشهر السابع)
٢- يوم الكفارة
٣- عيد المظال (٧ أيام) ثم ثامن يوم العيد

وكما سنرى **فالمجموعة الأولى** تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين . فالفصح يمثل الصلب . والباكورة تمثل القيامة، قيامة المسيح باكورة الراقدين. والخمسين يمثل حلول الروح القدس يوم الخمسين وبهذا تم تأسيس الكنيسة .

والمجموعة الثانية تأتى مع بداية الشهر السابع وهى تشير لحياة الكنيسة على الأرض وجهادها حتى تنعم بالراحة فى السماء .

أ- هى تأتى فى الشهر السابع أى بعد ستة شهور واليوم السابع يشير للراحة. وكأن فترة جهاد الكنيسة على الأرض ستة شهور يعقبها راحة أو أن فترة حياة الإنسان على الأرض ٦ أيام يعقبها اليوم السابع (الراحة) .

ب-تبدأ هذه الفترة بعيد الهتاف أو الأبواق وهو إنذار لكل فرد فى الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد فى حياته .

ت-فى العاشر من الشهر يوم الكفارة (يوم التذلل والصوم) وهكذا يجب أن نقضى أيام غربتنا.

ث-عيد المظال ٧ أيام يقضونها فى مظال إشارة لفترة غربتنا وأنه ينبغى أن نقضى أيام حياتنا على الأرض = (غربتنا) ، فى إحساس بالغربة .

ج- ثامن يوم هو يوم فرح عظيم (ورقم ٨ يشير للأبدية) بعد غربة ٧ أيام

والمجموعتين مكونين من رقمين ٤ ، ٣ وهذا إشارة إلى أن عمل الله فى الخليقة كامل .

- ولاحظ أن الشعب كان يجب أن يظهر أمام الرب فى أعياد (الفطير / الأسابيع / المظال) (تث١٦ : ١٦) ولاحظ أن الفطير يبدأ بعيد الفصح فهم كانوا يأتون قبل الفصح.
- ونلاحظ أن الرب منع العمل في السبت وفى يوم الكفارة مع التشديد على ذلك. وهذا يشير إلى أن الراحة التى صارت لنا فى كفارة المسيح مثل الراحة التى كانت قبل السقوط .
- كلمة مواسم هى فى العبرية "موعد" . وكلمة أجتمع بك هناك (خر٢٥ : ٢٢) هى "يَعِد" فالأصل فيها واحد . ومن هذا نفهم أن اللقاء مع الله هو الفرح الحقيقى فكلمة "موعد" العبرية تعنى لقاء مفرح. والكلمتين واضح أن أصلهما واحد. وفى هذه الأعياد يجتمع الكل معاً فى محبة *"وما أحلى أن يسكن الإخوة معاً* مز١٣٣
- لاحظ أن عيد الباكورة هو الثالث وهو الذى يشير للقيامة (ورقم ٣ يشير للقيامة).

الأيات (١-٣):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي فِيهَا تُنَادُونَ مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي: [3]سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. إِنَّهُ سَبْتٌ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ."

السبت

يأتى السبت كمقدمة للأعياد كلها

١- فهذا ما أسسه الله فى البداية لشعبه. أن يحيا شعبه فى راحة .

٢- كرمز للراحة الأبدية التى سيدخل الله شعبه إليها.

٣- اليوم السابع هو اليوم الأخير من الأسبوع لأن الراحة تأتى فى نهاية التعب.

فبعد حياة طويله يتخللها تعب وأفراح لقاء الله مع شعبه (رمزها الأعياد) تأتى الراحة الأبدية . ولذلك يأتى السبت قبل كل الأعياد فهو إرادة الله لشعبه.

وكان ينبغى أن لا يعمل أى عمل فى السبت وكانوا يجب أن يقضوا اليوم فى تسبيح وعبادة ولهذا اليوم طقسه الخاص. لذا جاء الحكم قاسياً على أول من كسر الوصية وكان الحكم "الرجم" (عد١٥ : ٣٢ – ٣٦) . فالإنسان المادى لا يهتم سوى بالمكاسب المادية.

وكلمة سبت فى العبرية تعنى راحة. إذاً هو ليس وصية ثقيلة بل هو عيد وفرح لذلك منع الله العمل حتى على العبيد بل حتى الحيوانات. والراحة هنا ليست خمول بل هى تمتع بالشركة مع الله والتأمل فى تدبيره وهذا هو الفرح الحقيقى .

وكون الله إستراح فى اليوم السابع من عمل الستة أيام له معنى عميق هو أننا نحيا الآن فى اليوم السابع الذى بدأ بعد سقوط آدم وينتهى باليوم الثامن أى الأبدية وخلال هذا اليوم تم الفداء والخلاص ، وهذا هو معنى أن الله إستراح فى اليوم السابع فهو إستراح لأن مشكلة الإنسان تم حلها وأيضاً إستراح الإنسان بالفداء. هذا معنى

الراحة الآن وهى عربون الحياة السماوية وفيها تسبيح لا ينقطع. والسيد المسيح حتى ينهى الفكر الحرفى لننطلق إلى المفهوم الروحى:-

١- صنع أعمال الشفاء يوم السبت. فالسبت تحرر من الضعف والخطية.

٢- صلب فى يوم الجمعة وكان ميتاً فى القبر يوم السبت حتى يقبر حرفية الفكر القديم. وقام يوم الأحد ليصير هو يومنا المقدس الذى عادت فيه بنوتنا لله ، وسكنى الروح القدس فينا وعضويتنا فى جسد المسيح. إنه راحة للآب إذ يجدنا فى المسيح يسوع أولاده متبررين بدم صليبه وراحة لنا فيه .

وكلم الرب موسى = بعد أن أعطى الله كل هذه الشرائع يحدثنا عن الأعياد والمعنى أن من يلتزم بهذه الشرائع يكون له فرح.

مواسمى = الله ينسب المواسم له فهو يفرح أيضاً بوجود أولاده حوله ولكن حين يخطئون يسميها مواسمكم.

تنادون = كان ذلك بنفخ الكهنة فى الأبواق

طقس السبت عند اليهود

كان اليهود يتطلعون للسبت بفرح. ويمنع فيه الصوم والحزن ويتمتعون فيه بالطعام والملبس . وإن صادف يوم السبت أن كان يوم صوم كانوا يصومون قبله أو بعده. وكان السبت يبدأ من غروب يوم الجمعة ويستمر حتى غروب السبت. ويسمى غروب يوم الجمعة عشية السبت أو الإستعداد (مر١٥ : ٤٢ + يو١٩ : ٣١) . ونحن فى أيام غربتنا فى هذا العالم كمن فى عشية السبت منتظرين راحتنا الحقيقية فى شوق شديد.

وكان أول عمل يقوم به الكهنة هو تجديد خبز الوجوه الذى أعد يوم الجمعة. وهذا هو عمل كهنة العهد الجديد تقديم جسد ربنا يسوع المسيح خبز حياة سماوى. أعده الرب بنفسه يوم الجمعة يوم صُلِبَ.

وفى يوم السبت توجد محرقات إضافية وسكائب. ومع السكيب يرنمون (مزمور ٩٢) والكهنة ينفخون فى الأبواق . ويختتمون بتسبحة موسى فهو يوم فرح وعبور من العبودية. فالسبت ليس لراحة الجسد فقط بل ليذكر شعب الله إنتماءه للسماء ، وهذا معنى قول الرب لموسى فى الوصايا العشر " *أذكر يوم السبت لتقدسه* " (خر٢٠ : ٨) . فكلمة تقدسه أى تخصصه وتكرسه للرب ، وهذا يكون بزيادة التسابيح .

أية (٤):- "٤«هذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تُنَادُونَ بِهَا فِي أَوْقَاتِهَا: "

أية (٥):- " ٥فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ."

عيد الفصح

كلمة فصح = بيسح بالعبرية أو بسخة وتعنى عبور. فهو تذكار عبور الملاك المهلك فى مصر ونجاة أبكارهم ، ثم عبورهم من أرض العبودية لأرض الحرية. وكان يقدم **بين العشائين** = غالباً الساعة ٣ ظهراً إلى الساعة ٥ ظهراً ، أو بين الساعة ٣ ظهراً إلى حلول الظلمة على الأرض. وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات

وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك الأعداد الهائلة والإحتفال الهائل بالمسيح عند دخوله لأورشليم .

فى الشهر الأول = هو شهر أبيب كما ذكر إسمه فى التوراة (خر١٣ : ٤ + ٢٣ : ١٥ + تث١٦ : ١) وتمت تسميته نيسان فى غير التوراة (نح٢ : ١ + إس٣ : ٧) وذلك بعد السبى، فهو تسمية بابلية. والفصح يتضح فى العهد الجديد أنه هو المسيح (١كو٥ : ٦ – ٨) . وكان شهر أبيب هو السابع فجعله الله الأول لأن آدم الأخير(المسيح) بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (٢كو٥ : ١٧) .

فى الرابع عشر = توجد فترتان من أول الشهر إلى يوم ذبح الخروف. الفترة الأولى ١٠ أيام بعدها يؤخذ الخروف ويوجد تحت الحفظ والفترة الثانية أربعة أيام، ثم يذبح فى اليوم الرابع عشر. فالفترة الأولى تشير إلى حياة الرب يسوع من ولادته إلى بدء خدمته فى سن الثلاثين. والفترة الثانية تشير لفترة خدمته (٣,٥ سنة) ولاحظ أنه دخل لأورشليم يوم الأحد وصار تحت الحفظ إلى أن أمسكوه يوم الخميس (فمن ١٠ – ١٤ = الأحد حتى الخميس).

وكانوا يأكلون الخروف مشوياً رأسه مع أكارعه وجوفه. ونحن حين نتناول جسد المسيح ينبغى أن تكون لنا أفكاره وسلوكه ووداعته ومحبته. وكانوا يأكلونه وهم أحقاءهم ممنطقة كمن على سفر وهكذا نحن فى غربتنا.

الأيات (٦–٨):- "٦**وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا.** ٧**فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا.** ٨**وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا».**"

عيد الفطير

عيدى الفصح والفطير عيدان متمايزان فعيد الفصح ١٤ أبيب وعيد الفطير ٧ أيام يبدأ يوم ١٥ أبيب ولمدة سبعة أيام وينتهى يوم ٢١ أبيب. ونظراً لإلتصاقهما صارا فيما بعد عيداً واحداً. والخمير يشير للشر (١كو٥ : ٦ – ٨). ولأن رقم ٧ رقم كامل يكون المعنى إعتزال الشر نهائياً. وكان الخمير ينزع من البيت إشارة لأهمية نزع الشر من الكنيسة كلها *"إعزلوا الخبيث من بينكم"* ١كو٥ :١٣ + خر١٢ : ١٥) .

وكان عيد الفطير يشير لخروجهم من مصر ففى خروجهم حمل الشعب عجينهم قبل أن يختمر (خر١٢ : ٣٤) . وهكذا نحن إذا إردنا أن نعبر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أى شر فى قلوبنا أو أن نعزله لو وجد ونتخلى عنه .

وإرتباط الفصح بالفطير واضح أنه بعد أن ذبح المسيح لأجلى كيف أسمح بوجود خطية فى حياتى. (وهذا لمدة العمر كله = ٧ أيام فطير) (١كو٥ : ٧ ، ٨) .

سبعة أيام تقربون وقوداً = أى تقربون ذبائح (عد٢٨ : ١٩ – ٢٣) بالإضافة للتقدمات الإختيارية لكل فرد.

وكان عيد الفطير يسمى خبز الحزن أو خبز المشقة (تث١٦ : ٣) فهو يشير للمرارة التى عاشها الشعب فى

عبوديته، يذكرون هذا دائماً فيسبحون الله . ولنا تشير لأهمية جهادنا وصعوبته فى فترة غربتنا لنصير فطيراً بلا خمير. فنعبر للراحة الأبدية.

الأيات (٩-١٤):- "٩وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٠«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ١١فَيُرَدِّدُ الْحُزْمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. فِي غَدِ السَّبْتِ يُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ. ١٢وَتَعْمَلُونَ يَوْمَ تَرْدِيدِكُمُ الْحُزْمَةَ خَرُوفًا صَحِيحًا حَوْلِيًّا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ١٣وَتَقْدِمَتَهُ عُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ، وَقُودًا لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سُرُورٍ، وَسَكِيبَهُ رُبْعَ الْهِينِ مِنْ خَمْرٍ. ١٤وَخُبْزًا وَفَرِيكًا وَسَوِيقًا لاَ تَأْكُلُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِقُرْبَانِ إِلهِكُمْ، فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ."

عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد اليهودية لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدى الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ، ويأتى عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية ومارسه الشعب بعد دخولهم أرض كنعان = **متى جئتم إلى الأرض**. وكان الشعب يمارسه بطقس بهيج للغاية غايته تقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان فيه يقدم حزمة البكور ليتقدس الحصاد كله، ولم يكن ممكناً أن يأكل أحد من المحصول الجديد فى أى صورة من الصور (خبز / فريك / سويق آية ١٤). (السويق قد يكون الحبوب الخضراء الطرية قبل أن تشوى أو الحبوب المحمصة المطحونة) قبل أن يتم ترديد حزمة الباكورة ليكون الله أولاً. وكان بعد أن يتم ترديد أول حزمة يعرض المحصول الجديد للبيع فى الأسواق. (إذاً فلنهتم بتقديم بكورنا) .

وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون فى اليوم السابق لعيد الفصح ليحصدوا فى الحقول المجاورة لأورشليم من الشعير بين هتافات الشعب. وكان الكاهن يردد حزمة الشعير أمام الرب ليرضى عن شعبه ، ويكلل السنة الزراعية بالبركة. وبعد الترديد تصير الحزمة من نصيب الكهنة والمعنى أن هذه البركة يا رب منك. وغالباً كان الترديد يتم بعد تحميص الحبوب وطحنها فى هاون ثم نخلها ليقدم الكاهن ملء قبضة يده من الدقيق الناعم بعد أن يلته بالزيت.

وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذى يقدم حياته تقدمة سرور للآب على نار الصليب وكرمز لهذا يقدمون **خروفا محرقة** . والمسيح قدم نفسه لكى يتبارك فيه كل الحصاد (الكنيسة) بأن نشترك فى حياته الأبدية ، حياته المقامة من الأموات . ويشير لهذا تقدمة **الدقيق** (الدقيق يشير للحياة التى حصلنا عليها بقيامة المسيح) **ملتوت بزيت** (والزيت رمز للروح القدس الذى يثبت حياة المسيح فينا) . وهذا الدقيق الملتوت بالزيت يقدم **وقودا للرب رائحة سرور** (أى يقدم على نار المذبح فيتقبله الله رائحة سرور) . وهذا يعنى أنه علينا أن نقدم حياتنا التى حصلنا عليها لمجد الله *"لأن الموت الذى ماته للخطية مرة واحدة ، والحياة التى يحياها فيحياها لله . كذلك أنتم أيضا إحسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا"* (رو٦ : ١٠ ، ١١) + *"فمجدوا الله*

فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله" (١كو٦ : ٢٠) . وهذا ما يفرح الله أن نقدم حياتنا له، وإعلانا عن هذا السرور يكمل الطقس بأن عليهم أن يقدموا **سكيب من خمر** .

١٠/٢ دقيق = ٢ رقم يشير لتجسد المسيح. ورقم١٠ هو رقم الكمال التشريعى والأدبى. والمعنى أن المسيح تجسد لنصبح نحن كاملين فيه (كو١:٢٨). ورقم٢ يشير أيضا لأباء العهد القديم والعهد الجديد أو اليهود والأمم، فحياة المسيح الأبدية وخلاص المسيح كان للجميع، هو "الذى جعل الإثنين واحداً" وراجع تفسير (رو٣: ٢٥-٢٦ ، أف٢:١٤). إذاً **١٠/٢** هم شعب المسيح الواحد الذى جمع فيه الكل، أى إثنين متنافرين صارا واحداً وكاملين فى المسيح الذى تجسد ليعطى حياته لكل من يثبت فيه فيعتبر كاملاً.

٤/١ الهين خمر = ٤ هو رقم العالم . والمسيح جعل الإثنين واحدا (العهد القديم والعهد الجديد) . هى كنيسة واحدة وحيدة (١) عروس للمسيح فى كل العالم (٤)، وهو فرح بعروسه . والخمر هو رمز الفرح . وإذا سكنت هذه العروس فى محبة ينسكب عليها الروح القدس ، روح المحبة والفرح والسلام (مز١٣٣) . فيصير للكنيسة فرح (خمر) .

فى غد السبت يرددها الكاهن = كان حصد الباكورة يتم ليلة الفصح .

ويوم ١٤ كان الفصح (كانوا يحتفلون به مساءً) .

ويوم ١٥ كان عيداً ويسمى سبت فهو يوم راحة وعطلة (خر١٢ : ١٦) .

ويوم ١٦ كان غد العيد أو غد السبت وفيه يتم ترديد أول عُمُر. وهذا اليوم هو ثانى أيام الفطير. فأول أيام الفطير هو ١٥ أبيب . وقد حدث خلاف فى تفسير كلمة فى غد السبت. والتفسير السابق هو للفريسيين ، أما الصدوقيين فكانوا يرون أنه يجب أن ينتظروا حتى يأتى أول سبت بعد الفصح ويرددوا الباكورة بعده . ولعل الوحى إختار أن يضع هذه الآية بهذه الصورة لتكون نبوة واضحة عن المسيح الباكورة الذى قام من الأموات غد السبت فعلاً أى يوم الأحد.

والمسيح فى موته كان حبة الحنطة التى سقطت فى الأرض وماتت لتأتى بثمر كثير (يو ١٢ : ٢٤) . ويوم موت المسيح يشار له هنا بالفصح. وموت المسيح كان حتى يخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التى تسللت إلينا، أى ليحولنا لفطير . ولاحظ أن قيامة المسيح توافقت مع تقديم اليهود لباكورتهم ، فالمسيح صلب فى عيد الفصح . وبينما اليهود كانوا فى أفراح عيد الباكورة كان المسيحيون يتبادلون التهانى بقيامة المسيح الباكورة. والمسيح بقيامته فى يوم عيد الباكورة أراد أن يظهر أنه هو الباكورة الحقيقية. هو البكر القائم من بين الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة ويرفعنا به إلى حضن أبيه فنحيا فى السموات. فهو بكر كل خليقة (كو١ : ١٥) وفيه صرنا كنيسة أبكار (عب١٢ : ٢٣ + يع١ : ٢٨ + خر٤ : ٢٢ + ١كو١٥ : ٢٠) ولقد إحتفل الشعب بعيدى الفصح والفطير فى البرية لكن إحتفلوا بعيد الباكورة فى الأرض. فعيد الباكورة أى القيامة لا بد أن تكون فى الأرض الجديدة والسماء الجديدة. وهذا معنى آية "١٠" **متى جئتم إلى الأرض**.

ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير. والشعير طعام المساكين. فالمسيح جاء ليرفع المسكين من المزبلة وليسكن عند المتواضعين (إش٥٧ : ١٥ + مت٥ : ٣). وكان تقديم الباكورة لتقديس الحصاد ونحن قد تقدسنا

خلال الإبن البكر القائم من الأموات. وفى أيات (١٢ ، ١٣) لا نجد إشارة لذبيحة خطية . فنحن الآن نتكلم عن قيامة وفطير وسرور.

الأيات (١٥-٢٢):-" ١٥«ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً. ١٦إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧مِنْ مَسَاكِنِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيفَيْنِ عُشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيقٍ، وَيُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ١٨وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةٍ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٩وَتَعْمَلُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ. ٢٠فَيُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ الْخَرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ لِلْكَاهِنِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢١وَتُنَادُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ. ٢٢وَعِنْدَمَا تَحْصُدُونَ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ، لاَ تُكَمِّلْ زَوَايَا حَقْلِكَ فِي حَصَادِكَ، وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لاَ تَلْتَقِطْ. لِلْمِسْكِينِ وَالْغَرِيبِ تَتْرُكُهُ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ»."

نلاحظ أن الوحى عند كلامه عن هذا العيد لم يفتتح الكلام فى عيد الخمسين بقوله *"وكلم الرب موسى قائلاً"* ، لأن الباكورة والحصاد مرتبطين معا وهى أعياد فرح ، يذكرانهم بدخول أرض الموعد والخيرات التى يفيض بها الله عليهم. فقوله *"كلم الله موسى"* ذكرت مع عيد الباكورة فلا داعى للتكرار . أما الفصح والفطير يذكران الشعب بحياة العبودية وحياة المشقة . فهنا الله كأنه حين يقول *"وكلم الرب موسى"* يعطى وعدا أنه بعد الضيق لا بد أن يأتى الفرج وبعد الحزن يأتى الفرح *"الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالإبتهاج"* . هذه مثل قول السيد المسيح *"الآن عندكم حزن ولكن أراكم فتفرح قلوبكم"* (يو١٦ : ٢٢) . عموما هذه الأعياد وحدة واحدة وهكذا أيضاً فى المسيحية فهى وحدة واحدة (صليب / قيامة / حلول الروح القدس) . وقد سمى هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتى بعد ٧ أسابيع من عيد الباكورة (خر٣٤ : ٢٢ + تث١٦ : ١٠) . كما دعى عيد الخمسين واليونانية البنتقسطى (أع٢ : ١ + ٢٠ : ١٦). وفى هذا اليوم حل الروح القدس على الكنيسة المجتمعة فى العلية. وهو أيضاً عيد زراعى كالباكورة. ويسمى عيد الحصاد (خر٢٣ : ١٦) إذ يأتى فى ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففى هذا اليوم حل الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها ، وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠ نفس . وبدأ الحصاد بعد أن إبيضت الحقول. وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح، خلال طقس مفرح جماعى

العيد	معناه عند اليهود	معناه عند المسيحيين
الفصح	الحرية من عبودية فرعون	صلب المسيح ليحررنا من إبليس
الفطير	تخلص من خمير مصر (محبة العالم وشهواته ورمزه اللحم والبصل الذى تعلقوا به وأرادوا الرجوع لمصر)	خلع الإنسان العتيق (حياة جديدة)
الباكورة	بدء حياة جديدة (دخول الأرض)	القيامة / تمتع بالمسيح المقام بالإتحاد به
الخمسين	تمتع بكامل خيرات أرض الموعد	الروح القدس يمتعنا بالمسيح البكر خلال الشركة

يضاف لهذا أن اليهود كانوا يرون أن موسى قد تسلم الشريعة فى هذا اليوم أى بعد ٥٠ يوماً من خروجهم من مصر.

أية (١٥):- " [١٥]**«ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً.**"

من غد السبت = السبت هو بمعنى يوم الراحة أى ١٥ أبيب / نيسان وبذلك يكون غد السبت هو ١٦ أبيب. وهو اليوم الذى يقدمون فيه العُمُر الباكورة **سبعة أسابيع** = ٤٩ يوماً. آية ١٦ :- **إلى غد السبت السابع** = أى اليوم الذى بعد ٤٩ يوماً، أى اليوم الخمسون لذلك سمى عيد الخمسين أو عيد الأسابيع . **ثم تقربون تقدمة جديدة** = هذه من أبكار حصيد الحنطة وهى خلاف أبكار العُمُر الذى كان من أبكار حصيد الشعير.

أية (١٧):- " [١٧]**مِنْ مَسَاكِنِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيفَيْنِ عُشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيقٍ، وَيُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ.**"

من مساكنكم تأتون بخبز ترديد رغيفين. يقول فى (عد١٥ : ٢) *"مساكنكم التى أنا أعطيكم"* . فالله هو الذى أعطانا المسكن ومما أعطانا يجب أن نعطيه. وطقس الرغيفين هو أهم مظاهر الإحتفال بهذا العيد. وكل رغيف ١٠/١ إيفة من الدقيق. وكان الرغيفين يرددان أمام الله ثم يأكل رئيس الكهنة أحدها ويأكل الكهنة الرغيف الآخر. ولا يوقدان على المذبح لأن بهما خمير. ولنلاحظ الآتى :-

أ- بعد الفصح كانوا يأكلون فطيراً ليذكروا خروجهم من مصر وإحسانات الله عليهم فى خروجهم، أما الآن فهم يقدمون خبزاً مختمراً ليذكروا نعمة الله عليهم بعد أن أعطاهم الأرض ليسكنوا فيها وأكلوا من خيراتها.

ب-الخمير يرمز للشر. وكأن هذين الرغيفين يشيران للكنيسة (بعهديها القديم والجديد) التى حل عليها الروح القدس بالرغم من وجود الشر فيها *"الخطية ساكنة فىَّ"* (رو٧ : ١٧) . إذاً الخطية كامنه فى الطبيعة البشرية. ونحن لن نستطيع أن نتنقى من الخطية إلا بواسطة الروح القدس الذى يبكت على الخطية. لذلك حل الروح القدس على الكنيسة بالرغم من وجود الخطية فى أفرادها وذلك لينقيها.

ت–فى آية ١٨ :– نجد تقديم ذبائح كثيرة فالروح يعمل فى نفوسنا لكن لابد من الذبيحة فعمل الروح قائم على أساس ذبيحة المسيح. والكنيسة تقدم ذبيحة فى كل مناسبة وكل قداس لتذكر عمل المسيح. ومن يأكل من جسد المسيح يحيا به. إذاً الروح القدس يبكت وينقى ، والذبيحة فى القداس تعطى حياة وفيها غفران للخطايا. وهكذا يحيا الخاطئ.

ث–يشار إلى حزمة أول الحصيد كما إلى رغيفى الترديد فى يوم الخمسين بأن كليهما باكورة. ورأينا أن حزمة أول الحصيد تشير للمسيح باكورة الراقدين ورغيفى الخبز يشيران للكنيسة فهى كنيسة أبكار (لذلك يوجد خمير بالخبز) .

ج– قد يمثل الرغيفين اليهود والأمم اللذان تكونت منهما الكنيسة (أف٢ : ١٤ – ١٦) وكان رئيس الكهنة يأكل أحدهما ، والكهنة يشتركون فى أكل الرغيف الثانى . وإذا كان رئيس الكهنة يمثل المسيح بالجسد والكهنة يمثلون شعب المسيح (كهنة بالمفهوم العام) فيكون المعنى أن المسيح أشركنا فى جسده. وكما رأينا فى تفسير رقم ٢ أنه يشير للتجسد (مقدمة خيمة الإجتماع) . والرغيفين مصنوعين من عشرين (٢ × ١٠/١). إذاً معنى الرغيفين أن المسيح تجسد ليعطينا جسده نشترك فيه، ونتحد به، وحينما يقدم مع الرغيفين كل هذه الذبائح. يكون مفهوماً معنى الشفاعة الكفارية. فنحن خطاة والخطية ساكنة فينا. لكن بعد إتحادنا بالمسيح وبقيمة دم الذبيحة لا يعود الآب يرانا بخطايانا بل يرانا فى إبنه. الروح القدس يبكت ولكنه لا ينزع الخطية، هو يشير للخطية ويعين حتى يتخلى الشخص عن خطاياه ، والمسيح يكفر بدمه. وعلينا أن نستجيب لنداء الروح القدس ونتوب وبهذا نثبت فيه (فى المسيح) وهو يثبت فينا (يو١٥ : ٤) .

ح– هذا يفسر قول بولس الرسول كلنا خبز واحد ، جسد واحد (١كو١٠ : ١٧) .

خ– إذا كان المسيح هو حبة الحنطة التى سقطت فى الأرض لتأتى بثمر كثير (يو ١٢ : ٢٤) فالثمر الكثير يكون من نفس النوع أى الحنطة (هذا معنى الرغيفين).

د– **من مساكنكم** = كانوا يأتون بالقمح من مساكنهم أى مما يمتلكون ومما أعطاه الله لهم. والمعنى أن نقدم حياتنا التى أعطاها لنا الله، نقدمها له "منه وله" . ونرى أن ما قدمه الناس لله رغيفى خبز ، وماذا أخذوا فى المقابل ؟ الله قَبِلَ أن يأخذ هذه العطية ليتحد بطبيعتنا الخاطئة (الخمير الذى فى الخبز) ويشركنا فى مجده وحياة إبنه الأبدية . أخذ جسدا من بطن العذراء وأعطانا شركة عجيبة معه . حقا كما تقول التسبحة *" أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له "* .

ذ– **ويخبزان** = الخبز يتم فى نار الفرن "هكذا يجب أن نصلب الأهواء والشهوات. ونجاهد حتى الدم وهل هذا صعب؟.. الإجابة هى *"بدونى لا تستطيعوا أن تفعلوا شئ"* + *"أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى"* (يو١٥ : ٥ + فى٤ : ١٣).

ر– أما بالنسبة للفصح فكان يقدم فطير فهو يشير للمسيح الذى بلا خطية.

ملاحظات علي عيد الخمسين

١- هو ثمرة إضافة سبعة أسابيع على عيد الباكورة، فإن كان رقم ٧ يشير إلى الكمال، فإن الكمال يتحقق بحلول الروح القدس الذى يأخذ مما للبكر ويعطينا ويثبتنا فيه.

٢- فى هذا اليوم قدمت الكنيسة باكورتها ٣٠٠٠ مؤمن (٣ رقم يعلن عن إيمان هؤلاء بالثالوث القدوس و ١٠٠٠ كون هؤلاء إنتموا للسماء). ورقم ٣ يشير للقيامة فمن آمن واعتمد صار حياً وقام من موت الخطية .

٣- كان هذا العيد عيد فرح بينما هذا لا يذكر فى الفصح والفطير فهما إشارة إلى الصليب وألام المسيح (أعشاب مرة).

٤- فى عيد الخمسين كانوا يقدمون عطية حرة للرب *"على قدر ما تسمح يدك أن تعطى كما يباركك الرب إلهك"* (تث١٦ : ١٠) . فالروح القدس يعين حقاً لكن علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية بإرادتنا الحرة.

رأينا فى رغيفى الخبز المختمر أن المسيح عريس الكنيسة ، إتحد بها وأشركها معه فى حياته . فماذا قدم العريس لعروسه بذبيحة الصليب عبر الزمان ؟ يظهر هذا فى الذبائح التى تقدم فى هذا اليوم والتى تشير لعمل ذبيحة الصليب فى الكنيسة لنهاية الأيام :-

١) **٧ خراف محرقة** = رقم ٧ رقم كامل وهنا يشير لأن عمل الصليب عمل كامل، يجعل الكنيسة مقبولة أمام الآب *" لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو أى شئ من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب "* (أف٥ : ٢٧) (الذبيحة هنا هى محرقة لها رائحة سرور أمام الله) وهذا لكل من يؤمن ولكل زمان ومكان .

٢) **ثورا واحدا محرقة** = ربما يشير لأنه رئيس كهنتنا الذى يشفع فينا دائما وحمل كل أحمال ألامنا وخطايانا ليجعلنا فيه مقبولين أمام الآب. الثور كان يقدم ذبيحة خطية عن خطية الكاهن أو خطية كل الجماعة ، ولكننا هنا أمام ذبيحة محرقة وليس ذبيحة خطية . لذا يمكن فهم الموضوع بنفس منطق رغيفى الخبز المختمرين ، فالمسيح رئيس كهنتنا جعلنا مقبولين فيه بعد أن حمل خطايانا ، وصرنا فيه مختفين .

٣) **كبشين** = الكبش كان يقدم كذبيحة إثم ، وبنفس منطق ذبيحة ثور الخطية ورغيفى الخبز المختمرين ، نرى هنا أن المسيح حمل أثامنا وصيَّرنا مقبولين فيه. ولعل الكبشين هما إشارة للخطأ فى أقداس الرب + والخطأ فى حق إنسان آخر.

٤) **تيس واحد ذبيحة خطية** = هذه هى الكنيسة التى صلبت نفسها عن العالم فتصير مقبولة أمام الآب ، أو كما رأينا فى إصحاح٥ أن التيس يقدم كذبيحة عن الرئيس. وهذا يشير إلى أن عمل المسيح الفدائى جعل الكنيسة تُمَلِّكْ المسيح على قلوبها، وهو كرأس للكنيسة يوحدها فتكون جسده، وبجسده هذا يقدم الخضوع للآب (١كو١٥:٢٨). وماذا أعطى المسيح لكنيسته؟ هو جعلها كنيسة ملوك وكهنة.

٥) **خروفين ذبيحة سلامة** = الإفخارستيا إمتداد لذبيحة المسيح وممتدة مع الكنيسة إلى نهاية الأيام . ولأنها ذبيحة شركة يستخدم خروفين ، فالمسيح جعل الإثنين واحدا . وربما يشير هذا لما نردده فى صلاة الصلح ، وقول الشماس *"قبلوا بعضكم بعضا بقبلة مقدسة"* .

ما بين طقس عيد الباكورة وعيد الخمسين

- فى يوم الباكورة يقدم لله (أى إلى نار المذبح) دقيق شعير ملتوت بزيت بدون خمير كباكورة (آية١٣). وهذا يشير لحياة المسيح التى قدمها على الصليب، فكان باكورة الراقدين. ولأنه بدون خطية كانت التقدمة بلا خمير.
- أما يوم الخمسين يقدم خبز مختمر كباكورة (آية١٧). وهذا الخبز يرمز لباكورة الكنيسة التى بدأت بـ٣٠٠٠ شخص آمنوا على يد القديس بطرس الرسول يوم الخمسين. ولأننا مولودين بالخطية، نجد رمزاً لذلك الخمير فى الخبز.
- الـ٣٠٠٠ تشير لسمات الكنيسة التى قامت يوم الخمسين = ١٠٠٠ هى كنيسة تحيا السماويات على الأرض "فالمسيح طأطأ السموات ونزل: (مز١٨:٩). يشير الرقم٣ إلى أنها كنيسة آمنت بالله مثلث الأقانيم، وقامت من موت الخطية، وحل عليها الروح القدس الأقنوم الثالث.
- ما كان يرمز للمسيح دقيق الشعير، والشعير طعام الفقراء، أما ما يرمز للكنيسة كان من القمح طعام الأغنياء، فالمسيح إفتقر ليغنينا "فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ ٱفْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ" (٢كو٨:٩).
- عيد الخمسين يأتى بعد ٧ أسابيع من عيد الباكورة، والباكورة تشير لفداء المسيح. ورقم ٧ هو رقم الكمال. وعمل المسيح إكتمل بحلول الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا وبالأسرار نستفيد من عمل المسيح.
- عيد الباكورة وعيد الخمسين كلاهما أعياد للفرح فنسمع عبارة "وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ" فى تقدمة المحرقات فى كلا العيدين لكن لا نسمعها فى الفصح والفطير، اللذان هما إشارة للصليب.
- الباكورة فيها المسيح قام بحياة جديدة، وفى الخمسين الروح القدس يشركنا فى جسد المسيح ويشركنا فى حياته الأبدية التى قام بها من الأموات. فكلا العيدين متكاملان، قيامة المسيح كان هدفها قيامة الكنيسة عروسه.

أية (٢٢):- " **٢٢وَعِنْدَمَا تَحْصُدُونَ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ، لاَ تُكَمِّلْ زَوَايَا حَقْلِكَ فِي حَصَادِكَ، وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لاَ تَلْتَقِطْ. لِلْمِسْكِينِ وَالْغَرِيبِ تَتْرُكُهُ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».**"

لا تكمل زوايا حقلك = هذه الآية معناها أن الله يريد رحمة لا ذبيحة ، ولكن إذا فهمنا أن الحصاد يشير للمؤمنين فيكون لهذه الآية معنى آخر قد يكون إيمان الأمم وهم الذين كانوا مساكين مبعدين عن الله. وهناك تفسيراً آخر

أنها تشير لمساكين الأمم الذين تمتعوا بعناية الله خلال العهد القديم مثل راعوث وراحاب وملكة سبأ وحيرام ملك صور ونعمان السريانى وشعب نينوى وبحارة يونان. هؤلاء كانوا وثنيين مبعدين إلا أنهم تمتعوا برحمة الله خلال العهد القديم حينما كان من المفهوم أن اليهود فقط هم شعب الله. والآن هذه الآية لها معنى آخر فى العهد الجديد فكثيرين من اليهود يؤمنون بالمسيح ويتمتعون بإيمانهم ويدخلون لجسد المسيح. هذه الآية كانت موجهة لشعب الله ليتعلم الكرم والرحمة للفقراء من الشعب والمحتاجين . فإذا كرر الوحى هذه الآية هنا فى مجال الكنيسة التى صارت مقبولة أمام الله ، فهو يعنى قبول كل إنسان يدرك إحتياجه لله فيقبل إليه *"إن عطش أحد فليقبل إلىَّ ويشرب.."* (يو٧ : ٣٧ – ٣٩) + *تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم "* (مت١١ : ٢٨). ومن يأتى للمسيح يقبله ويشبعه مجانا. فكما يشبع الفقير مجانا من الحقول ، هكذا الله يشبع كل من يأتى إليه .

الأيات (٢٣-٢٥):- "**٢٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٤«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ عُطْلَةٌ، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. ٢٥عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا، لكِنْ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ».**"

عيد الهتاف

هو عيد بداية السنة المدنية. وبداية الشهر السابع من السنة الدينية. وأهم ما يمتاز به هذا العيد هو الهتاف، حيث يحتفل به اليهود بالهتاف فى الأبواق من الصباح للغروب. لهذا دعى عيد الهتاف أو عيد الأبواق ودَعوهُ *"عيد ميلاد العالم"* .

تذكار هتاف البوق ما معنى تذكار؟

١- هو ذكرى يوم الخلق فهو أول يوم فى السنة المدنية. وكأن صوت البوق هنا تعبير عن صوت الفرح الصادر من أولاد الله الذين أعطاهم الحياة، فهم يسبحوه على أعماله العظيمة. وحينما سقط الإنسان جاء المسيح ليصلب. وتذكار هذا الصليب هو الفصح. لذلك غير الله لهم بداية السنة، ليصبح شهر أبيب، شهر عيد الفصح هو بداية السنة الدينية. فنحن بالمسيح صار لنا "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ ... كل شئ جديداً" (٢كو٥:١٧) .

٢- البوق يستعمل لتوصيل الصوت إلى الجماهير (مثل الميكروفون الآن) وكان إستعماله لجمع الشعب أو للحرب أو للدعوة ليفرحوا بالعيد. إذاً هو إنذار أو دعوة للفرح. وصوت البوق يمثل هنا صوت الله (خر١٩ : ١٩ + رؤ١ : ١٠) وصوت الله كان قبل السقوط فرح للإنسان وبعد السقوط صار صوت إنذار. وللخاطئ صوت الله إنذار بالتوبة وللتائب يصير الصوت صوت فرح .

٣- لأن الأبواق كانت تستعمل فى الحروب فهو تذكار للإنتصارات على الأعداء بقوة الرب. وهى أيضاً للنداء للحرب (عد١٠ : ٧ – ١٠) فهى نداء للجهاد ضد الأعداء ، والمعنى الروحى أنها نداء للجهاد

ضد عدو الخير بتقديم توبة. وهكذا فالبوق الأخير هو الإنذار الأخير للخطاة *"يأتى إلهنا ولا يصمت"* (مز٥٠ : ٣).

٤- عيد الهتاف يسبق يوم الكفارة (يوم التذلل والصوم) وعيد المظال (يوم الفرح العظيم). وكان اليهود فى عيد الهتاف يبدأون فى تقديم توبة إستعداداً لهذه المناسبات العظيمة. فهو كتذكير لهم على تقديم التوبة والإستعداد .

٥- قد يرمز عيد الهتاف للكرازة بالإنجيل.

٦- كلمة تذكار لا تعنى فقط ذكرى شئ قديم بل عطايا حديثة *"إصنعوا هذا لذكرى"* فنحن نعنى بتذكار عطايا جديدة لله مازالت بين أيدينا (إش٦٢ : ٦) *"يا ذاكرى الرب لا تسكتوا"* + (خر٣ : ١٦ + أع١٠ : ٤) . ومن هذا يتضح أن كلمة تذكار ليست للماضى فقط بل للحاضر. إذاً هى دعوة للشعب ليذكروا إحسانات الله المتجددة لهم ويذكروا خطاياهم فيسرعوا بتقديم توبة عن خطاياهم وتسبيح للرب المحسن إليهم. وهذا معنى أن عيد الكفارة والمظال يأتون بعد الهتاف.

٧- الوثنيون يحتفلون بأعيادهم بالأفراح العالمية وهنا يعلمهم الله أن يحتفلوا بأعيادهم بطرق روحية ، بأن يذكروا إحسانات الله ويقدموا توبة (مز٨٩ : ١٥). وكانوا يضربون بالأبواق فى الأعياد ، لكن فى هذا العيد كان أكثر من أى عيد آخر.

٨- الضرب فى الأبواق يعنى الإيقاظ وهى دعوة للإستيقاظ لبداية جديدة كأنهم يستيقظون من غفلتهم من جديد بالتوبة.

٩- عيد الهتاف يأتى بعد الباكورة والخمسين ففى الباكورة إستيقظ المسيح من الموت وفى الخمسين كانت يقظة باكورة الكنيسة (الـ ٣٠٠٠) ولذلك يعنى العيد يقظة باقى الكنيسة. هو دعوة لكل الكنيسة للتوبة.

١٠- فى هذا اليوم هم يذكرون إحسانات الله عليهم وفيه "يذكركم الرب" ويتذكر عهده للأباء، وكما وضع الله قوس قزح كشئ مادى محسوس *"أنى أذكر ميثاقى"* (تك٩ : ١٥) . وكما قال فى موضوع الفصح أرى الدم وأعبر. فالدم علامة طاعتهم وإيمانهم. هكذا قال فى هذا الموضوع تذكرون أمام الرب (عد١٠ : ٩ ، ١٠). والمعنى أن الله يستخدم علامات بشرية ليعلن لهم أنه صادق فى وعوده ، ويبين لهم أنها مرسومة أمامه وهو غير نادم على مراحمه. والكنيسة لذلك كثيراً ما تصلى "اذكر يارب كذا وكذا...." إذاً الله يُذَكِّرنا بأن نتقدس ويَذْكُر هو وعوده لنا.

غاية هذا العيد

١- بدء سنة جديدة فهو عيد رأس السنة.

٢- نهاية عام زراعى سابق وبدء عام زراعى جديد.

٣- كان الشعب فيه يستعد روحياً لعيدى الكفارة والمظال. فهو بوق إعداد .

كانت الأبواق تستخدم فى الأعياد إعلاناً عن الإبتهاج. وإستخدموها فى دورانهم حول أسوار أريحا فإنهدمت الأسوار إعلاناً عن بدء إقامة شعب الله فى أرضهم وملك الله عليهم. ونسمع أن الأبواق ستسبق اليوم الأخير. راجع (مت٢٤ : ٢٩ – ٣١ + ١تس٤ : ١٦ – ٥ : ٢) . وهذا يعنى أن الأبواق ستسبق تحطيم مملكة الشر تماماً وللأبد وبدء ملك المسيح على شعبه فى السماء للأبد (رؤ١١ : ١٥). وبالنسبة لكل إنسان يبدأ ملك المسيح على قلبه بالتوبة حين يسمع صوت البوق الخاص به (أى إنذار من الله) وبالنسبة للكنيسة كلها فبعد البوق الأخير يخضع الكل لله ، لأن الكل ليس بعد خاضعاً له (١كو١٥ : ٢٤ – ٢٨ + عب٢ : ٨) .

هذا العيد هو بوق إنذار لكل منا حتى نستعد لليوم الأخير، يوم القيامة حين يبوق البوق الأخير (١كو ١٥ : ٥٢) .

ملخص فكرة هذا اليوم :- الله يريد أن يقول ، لقد قدمت لكم كل شئ وها أنا أعطى إنذارا لكى تبدأوا بداية جديدة ، وتجاهدوا فى حروبكم ضد الخطية فأنتم فى حالة حرب مستمرة، ومن يريد أن يبدأ فعليه بالتوبة والتذلل والإنسحاق (طقوس يوم الكفارة) . ولكن من يفعل لن يحيا فى حزن ، بل أن حزنه وتذلله سأحوله إلى أفراح (طقوس عيد المظال). وراجع قول السيد المسيح " *الآن عندكم حزن ، ولكن أراكم فتفرح قلوبكم* " (يو١٦ : ٢٢) .

الأيات (٢٦-٣٢):-" **٢٦وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٢٧«أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٢٨عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. ٢٩إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا. ٣٠وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلاً مَا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أُبِيدُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا. ٣١عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. ٣٢إِنَّهُ سَبْتُ عُطْلَةٍ لَكُمْ، فَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ».**"

يوم الكفارة

هذا تم شرحه فى الإصحاح ١٦ ويتبقى بعض الملاحظات :-

١- هو فى اليوم العاشر. ففى هذا اليوم رمز لكفارة المسيح لفشلنا فى أن نحفظ الوصايا.

٢- قيل فى أمثال اليهود أن من لم يرى أفراح عيد المظال لم يعرف معنى الفرح ومن لم يرى أحزان يوم الكفارة لم يرى حزناً ، ولم يعرف كيف يحزن الناس ويأسفوا على خطاياهم. فمن يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج. فيوم الكفارة يوم تذلل ودموع ومن يتذلل أمام الله يمتلئ بالروح فيفرح. لذلك هو يسبق عيد المظال مباشرة.

٣- تظهر خطورة هذا اليوم من تهديد الرب لمن يعمل فيه "*أبيد تلك النفس*" .

٤- فى مساء يوم الكفارة كانت تبدأ سنة اليوبيل التى تتكرر كل ٥٠ سنة. فالعتق يبدأ بالصليب حين قيد الله إبليس (كو٢ : ١٤ ، ١٥ + رؤ٢٠ : ١ – ٣) . فبعد الصليب قيد الشيطان وبدأت الألف سنة وعتقنا المسيح من العبودية المرة.

٥- **كل نفس لا تتذلل تقطع** = بدون توبة وإنكسار نسقط فى الكبرياء ، والكبرياء بداية السقوط والنتيجة القطع أى الإنفصال عن الله . فالله لا يقبل سوى المتضعين.

الأيات (٣٣-٤٤):-" **٣٣وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ٣٤«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيدُ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ٣٥فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. ٣٦سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. إِنَّهُ اعْتِكَافٌ. كُلَّ عَمَلِ شُغْلٍ لاَ تَعْمَلُوا.**

٣٧«هذِهِ هِيَ مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي فِيهَا تُنَادُونَ مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً لِتَقْرِيبِ وَقُودٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَسَكِيبًا أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ، ٣٨عَدَا سُبُوتَ الرَّبِّ، وَعَدَا عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُذُورِكُمْ، وَجَمِيعِ نَوَافِلِكُمُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ. ٣٩أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَفِيهِ، عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ، تُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ عُطْلَةٌ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عُطْلَةٌ. ٤٠وَتَأْخُذُونَ لأَنْفُسِكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ بَهِجَةٍ وَسَعَفَ النَّخْلِ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ غَبْيَاءَ وَصَفْصَافَ الْوَادِي، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١تُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّدُونَهُ. ٤٢فِي مَظَالَّ تَسْكُنُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كُلُّ الْوَطَنِيِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ يَسْكُنُونَ فِي الْمَظَالِّ. ٤٣لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي مَظَالَّ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ». ٤٤فَأَخْبَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ الرَّبِّ."

عيد المظال

١- هو آخر الأعياد والمواسم المقررة فى الناموس. وهو ثالث عيد زراعى (الأعياد الزراعية هى الباكورة / الخمسين / المظال) وبه يختتم العام الزراعى.

٢- سمى عيد المظال لأنهم كانوا يسكنون خلاله فى مظال مصنوعة من أغصان الشجر (آية ٤٢) كما دعى عيد الجمع (خر ٢٣ : ١٦+ ٣٤ : ٢٢) إذ فيه ينتهون من جنى جميع المحاصيل كالكروم والزيتون. وأما اليوم الثامن فعيد عظيم.

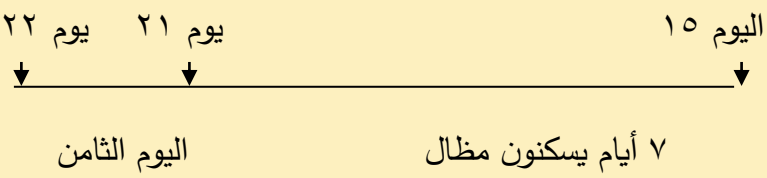

٣- غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله على إنتهاء العام الزراعى لذلك أسموه عيد الشكر. وهو تذكار لغربتهم فى البرية حيث عاشوا فى الخيام. وفى اليوم الثامن يعودون إلى بيوتهم. وأهم سمات هذا العيد الفرح الشديد. وفيه يقدمون كثير من العطايا فمخازنهم مملوءة من الخيرات. فيفرح الغنى ومعه الفقير.

٤- العجيب أن الله يطلب منهم السكنى فى مظال فى الوقت الذى أمتلأت فيه مخازنهم بالمحاصيل فكأن الله يريد لهم أن يذكروا غربتهم مع كثرة المحاصيل.

٥- اليوم الثامن هو يعتبر عيد مستقل بذاته وله طقسه الخاص وذبائحه المحددة. وكان الشعب يبدأ فى إقامة المظلات بعد عيد الكفارة (أى فى اليوم العاشر) .

٦- هذا الوقت يمكن أن تسقط فيه الأمطار وتتزايد السحب فيذكروا السحابة التى رافقت أباءهم فى البرية ، ويذكرون أن السحابة كانت تنتقل معهم والخيمة كانت فى وسطهم طوال تجولهم فى غربتهم فى البرية ، يذكرون محبة الله لهم وأنه يفرح بسكناه وسطهم كشعب خاص له . *"الله يسكن وسط شعبه"* (رؤ ٢١ : ٣).

٧- حين تجلى المسيح أمام تلاميذه قال بطرس *"نصنع ثلاث مظال"* ، وغالباً هو تكلم وهو لا يعى ما يقول. فهو حين رأى المسيح متجلياً فرح فرحاً عظيماً جداً، ولما كان الفرح عنده مرتبط بعيد المظال تطلع لعمل مظال ، ليستمر الفرح بصفة دائمة . ولكن كان ما قاله نبوة فسبعة أيام المظال تشير لغربتنا فى هذا العالم ، ويأتى اليوم الثامن ليشير لأفراح الأبدية. وكأن بطرس تنبأ أننا فى الأبدية سنعاين هذا المجد وسنعاين الرب متجلياً بصفة دائمة وفى فرح أبدى. وقد دعا السيد المسيح الحياة الأبدية *"المظال الأبدية"* (لو١٦ : ٩) .

٨- هذا العيد يأتى بمناسبة إنتهاء الحصاد. لذلك هو يشير لإنتهاء أو إكتمال جسد المسيح فما زال هذا الجسد غير مكتمل . فهناك من سيولد ويدخل للجسد وهناك من سيتوب ويرجع للجسد. وحينما يكتمل الجسد ستكون أفراح الأبدية. فنحن الآن فى مظال وغربة هذا العالم(السبعة أيام) يليها اليوم الثامن وهو يوم الأبدية المفرح حين نرجع لبيت الآب بعد غربة .

المجموعة الثانية من الأعياد

العيد	المعنى عند اليهود	المعنى عند المسيحيين
الهتاف	إنذار للإستعداد للأعياد التالية	إنذار لنستيقظ ونستعد للأبدية
الكفارة	تذلل وصوم	حياة تذلل وجهاد فى غربة هذا العالم
المظال	ذكرى غربتهم فى سيناء	نحن غرباء فى هذا العالم
ثامن يوم	فرح بدخولهم لأرض الموعد	هو فرحنا فى السماء فى حضن الآب

ومن هذا نفهم أن أعياد المجموعة الأولى تشير لعمل المسيح بالنسبة للكنيسة وأما هذه المجموعة الثانية تشير لدور الكنيسة فى غربتها حتى تستريح فى الأبدية.

٩- نلاحظ أن الآيات ٣٣ – ٣٦ تحدثنا عن عيد المظال كمقدمة ولكن تأتى الأيات ٣٧، ٣٨ تحدثنا حديث ختامى عن الأعياد . ثم يعود فى الآيات ٣٩ وما بعدهما ليتحدث عن عيد المظال . وهذا يجعلنا نركز عيوننا على المظال أى على الأبدية ، فبعد أن تنتهى كل الأعياد والسبوت والذبائح يأتى عيد المظال كشئ متميز ، وهكذا بعد أن ينتهى العالم يأتى اليوم الثامن، يوم الأبدية الأبدى الذى بلا نهاية وعلينا أن نثبت أنظارنا عليه حتى لا نفقد مكاننا فى أفراحه.

١٠-هذا الإصحاح الذى يحدثنا عن الأعياد يبدأ بالسبت و ينتهى بثامن أيام المظال كأن الله يريد أن يقول أنه خلقنا لنحيا فى راحة ولما فقدناها بالخطية أعادها لنا ثانية. ونحن ننتظرها الآن. وكون الفصح أتى بعد السبت مباشرة فهذا يعنى أنه لا راحة إلا بالصليب.

طقس العيد ومعناه

إتسم هذا العيد بطقسه الفريد الذى تميز بظاهرتين هما الماء والإنارة :-

ا- **الماء** :- إبتداء من اليوم الأول ولمدة سبعة أيام يخرج فى الفجر موكبان عظيمان، أحدهما يتوجه لجمع أغصان الزيتون وسعف النخيل والأشجار الأخرى ، والثانى يتوجه إلى بركة سلوام ومعه أحد الكهنة يحمل إبريقاً ذهبياً يملأه من البركة. وكان هذا يتم وسط الهتافات والترانيم ويصل الفريقان للهيكل ، فتقدم محرقة الصباح ويقيم حاملو الأغصان مظلة جميلة على المذبح . ويسكب الكهنة الماء الذى فى الإبريق على المذبح، ومعه خمر فى إبريق آخر. وينساب السكيب أسفل المذبح. وكان الناس يستقون الماء بفرح من بركة سلوام فى أيام العيد تذكاراً لخروج الماء من الصخرة على يد موسى. ويتذكرون قول أشعياء *"أيها الجياع جميعاً هلموا إلى الماء....."* (إش٥٥ : ١+ ١٢ : ٣) . وكان هذا الطقس يتم وسط الترانيم والمزامير والتلويح بالأغصان وكانوا يلوحون بالأغصان حينما يأتون عند كلمة *"يارب إنقذ أى أوصنا"* وعند القول *"إحمدوا الرب"*. (هذا يفسر ما حدث يوم دخول المسيح لأورشليم" .

ملحوظة :- كان الماء والخمر يوضعان فى طاسين مثقوبين فوق المذبح ثم ينساب منهما عليه.

ب- **النور** :- كان يضاء فى دار الهيكل أربع منارات عالية إرتفاع الواحدة نحو ٥٠ ذراعاً فى أعلى كل منها ٤ سرج كبيرة ، وكانت فتائلها من ملابس الكهنة القديمة وكانت أنوارها تُرى فى كل المدينة وكان الشعب أيضاً يضيئون مصابيح فى الشوارع لتصبح المدينة كلها أشبه بكتلة من النور البهيج. وكانوا يزينون المنازل بالزهور. وقد إرتبط النور بالفرح.

وعلة إرتباط الماء بالنور عمود السحاب الذى رافقهم ، فكان صباحاً سحابة (ماء) وليلاً كان ناراً (نور). وبحسب التقليد اليهودى كانوا يقولون أن عمود السحاب ظهر لأول مرة يوم ١٥ تشرى أى فى أول أيام عيد المظال.

ويقولون أن موسى نزل من على الجبل وأعلن عن إقامة خيمة الإجتماع فى نفس اليوم ، وفى نفس اليوم أيضاً دشن سليمان الهيكل ونزلت الشكينة (١مل٨ + ٢أى٧) .

الطقس تقليد يوافق الله عليه

الطقس المذكور للإحتفال (المياه والإنارة) لم يذكر فى الكتاب المقدس ولم ينص الله عليه ولكن اليهود ظلوا يحتفلون به مئات السنين. حتى جاء المسيح وشرح هذا الطقس وبهذا أعلن موافقته بل يُفهم أن هذا الطقس كان بوحى من الله فله معانى حية. ففى(يو٧ : ٣٧ ، ٣٨) يقول *"وفى اليوم الأخير من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً..*.وفى آية (٣٩) يضع التفسير *"قال هذا عن الروح القدس..."* إذاً فهذا الماء الذى ينساب هو رمز للروح القدس الذى كان سينسكب على الكنيسة. وفى اليوم التالى غالباً اليوم الثامن قال المسيح *"أنا هو نور العالم"* (يو٨ : ١٢) قال هذا والكل ينظر المدينة السابحة فى النور. وقد رأى حزقيال المياه الحية تخرج من عتبة البيت نحو المشرق (حز ٤٧) + (زك١٤ : ٨) فالكنيسة يفيض عليها الروح القدس ليحولها من برية قفر لأرض مثمرة ونورها المسيح. وأما تلويح الشعب بالأغصان فقد تم تفسيره يوم دخول المسيح لأورشليم. أى أن معناه أن الشعب الذى فاض المسيح عليه بروحه القدوس وأنار له عرف المسيح ومَلَّكَهُ على قلبه. وهذه الصورة نجدها فى السماء فمن دخلوا للسماء نجد فى أيديهم سعف النخل والمعنى أنهم قد مَلَّكوا المسيح وحده وبالكامل عليهم. "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ" (رؤ٧:٩).

أية (٣٧):- " [٣٧]**«هذِهِ هِيَ مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي فِيهَا تُنَادُونَ مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً لِتَقْرِيبِ وَقُودٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَسَكِيبًا أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ،"**

هذه هى مواسم الرب = هى سبعة أعياد غير السبت

أية (٣٨):- " [٣٨]**عَدَا سُبُوتَ الرَّبِّ، وَعَدَا عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُذُورِكُمْ، وَجَمِيعِ نَوَافِلِكُمُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ. "**

عدا سبوت الرب وعدا..... ففى كل عيد له تقدمته وعطاياه. ولو توافق يوم العيد مع يوم السبت تقدم تقدمات العيد بالإضافة لتقدمات السبت. ولوكان هناك نذور أو نوافل تضاف لكل هذا.

أية (٣٩):- " [٣٩]**أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَفِيهِ، عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ، تُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ عُطْلَةٌ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عُطْلَةٌ."**

تجمعون غلة الأرض = لذلك سمى عيد الحصاد .

وفى اليوم الثامن عطلة = اليوم الثامن يشير لبداية الأسبوع الجديد أو الحياة الجديدة بعد أسبوع غربتنا فى هذا العالم ، أى الراحة العظمى لذلك فى السماء . وفى هذا العيد حملوا سعف النخل. ولاحظ أن المسيح قام فى اليوم الثالث لصلبه ،وفى اليوم الثامن لدخوله أورشليم أو فى بداية الأسبوع الجديد. والإنسان مات فى اليوم

السادس (مع آدم) ومازال الموت سائداً طوال اليوم السابع (فترة هذه الحياة منذ سقوط آدم وحتى المجئ الثانى) وسيقوم الإنسان فى اليوم الثامن، يوم الأبدية. وبذلك أيضاً يكون يوم قيامة الإنسان هو الثالث وهو الثامن. هو الثالث حيث أنه مات فى اليوم السادس وسيقوم فى الثامن.

وسعف النخيل يشير للنصرة والغلبة فمن يدخل السماء هو من غلب.

أية (٤٠):- " **٤٠ وَتَأْخُذُونَ لأَنْفُسِكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ بَهِجَةٍ وَسَعَفَ النَّخْلِ وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ غَبْيَاءَ وَصَفْصَافَ الْوَادِي، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.**"

ثمرا أشجار بهية = حددها اليهود بأشجار التفاح / الصنوبر / الآس / الزيتون / الصفصاف وما يماثلها من ثمار هذا الوقت من السنة. وكانوا يزينون السعف بهذه الثمار. والثمار تشير لعطايا الله فالزيتون مثلاً يشير للزيت ولنعم الروح القدس سواء روحية أو مادية (فالشعب فى القديم ما كان ليفهم العطايا الروحية) والنخيل يشير للسمو والقداسة *"فالصديق كالنخلة يزهو"* (مز ٩٢ : ١٢) وراجع (نح٨ : ١٥) .

أغصان أشجار غبياء = أى كثيفة الورق، ورقها يغطى كل الخشب مثل الآس.

صفصاف الوادى = ينبت على شواطئ الأنهار

+ وكان الشعب عليه أن يظهر أمام الرب فى ثلاث أعياد هى (الفصح / الخمسين / المظال) راجع (تث١٦ : ١٦) . وهنا ضمت الآية الفصح والفطير.

+ وحيث أن عيد المظال هو ختام أعياد العام فهو يشير لختام أيام الأرض إستعداداً للأفراح الأبدية الحقيقية التى كانت هذه الأعياد الجسدية الأرضية رمزاً لها وظلاً لها.

علاقة الثلاث مناسبات الأخيرة ببعضها:-

الأبواق = إنذار بالتوبة فالعالم سيأتى يوما وينتهى .

الكفارة = التذلل والإنسحاق أمام الله ، الله أنذر بالأبواق ، ومن لا يستجيب يهلك .

المظال = من كان يحيا منسحقا ومتذللا أمام الله ، وفى حياة غربة فله أفراح أبدية.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

إذ تحدث الوحى عن الأعياد المقدسة أراد هنا أن يعلن عن سر الفرح الحقيقى الداخلى خلال الإهتمام بالمنارة الذهبية للتمتع بالإستنارة، والخبز الإسبوعى للتمتع بالشبع. والمقصود بالإستنارة الإمتلاء من الروح القدس وهكذا قال بولس الرسول *"لا تسكروا بالخمر...بل إمتلأوا بالروح"* (أف٥ : ١٨) . والمعنى بدلا من أن تطلبوا الفرح بالوسائل العالمية إمتلئوا بالروح فمن ثمار الروح الفرح (غل٥ : ٢٢) . أما الشبع هو الشبع بشخص المسيح ، والإستنارة تعطينا العين المفتوحة التى بها نعرف المسيح فنحبه فنستغنى عن العالم كله إذ عرفناه ، ومن وسائل فتح الأعين لنعرف المسيح سر الإفخارستيا ، كما حدث مع تلميذى عمواس .

ثم تأتي قصة إبن شلومية الذى جدف، وقد تكون هذه الحادثة قد حدثت مباشرة عقب إستلام موسى لشريعة الأعياد أو تكون قد حدثت فى وقت آخر وذكرها موسى هنا ليشرح أن سر فقدان الفرح والشركة ، بل أن الموت ، سببه إهانة الله والتجديف على إسمه .

أية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:**"

وكلم الرب موسى = إذاً فهذه مقدمة فريضة جديدة

الأيات (٢-٤):- "[2]**«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِلضَّوْءِ لإِيقَادِ السُّرُجِ دَائِمًا.** [3]**خَارِجَ حِجَابِ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يُرَتِّبُهَا هَارُونُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ.** [4]**عَلَى الْمَنَارَةِ الطَّاهِرَةِ يُرَتِّبُ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.**"

أوص بنى إسرائيل = كان بنى إسرائيل هم الذين يقدمون الزيت ومن ثم يشعرون أن هذا النور لهم فهم قدموا الزيت. **زيت زيتون مرضوض نقياً** = الرض يعنى دق الزيتون فى هاون وتصفيته وهذا يخرج أنقى أنواع الزيت. **السرج** = هذه الكلمة وردت فى آية (٢) بصيغة المفرد ، ووردت فى آية (٤) بصيغة الجمع فهم سبعة سرج وراجع (رؤ٤ : ٥) . وكونهم سبعة فهذا يشير لمواهب الروح المتنوعة والكاملة ولكن الروح واحد (١كو١٢ : ٤). **دائماً** (آية ٢) يذكر المؤرخون أنهم كانوا يضيئون السرج كلها ليلاً ويضيئون ثلاثة فقط بالنهار. المهم أن المنارة دائماً تكون مضاءة. وفى آية (٣) **من المساء إلى الصباح** = طالما هى مضاءة دائماً فلماذا التشديد على أن تضاء من المساء إلى الصباح ؟

١- هذا يشير لأمانة الله نحو شعبه فبينما هم نيام والظلام حولهم، فالله يبقى لهم المنارة مضاءة ، نوراً داخلياً يضيئه الرب وسط الظلام .

٢- يقول معلمنا بطرس الرسول " *وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت..... إلى أن ينفجر النهار*" (٢بط١: ١٩) . فكلمات الناموس والأنبياء هى السرج التى أضاءت فى العهد القديم حتى جاء المسيح شمس البر. والآن فكلمة الكتاب المقدس هى السراج الذى ينير حتى يأتى المسيح فى مجده (مز١١٩ : ١٠٥) .

٣- مهما كان الظلام الذى يحيط بالكنيسة فالله يبقى نوره دائماً ليهديها .

٤- قال المسيح عن يوحنا المعمدان أنه السراج المنير (يو٥ : ٣٥) وهذا كان لأنه يمثل العهد القديم .

على المنارة الطاهرة = لأنها مكرسة للرب، والمنارة من الذهب النقى وترمز للروح القدس. وقيل هذا أيضاً عن المائدة آية (٦) والمائدة (ذهب وخشب) فهى تشير للمسيح المتجسد. فالذهب يشير للاهوت المسيح والخشب يشير لناسوته ، أما الروح القدس فلأنه لم يتجسد فنستخدم لما يرمز إليه هنا وهو المنارة ، بالذهب دون الخشب.

أية (٥):- " **٥«وَتَأْخُذُ دَقِيقًا وَتَخْبِزُهُ اثْنَيْ عَشَرَ قُرْصًا. عُشْرَيْنِ يَكُونُ الْقُرْصُ الْوَاحِدُ.** "

أثنى عشر قرصاً = ١٢ هو رقم الكنيسة فى العهد القديم والعهد الجديد. فعدد الأسباط ١٢ والتلاميذ ١٢. ووضع ١٢ رغيف أمام الله معناه أن الله يذكر كل شعبه دائماً ، وفى وسط الظلام هو نور ينير لشعبه (فكان نور المنارة يسقط على الخبز). وحتى بعد الإنشقاق بين مملكتى يهوذا وإسرائيل كانوا يضعون على المائدة ١٢ رغيف خبز (فُهِم هذا ضمناً من (٢أى١٣ : ١١).

عُشْرين يكون القرص = ٢ × ١٠/١. العشر هو ١ / ١٠ إيفة = عُمُر ٢,٢٩ لتر. وكان ما يكفى الشخص من المن مقدار عُمُر. فهو تذكار للمن وكونه عُشْرَيْن فهذا يشير للتجسد، فرقم ٢ يشير للتجسد، فالمسيح جعل الإثنين واحدا (يهود وأمم أو هو صالح أى خصام وإنشقاق) وهذا الواحد هو إشارة للكنيسة الواحدة ورقم ١٠ يشير للكمال الأدبى. فالكنيسة الواحدة صارت كاملة فى المسيح (كو١:٢٨).

والكنيسة فهمت هذه الآية (أف٢ : ١٤) على أنها صلح بين السماء والأرض فرنمتها "*جعل الإثنين واحدا أى السماء والأرض*".

أية (٦):- " **٦وَتَجْعَلُهَا صَفَّيْنِ، كُلَّ صَفّ سِتَّةً عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

أمام الرب = الخبز أمام الله دائماً يشير للمسيح خبز الحياة الواقف أمام الآب دائماً يشفع فينا. والخبز يشير للكنيسة التى إلتحمت برأسها المسيح.

أية (٧):- " **٧وَتَجْعَلُ عَلَى كُلِّ صَفّ لُبَانًا نَقِيًّا فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تَذْكَارًا وَقُودًا لِلرَّبِّ.**"

يوضع اللبان فوق الخبز لمدة أسبوع . وفى السبت الجديد يرفع الخبز القديم ليوضع الخبز الجديد، ويوضع فوقه لباناً جديداً. ويكون اللبان نصيب الرب والخبز نصيب الكهنة. وكان البخور يحرق بعد رفع الخبز القديم وغالباً كانوا يضيفونه على البخور اليومى. وكان البخور يحرق عوضاً عن حرق الخبز، فالخبز به خمير، والخمير لا يوضع على المذبح فهو رمز للخطية. وبهذا يكون البخور الذى يحرق يشير لشفاعة المسيح عن من يأكلون

الخبز. وهذا معنى **فيكون للخبز تذكاراً وقوداً للرب** = كلمة **وقود** تستخدم مع حرق البخور والذى يخرج رائحة طيبة ، وحرق البخور بعد أن كان موضوعا على الخبز يشير لأن الله حين يَشْتَمَّ رائحة البخور يذكر شعبه الذى يمثله الخبز ، يذكرهم بالخير . وكلمة وقود للرب تعنى أن البخور كان يحرق عوضاً عن الخبز . وأن من تقدمات الدقيق كان بعضها يحرق على المذبح. وكون الكهنة يأكلون الخبز فهذا يعنى الشركة ، فالله نصيبه اللبان والكهنة نصيبهم الخبز. ويشير اللبان لأن عمل الكنيسة هو التسبيح والصلاة .

أية (٨):- " [٨]**فِي كُلِّ يَوْمِ سَبْتٍ يُرَتِّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا دَهْرِيًّا.**"

من عند بنى إسرائيل = كانوا يشترون الخبز من النصف شاقل التى يقدمها كل إسرائيلى بلغ العشرين عاماً سنوياً.

أية (٩):- " [٩]**فَيَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لأَنَّهُ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لَهُ مِنْ وَقَائِدِ الرَّبِّ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ».**"

مكان مقدس = هو قدس أقداس يأكله المقدسين الذين صاروا ملوكاً وكهنة ، يأكلونه وهم مستعدون بالحياة المقدسة. فى مكان مقدس يعنى نفس طاهرة.

فَيَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ = هرون كرئيس كهنة يرمز للمسيح، وحينما يأكل هو والكهنة الخبز فهذا يشير أننا فى الإفخارستيا نصير مع المسيح خبز واحد وجسد واحد (١كو١٠:١٧).

الأيات (١٠-١٢):-" [١٠]**وَخَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَهُوَ ابْنُ رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَتَخَاصَمَ فِي الْمَحَلَّةِ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَرَجُلٌ إِسْرَائِيلِيٌّ.** [١١]**فَجَدَّفَ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى الاسْمِ وَسَبَّ. فَأَتَوْا بِهِ إِلَى مُوسَى. وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي مِنْ سِبْطِ دَانَ.** [١٢]**فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لِيُعْلَنَ لَهُمْ عَنْ فَمِ الرَّبِّ.**"

يحكى التقليد اليهودى أن هذا المجدف إبن المرأة الإسرائيلية هو إبنها من رجل مصرى كان يعمل مسخراً وقتل زوج المرأة الإسرائيلية شلومية فى مصر ثم تزوجها . وكان ثمرة هذا الزواج أو الإغتصاب هذا المجدف . ويقول التقليد أن موسى قتل هذا الرجل المصرى إنتقاماً لشلومية وزوجها. وقد خرج هذا الولد مع اليهود، ولكن لأنه إبن مصرى وثنى كان عليه أن يقيم خارج المحلة. ويبدو أنه رفض وأراد أن يقيم داخل المحلة فتشاجر معه رجل إسرائيلى فذهبوا للقضاء الذى حكم بأن يقيم هذا الشاب خارج المحلة فسخر هذا الشاب من القضاء ومن الله وجدف على الله .

فى (١٠) **خرج** = قد تعنى أنه خرج مع اليهود فى خروجهم من مصر ، وقد تعنى أنه خرج من خيام الغرباء ودخل للمحلة بدليل قوله **وتخاصم فى المحلة** . لاحظ أن هذا المجدف هو ثمرة زواج وثنى بمؤمنة وهذا نتيجة طبيعية. ولذا كانت تمنع الشريعة أمثال هذه الزيجات. وكان هذا سبب سقوط سليمان . وعموماً فحين يمتزج فى

قلب المسيحى حب الله مع حب العالم يكون هذا سبباً كافياً لقساوة القلب ومن ثم السقوط . ولاحظ أن مكان أمثال هؤلاء خارج المحلة فهم عزلوا أنفسهم بأنفسهم .

وفى (١١) **جدف على الإسم** = أى يهوه ، فاليهود كانوا إذا رأوا إسم يهوه مكتوباً لا ينطقونه ، بل يقولون أدونای أى الرب السيد أو الرب وباليونانية كيريوس أو يقولون الله. ولذلك حين سأل رئيس الكهنة المسيح قال له *"هل أنت إبن المبارك"* (مر ١٤: ٦١) ، فهم لا ينطقون إسم يهوه أبداً. لذلك فحين قال بولس الرسول عن المسيح أن *"الله أعطاه إسماً فوق كل إسم"* (فى ٢ : ٩) فهذا كان يعنى لليهود أنه معادل ليهوه فهم لا يقولون يهوه بل يقولون الإسم. والإسم لهم تعنى يهوه.

الأيات (١٣-٢٢):- "**١٣فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ١٤«أَخْرِجِ الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَيَضَعَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ. ١٥وَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ، ١٦وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ. ١٧وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. ١٨وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةً يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ. ١٩وَإِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا، فَكَمَا فَعَلَ كَذلِكَ يُفْعَلُ بِهِ. ٢٠كَسْرٌ بِكَسْرٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ. كَمَا أَحْدَثَ عَيْبًا فِي الإِنْسَانِ كَذلِكَ يُحْدَثُ فِيهِ. ٢١مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلْ. ٢٢حُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ. الْغَرِيبُ يَكُونُ كَالْوَطَنِيِّ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».**"

عجيب هو الرب. فموسى هنا يسأله عن **عقوبة من جدف على إسمه** ولكننا نجده يجيب على هذا ويضيف قوانين لحماية أرواح الناس بل ممتلكاتهم . فالله بهذا يُعلن أنه لايَغِير فقط على إسمه وكرامته بل يَغِير على شعبه ، وأى إعتداء على شعبه فكأنه إعتداء عليه هو . فهو يغير على شعبه . فإذا كان الله يهتم بنا وبما نملك فلنهتم نحن كيف نمجده.

ولنلاحظ أن التجديف والسب والقتل وإحداث العاهات كلها راجعة لمصدر واحد وهو العنف وهذا العنف يفقدنا الفرح الذى يأتى من الإستنارة ومن الشركة. وحين يبدأ نزاع فلا نعرف كيف سينتهى ولا ما هى الأضرار الناجمة عنه . ولنلاحظ تعليم القديس يعقوب الرسول *"ثمر البر يزرع فى السلام"* (يع٣ : ١٨) . والمعنى أنه حتى تنمو فينا ثمار الروح القدس يجب أن نجاهد ونغصب أنفسنا أن لا نتهيج ونثور فنفقد سلامنا ، فلا تنمو فينا ثمار الروح . ولكن إذا تغصبنا تنمو فينا ثمار الروح والذى من ثماره السلام (غل٥ : ٢٢) . وفى هذه الحالة لن نحتاج للتغصب ، فالسلام سيكون قد ملأ القلب . وتعليم التغصب هو تعليم رب المجد نفسه (مت١١ : ١٢) . والتغصب هو ما نسميه جهاد ، وأما السلام الذى سيملأ القلب كثمرة للإمتلاء من الروح القدس فهذا ما نسميه نعمة .

وفى (١٤) هذا يعنى دمك على رأسك. ومن (١٤ – ١٦) فالرجم عقوبة كل من يجدف.

وفى (١٧) بعد أن تكلم الرب عن رجم المجدف يذكرهم أن الحياة ملكه هو وحده وليس من حق أحد أن يعتدى على حياة إنسان إلا بإذنه أو حسب الشريعة.

وفى (١٨) فالله كما يحمى حياة الإنسان يحمى أملاكه.

وفى (١٩، ٢٠) **شريعة عين بعين وسن بسن**

أ- هذا ليس إنتقام بل هو عدل دقيق، هو تشريع للقضاة. وبعد ذلك قدروا فدية لكل عضو بناء على (خر ٢١ : ١٨ ، ١٩ + عد٣٥ : ٣١) .

ب-هى ليست إنتقام شخصى بل عدل علنى عام. وهذا حتى لا ينتقم المصاب لنفسه وحتى لا يزيد الإنسان فى الإنتقام لنفسه، فيقتل من كسر له سناً مثلاً أو فقأ عينه.

ت-فى شريعة العهد الجديد ومع النمو الروحى قال المسيح *"لا تقاوموا الشر بل من* لطمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر" (مت٥ : ٣٨ ، ٣٩) . ولاحظ أن هذا التعليم كما سبق وذكرنا يبدأ بالتغصب (جهاد) والهدف من هذا التعليم أن نحفظ قلبنا فى سلام فتنمو فينا ثمار البر (نعمة) . وثمار البر أثمن بما لا يقاس من الإنتقام لأنفسنا .

ملحوظة :- كان إبن شلومية هو أول من يموت بحسب شريعة موسى وكان موته رجماً وتهمته كانت التجديف. وكان إسطفانوس أول شهداء المسيحية أول من مات شهيداً وبنفس التهمة أى التجديف وبنفس العقوبة !! ولكن ما أبعد الفرق. وما أعمق الهوة التى إنحدر لها الشعب اليهودى منذ طبقت الشريعة أيام موسى فهم إستغلوا الشريعة ليقتلوا من يريدون ظلماً.

أية (٢٣):- "[٢٣]**فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ. فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**"

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

فى إصحاح ٢٣ كان الحديث عن الأعياد وفى إصحاح ٢٤ كان الحديث عن وسائل الفرح، الزيت والإشتراك فى الخبز. وهنا نجد الحديث عن الحرية.

الأيات (١- ٧):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَتَيْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ تَسْبِتُ الأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. [٣]سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهُمَا. [٤]وَأَمَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَفِيهَا يَكُونُ لِلأَرْضِ سَبْتُ عُطْلَةٍ، سَبْتًا لِلرَّبِّ. لاَ تَزْرَعْ حَقْلَكَ وَلاَ تَقْضِبْ كَرْمَكَ. [٥]زَرِّيعَ حَصِيدِكَ لاَ تَحْصُدْ، وَعِنَبَ كَرْمِكَ الْمُحْوِلِ لاَ تَقْطِفْ. سَنَةَ عُطْلَةٍ تَكُونُ لِلأَرْضِ. [٦]وَيَكُونُ سَبْتُ الأَرْضِ لَكُمْ طَعَامًا. لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلأَمَتِكَ وَلأَجِيرِكَ وَلِمُسْتَوْطِنِكَ النَّازِلِينَ عِنْدَكَ، [٧]وَلِبَهَائِمِكَ وَلِلْحَيَوَانِ الَّذِي فِي أَرْضِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَامًا."

وكلم الرب موسى فى جبل سيناء = كان قبلاً يكلمه من خيمة الإجتماع وذلك لأن الكلام كان مختصاً بالعبادة وهنا نجد الكلام عن الأرض فالله يريد أن يعلن أنه ملك الأرض كلها ، وهو الذى سيعطى لشعبه قسماً من الأرض ليسكنوا فيه تحت رعايته وهو ينظم حياتهم فيها. وكونه أنه يحدد أن الكلام كان على جبل سيناء فالمقصود أن للرب الأرض وملؤها. وهو كمالك يوزع أرضه، له شروطه. وهو يضع هذه الشروط فى هذا الإصحاح.

شريعة السنة السابعة

إهتم الله بحفظنا للسبت لتقديس بقية أيام الأسبوع. وبنفس الفكر إهتم أن تحفظ سبوت السنوات أى السنة السبتية أو السنة السابعة، وفى هذه السنة لا يجوز زرع الأرض أو حصدها، حتى الأشجار المثمرة، وقد سُمِح بالزراعة فى حدود تقديم الجزية أو الضريبة، وأيضاً ما هو للتقدمات كحزمة الترديد ورغيفى التقدمة وخبز الوجوه. بل فى أيام كثير من القياصرة الرومان، نجد أنهم إحترموا هذه الوصية فلم يطلبوا من اليهود الجزية فى السنة السابعة أى السنة السبتية.

آية (٣) **قضب الكرم** = تقليمه .

وغاية السنة السبتية

أ- **ناحية زراعية** :- فهذه الأرض غير وادى النيل الذى كانوا يزرعونه سنوياً لخصوبته، أما أرض فلسطين فتحتاج أن تترك فترة لتستعيد قوتها ولا تستهلك .

ب-**من الجانب الإنسانى والإجتماعى** :- ففى هذه السنة يشترك الكل غنى وفقير وغريب بغير خجل. فأى إنسان له الحق أن يدخل أى أرض ويأكل. وصاحب الأرض كان يأخذ منها ما هو لأكله فقط وليس للتخزين (لا يجمع منه فى مخازن). ولاحظ أن هذا هو نظام الكنيسة الأولى أى الشركة .

ت–**من الناحية الروحية** :– فهذه السنة ليست للكسل ولكن لقراءة الكتاب المقدس، بل كانت تعقد جلسات ويقرأ الملك بنفسه وسط الشعب. وهناك صلوات وتسابيح. فضلاً عن أنها تذكار للراحة الأولى فى الفردوس والراحة الموعود بها (عب٤ : ٩) فهى سنة راحة للرجل وعائلته وحتى العبيد والأجراء والغريب بل والحيوانات .

ث–**من الناحية الإيمانية** :– هى درس فى الإيمان فالله يشبعهم ويزيد غلتهم ومن هنا يفهمون أن البركة ليست معناها كثرة العمل بل رضا الله عليهم .

أية (٥):– " [٥]**زَرِّيعَ حَصِيدِكَ لاَ تَحْصُدْ، وَعِنَبَ كَرْمِكَ الْمُحْوِلِ لاَ تَقْطِفْ. سَنَةَ عُطْلَةٍ تَكُونُ لِلأَرْضِ."**

زريع حصيدك لا تحصد = من آية (٦) نفهم أن الحصاد كان مسموحاً به للأكل فقط وليس للخزين. والزريع هو ما ينمو دون أن يزرعوه بسبب سقوط بعض البذار عفواً على الأرض ، أو هو ما تخلف من العام الماضى ونما فى السنة السابعة. أو يكون خلفة لما حصد من الثمار. **وعنب كرمك المحول** = أى الباقى على الكرم من الحول (العام) الماضى .

أية (٦):– " [٦]**وَيَكُونُ سَبْتُ الأَرْضِ لَكُمْ طَعَامًا. لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلأَمَتِكَ وَلأَجِيرِكَ وَلِمُسْتَوْطِنِكَ النَّازِلِينَ عِنْدَكَ،"**

سبت الأرض طعاماً = أى حاصلات مدة سبت الأرض يمكن أن تؤكل. وسبت الارض هي سنة راحتها هذه .

الأيات (٨–٢٢):–" [٨]**«وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ السَّبْعَةِ السُّبُوتِ السَّنَوِيَّةِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. [٩]ثُمَّ تُعَبِّرُ بُوقَ الْهُتَافِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ. فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ تُعَبِّرُونَ الْبُوقَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ. [١٠]وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلٌّ إِلَى مُلْكِهِ، وَتَعُودُونَ كُلٌّ إِلَى عَشِيرَتِهِ. [١١]يُوبِيلاً تَكُونُ لَكُمُ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ. لاَ تَزْرَعُوا وَلاَ تَحْصُدُوا زِرِّيعَهَا، وَلاَ تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحْوِلَ. [١٢]إِنَّهَا يُوبِيلٌ. مُقَدَّسَةً تَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْحَقْلِ تَأْكُلُونَ غَلَّتَهَا. [١٣]فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هذِهِ تَرْجِعُونَ كُلٌّ إِلَى مُلْكِهِ. [١٤]فَمَتَى بِعْتَ صَاحِبَكَ مَبِيعًا، أَوِ اشْتَرَيْتَ مِنْ يَدِ صَاحِبِكَ، فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ. [١٥]حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ تَشْتَرِي مِنْ صَاحِبِكَ، وَحَسَبَ سِنِي الْغَلَّةِ يَبِيعُكَ. [١٦]عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ السِّنِينَ تُكَثِّرُ ثَمَنَهُ، وَعَلَى قَدْرِ قِلَّةِ السِّنِينَ تُقَلِّلُ ثَمَنَهُ، لأَنَّهُ عَدَدَ الْغَلاَّتِ يَبِيعُكَ. [١٧]فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [١٨]فَتَعْمَلُونَ فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَهَا لِتَسْكُنُوا عَلَى الأَرْضِ آمِنِينَ. [١٩]وَتُعْطِي الأَرْضُ ثَمَرَهَا فَتَأْكُلُونَ لِلشِّبَعِ، وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ. [٢٠]وَإِذَا قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ [٢١]فَإِنِّي آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتَعْمَلُ غَلَّةً لِثَلاَثِ سِنِينَ. [٢٢]فَتَزْرَعُونَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَتِيقَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. إِلَى أَنْ تَأْتِيَ غَلَّتُهَا تَأْكُلُونَ عَتِيقًا."**

شريعة سنة اليوبيل

كما يقدس الإنسان اليوم السابع ليبارك الرب كل أيام الأسبوع ، والشهر السابع ليبارك كل الشهور ، والسنة السابعة ليبارك الست سنوات الأخرى . فإنه يقدس أيضاً السنة الخمسين التى تأتى بعد ٧ سبوت سنين (٤٩ سنة) . لذلك يعتبر هذا العيد **اليوبيل** هو كمال النظام السبتى الذى وضعه الرب .

+ وكلمة **يوبيل** من أصل يونانى وتعنى " قرن الكبش" إذ كان يعلن عنها خلال النفخ فى بوق فى اليوم العاشر من الشهر السابع ، فهى تبدأ بيوم الكفارة . وكانوا يعلنون عنها بالنفخ فى الأبواق فى كل أنحاء البلاد بعد إنتهاء مراسيم يوم الكفارة. بل غالباً ما كان رئيس الكهنة ينفخ فى البوق ويليه الكهنة ثم ينتشر النفخ فى الأبواق بين كل الشعب، كل ينفخ ٩ مرات .

+ ودُعِى هذا العيد بسنة العتق (حز٤٦ : ١٧) ففيه يتم عتق العبيد ويرجع كل لأهله والأراضى المرهونة تعود لأصحابها والدائنون يعفون عن المديونين .

المعنى فى العهد الجديد

راجع (إش٦١ : ١ ، ٢ + لو٤ : ١٧ – ١٩) . فالسنة المقبولة هى سنة اليوبيل ، ولاحظ أن الآية قد قسمها السيد المسيح ففى إشعياء يقول *"لأنادى بسنة مقبولة للرب وبيوم إنتقام لإلهنا لأعزى كل النائحين"*. أما السيد المسيح حين قرأها توقف عند *"وأكرز بسنة الرب المقبولة"* ولم يكمل بقية الآية أى لم يكمل قول إشعياء *"وبيوم إنتقام لإلهنا"* = أى يوم الدينونة . وهذا يدفعنا لأن نفهم أن هناك سنة مقبولة عند مجئ المسيح الأول ، وسنة مقبولة للمؤمنين عند مجئ الرب للدينونة عند مجئ المسيح الثانى، أى يوبيل أول ويوبيل ثانى . لكن المسيح فى مجيئه الأول لم يأتى ليدين أحد بل ليخلص (يو١٢ : ٤٧) .

اليوبيل الأول (مجئ المسيح الأول)

أتى المسيح ليحررنا من الخطية ونتائجها وسلطانها ويحررنا من يد إبليس. وهو أتى لا ليدين بل ليعطى كل واحد فرصة للتوبة والرجوع (عب٣ : ١٣ – ١٥) لذلك هو توقف عند *"أكرز بسنة مقبولة"* ولم يقرأ "وبيوم إنتقام لإلهنا" . وحين أتى حررنا وأرسل تلاميذه كأبواق ينشرون الكرازة فى كل العالم. ولاحظ أن اليوبيل كان يأتى بعد الكفارة مباشرة وهكذا فالكرازة بالإنجيل بدأت بعد الصليب . فنحن حصلنا على الحرية بالصليب حين فَكَّنا ولِيَّنا ودفع دمه ثمناً لذلك. ولذلك قال الرب يسوع "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨:٣٦). وكانوا فى اليوبيل، يعيد الشارى كل ما إشتراه وهذا يجعلنا نفهم ما عناه بولس الرسول *"فليكن من يشترى كأنه لا يشترى...."* بهذه الروح ينبغى أن نحيا حتى مجئ اليوبيل الثانى (أى لا نفرح بشدة بما نقتنيه فالكل زائل بل نكنز لنا كنوزا فى السماء ، وهذه هى الحرية الحقيقية حين لا نكون عبيدا لما نملك) .

اليوبيل الثانى (مجئ المسيح الثانى)

هنا يأتى المسيح ليدين *"يوم إنتقام إلهنا"* هذا للأشرار ولكن للتائبين نسمع *"لأعزى كل النائحين"*. فهناك فى المجئ الثانى فداء آخر يسميه بولس *الرسول "فداء الأجساد"* (رو٨ : ٢٣) حين نترك هذا الجسد الذى سكنت

فيه الخطية ، ونحصل على الجسد الممجد. ويمسح الله هناك كل دمعة من عيوننا ويعزى كل النائحين الذين عاشوا غرباء يشترون كأنهم لا يشترون. اليوبيل الثانى هو ما أسماه الرسول *"أزمنة رد كل شئ"* (أع ٣ : ٢١).

أية (٩):- " **[٩]ثُمَّ تُعَبِّرُ بُوقَ الْهُتَافِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ. فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ تُعَبِّرُونَ الْبُوقَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ."**

فى يوم الكفارة = فى يوم الكفارة يسامحهم الله على خطاياهم ، وهم بالتالى عليهم أن يعتقوا إخوتهم من ديونهم كما عتقهم الله = *"واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا ..."* .

أية (١٠):- " **[١٠]وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ، وَتُنَادُونَ بِالْعِتْقِ فِي الأَرْضِ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا. تَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلاً، وَتَرْجِعُونَ كُلٌّ إِلَى مُلْكِهِ، وَتَعُودُونَ كُلٌّ إِلَى عَشِيرَتِهِ.** "

ترجعون كل إلى ملكه = فيستقر النسب ويعرف كل واحد نسبه ، حتى حين يأتى المسيح يتحقق الكل أنه نسل داود. وحتى يحيا إخوتهم أحراراً فهكذا خلقهم الله . *"إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً"* .

أية (١١):- " **[١١]يُوبِيلاً تَكُونُ لَكُمُ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ. لاَ تَزْرَعُوا وَلاَ تَحْصُدُوا زِرِّيعَهَا، وَلاَ تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحْوِلَ."**

الأرض لا تزرع فى سنة اليوبيل مثل السنة السبتية.

ملحوظة :- كل واحد يرجع إلى ملكه وإلى أرضه. وتكون سنة راحة بلا عمل أى من رهن أرض يستردها فى سنة اليوبيل. وهذا له أسباب :-

١- الأرض هى ملك للرب، هو قسمها ووهبها لشعبه ليستغلها شعبه ولكن ليس على حساب إخوتهم الفقراء. فالله هو الذى قسم وهو يريدها هكذا.

٢- ليشعر الغنى مهما إغتنى أنه سيأتى وقت يترك فيه الأرض كلها بما عليها. فليترك هو نصيب إخوته الفقراء بإرادته قبل أن يترك كل شئ بغير إرادته

٣- تحمل السنة اليوبيلية ظلاً للحياة الأبدية فلا غنى ولا فقير بل الكل فى راحة كاملة وحرية كاملة وفرح مجيد .

أية (١٢):- " **[١٢]إِنَّهَا يُوبِيلٌ. مُقَدَّسَةً تَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْحَقْلِ تَأْكُلُونَ غَلَّتَهَا."**

من الحقل تأكلون غلتها = يستعمل الحقل للأكل وليس للخزين ولا للبيع والتجارة.

أية (١٤):- " **[١٤]فَمَتَى بِعْتَ صَاحِبَكَ مَبِيعًا، أَوِ اشْتَرَيْتَ مِنْ يَدِ صَاحِبِكَ، فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ.** "

من الواضح أن الله عادل ولا يرضى أن يستغل أحد محبته ووصاياه . فهذه الوصية لمن يفكر بخبث أن يبيع أرضه أو يرهنها قبل اليوبيل مباشرة ، حتى يستردها فى اليوبيل مجاناً. فالله يشرع بالمحبة لكن بالعدل.

أية (١٥):- " [١٥]**حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيُوبِيلِ تَشْتَرِي مِنْ صَاحِبِكَ، وَحَسَبَ سِنِي الْغَلَّةِ يَبِيعُكَ.**"

يقدر ثمن البيع والشراء بحسب المدة الباقية لحلول اليوبيل . وعلى الشارى أن لا يغبن البائع نظراً لظروفه الصعبة فيقدم ثمنا بخساً. بل على **حسب سنى الغلة** = فالأرض لا تباع بل الذى يباع هو الغلة. أى بقدر عدد السنين التى قبل اليوبيل. كأن البيع واقعياً أو حقيقة هو نوع من التأجير .

أية (١٦):- " [١٦]**عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ السِّنِينَ تُكَثِّرُ ثَمَنَهُ، وَعَلَى قَدْرِ قِلَّةِ السِّنِينَ تُقَلِّلُ ثَمَنَهُ، لأَنَّهُ عَدَدَ الْغَلاَّتِ يَبِيعُكَ.**"

على قدر السنين الباقية على اليوبيل يكون ثمن الأرض فلو كان الباقى كثيراً زاد ثمنها والعكس. وإذا فهمنا هذه الآية روحياً ، فاليوبيل يشير لمجئ المسيح الثانى ، فكلما إقترب موعد مجيئه تقل قيمة ما نملك ، ويكون من يشترى كأنه لا يشترى ومن يبيع كأنه لا يبيع *"والذين يشترون كأنهم لا يملكون والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه"* (١كو٧ : ٣٠ ، ٣١) .

أية (١٧):- " [١٧]**فَلاَ يَغْبِنْ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.**"

بل إخش إلهك = ليكن التعامل لا على أساس الحصول على أكبر مكسب ، بل على أساس خشية الرب . وكأن كل ظلم لإخوتنا هو إهانة للرب نفسه الذى يدافع عن المظلومين.

أية (١٨):- " [١٨]**فَتَعْمَلُونَ فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَهَا لِتَسْكُنُوا عَلَى الأَرْضِ آمِنِينَ.**"

تسكنوا على الأرض آمنين = الإنسان بنظرته الضيقة يتصور أنه كلما عمل أكثر إزدادت ثروته. ولكن هناك عوامل ليست فى يد الإنسان بل فى يد الله "الجو / الأوبئة / أمراض النبات / الجراد / المطر / الأعداء والذين يحاربونهم.... الخ" وكل هذه لا تصيبهم إذا كان الله يحميهم ، بشرط أن يلتزموا بوصاياه ومنها الإلتزام بالسنة السبتية واليوبيل بلا زراعة. وهذا ما يقوله حجَّىْ النبى (١ : ٧ – ١١ + ٢ : ١٦ – ١٧) .

الأيات (٢٠-٢٢):-" [٢٠]**وَإِذَا قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟** [٢١]**فَإِنِّي آمُرُ بِبَرَكَتِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتَعْمَلُ غَلَّةً لِثَلاَثِ سِنِينَ.** [٢٢]**فَتَزْرَعُونَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَتِيقَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. إِلَى أَنْ تَأْتِيَ غَلَّتُهَا تَأْكُلُونَ عَتِيقًا**"

هم لهم سابق خبرة فى هذا الموضوع، فالله كان يعطيهم من المن يوم الجمعة ما يكفيهم يومى الجمعة والسبت ولا ينتن. فإن لم يزرعوا السنة السابعة يعطيهم الله فى السنة السادسة ما يكفيهم للسنة السادسة والسابعة والثامنة أى **ثلاث سنوات**. وإذا كان هناك يوبيل فهم لا يزرعون سنتين متتاليتين (الـ ٤٩ ، ٥٠) فيعطيهم الله أيضاً ما يكفى **للتاسعة** هنا يظهر الجانب الإيمانى والثقة فى أن الله يعولهم ببركته أكثر من عملهم .

الأيات (٢٣-٢٨):- "٢٣«وَالأَرْضُ لاَ تُبَاعُ بَتَّةً، لأَنَّ لِيَ الأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عِنْدِي. ٢٤بَلْ فِي كُلِّ أَرْضِ مُلْكِكُمْ تَجْعَلُونَ فِكَاكًا لِلأَرْضِ. ٢٥إِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ مِنْ مُلْكِهِ، يَأْتِي وَلِيُّهُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفُكُّ مَبِيعَ أَخِيهِ. ٢٦وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ، فَإِنْ نَالَتْ يَدُهُ وَوَجَدَ مِقْدَارَ فِكَاكِهِ، ٢٧يَحْسُبُ سِنِي بَيْعِهِ، وَيَرُدُّ الْفَاضِلَ لِلإِنْسَانِ الَّذِي بَاعَ لَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِهِ. ٢٨وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَةً لِيَرُدَّ لَهُ، يَكُونُ مَبِيعُهُ فِي يَدِ شَارِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي الْيُوبِيلِ فَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِهِ."

شريعة بيع الأراضى

الأرض هى للرب. وهو وزعها عن طريق موسى ويشوع على شعبه. موسى وزع لأسباط رأوبين وجاد ونصف سبط منسى ، ويشوع وزع للباقى . لذلك لا يجوز لأحد أن يبيع أرضه. وذلك حتى لا يطمع أحد أن يزيد أملاكه على حساب الباقين (إش٥ : ٨) . ولذلك كان على كل سبط أن يحتفظ بما قسمه له الله كعلامة لتعلق القلب لا بهذه الأرض بل بالحياة الأبدية. وهذا ما ظهر بوضوح فى قصة آخاب الملك مع نابوت اليزرعيلى الذى عرض حياته للموت ولم يُسَلِّم بستان أبائه . فالله قسم لهم الأرض وأقام هو وسطهم.. (فى الهيكل) . فكان من يبيع أرضه فكأنه لا يهتم بأن يقيم مع الله أو كمن يريد أن ينفصل عن الله. وهذا له تطبيق فى الخدمة فى الكنيسة الآن ، فالله أعطى لكل خادم موهبة ليخدم بها ، فعليه أن لا يطمع فى أن تكون له مواهب أخيه (١بط٤ : ١٠ + أف٤ : ٧) .

ملحوظة:- الأرض هى أرض الله، سلمها الله للناس، لذلك كان عليهم أن لا يفرطوا فيها، بل عليهم أن يسلموها لأولادهم دون تفريط فى شبرٍ منها. كذلك العقيدة تسلمناها من رب المجد يسوع عن طريق رسله ثم تسلمناها أباً عن جد فعلينا أن لا نفرط فيها بل نسلمها لأولادنا كما هى دون تغيير حرف واحد. ولنراجع الآتى:-

"ٱضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظًا أَنْ تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ" (يه٣).

"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (٢تى٢:٢).

آية ٢٤ :- **فكاكاً** = إذ أضطر أحد أن يبيع أرضه لظروف مادية صعبة ثم توفر له من المال ما يمكنه أن يسترد به أرضه قبل اليوبيل فما كان على المشترى أن يمتنع. بل يفك الأرض مباشرة وفى أى وقت يأتى صاحبها بالمال.

آية ٢٥ :- **وليه الأقرب** = إذ لم يستطع هو فك أرضه فليفكها أقرب واحد له . هذا ما حدث فى قصة بوعز وراعوث وإن رفض أقرب ولى له، يفكه من هو بعده. ويستطيع الولى أو من هو بعده فى أى وقت أن يفك الأرض بعد أن يدفع الثمن الذى يتناقص مع مرور السنوات لأجل إستغلال المشترى للأرض. وإن لم يستطع أحد فكها ترد فى اليوبيل مجاناً.

آية ٢٧ :- يتناقص ثمن الأرض مع الزمن لإستغلال الشارى لها ولغلتها.

آية ٢٨ :- **يكون مبيعه** = أى الأرض التى باعها

ونحن قد فقدنا ميراثنا الأبدى بسبب فقرنا للأمانة مع الله وسقوطنا فى الخطية ولم يستطع ولينا الأول وهو الناموس فكاكنا. ولما جاء المسيح ولينا وهو قريب لنا فهو من جسدنا، لحماً ودماً، هو فكنا ودفع دمه ثمناً لنا وحررنا وأعادنا إلى أرضنا. وفى يوم الخمسين حل الروح القدس علينا وهو الذى يرفع نفوسنا وقلوبنا وأفكارنا لنرتفع للسماويات متحررين من رباطات العالم وإغراءاته. هو يهبنا الحرية فى المسيح يسوع مثبتاً إيانا فيه، لا يكون لنا أرض ميراث بل يكون لنا موضع فى حضن الآب.

الأيات (٢٩-٣٤):- "٢٩ «وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتَ سَكَنٍ فِي مَدِينَةٍ ذَاتِ سُورٍ، فَيَكُونُ فِكَاكُهُ إِلَى تَمَامِ سَنَةِ بَيْعِهِ. سَنَةً يَكُونُ فِكَاكُهُ. ٣٠وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ قَبْلَ أَنْ تَكْمُلَ لَهُ سَنَةٌ تَامَّةٌ، وَجَبَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ بَتَّةً لِشَارِيهِ فِي أَجْيَالِهِ. لاَ يَخْرُجُ فِي الْيُوبِيلِ. ٣١لكِنَّ بُيُوتَ الْقُرَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا سُورٌ حَوْلَهَا، فَمَعَ حُقُولِ الأَرْضِ تُحْسَبُ. يَكُونُ لَهَا فِكَاكٌ، وَفِي الْيُوبِيلِ تَخْرُجُ. ٣٢وَأَمَّا مُدُنُ اللاَّوِيِّينَ، بُيُوتُ مُدُنِ مُلْكِهِمْ، فَيَكُونُ لَهَا فِكَاكٌ مُؤَبَّدٌ لِلاَّوِيِّينَ. ٣٣وَالَّذِي يَفُكُّهُ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الْمَبِيعَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ مِنْ مَدِينَةِ مُلْكِهِ يَخْرُجُ فِي الْيُوبِيلِ، لأَنَّ بُيُوتَ مُدُنِ اللاَّوِيِّينَ هِيَ مُلْكُهُمْ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٤وَأَمَّا حُقُولُ الْمَسَارِحِ لِمُدُنِهِمْ فَلاَ تُبَاعُ، لأَنَّهَا مُلْكٌ دَهْرِيٌّ لَهُمْ."

شرائع بيع البيوت

أولاً :- **المنازل التى فى المدن المسورة** (٢٩، ٣٠)

إذا باع إنسان بيته فى مدينة لها سور ، يستطيع أن يفك البيت خلال سنة من بيعه هو أو وليه. بهذا يعطى الفرصة للبائع الذى إجتاز ظرفاً قاسياً أن يرجع ويستقر مع عائلته فى منزله. فإن لم يفك البيت خلال السنة يستحوذ عليه الشارى ، ولا يرجعه حتى ولا فى سنة اليوبيل ، لأن صاحب البيت أضاع فرصة السنة المتاحة. وحتى اليوبيل لا يفك فى هذه الحالة . والسبب أن البيوت داخل المدن لم تعط للشعب بالقرعة ، بل هم بنوها بأيديهم حسب إرادتهم. **وروحياً** * نفهم أن البيت هو حياتنا التى وهبها الله لنا ، فإن سقطنا فى الخطية نكون كمن نقل ملكية البيت لآخر. وإن لم نستطع أن نقدم توبة خلال السنة المقبولة أى الفرصة المتاحة للتوبة *"أعطيتها زماناً لكى تتوب..."* (رؤ٢ : ٢١) نفقد هذه الفرصة الممنوحة لنا وتضيع حياتنا. هذا فى حالة الإصرار على الخطية.

ثانياً :- **المنازل التى فى القرى** (٣١)

أما المنازل المقامة فى مدن غير مسورة أى فى قرى فيمكن أن تفك خلال عام كالسابقة. فإن لم يستطع البائع أو وليه على الفكاك يبقى البيت حتى سنة اليوبيل ، ليرده إلى البائع أو عائلته. لأن بيوت القرى هى فى حقيقة أمرها ملحقات للأرض الزراعية لا يمكن فصلها عنها .

وروحيا * هذه الحالة قد تشير لمن يسلك فى بساطة قلب كثير السقوط ولكنه سريعاً ما يقدم توبة فهذا لا يفقد ميراثه الأبدى .

ثالثاً :- منازل اللاويين فى مدنهم (٣٢، ٣٣)

كان للاويين ٤٨ مدينة (عد٣٥ : ١- ٨ + يش٢١ : ١ – ٣). وإذا إضطر اللاوى لبيع قطعة من أرضه السكنية أو بيته يستطيع فى أى وقت مطلقاً أن يفكها. لا يفقد حقه فى الفكاك حتى إن مضى عام على البيع. وإن قام أحد إخوته من اللاويين بالفكاك يبقى المنزل تحت يده حتى سنة اليوبيل فيرده لصاحبه الأصلى.

وروحيا *فهذه الحالة، أى الكاهن فهو يمثل الإنسان الكامل فى إيمانه وفهمه ، وبمفهوم الكهنوت العام لكل المسيحيين ، فهذه الحالة تمثل سقوط أحد المؤمنين . هذه النفوس لو تعرضت لأى خطأ تتمتع بالغفران حينما تقدم توبة ، فالتوبة والإعتراف هى معمودية ثانية ، فهذه النفوس متمتعة بالفداء. إن نزع بيتهم يكون هذا بصفة مؤقتة ، ويفتدى فى أى وقت ليرجع إليهم.

رابعاً :- حقول اللاويين (٣٤)

كانت مدن اللاويين تحيط بها مسارح بعرض ١٠٠٠ ذراع ، من حدود المدينة من كل جهة من الجهات الأربع. والمسارح تحيط بها حقول بعرض ٢٠٠٠ ذراع من كل جهة. والمسارح هى لإقامة الحظائر الخاصة بحيوانات اللاويين وأغنامهم والحقول يزرعونها ليس للتجارة بل لإستعمال ناتجها. وكان محظوراً على اللاويين بيع مسارحهم وحقولهم .

الأيات (٣٥-٣٨):- "٣٥«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ. ٣٦لاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلاَ مُرَابَحَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ. ٣٧فِضَّتَكَ لاَ تُعْطِهِ بِالرِّبَا، وَطَعَامَكَ لاَ تُعْطِ بِالْمُرَابَحَةِ. ٣٨أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُعْطِيَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا."

شرائع قروض الإخوة

الله يريد لشعبه أن يحمل سماته. فبعد أن حدثهم عن رهن الأرض بل النفس فى حالة الإحتياج ، يعرض عليهم هنا الطريق الأفضل وهو إن إفتقر أحد الإخوة عليهم أن يقرضوه بدلاً من أن يستعبدوه . فيحملوا سمات الله وهى أن يحرصوا على حرية إخوتهم بل حتى لو كان هذا المحتاج غريباً أو متهوداً فيلزم الترفق به وعدم طلب الربا أو الفائدة منه. وهكذا تحرم الشريعة الموسوية الربا أى إقراض المال بالفائدة.

والمرابحة وهى نوع من الربا ولكن فى الطعام: أى لو أعطيت محاصيلك لمحتاج ليأكل فلا تستردها ومعها فوائد من المحاصيل، فهذا ربا ولكن فى شكل نوال محاصيل أو هدايا وليس فى شكل مادى.

*أما لو كان المال يقدم لإنسان ميسور الحال ليستخدمه فى زيادة أرباحه فالأمر يختلف.

آية ٣٥ :- إذا إفتقر أخوك = كان إذا إفتقر أحد يبيع نفسه عبداً لآخر **وقصرت يده عندك** = أى لا يمتلك وسائل يعيش بها مستريحاً مثلك. أو لا يملك ما يرد الدين لك به . فعوضاً عن أن تستعبده وهذا حق لك ، عليك أن ترحمه

آية ٣٦ :- إقرض أخوك المحتاج بدون ربا ولا مرابحة.

آية ٣٨ :- أنا الرب الذى فديتكم فإفدوا إخوتكم كما فعلت معكم.

الأيات (٣٩-٤٣):- "[٣٩]«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ، فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. [٤٠]كَأَجِيرٍ، كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ، [٤١]ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ وَيَعُودُ إِلَى عَشِيرَتِهِ، وَإِلَى مُلْكِ آبَائِهِ يَرْجِعُ. [٤٢]لأَنَّهُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ يُبَاعُونَ بَيْعَ الْعَبِيدِ. [٤٣]لاَ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ."

شريعة العبد العبرانى

فى حالة إحتياج أحد من الشعب وفقره كان يباع عبداً ولكنه كان يحصل على حريته بعد ٦ سنوات أو فى سنة اليوبيل أيهما أقرب. وإن رفض أن يحصل على حريته تثقب أذنه بمثقب عند الباب فيبقى عبداً بإرادته حتى سنة اليوبيل (خر ٢١ : ١ – ٦) . وهذا يشير للمسيح الذى وهو سيد الكل قَبِلَ أن يصير عبداً بإرادته (مز ٤٠ : ٦ + عب ١٠ : ٥) وهو قبل ثقب أذنه (أى يصير عبداً) ليحررنا وننعم بالبنوة لله .

آية ٣٩ :- لاتستعبده إستعباد عبد = كان يمنع السيد من أن يطلب من عبده العبرانى أن يسير ورائه أو يحل سيور حذائه .

آية ٤٠ :- كأجير كنزيل = أى تعامله كأنه أجير يعمل بالأجرة.

آية ٤٢ :- لا يباعون بيع العبيد = لا يباعون فى الأسواق بل يتم هذا سراً .

الأيات (٤٤-٤٦):- "[٤٤]وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ، فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدًا وَإِمَاءً. [٤٥]وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَيَكُونُونَ مُلْكًا لَكُمْ. [٤٦]وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بِعُنْفٍ."

شريعة العبد الأجنبى

سمح الله بأن يكون لهم عبيداً من الأجانب فلماذا؟

أ- هم رفضوا أن يتهودوا وإستمروا غلفاً وكلهم عابدى أوثان. والسماح بأن يكونوا عبيد، فهذا إستنكاراً لوثنيتهم وليشرح الله لشعبه أن عبادة الأوثان تجعل تابعيها عبيد بينما هم أحرار لأنهم عبيد الله والله يحرر.

ب-إستنكاراً للخطية عموماً فالخطية جعلت كنعان عبد العبيد. والخطية تجعل من حرره الله يعود بإختياره للعبودية. أما حياة الإيمان فتعطى الحرية لأولاد الله. ولذلك سمح الله لشعبه أن يسقط كثيراً فى عبودية الشعوب المجاورة حينما أخطأوا

ت-بهذا يشرح الله لشعبه مركزهم الممتاز حتى لا يتشبهوا بالوثنيين فيستعبدون .

ث-راجع (مز٢ :٧ – ٩ + رؤ٢ : ٢٦) هنا نفهم أن الشعوب الوثنية رمز للشياطين وأن الله أعطى أولاده سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو .

ج- أما المسيحية فهى تساوى بين السيد والعبد . فأنسيمس العبد وفليمون سيده صارا كلاهما أساقفة .

ح- سيادة المؤمن على عبد وثنى تشرح للشعب سلطانهم الروحى وأن الأمم سقطوا فى العبودية بسبب خطيتهم . غير أن الله طلب أن يعامل اليهودى عبده الوثنى باللين واللطف (لا١٩ : ٣٣ ، ٣٤ + خر٢٣ : ٩ + ٢١ : ٢٠) .

الأيات (٤٧-٥٥):- "[٤٧]«وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيلٍ عِنْدَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ، [٤٨]فَبَعْدَ بَيْعِهِ يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ. يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ، [٤٩]أَوْ يَفُكُّهُ عَمُّهُ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ، أَوْ يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَاءِ جَسَدِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ إِذَا نَالَتْ يَدُهُ يَفُكُّ نَفْسَهُ. [٥٠]فَيُحَاسِبُ شَارِيَهُ مِنْ سَنَةِ بَيْعِهِ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيَكُونُ ثَمَنُ بَيْعِهِ حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ. كَأَيَّامِ أَجِيرٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. [٥١]إِنْ بَقِيَ كَثِيرٌ مِنَ السِّنِينِ فَعَلَى قَدْرِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. [٥٢]وَإِنْ بَقِيَ قَلِيلٌ مِنَ السِّنِينَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَحْسُبُ لَهُ وَعَلَى قَدْرِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. [٥٣]كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. [٥٤]وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ بِهؤُلاَءِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، [٥٥]لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ."

شريعة العبرانى المستعبد لأجنبى (نح٥ : ٨)

"إن حرركم الإبن فبالحقيقة أنتم أحرار" هنا عجيب أن نرى أن من شعب الله الذى أعطاه حريته من يعود ويستعبد لأجنبى. هذا عمل الخطية. لكن شكراً لله فهو:-

١- يطلب فكهم فى أى وقت و مِنْ مَنْ يمكنه ذلك .

٢- يفك عند اليوبيل .

٣- لا يعامل بعنف .

والعجيب أن الله يطلب أن لا يُغْبَن الأجنبى. فهو يريد فكاك أولاده لكنه لا يرضى بالظلم للغريب . لذلك دفع هو الثمن من دمه .

آية ٤٧ :- إذا طالت يد غريب = أى إغتنى وإستطاع أن يشترى عبداً عبرانياً.

آية ٤٨ :- واحد من أقرباء جسده = وهو بتجسده صار قريباً لنا بالجسد.

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

هناك نص قانونى يقول *"العقد شريعة المتعاقدين"*. ولقد رأينا فى سفر اللاويين الله يطلب منهم القداسة فهم شعبه ، وهو له قوانينه كملك يملك عليهم. ثم وجدنا الله يحدد لهم الأعياد فهو يريد فرحهم دائماً. وهنا نجد بنود العقد، إن هم إلتزموا بوصايا الله، أو قوانين الملك تكون لهم البركات. وإن لم يلتزموا فهناك لعنات (شروط جزائية). ولنلاحظ أن هذه اللعنات ليست إنتقاماً بل :-

أ- هى ثمرة طبيعية للخطية. فمثلاً حين يعبد الشعب أحداً آخر سوى الله يجلب على نفسه لعنة ، فالله وحده هو الذى حين يملك يحرر، أما الآخرون يذلون من يستعبدونه . وحين يطلب الله أن نحب أعدائنا، فإن لم نفعل ونَمَت الكراهية داخل القلب، فمن سوف يخسر، بالتأكيد من يملأ قلبه الكراهية فيصاب بأمراض نفسية وجسدية .

ب-الله فى هذه الحياة لا يعاقب كدينونة ، فالدينونة لها يومها ولكن هو يسمح ببعض الألام للتأديب وراجع الأيات (لاﻟﻼﻭﻳﻴﻦ ٢٦ : ١٨، ٢٣، ٢٧، ٤٤) .

الأيات (١-٢):- " [١]**«لاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلاَ تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا أَوْ نَصَبًا، وَلاَ تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا مُصَوَّرًا لِتَسْجُدُوا لَهُ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. [٢]سُبُوتِي تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ. أَنَا الرَّبُّ.**"

سبب اللعنة والعبودية

الله يسألهم ألا يقيموا تمثالاً منحوتاً ليسجدوا له. ولاحظ أن الأيات الأخيرة من الإصحاح السابق حدثتنا عن عبودية العبرانى للأجنبى . وهنا نجد الشرح الروحى فلن يُستَعبد أحد من أولاد الله إن لم يذهب هو بنفسه للعبودية . والتمثال الحجرى قد يكون أى شهوة أو أى خطية. وهذا ما يجلب اللعنات، عبوديتنا لسادة سوى الله . ولا يجب فقط أن نمتنع عن عبادة الأوثان ، بل أن نهتم بالسماويات وهنا يشار لها بحفظ السبت . وأن نعيش فى خوف الله ويشار له بمهابة المقدس . أو يشير السبت ومهابة المقدس لتقديس الزمان والمكان.

الأيات (٣-١٣):- " [٣]**«إِذَا سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، [٤]أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَتُعْطِي الأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَتُعْطِي أَشْجَارُ الْحَقْلِ أَثْمَارَهَا، [٥]وَيَلْحَقُ دِرَاسُكُمْ بِالْقِطَافِ، وَيَلْحَقُ الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ لِلشِّبَعِ وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. [٦]وَأَجْعَلُ سَلاَمًا فِي الأَرْضِ، فَتَنَامُونَ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُكُمْ. وَأُبِيدُ الْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَعْبُرُ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ. [٧]وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. [٨]يَطْرُدُ خَمْسَةٌ مِنْكُمْ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ رَبْوَةً، وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. [٩]وَأَلْتَفِتُ إِلَيْكُمْ وَأُثْمِرُكُمْ وَأُكَثِّرُكُمْ وَأُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ، [١٠]فَتَأْكُلُونَ الْعَتِيقَ الْمُعَتَّقَ، وَتُخْرِجُونَ الْعَتِيقَ مِنْ وَجْهِ الْجَدِيدِ. [١١]وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي**

فِي وَسَطِكُمْ، وَلاَ تَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. ١٢وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١٣أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ كَوْنِكُمْ لَهُمْ عَبِيدًا، وَقَطَّعَ قُيُودَ نِيرِكُمْ وَسَيَّرَكُمْ قِيَامًا."

بركات الطاعة

آية ٤ :- **أعطى مطركم فى حينه** = من الناحية المادية يقصد بهذا زيادة الخير. ولكن هناك معنى روحى فالمطر يشير لعطايا الروح القدس ، فإذ يمطر الروح القدس على القلوب المقفرة تتحول إلى فراديس مثمرة *(بثمار الروح)* . **وتعطى الأرض غلتها** = الأرض تشير للجسد فهو من التراب *"خرج الزارع ليزرع...."* **وتعطى أشجار الحقل أثمارها** = المؤمن كشجرة مغروسة على مجارى المياه (مزمور ١) وراجع (حز ٤٧) .

آية ٥ :- يقصد بالدراس درس الغلات ، فيمتد موسم الدرس من كثرة المحصول حتى يأتى وقت قطاف الثمر من الأشجار، ويقطفون ثمار الأشجار حتى يأتى وقت الحصاد، وكأن حياتهم تتحول إلى فيض لا ينتهى، يقضى المؤمن حياته كلها يجنى كل يوم ثمراً جديداً ويتمتع بحصاد لا ينقطع. **آمنين** = *"إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً تعب الحراس"* . فالله يحفظ من الخارج ويعطى سلام فى القلب من الداخل، فلا معنى لكل التحصينات البشرية من الخارج بدون سلام القلب .

آية ٦ :- (فى٤ : ٧) يشير للسلام الداخلى بقوله *"سلام الله الذى يفوق كل عقل"* .
وأبيد الوحوش الرديئة = وهذه تعنى روحياً أن الله ينقى من كل شر ودنس. فالحمار مثلاً يشير للحماقة والجمل للحقد والأسد للوحشية والأفعى للمكر.
ولا يعبر السيف فى أرضكم = تعنى روحياً أن الله ينزع روح الزنا والغضب وكل شر.

آية ٧ :- الأعداء الروحيين هم الشياطين. ومن يحفظ الوصية يعطيه الله سلطان عليهم.

آية ٨ :- هذا حدث مع جدعون "قض ٧" ويوناثان (١صم١٤ : ٦) . **يطرد خمسة منكم مائة** = ٥ تشير للحواس فمن يقدس حواسه بنعمة الله يجد قوة لطرد جمهور الشر وجموع الخطية.
ومائة منكم يطردون ربوة = قطيع المسيح قادر أن يطرد ربوات الأرواح الشريرة .

آية ٩ :- **التفت إليكم وأثمركم** = هذه مثل *"أراكم فتفرح قلوبكم"* (يو١٦ : ٢٢) . فسر القوة والفرح أن الله يفتش علينا وينظر إلينا ويعتنى بنا. **واكثركم** = علامة القوة.

آية ١٠ :- **تأكلون العتيق المعتق** = سيكون المخزون من الغلة السابقة كثيراً جداً حتى أنهم يمكن أن يأكلوه لسنين عديدة. **وتخرجون العتيق من وجه الجديد** = من كثرة الخير تضطرون أن تفرغوا مخازنكم من الغلة القديمة لتخزنوا الغلة الجديدة.

الأيات ١١--١٢ :- هذا هو أعظم وعد أن يسكن فى وسطهم (يو١٤ : ٢٣ + رؤ٢١ : ٢٣) . **أكون لكم إلهاً** = أى يكون لهم كفايتهم ويكون لهم كل شئ .

آيـة ١٣ :- معناها كما فعلت فى الماضى هكذا سأفعل الآن. **وسيركم قيامـاً** = أى ليس فى إنحناء من العبودية. والقيام علامة العزة والكرامة. راجع (رو١١ : ١٠) .

الأيات (١٤-٣٩):-" ١٤«لكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا كُلَّ هذِهِ الْوَصَايَا، ١٥وَإِنْ رَفَضْتُمْ فَرَائِضِي وَكَرِهَتْ أَنْفُسُكُمْ أَحْكَامِي، فَمَا عَمِلْتُمْ كُلَّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَثْتُمْ مِيثَاقِي، ١٦فَإِنِّي أَعْمَلُ هذِهِ بِكُمْ: أُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعْبًا وَسِلًّا وَحُمَّى تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ. وَتَزْرَعُونَ بَاطِلاً زَرْعَكُمْ فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ. ١٧وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ مُبْغِضُوكُمْ، وَتَهْرُبُونَ وَلَيْسَ مَنْ يَطْرُدُكُمْ.

١٨«وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَ ذلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي، أَزِيدُ عَلَى تَأْدِيبِكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ، ١٩فَأُحَطِّمُ فَخَارَ عِزِّكُمْ، وَأُصَيِّرُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ، وَأَرْضَكُمْ كَالنُّحَاسِ، ٢٠فَتُفْرَغُ بَاطِلاً قُوَّتُكُمْ، وَأَرْضُكُمْ لاَ تُعْطِي غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارُ الأَرْضِ لاَ تُعْطِي أَثْمَارَهَا.

٢١«وَإِنْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، وَلَمْ تَشَاءُوا أَنْ تَسْمَعُوا لِي، أَزِيدُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَاتٍ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ. ٢٢أُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وُحُوشَ الْبَرِّيَّةِ فَتُعْدِمُكُمُ الأَوْلاَدَ، وَتَقْرِضُ بَهَائِمَكُمْ، وَتُقَلِّلُكُمْ فَتُوحَشُ طُرُقُكُمْ.

٢٣«وَإِنْ لَمْ تَتَأَدَّبُوا مِنِّي بِذلِكَ، بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، ٢٤فَإِنِّي أَنَا أَسْلُكُ مَعَكُمْ بِالْخِلاَفِ، وَأَضْرِبُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ. ٢٥أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ نَقْمَةَ الْمِيثَاقِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدُنِكُمْ وَأُرْسِلُ فِي وَسَطِكُمُ الْوَبَأَ فَتُدْفَعُونَ بِيَدِ الْعَدُوِّ. ٢٦بِكَسْرِي لَكُمْ عَصَا الْخُبْزِ. تَخْبِزُ عَشَرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي تَنُّورٍ وَاحِدٍ، وَيَرْدُدْنَ خُبْزَكُمْ بِالْوَزْنِ، فَتَأْكُلُونَ وَلاَ تَشْبَعُونَ.

٢٧«وَإِنْ كُنْتُمْ بِذلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي بَلْ سَلَكْتُمْ مَعِي بِالْخِلاَفِ، ٢٨فَأَنَا أَسْلُكُ مَعَكُمْ بِالْخِلاَفِ سَاخِطًا، وَأُؤَدِّبُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ، ٢٩فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ، وَلَحْمَ بَنَاتِكُمْ تَأْكُلُونَ. ٣٠وَأُخْرِبُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَقْطَعُ شَمْسَاتِكُمْ، وَأُلْقِي جُثَّتَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَصْنَامِكُمْ، وَتَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. ٣١وَأُصَيِّرُ مُدُنَكُمْ خَرِبَةً، وَمَقَادِسَكُمْ مُوحِشَةً، وَلاَ أَشْتَمُّ رَائِحَةَ سُرُورِكُمْ. ٣٢وَأُوحِشُ الأَرْضَ فَيَسْتَوْحِشُ مِنْهَا أَعْدَاؤُكُمُ السَّاكِنُونَ فِيهَا. ٣٣وَأُذَرِّيكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَأُجَرِّدُ وَرَاءَكُمُ السَّيْفَ فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ مُوحِشَةً، وَمُدُنُكُمْ تَصِيرُ خَرِبَةً. ٣٤حِينَئِذٍ تَسْتَوْفِي الأَرْضُ سُبُوتَهَا كُلَّ أَيَّامِ وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَسْبِتُ الأَرْضُ وَتَسْتَوْفِي سُبُوتَهَا. ٣٥كُلَّ أَيَّامِ وَحْشَتِهَا تَسْبِتُ مَا لَمْ تَسْبِتْهُ مِنْ سُبُوتِكُمْ فِي سَكَنِكُمْ عَلَيْهَا. ٣٦وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أُلْقِي الْجَبَانَةَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي أَرَاضِي أَعْدَائِهِمْ، فَيَهْزِمُهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ مُنْدَفِعَةٍ، فَيَهْرُبُونَ كَالْهَرَبِ مِنَ السَّيْفِ، وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ طَارِدٌ. ٣٧وَيَعْثُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَمَا مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ طَارِدٌ، وَلاَ يَكُونُ لَكُمْ قِيَامٌ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، ٣٨فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. ٣٩وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَفْنَوْنَ بِذُنُوبِهِمْ فِي أَرَاضِي أَعْدَائِكُمْ. وَأَيْضًا بِذُنُوبِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ يَفْنَوْنَ."

اللعنات على العصاة

نجد هنا الثمر الطبيعى لرفض الوصية، إذ يحسب هذا نكثاً للميثاق مع الله ورفضاً لشخصه. وفى (١٦) **سلاً** = هو مرض السل الذى يجعل البدن يهزل. وحين يتخلى الله عن الخاطىء يصاب بالرعب فهو سيصير بلا حماية ويصيبه الهزال، وفقدان البصيرة، ويصاب بمرارة وبلا سلام = **تتلف النفس**. فلا صحة جسدية ولا صحة نفسية. والله يسمح بهذا لعل الخاطئ يتنبه. **وتزرعون باطلاً زرعكم فيأكله أعدائكم** = وهذا لأنهم لم يعطوا المجد لله فى أعمالهم بل بحثوا عما يرضى شهواتهم، هم زرعوا شهوات باطلة، فأكلت اللعنة زرعهم وكرومهم، ما عادت هناك بركة فيما يعملونه.

نسمع وعد المسيح *"إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلا"* (يو١٤ : ٢٣) . والعكس فإن الخاطئ يخسر وجود الله فى حياته ، فيصير *" بيته مكنوسا ومزينا فيأتى الشيطان ويسكن عنده "* (مت١٢: ٤٤، ٤٥) . فإن كان الله يسكن عندنا فالبركة تملأ حياتنا . والعكس إن سكن الشيطان عندنا تأتى كل هذه اللعنات المذكورة هنا . لذلك يطلب الله أن نعبده ونثبت فيه فلا يستطيع عدو الخير أن يصيبنا بأذى . ولاحظ أن المسيح هو ملك السلام ، فإن خسرنا وجوده فى حياتنا لن نجد سلاما فى حياتنا ، والنتيجة لا سلام فى الداخل، ولعنات وخراب فى الخارج. هذا هو ملخص هذا الإصحاح.

آية ١٧ :-إذ يفقد الإنسان سلامه الداخلى ويخسر شركته مع الله يصير ضعيفاً أمام الأعداء الروحيين.

آية ١٨ :-**سبعة أضعاف** = رقم ٧ يشير للكمال.

الأيات ١٩-٢٠ :-**فخار عزكم** = المقصود به الهيكل وهذا ما حدث فى سبى بابل ثم مع الرومان بعد المسيح. **سمائكم كالحديد** = لا تمطر. **أرضكم كالنحاس** = لا تثمر. **فتفرغ باطلاً قوتكم** = بدون بركة الرب لا فائدة من المجهود. ولنلاحظ التدرج فى الضربات فلو تنبه الإنسان وقدم توبة لتوقفت الضربات.

آية ٢١ :-إذا لم يفهم الإنسان التأديب ويتوب تصير خطيته أعظم ويحتاج لتأديب أشد.

آيـة ٢٢ :-هذا ما حدث فى موضوع الحيات المحرقة (عد٢١ : ٥ ، ٦) وما حدث مع إليشع النبى حين إفترست دبة ٤٢ شخصاً (٢مل٢ : ٢٣ - ٢٥) وراجع أيضاً (٢مل١٧ : ٢٤ ، ٢٦) وقد تشير الوحوش للخطايا التى تهاجم الإنسان ، ويحفظ الله الإنسان منها إذا كان فى حضرته. فإن أعطيناه القفا لا الوجه ترك الوحوش تعدمنا أولادنا أى ثمارنا الداخلية وتقرض بهائمنا أى تفسد أملاكنا بل وأجسادنا أيضا .

آية ٢٥ :-**نقمة الميثاق** = أى ينتقم منكم لكسركم ميثاقى ، أى تعديكم على شريعتى التى جعلت حفظكم إياها ميثاقاً بينى وبينكم. وباقى الآية حدث حرفياً فى سبى بابل.

آية ٢٦ :-عصا الخبز = الخبز هو عصا الحياة أى الذى تعتمد عليه الحياة. وكسر عصا الخبز أى قطع خبز الحياة. (وروحياً يشير الخبز لكلمة الله) . وعلامة القحط سيكون لكل ١٠ نساء تنور واحد بدلاً من أن يكون هناك تنور لكل واحدة ، فليس لديهم خبز وليس لديهم وقود. وعلامة أخرى **وزن الخبز** أى لا بركة.

آية ٢٩ :-هذا حدث فى سبى بابل ومع الرومان وحصار السامرة (٢مل٦ : ٢٤ – ٣٠)

آية ٣٠ :-مرتفعاتكم = عبد الشعب الأصنام فى الأماكن المرتفعة.
والشمسات = أى التماثيل الخاصة بعبادة الشمس.

آية ٣١ :-إذ يرفض الإنسان وصية الله تتحول المدن المحصنة إلى خراب بل والمقادس أيضاً.

آية ٣٢ :-وأوحش الأرض = أى تخلو من الناس بسبب السبى. **فيستوحش فيها أعدائكم** أى لن يحتمل أعدائكم أن يروا الشر الذى صار إليكم. وهذا حدث فعلا عندما خربت بابل، أن الأعراب كانوا يخافون من أن يدخلوها مع قطعانهم إذ ظنوا أن بها أرواح شريرة.

آية ٣٤ :-كأن الأرض تألمت من خطاياهم وها هى تستريح بعد طردهم. وهم فى رفضهم لوصايا الله رفضوا حفظ السنة السبتية ولقد إستوفت الأرض سبوتها (٢أى٣٦ : ٢١). مدة السبى فى بابل كانت ٧٠سنة. وخلال هذه المدة لم يكن من يزرع الأرض فالشعب ذهبوا للسبى فإستراحت الأرض ٧٠سنة. وقد حسب الدارسون المدة التى لم يحفظ فيها الشعب السنة السبتية فكانت ٤٩٠سنة.

آية ٣٥ :-أى أن الأرض لا تزرع ولا تحرث مدة سبيهم ومصيبتهم وهذا حدث فعلاً.

آية ٣٦ :-صوت ورقة = يخافون أخفض الأصوات. فمن طرح مخافة الله من قلبه فأى شئ سيخيفه (أم٢٨ : ١) ، وهذا يحدث لفاقدى السلام .

آية ٣٧ :-من خوفهم سيتخبطون بعضهم ببعض.

آية ٣٨ :-تهلكون = أى تتألمون وسط الشعوب الوثنية وتفقدون هويتكم ونسبكم وإستقلالكم.

الأيات (٤٠-٤٦):-" **٤٠لكِنْ إِنْ أَقَرُّوا بِذُنُوبِهِمْ وَذُنُوبِ آبَائِهِمْ فِي خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُونِي بِهَا، وَسُلُوكِهِمْ مَعِيَ الَّذِي سَلَكُوا بِالْخِلاَفِ، ٤١وَإِنِّي أَيْضًا سَلَكْتُ مَعَهُمْ بِالْخِلاَفِ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ. إِلاَّ أَنْ تَخْضَعَ حِينَئِذٍ قُلُوبُهُمُ الْغُلْفُ، وَيَسْتَوْفُوا حِينَئِذٍ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، ٤٢أَذْكُرُ مِيثَاقِي مَعَ يَعْقُوبَ، وَأَذْكُرُ أَيْضًا مِيثَاقِي مَعَ إِسْحَاقَ،**

وَمِيثَاقِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَذْكُرُ الأَرْضَ. ٤٣وَالأَرْضُ تُتْرَكُ مِنْهُمْ وَتَسْتَوْفِي سُبُوتَهَا فِي وَحْشَتِهَا مِنْهُمْ، وَهُمْ يَسْتَوْفُونَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ لأَنَّهُمْ قَدْ أَبَوْا أَحْكَامِي وَكَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ فَرَائِضِي. ٤٤وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ أَيْضًا مَتَى كَانُوا فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، مَا أَبَيْتُهُمْ وَلاَ كَرِهْتُهُمْ حَتَّى أُبِيدَهُمْ وَأَنْكُثَ مِيثَاقِي مَعَهُمْ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُهُمْ. ٤٥بَلْ أَذْكُرُ لَهُمْ الْمِيثَاقَ مَعَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّعُوبِ لأَكُونَ لَهُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ».

٤٦هذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ الَّتِي وَضَعَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ بِيَدِ مُوسَى.

قبول التوبة

آية ٤١ :–حين يعترفون بخطيتهم فى تواضع ويسلموا بأنهم عوقبوا بعدل وأنهم إستوفوا ما يستحقون = **ويستوفوا عن ذنوبهم**. هذه لا تفهم أن ما حدث كان إنتقاما منهم ، بل أن العقوبة كانت كاملة بحيث أنها دفعتهم لتوبة حقيقية جعلتهم يعودون لله بكل قلبهم ، فعاد لهم الله .

آية ٤٢ :–نلاحظ هنا ذكر يعقوب قبل إسحق وإسحق قبل إبراهيم فهو يتكلم هنا بخلاف المعتاد لأن سياق الكلام أنه يرحمهم بسبب الأباء. فكأنه يعود للوراء للأباء تدريجياً.

آية ٤٣ :–مع أن الله ما زال يحبهم إلا أن الخطية لها عقوبتها.

آية ٤٤ :–هذه الآية دليل كافى على أن الله لا يعاقب للإنتقام بل للتأديب فهو مازال يحبهم. وقارن مع (عب١٢ : ٥ ، ٦ + رؤ٣ : ١٩).

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

كما رأينا حتى الآن فقد كان سفر اللاويين هو سفر التقديس والمصالحة مع الله ، فبدأ السفر بالذبائح ليشرح سر تقديس الإنسان والمصالحة. ثم نجد تكريس الكهنة رمزاً للمسيح رئيس الكهنة الأعظم الذى قدم نفسه ذبيحة. ثم نجد شرائع التطهير التى نرى الذبيحة فيها هى العنصر الأساسى لتطهير الإنسان من خطاياه . ثم يأتى إصحاح ١٦ ليتوسط هذا السفر وفيه نرى عمل المسيح الكفارى. ثم نجد شرائع عملية للمعاملات بينهم لأن الله يهتم بكل دقائق حياتنا وحتى نكون قديسين شعباً وكهنة. لهذا أعطى الله الوصايا كرامة وفرحاً لشعبه. وماذا سيكون نتيجة لكل هذا ؟ الله يقدم نفسه ذبيحة ليطهرنى ويزودنى بالوصايا حتى أستمر فى علاقة مقدسة معه. النتيجة الحتمية لهذا أن يعيش الإنسان فى فرح ولهذا يأتى إصحاح (٢٣) يحدثنى عن الأعياد . وفى (٢٤) سر الفرح، المنارة والمائدة أى الإستنارة والشركة. وبمعنى آخر حلول الروح القدس وعمله فىَّ وإشتراكى فى جسد المسيح ثم نجد فى ص (٢٦) قوانين التعامل مع الله. ونأتى لهذا الإصحاح نجده يحدثنا عن **النذور والبكور والعشور**

و**النذور** هى عطايا إختيارية يقدمها الإنسان لله تعبيراً عن شكره لعطاياه . **والبكور** بدايات أو أوائل ثمار عطايا الله ، وهى لله مثل **العشور**. ووجود هذا الإصحاح فى ختام هذا السفر يعنى الآتى :-

ماذا أقدم لله عن كل ما أعطانى !! الكل منه والكل له.

فلأقدم له ولسان حالى يقول *"من يدك أعطيناك"* (١أى٢٩ : ١٤) .

والنذور هو ما يتفوه به الإنسان بلسانه . وهناك نذور **إيجابية** وهى أن يوقف إنسان مما لديه لحساب الله . وهناك **نذور سلبية** وهى الإمتناع عن أشياء معينة لوقت محدد أو بصفة دائمة راجع (تث٢٣ : ٢١ – ٢٣ + جا٥ : ٤ ، ٥) .

وأهمية هذا الإصحاح فى ختام السفر هو خلق شعور عام لدى الإنسان أنه هو وما يملك لله بعد كل ما أعطاه له من شرائع وذبائح . وكل عطاياه مملوءة نعمة. وهذا الإصحاح فى ختام هذا السفر يشابه قول بولس الرسول فى ختام رسالة رومية *"قدموا أجسادكم ذبيحة حية"* (رو١٢ : ١) . قال بولس الرسول هذا بعد ما إستعرض عمل المسيح ونعمته.

ونجد فى هذا الإصحاح أن الإنسان كان يقدم النذور والعطايا من أولاده أو حتى نفسه ومن غلات أرضه ، أو من أرضه ومن منازله فالكل من الله . وفيما هو يشكر الله ويسبحه على عطاياه يقول *"سأعطى الله جزءاً مما أعطانى"* . فالحب بين الله والإنسان متبادل ومشترك. والإنسان يقابل محبة الله الفائقة بنذر حياته وتكريسها لله ونذر حيواناته وبيوته وحقوله بكامل حريته . فأنا وكل ما أملك عطايا من الله ، وعطايا الله هى من نعمته، عطايا مجانية لا فضل لأحد فيها يعطيها لمن يستحق ولمن لا يستحق. وحينما يفهم أحد أن الكل من الله وأعطاه له حبا فيه ، لا يجد تعبيرا عن حبه لله أقل من أن يقدم له مما أعطاه له الله ، تعبيرا عن أن الكل منك ولك يا رب . بل إذا تحررنا من النظرة المادية نفهم أن الله لم يعطنا مالا وحقولا بل أعطانا إبنه ، بل أعطاه لنا يوميا على المذبح هنا لا يسع الإنسان الذى إنفتحت عيناه ووعى هذه الحقيقة إلا أن يهب نفسه لخالقه ، وهذا معنى أن ينذر إنسانا نفسه لله ، ونلاحظ أن الرهبنة هى نوع من تلك النذور .

والنذور هى عطايا الإنسان لله بكامل حريته ، ولذلك هى تختلف من إنسان لآخر . ولذلك ذكرت كلمة تقويمك وكلمة يُقَوِّمها الكاهن ٢٥ مرة فى هذا الإصحاح فجهاد الإنسان سيتم تقويمه أى يقدر عمل كل واحد (١كو ١٣ : ١٣) .

شريعة النذور

الأيات (١-٨):- "[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا أَفْرَزَ إِنْسَانٌ نَذْرًا حَسَبَ تَقْوِيمِكَ نُفُوسًا لِلرَّبِّ، [٣]فَإِنْ كَانَ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً، يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ. [٤]وَإِنْ كَانَ أُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثِينَ شَاقِلاً. [٥]وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً، وَلِلأُنْثَى عَشَرَةَ شَوَاقِلَ. [٦]وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ إِلَى ابْنِ خَمْسِ سِنِينَ يَكُونُ تَقْوِيمُكَ لِذَكَرٍ خَمْسَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ، وَلِلأُنْثَى يَكُونُ تَقْوِيمُكَ ثَلاَثَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ. [٧]وَإِنْ كَانَ مِنِ ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا يَكُونُ تَقْوِيمُكَ خَمْسَةَ عَشَرَ شَاقِلاً، وَأَمَّا لِلأُنْثَى فَعَشَرَةَ شَوَاقِلَ. [٨]وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا عَنْ تَقْوِيمِكَ يُوقِفُهُ أَمَامَ الْكَاهِنِ فَيُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ. عَلَى قَدْرِ مَا تَنَالُ يَدُ النَّاذِرِ يُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ."

نذر الأشخاص

النذر لكى يكون صحيحاً يلزمه ١- حرية الناذر ٢- موضوع النذر مقدس

فبالنسبه لحرية الناذر :- يجب أن يكون الناذر إنساناً ناضجاً ليس تحت وصاية أحد، فإن كان الناذر عبداً يتحرر من النذر إن سمع سيده بالنذر وإعترض حال سماعه، وأيضاً إن كان الناذر زوجة فلا تلتزم بالنذر إن إعترض رجلها عند سماعه بالنذر وهكذا الفتاه التى فى بيت أبيها فى حال إعترض أبوها عند سماعه .

بالنسبة لقداسة النذر :- يجب أن يكون موضوع النذر مقدساً وليس نجساً وإلا دفع عنه فدية، فلا يجوز تقديم حيوانات نجسة مثلاً فى بيت الرب، ولا يجوز تقديم النذر من ثمن خطية كأن تفى سيدة نذرها من أجرة زناها راجع (تث٢٣ : ١٨) .

لذلك فالنذير الكامل الحرية الذي قدم نفسه بحريته كاملة وأفرح قلب الآب هو كلمة الله المتجسد يسوع المسيح .

وبدأت هنا الشريعة بنذر الأشخاص، كما نذرت حنة إبنها صموئيل للرب (١صم١ : ١١) وكان يمكن للشخص أو وليه أن يفى بمبلغ معين فدية عن النذير وتقدر قيمة الفدية بحسب إمكانية الشخص النذير فى العطاء فالأنثى أقل من الرجل والشيخ أقل من الشاب فى عطائه.

شاقل المقدس = غالباً هو نفس الشاقل المستعمل خارج الهيكل، ولكن يعتبر شاقل المقدس كمعيار دقيق محفوظ فى الهيكل. والشاقل ١٥ جرام تقريباً. ولاحظ أن سن ٢٠ – ٦٠ هى السن التى يتم فيها تجنيد الذكور. وإذا كان الشخص فقيراً يقومه الكاهن حسب قدرة ما تنال يده أى يد الناذر . وكان ما يدفعه لا يقل عن شاقل أو أحد أمتعته الضرورية. وهناك رأى أن هذه المبالغ ليست فدية ، ففدية عبد مات أثناء ضرب سيده له تساوى ٣٠ شاقلاً ولا يعقل أن يتساوى هذا بشخص نذر نفسه لله . وأصحاب هذا الرأى يقولون أن كون الإنسان ينذر لله هو كرامة عظيمة لهذا الإنسان تستوجب أن يدفع هذا الثمن لقبوله فى خدمة الله ، وحتى يصبح خادم مكرس لله فهو يدفع الثمن ويظل يخدم الله فليس الثمن بديلاً

عن خدمته . والحقيقة أن الله حين يضع تقويم مادى لمن نذر نفسه لله بدلا من أن يلتزم بالنذر، فهذا بمفاهيم العهد القديم المادية . أما فى العهد الجديد فبعد ان رأينا محبة المسيح على الصليب ، وخصوصا بعد المعمودية والمسح بالميرون فليفهم كل مسيحى أنه نذير للرب ، مكرس ومخصص للرب .

الأيات (٩-١٣):- "٩«وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يُقَرِّبُونَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، فَكُلُّ مَا يُعْطِي مِنْهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا. ١٠لاَ يُغَيِّرُهُ وَلاَ يُبْدِلُهُ جَيِّدًا بِرَدِيءٍ، أَوْ رَدِيئًا بِجَيِّدٍ. وَإِنْ أَبْدَلَ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ تَكُونُ هِيَ وَبَدِيلُهَا قُدْسًا. ١١وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً نَجِسَةً مِمَّا لاَ يُقَرِّبُونَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ يُوقِفُ الْبَهِيمَةَ أَمَامَ الْكَاهِنِ، ١٢فَيُقَوِّمُهَا الْكَاهِنُ جَيِّدَةً أَمْ رَدِيئَةً. فَحَسَبَ تَقْوِيمِكَ يَا كَاهِنُ هكَذَا يَكُونُ. ١٣فَإِنْ فَكَّهَا يَزِيدُ خُمْسَهَا عَلَى تَقْوِيمِكَ."

نذر الحيوانات

بهيمة مما يقربونه قرباناً = هى الحيوانات الطاهرة وهى البقر والضأن والماعز .

بهيمة نجسه = أى مما لا يقدم منه ذبيحة مثل الجمال أو مما يقدم منه ذبيحة لكن به عيب فلا يقدم ذبيحة .

وإن كان النذر حيواناً طاهراً لا يجوز إستبداله بما هو أردأ ، أو بما هو أفضل منه. فإن أبدله الناذر يلتزم بتقديم الإثنين، الحيوان الأصلى وبديله. أما إن كان الحيوان نجساً فيقدم أمام الكاهن ويقدر الثمن ليباع ويدخل ثمنه فى صندوق بيت الرب، وإن أراد الشخص أن يقتنى الحيوان فيقدر الثمن ليدفعه مضافاً إليه الخمس. والخمس هنا كعقوبة لرجوع الناذر فيما وعد الرب به أو هو جزاء له على ذلك.

وعدم إستبدال الحيوان الطاهر يشير لأن الله لا يقبل بديلاً عن أولاده الطاهرين وعدم قبول الحيوان النجس إشارة لرفض الله للنجسين.

الأيات (١٤-١٥):- "١٤«وَإِذَا قَدَّسَ إِنْسَانٌ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ، يُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ جَيِّدًا أَمْ رَدِيئًا. وَكَمَا يُقَوِّمُهُ الْكَاهِنُ هكَذَا يَقُومُ. ١٥فَإِنْ كَانَ الْمُقَدِّسُ يَفُكُّ بَيْتَهُ، يَزِيدُ خُمْسَ فِضَّةِ تَقْوِيمِكَ عَلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُ."

نذر البيوت

إذا إشتاق إنسان أن يكرس بيتاً للرب يُقَيِّم الكاهن ثمنه ليباع ويضم الثمن إلى خزينة بيت الرب، أما إذا أراد صاحبه أن يقتنيه فيدفع الثمن مضافاً إليه الخمس (كجزاء له لرجوعه فيما وعد به الرب) .

الأيات (١٦-٢٥):- "١٦وَإِنْ قَدَّسَ إِنْسَانٌ بَعْضَ حَقْلِ مُلْكِهِ لِلرَّبِّ، يَكُونُ تَقْوِيمُكَ عَلَى قَدَرِ بِذَارِهِ. بِذَارُ حُومَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ شَاقِلِ فِضَّةٍ. ١٧إِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَحَسَبَ تَقْوِيمِكَ يَقُومُ. ١٨وَإِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَحْسُبُ لَهُ الْكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدَرِ السِّنِينَ الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُنَقَّصُ مِنْ تَقْوِيمِكَ. ١٩فَإِنْ فَكَّ الْحَقْلَ مُقَدِّسُهُ، يَزِيدُ خُمْسَ فِضَّةِ تَقْوِيمِكَ عَلَيْهِ فَيَجِبُ لَهُ. ٢٠لكِنْ إِنْ لَمْ يَفُكَّ الْحَقْلَ وَبِيعَ الْحَقْلُ لإِنْسَانٍ آخَرَ لاَ يُفَكُّ بَعْدُ، ٢١بَلْ يَكُونُ الْحَقْلُ عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي الْيُوبِيلِ قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْمُحَرَّمِ. لِلْكَاهِنِ يَكُونُ مُلْكُهُ.

٢٢«وَإِنْ قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلاً مِنْ شِرَائِهِ لَيْسَ مِنْ حُقُولِ مُلْكِهِ، ٢٣يَحْسُبُ لَهُ الْكَاهِنُ مَبْلَغَ تَقْوِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُعْطِي تَقْوِيمَكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢٤وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْهُ، إِلَى الَّذِي لَهُ مُلْكُ الأَرْضِ. ٢٥وَكُلُّ تَقْوِيمِكَ يَكُونُ عَلَى شَاقِلِ الْمَقْدِسِ. عِشْرِينَ جِيرَةً يَكُونُ الشَّاقِلُ."

نذر الحقول

المقصود بنذر الحقول وقفها لتزرع وتستغل لحساب بيت الرب، وفى نذر الحقول للرب حالتان :-

الأولى :- أن يوقف الشخص حقله الموروث له شرعاً بحسب التقسيم الذى قسمت به الأراضى على الأسباط وهذه الحالة مفصلة فى الأعداد (١٦ – ٢١) .

الثانية :- أن يوقف الشخص حقلاً ليس من ميراثه وإنما قد إشتراه من ماله الخاص الأيات (٢٢ – ٢٥) .

والحاله الأولى تنقسم لحالتان

أ- أن يوقف الشخص حقله الموروث ثم يفكه أى يشتريه لنفسه لتعود ملكيته إليه وهذه الحالة تجدها فى الأيات (١٦ – ١٩) .

ب-أن يشترى الحقل إنساناً آخر. وفى هذه الحالة لا يرجع الحقل إلى صاحبه فى اليوبيل ، بل يصير ملكاً للكهنة (٢٠ – ٢١) .

ملحوظة :- كما رأينا سابقاً فإن الشريعة تحرم بيع الأراضى الموروثة فهى رمز للسماء ليس من حقنا بيعها أو التفريط فيها وهى ملك لله وزعها على الشعب. لذلك كان إن أراد أحد لإحتياجه للمال أن يبيع أرضه للغير، كانت الأرض تعود له فى سنة اليوبيل ، وكأنه يؤجرها له فقط لعدد معين من السنين. وكان هذا ينطبق أيضاً على النذر، فمن ينذر قطعة أرض لله كانت تعود له فى اليوبيل . وكان من يبيع أرضاً له أن يفكها فى أى وقت هو أو وليه ، وهكذا فى النذر أيضاً ، وكان لمن ينذر قطعة أرض يفديها بثمن لو أراد الإبقاء عليها. وهنا نجد الله قد وضع نظاماً لتقدير قيمة الأرض.

كيف يتم تقدير قيمة الأرض

آية (١٦) يأتى الكاهن ويقدر كم حومر من الشعير تستلزمة هذه الأرض للبذار. فلو كانت الأرض مثلاً تحتاج لعشرين حومر بذار (هذا هو قدر البذار التى يمكن أن تبذر فى الحقل) وهنا يكون السؤال الثانى !! كم سنة متبقية إلى اليوبيل. ولنفرض أن الناذر نذر قطعة الأرض فى سنة اليوبيل فهى تبقى لحساب الله، تزرع وتستغل لحساب بيت الرب حتى اليوبيل القادم أى خمسين سنة. هنا تقدر القيمة المطلوبة لفكاك الأرض كالآتى =٢٠ (هذا عدد الحومرات من الشعير) × ٥٠ (الحومر يساوى ٥٠ شاقل) = ١٠٠٠ شاقل .

والحومر = هو مكيال يسع ١٠ إيفات والإيفة ٢٢,٩٦١ لتراً. أما لو كان الناذر قد نذر قطعة أرض فى منتصف المدة من اليوبيل لليوبيل ، كان يدفع ٥٠٠ شاقل ليفك الأرض وهكذا. هذا معنى آية (١٨) ولاحظ قوله **بعض حقل ملكه** = لأنه كان لا يجوز نذر الحقل كله حتى لا يفتقر الناذر هو وأسرته.

آيـة (١٩) الثمن المقدر عاليه فى حالة بيعه لمشتر آخر. أى فلان (س) أراد نذر قطعة من حقله، فيأتى الكهنة ويقدرون ثمنها وليكن ٢٠٠ شاقل ، فيبيعون هذه القطعة لفلان (ص) بـ ٢٠٠ شاقل. وعلى (ص) أن يردها لـ (س) فى

اليوبيل. لكن إن أراد (س) الناذر أن يفك أرضه ويستعيدها ثانية كان يدفع ٢٠٠ شاقل + ١ / ٥ × ٢٠٠ = ٢٤٠ شاقل كغرامة لأنه رجع فى تعهده لله. **فيجب له** فيصير الحقل من حقه بعد دفع المبلغ .

الآيات ٢٠ ، ٢١ :- وإذا لم يبالى صاحب الحقل أو أحد أقاربه بأن يفك الحقل لتعود ملكيته إلى صاحبه، وإشتراه إنسان آخر، فإن صاحب الحقل لا يكون له الحق فى فكه بعد. ولا يعود إليه حتى فى سنة اليوبيل. وفى سنة اليوبيل لا يبقى فى يد من إشتراه بل يصبح قدساً للرب ، وتؤول ملكيته إلى الكاهن الذى كان يزرعه فى مدة تقديسه ويحرم على أى شخص آخر. وحكمة هذه الشريعة أن يعاقب الشخص صاحب الحقل الذى يهمل فك حقله بحرمانه من الحقل لأنه فرط فى ميراث أبائه ، ولم يبال بأن يحتفظ بملكية الأرض فى سبطه ، حسب التقسيم الذى جرى على أيدى موسى ويشوع . وكانت هذه الشريعة حافزة للناس على أن يعملوا على فك أراضيهم التى قدسوها لكى يحافظوا على ملكية الأسرة لها. وعلى حفظ أسماء أسرهم ومكانتها. وهذا يرمز لعدم التفريط فى ميراثنا السماوى.

الأيات ٢٢ – ٢٥ :-هذه الحالة فيها ينذر الإنسان حقلاً **ليس من حقول ملكه** أى ليس من ملك الأسرة الموروث. بل كان قد إشتراه من شخص آخر. وهنا هو يقدمه للرب ليزرع ويستفاد بغلته وكان هذا إلى سنة اليوبيل. أى تقدر قيمة الغلة من يوم تقديسه إلى اليوبيل، فيدفع ناذر الحقل المبلغ إلى الرب بدون زيادة الخمس لأن الحقل مشترَى وليس موروثاً. وفى سنة اليوبيل تؤول ملكية الحقل إلى وارثه الأصلى الذى كان قد إضطر لبيعه.

آية ٢٥ :- الشاقل ٢٠ جيرة والجيرة كانت تزن حبة الخروب الكبيرة.

وهناك نظرة تأملية فى النذور. فنذر الأشخاص يشير إلى تكريس القلب الداخلى الذى إفتداه الرب يسوع بدمه. ونذر الحيوانات يشير لتقديس الجسد فتكون أعضاءنا ألات بر (رو٦ : ١٣) . ونذر البيوت يشير لتقديم حياتنا كلها كمسكن لله. ونذر الحقول المثمرة تشير لتقديس طاقاتنا وأعمالنا اليومية

شريعة البكور

الأيات (٢٦-٢٧):- "[٢٦] **«لكِنَّ الْبِكْرَ الَّذِي يُفْرَزُ بِكْرًا لِلرَّبِّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَلاَ يُقَدِّسُهُ أَحَدٌ. ثَوْرًا كَانَ أَوْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ.**
[٢٧] وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجِسَةِ يَفْدِيهِ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ وَيَزِيدُ خُمْسَهُ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ، فَيُبَاعُ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ."

النذور كانت إختيارية أما الأبكار فهى قدس للرب، نلتزم بتقديمها للرب لذلك لا يصح أن ننذرها. وإن كان الحيوان طاهراً يفرزه للرب دون أن يستبدله، أما إن كان دنساً إما أن يباع ويدفع ثمنه للخزينة أو يفديه صاحبه بدفع ثمنه مضافاً إليه الخمس .

والبكر الطاهر الحقيقى هو ربنا يسوع المسيح الذى صرنا نحن فيه أبكار.

شريعة المحرمات

الأيات (٢٨-٢٩):- "[٢٨] **أَمَّا كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرِّمُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَمِنْ حُقُولِ مُلْكِهِ فَلاَ يُبَاعُ وَلاَ يُفَكُّ". إِنَّ كُلَّ مُحَرَّمٍ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ.** [٢٩] **كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ النَّاسِ لاَ يُفْدَى. يُقْتَلُ قَتْلاً.**"

المُحَرَّم من الله = المُحَرَّم هو الشخص أو الشئ الذى لا يجوز التعامل معه أو إستخدامه. وكان المحرم يقتل، وإن كانت حيوانات أو أشياء يكون التصرف بحسب الأوامر الإلهية. ففى أريحا قال الله أن يحرم كل شئ إن كان بشر أو حيوانات أو أى شئ آخر – الكل يُباد. وكان هذا يحدث مع الشعوب الوثنية أو السحرة والمتعاملين مع الشياطين فقد كانوا يُحرَّمون بحسب الشريعة أو بأمر الله مباشرة، وذلك كعقوبة إلهية بسبب أعمالهم الشيطانية. والعقوبة تصدر من فم الله، وعلى الشعب أن ينفذها حتى يتعلموا ما هى نتيجة هذه الأعمال الشيطانية فيخشوا من تقليدها. وهذا حدث مع شعب أريحا مثلاً، إذ حرَّم الله كل شئ من البشر والبهائم. وهذا وإن بدا فيه شئ من القسوة لكن لا بد أن نعرف أن هذه الشعوب كانت تقدم أولادها ذبائح للأوثان وإن لم يعاملوا بهذه القسوة لتفشت عبادتهم وسط شعب الله، بل هى تفشت فى كثير من الأحيان. وكان تهاون الشعب فى تطبيق هذا القانون مدعاة فعلاً لإنتشار هذه العبادة وسطهم.

المحرم من الناس = هذا حق لرئيس الكهنة فقط والسلطات العليا، وليس للشعب. فتحريم الأشخاص هو إما من الله مباشرة وبأوامر منه كما رأينا عاليه، أو بواسطة رئيس الكهنة أو السلطات العليا (السنهدريم مثلا)، وهذا يحدث حينما يمارس أحداً من الشعب هذه الممارسات الشيطانية. هنا تكون سلطة رئيس الكهنة أو السلطات العليا هى سيف الله لعقاب هؤلاء الأشرار.

*ومن حرمه الله أى أصدر أمرا بقتله ليس من حق أحد أن يعفو عنه، وكانت تلك جريمة شاول فى موضوع أجاج ملك عماليق حينما عفا عنه (١صم١٥: ١-٩). المحرم من الناس يُقتل = **كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ النَّاسِ لاَ يُفْدَى. يُقْتَلُ قَتْلاً**، أما الحيوانات والأشياء فيقال عنها **قدس أقداس للرب** = المحرم من الحيوانات والأراضى يكون لإستعمال الهيكل والكهنة فقط.

أَمَّا كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرِّمُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ = **مُحَرَّمٍ** هو ما يوقفه إنسان للرب لا يجوز التصرف فيه بعد ذلك، ولكن هذا يقال عن النذور عادة، وبالتالى نفهم أن معنى ما يحرمه إنسان للرب المقصود به هو حكم رئيس الكهنة على من مارس عبادات وثنية كما قيل سابقا.

شريعة العشور

راجع أهمية العشور فى ملا ٣ : ٨ – ١٢

الأيات (٣٠-٣٣):- "٣٠**«وَكُلُّ عُشْرِ الأَرْضِ مِنْ حُبُوبِ الأَرْضِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ فَهُوَ لِلرَّبِّ. قُدْسٌ لِلرَّبِّ.** ٣١**وَإِنْ فَكَّ إِنْسَانٌ بَعْضَ عُشْرِهِ يَزِيدُ خُمْسَهُ عَلَيْهِ.** ٣٢**وَأَمَّا كُلُّ عُشْرِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَكُلُّ مَا يَعْبُرُ تَحْتَ الْعَصَا يَكُونُ الْعَاشِرُ قُدْسًا لِلرَّبِّ.** ٣٣**لاَ يُفْحَصُ أَجَيِّدٌ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ، وَلاَ يُبْدِلُهُ. وَإِنْ أَبْدَلَهُ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْسًا. لاَ يُفَكُّ».**"

كان الشعب يقدم عشر المحاصيل الزراعية سواء من الحبوب أو الفاكهة قدساً للرب ، فإن أراد الإحتفاظ بالعشور يدفع ثمنها مضافاً إليه الخمس. أما بالنسبة للحيوانات فكانت العشور تقدم هكذا : يخرجون الأمهات خارجاً ثم يعبرون بالصغار من باب ضيق لا يسع إلا واحداً منها، فيكون عند سماع الصغار لصوت أمهاتها أن تذهب إليها خلال هذا الباب. ويرفع الشخص عصا ليعد تسعة، والعاشر يكون للرب فيضع عليه علامة تميزه. وبهذا لا يكون لصاحبها دخل

فى الإختيار ذكر أم أنثى، جيد أم ردئ. وليس من حقه إبداله بحيوان آخر حتى إذا أراد أن يقدم ما هو أفضل، فإن أبدل حيوان بآخر يكون الإثنان للرب .

والمرور تحت عصا هو المشار إليه فى (حز ٢٠ : ٣٧) . يعنى أنه سيضع الرب عليكم علامة تدل على أنكم للرب ، فهو يقتنى شعبه ويعتنى بهم ويعرف عددهم ومشاكلهم ويميزهم بسمات مقدسة ، وعصا الرب تهدى وتؤدب وتقود.

وغالباً كان هناك أكثر من نوع من العشور. العشر الأول هو أن يدفع الشخص عشر كل شئ للهيكل ، والعشر الثانى كان يأخذ من ال ٩ / ١٠ الباقية عشرها ويقيم حفلات للفقراء (تث١٤ : ٢٢ – ٢٩).

أية (٣٤):- "[٣٤]**هذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ بِهَا مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِيناء .**"

كلمة أخيرة عن السفر

ملخص السفر أن المسيح قدم نفسه لنا لنحيا ونفرح أبديا

ويأتى الإصحاح الأخير ليقول

ماذا أقدم للمسيح فى مقابل ما أعطانى

ليس لدىَّ يا رب ما أقدمه سوى وكل ما أملك